كذلك يجتبيك ربك ويعلمك تاويل الاحاديث

الجزؤ السابع
من كتاب ارشاد السارى
لشرح صحيح البخارى

للعلامة البلمعى والفاضل
اللوذعى احمد بن محمد الخطيب
القسطلانى رحمه الله
تعالے

قد انطبع فى المطبع المعروف المنشى نول كشور الكائن فى لكهنو

شرح القسطلاني على البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب تفسير القرآن

لذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم بسملة
وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتأويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ
والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيدة هما بمعنى وقال أبو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث
هو منقول وهي جهة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جهة التأويل وطريقه الدراية والعقل
قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وتركيبها
لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى
المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقراآت ويحتاج الى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن
علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف
ان لكل كلمة باطنا وظاهرا وحدا ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا مما لا يعلمه
الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن
الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن وأجيبا بأنهم جهلوا الصفة لا الموصوف
ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل
اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا
الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى
والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضي
التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه
أو عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان

يندفع ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف
الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكبّار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة [illegible] و
اسند ابن جرير عن العرزمي أنه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن أشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين وأجيب بانه ثم
ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البناء حذر وحاذر ذكره ابن أبي الربيع وغيره لكن
قال البدر الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع بأن هذا الحكم أكثري لا كلي وبأن ما ذكر لا ينافي أن يقع في البناء الانقص زيادة معنى
بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبأن ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى
كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي على
صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي أن ينسب للشيء أكثر
مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات
الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكده به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد أجيب بانه ليس
من باب التأكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه
تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان اراد القائل
انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور
معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن
اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر أنه غير
مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به في مجامع الامور
هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل
سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة
فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها
على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى
مفعول فاحترز عنه * باب ما جاء في فاتحة الكتاب اى من الفضل ومن التفسير أو أعم من ذلك والفاتحة في الاصل
اما مصدر كالعافية سمي بها أول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب
بمعنى من لان أول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها أول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت
ام الكتاب لانه بفتح الهمزة أى لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام أبي عبيدة
في المجاز وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ وأجيب بأن في حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب
لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وذكر بعض المحققين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء
على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي
وفي الصراط المستقيم أيضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اى الجزاء ايضا وانما
كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض
بأن كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني
الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر

السور وكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فسميت اصل كل شيء
ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القران لانها مفتتحه ومبدؤه أي فاتحة
الكتابة للمصاحف ومنه افتتاحها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء أخر لا تليق بها والدين الجزاء في الخير والشر
وسقطت الواو لاني در بهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد أيضا عن أبي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول
من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا للمصدر المحذوف اي تدين دينا
مثل دينك وهذا من كلام أبي عبيد ايضا كالسابقه وهو حديث مرفوع أخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر
مرفوعا وله شاهد من مرسل أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت
كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تفعل تجازى وفي الزهد
للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين بفتح الميم اي محاسبين ❊ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر
وهي الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال من
عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم زاد أبو داود لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا
الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي
ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة
من الصلوة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلوة والى ذلك جنح بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي أعظم سورة في القران لعظم قدرها
بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران
على بعض وهو محكي عن كثير العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنهم من ذهب الى المنع كالاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة
الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل
انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم أتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها قبل ان تخرج بالوقية في اليونينية من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد
ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي أعظم سورة في القران قال الحمد لله
رب العالمين خبر مبتدأ محذوف اي هي كما في رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع المثاني لانها سبع آيات كلها ثناء
او لان لها وقيل الفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر ولا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة
او انها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني
أجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين او لعلها من للبيان والقران العظيم الذي أوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القران على السبع
وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الآخر التقدير آتيناك ما يقال له
المثاني والقران العظيم اي الجامع لهذين النعتين. قال الطيبي عطف القران على السبع المثاني المراد منه

الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات والمعنى أي ما صلى الله عليه وسلم بقوله ألا
أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث ذكر السورة وأوردها بما يدل على أنها إذا انتفت سوى سورة في القرآن جعلتها أعظم منها ونظيره في الحق
لكن من عطف الخاص على العام من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي في الفتح وفيه بحث لاحتمال
أن يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله
والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه
دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لأن أنعمت
لا تناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي أنها ست
آيات لأنه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدها وعد أنعمت عليهم. وهذا الحديث أخرجه أيضاً في فضائل القرآن والتفسير
وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضاً وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح. باب غير المغضوب عليهم و
لا الضالين الجمهور على جر غير بدلاً من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والإبدال بالوصف ضعيف وقد قيل
استعمل غير استعمال الأسماء نحو غيرك يفعل كذا ورفعه بدلاً لذلك وعن سيبويه صفة للذين وما ذكر الأسعد بقول
بأن سيبويه نقل أن ما لصائمة غير مخصصة ولا يخص بتعرف إلا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب
فقيل حال من ضمير عليهم والعامل فيها أنعمت وقيل من الذين والعامل فيها معنى الإضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهو الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه
ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق وأكد الكلام بلا ليدل على أن ثم مسلكين
فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى فمن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها للتأكيد لئلا
يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فإن طريقة أهل الإيمان مشتملة على العلم بالحق
والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لأن من علم وترك استحق الغضب
بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا إلى طريقه لأنهم لم يأتوا الأمر من بابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود
والنصارى ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث
عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد تغير
يحصل عنده غليان دم القلب لإرادة الانتقام إذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتداء. وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغراً مولى أبي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا قال الإمام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بالمد والقصر لغتان ومعناها
استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من أسماء الله تعالى التقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً
على الضم لأنه منادى مفرد معرفة ولأن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماً له تعالى على معنى أن فيه
ضميراً يعود عليه تعالى لأنه اسم فعل فمن وافق قوله آمين قول الملائكة فيها غفر له أي للقائل منكم ما تقدم
من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس
فلا تقع بالتأمين الأدلة فيه لكنه شامل للكبائر إلا أن يدعى خروجها بدليل آخر وزاد الجرجاني في أماليه آخر هذا الحديث وما تأخر
وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فإن وافق آمين في الأرض آمين في السماء
غفر للعبد. وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الإمام بالتأمين من كتاب الصلاة. بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لأبي ذر وسقطت البسملة لغيره وعند سلم وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة

وعلم آدم وهو ما وجد مكتوبا في نسخة البرزنيه باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي بما خلق فيه من علم ضروري بها او القاها
في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي
وظاهر الآية يقتضي ان التعليم للاسماء ويؤيده باسماء هؤلاء وقال الزمخشري اي اسماء المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما
مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا واعترض بان كون اللام
عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين انما قالوا ذلك في الظاهر
لا في المضمر بانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليستقيم تعليق الانباء بالاسماء بما ذكر بعد التعليم وهو
وان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء عبارة عن المسميات لا يتوافق ما علمه آدم وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ والتفاهم عن علم
حقائق المسميات واحوالها وما فيها الظاهرة المفصلة والكمال انما هو في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى
او جعل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمعاني
ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك الا ومعرفتها على الصحة ثم اثباته على ما هو بعد ذلك قاله في المصابيح واختلف في المراد
بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وغيره قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفاء القصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين
وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء القصري على سبيل المذاكرة والتحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا
القصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يجتمع المؤمنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف ثبت في رواية له فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا لو للتمني او للطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا يشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فيأتون آدم
فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشياء
اي المسميات ارادة للتقصي واحدا واحدا حتى يستغرق المسميات كلها واشفع لنا عند ربك حتى يريحنا الله من الراحة من
مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو
قربان الشجرة والاكل منها فيستحيي بكسر الحاء ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة تحتية ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله
الى اهل الارض لا طلاق آدم اولا لانه واهلاك قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عموم بعثته فان ذلك من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وان هذا انما حصل له بالاتفاق الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك
سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق
الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب
بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وعلم نوح بانهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام
والله اعلم فيأتونه فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى انها ليست له
ويذكر سؤاله ربه الحق بما في القرآن ... ما ليس له به علم اي ويذكر نجاة ابنه من الغرق وسأل ربه ... نجاته
ما ليس له به علم حيث سأله في سؤاله او صار ... تبعا اي مثلبسا بغير علم ... وكان يجب عليه ان لا يسأل
كما قال تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم ... من اهلك انه عمل غير صالح فيستحيي ولابي ذر
بياء واحدة وكسر الحاء فيقول ائتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه
ولابي ذر فيستحي بياء واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل

قوله سأل من المصيح
ما ليس له الادب
دابه على ما ظاهر
من انصرا ساند

الشيطان

الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اى ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول لست هناكم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه من سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتونني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استأذن فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بهاء بعد الطاء وقل يسمع اى قولك واشفع تشفع اى تقبل شفاعتك فارفع رأسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء حدا اى يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتني فيمن اخل بالصلاة فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله اى افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كأن يقول شفعتك فيمن زنى وفيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اى حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر قوله الا من الخ واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصلا بان يؤخذ من المباني ما هو اجمع للمعاني وما نقص فيه من تلك المعاني يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد مما وصله عبد بن حميد من ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر وقال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله محيط بالكافرين اى الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشيء انه لا يفوته المحاط به واستعير الجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اى دين ربه قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد وقال البيضاوي اى صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية للمصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اى على المؤمنين حقا وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد بقوة اى يعمل بما فيه وصله عنه عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله قال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اى شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها

وما خلفها أي عبرة لمن بقي أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز أي لا بياض فيها
وقال غيره هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم أي يولونكم بضم أوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى
هنالك الولاية مفتوحة الواو مصدر الولاء بفتح الواو والمد وهي الربوبية وإذا كسرت الواو فهي الإمارة بكسر الهمزة
وإنما ذكرهنا لبيان تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن
عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباؤوا أي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون
أي يستنصرون كذا قاله أبو عبيدة أي على المشركين يقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما
شروا به أنفسهم أي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة إذا أرادوا أن يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر
محذوف أي قولا ذا رعن بنسبة إلى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي أي لا تغني وقوله
تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى آثاره أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد إلى هنا
إلى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط لغيرهما قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا جمع ند وهو المثل والنظير وأنتم تعلمون
حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم أنكم من ذوي العلم والنظر وإصابة الرأي فلو تأملتم أدنى تأمل اضطر
عقلكم إلى إثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات أو له مفعول أي وأنتم تعلمون أنه الذي خلق
ما ذكر أو أنتم تعلمون أن لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف إما حوالة على العقل والعلم به وسقط لأبي ذر قوله تعالى فقط
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عثمان بن أبي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور عن أبي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود أنه
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا أي مثلا ونظيرا
وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان
للمدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لأنه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه
عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة
ثم يؤتى بما بعدها انتهى وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز إلا
تنوينه لأنه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب لأن الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بعده أن
يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال وأن تقتل في الفرع بإسقاط الواو وثبتت في أصله
ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى
أي زوجته فإنه كما ذكر ابن بطال لما أوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضا وفي التوحيد والأدب والمحاربين ومسلم
في الإيمان والنسائي فيه وفي الرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في
التيه وسقط لأبي ذر قوله تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لأبي ذر قوله تعالى من طيبات إلى آخر أنفسهم وقال بعد كلوا إلى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة
والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤوا وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين و
سكون الميم عن سعيد بن زيد أحد العشرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم

الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات ولا تكلف مؤنة اخص من المن لانها تسقط
بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتياء وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة فلا لانها تؤذي العين قال
النووي الصواب ان مجرد مائها شفاء مطلقا وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي
وغيره بان حال هذا معا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها نبتت بنفسها من غير استنبات
ولا مؤنة وأجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهر ان المسئلة
على ما لا يخفى ★ باب بالتنوين وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية اى بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر
او الحال من الواو أي واسعا وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اى متطامنين مخبتين او
ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى مسألتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب
بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر
اى بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد رغدا الى قوله تعالى وكلاهما
قال ابو عبيدة واسع لكثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل
ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني لعله محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او
ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين
هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه وبعد اربعين
سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى
الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه
عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان
يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها مرفوعة
خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا
يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اى اوراكهم فبدلوا اى غيروا السجود بالزحف وقالوا
حطة ثم قيل وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني
في الاصل في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا
بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون
قيل انه مات منه في ساعة اربعة وعشرون الفا ★ قوله تعالى من كان ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير
اجمع اهل العلم بالتأويل ان هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح
السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى الثلاثة
عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناه في الثلاثة الله اى جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وسرافيل
عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق او مركب تركيب
اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية

اسم والده ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بضم الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني مقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله عهد ب الحارث وفي باب واذ قا
ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي من ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط
الساعة بفتح الهمزة وسكون المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة
والعين المهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون
قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو
اليهود من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل
قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام
هذه الاية ردا على قولهم او انها الراوي استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك
لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في
رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة
المفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنأ الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب على المفعولية
اي جذبه اليه واذا سبق ماء المرأة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفي فرعها وفي نسخة بسكون الهاء
قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل
ان تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله اي ابن سلام فيكم قالوا
خيرنا وابن خيرنا افعل تفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن
سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث
ذكره المؤلف قبل المغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح النون الاولى والسين مضارع
نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك
والاولى من التاخير وابو ذر نات بخير منها او مثلها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة
لننسخ واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به والتقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم منه خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على
اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة الاية بيانه
نسخ تلاوتها او الحكم المستفاد منها او هما جميعا فمثال نسخ قراءتها لو انما حكمهما الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط
نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن وفي مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وبدل مماثل كالقبلة وبالاخف كعدة
الوفاة وبالاثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي

الله

الله عنه اقرؤنا لكتاب الله تعالى أبيّ هو ابن كعب واقضانا اى اعلمنا بالقضاء عليّ هو ابن ابي طالب وانا لندع اى نترك
من قول ابيّ وذاك بالف بعد اللام ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها فانه
يدل على ثبوت النسخ في المصحف ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه * وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا
وهذا المعنى مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب * هذا باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى
لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله * وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي المكي انه قال حدثنا
نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب ونسبة المتكلم الى من اخبره خلاف الواقع والمراد البعض
من بني آدم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء
ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده
كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما
كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك
والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني تنزيها لي ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اى من اتخاذي الزوجة والولد لما كان
الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان
لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة * هذا باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى بكسر خاء اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب لبني اسرائيل اى اذكروا نعمتي واتخذوا من
مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بفتحها بلفظ الخبر عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة
قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون
الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا * وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي ذر وافقت ربي في ثلاث
اى قضايا أو وافقني ربي في ثلاث وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها لانه حصلت له موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من الفرع كاصله ولابي ذر
ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اى في حجرتك
المؤمنين البر والفاجر اى الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين
او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وهذا يدل على انها في المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله آية الحجاب وثبت قوله فانزل الله
آية الحجاب لابي ذر وسقط من غيرها قال اى عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة
فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفاء ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتتمته
فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الآية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة

وذل ابن ابی مریم هو سعید بن محمد بن الحکم بن ابی مریم المصری مما رواه المؤلف فی الصلاة مذاکرة اخبرنا یحیی بن ایوب الغافقی
قال حدثنی بالافراد حمید الطویل قال سمعت انسا عن عمر رضی الله تعالی عنهما قوله تعالی واذ ولابی ذر باب بالتنوین واذ
یرفع ابراهیم القواعد من البیت واسماعیل کان یناوله الحجارة وانما عطفه علیه لانه کان له مدخل فی البناء ربنا تقبل منا
ای یقولان ربنا والجملة حال ربما ای ربنا تقبل منا انک انت السمیع لدعائنا العلیم بنیاتنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها قاعدة
والقواعد من النساء واحدها ولابی ذر واحدتها بزیادة تاء التانیث وفی نسخة واحدتهن من السورة قاعد بغیر تاء تانیث
فیه اشارة الی الفرق بینهما فی معنییهما. وبه قال حدثنا اسماعیل بن ابی اویس قال حدثنی بالافراد مالک الامام عن ابن
شهاب الزهری عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه اخبر عبد الله
بن عمر عن عائشة رضی الله تعالی عنها زوج النبی صلی الله علیه وسلم ان النبی صلی الله علیه وسلم قال
لها الم تری بحذف النون للجزم ای الم تعرفی ان قومک قریشا بنوا الکعبة واقتصروا عن قواعد ابراهیم قالت عائشة
فقلت یا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابی ذر الا تردها علی قواعد ابراهیم قال لولا حدثان قومک بالکفر بکسر الحاء
وسکون الدال المهملتین وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا ای موجود یعنی قرب عهدهم بالکفر ای لرددتها علی قواعد ابراهیم
وفی باب فضل مکة وبنیانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضی الله تعالی عنهما لئن کانت عائشة رضی الله تعالی عنها
سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اری بضم الهمزة ای ما اظن رسول الله صلی الله علیه وسلم ترک
استلام الرکنین اللذین یلیان الحجر بکسر الحاء وسکون الجیم ای یقربان منه الا ان البیت یتمم بتشدید المیم الاولی مفتوحة علی
ما نقص منه وهو الذی کان فی الاصل علی قواعد ابراهیم علیه الصلاة والسلام. وهذا الحدیث سبق فی الحج ومطابقته للترجمة فی
قوله اقتصروا عن قواعد ابراهیم. هذا باب بالتنوین قولوا آمنا بالله وما انزل الینا القرآن والخطاب للمؤمنین وسقط لفظ باب
لغیر ابی ذر. وبه قال حدثنا بالجمع ولابی ذر حدثنی محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدی البصری یقال له بندار قال حدثنا
عثمان بن عمر بضم العین ابن فارس البصری قال اخبرنا علی بن المبارک الهنائی بضم الهاء وتخفیف النون ممدودة عن یحیی بن ابی
کثیر بالمثلثة الطائی مولاهم عن ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهری عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال کان
اهل الکتاب الیهود یقرءون التوراة بالعبرانیة بکسر العین المهملة وسکون الموحدة ویفسرونها بالعربیة لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تصدقوا اهل الکتاب ولا تکذبوهم یعنی اذا کان ما یخبرونکم
محتملا لئلا یکون فی نفس الامر صدقا فتکذبوه او کذبا فتصدقوه فتقعوا فی الحرج وقولوا آمنا بالله وما انزل الینا ولابی ذر
الآیة بدل قوله الینا. سیقول السفهاء وفی بعض النسخ وعزاه فی الفتح لابی ذر باب قوله تعالی سیقول السفهاء من الناس المنکرین
لتغیر القبلة من مشرکی العرب او احبار الیهود او المنافقین والجار والمجرور فی محل نصب علی الحال من السفهاء والعامل فیها سیقول وهی حال
مبینة ما ولاهم ای ما صرفهم عن قبلتهم التی کانوا علیها یعنی بیت المقدس ولا بد من حذف مضاف ای علی توجهها
وجملة الاستفهام فی محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حیث ما وجهنا توجهنا فالطاعة فی امتثال امره ولو وجهنا کل یوم مرات
الی جهات متعددة فنحن عبیده وفی تصریفه وخدامه یهدی من یشاء الی صراط مستقیم وسقط من قوله التی کانوا الی آخر الآیة لابی ذر
وقال بعد قوله عن قبلتهم الآیة. وبه قال حدثنا ابو نعیم الفضل بن دکین انه سمع زهیرا بضم الزای مصغرا ابن معاویة عن ابی اسحاق
عمرو بن عبد الله السبیعی عن البراء بن عازب رضی الله عنه ان النبی وفی نسخة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم صلی الی
بیت المقدس بالمدینة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشک من الراوی وسقط شهرا الاول لابی ذر وکان
یعجبه ان تکون قبلته قبل البیت بکسر القاف وفتح الموحدة ای جهة البیت العتیق وانه صلی او صلاها صلاة العصر بالشک
من الراوی ونصب صلاة بدلا من الضمیر المنصوب فی صلاها وصلی معه علیه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل
هو عباد بن بشر او عباد بن نهیک ممن کان صلی معه علیه الصلاة والسلام فمر علی اهل المسجد من بنی حارثة

والمسجد بالمدينة او مسجد قباء وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اى حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة
البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر
الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة
مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم
الآية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان • وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اى كما
جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اى خيارا او عدولا والجعل بمعنى التصيير فالكاف الضمير
فالضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين يطلق على خيار الشئ وقيل كل ما يصلح فيه لفظ بين يقال بالسكون
والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة
ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى
بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اى لفظ المتن لجرير عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه
تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فيشهدون له انه قد
بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فيقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول
عليكم شهيدا فذلك جعلناكم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط
العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء وما
ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير
اى الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى بيت المقدس تألفا لليهود
اى ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول في الصلاة الى
الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه
في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق
الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز
الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اى التحويلة او القبلة لكبيرة
لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله لحكم
التابعين الصادقين في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى ثباتكم على الايمان او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بينهم يصلون الصبح في مسجد قباء بالمد على الاشهر اذ جاء جاء
هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفتحها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة

من غير ان تتوالى حركاتهم عند التوجه بل كانت مفرقة * وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل كتاب الصلاة * باب
قد نرى ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي قيل وقد يقرب المضارع
الى معنى الماضي كهذه الاية واشباهها وقال الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله * قد اترك القرن مصفرا انامله
تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية
ثم هو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم هذا المدعاء من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد به
المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى
وحكمته والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السماء
الى عما تعملون وسقط ما بعدها * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين
وفتح الفوقية وكسر الميم الاخرة عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لم يبق ممن صلى
القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها
ولام لئن اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك لمن الظالمين والمعنى لئن
اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده * وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني
بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقباء جاءهم
رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد
البعض اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي امره الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة
لا بفتحها كما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة
ما صلوا الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه * الذين اتيناهم الكتاب من علماء اليهود يعرفونه
صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي عن عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم
به مني يا بني قال ولم قال لاني لم اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته ازاله منك يا عبد الله
وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن او تحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون
الحق محمدا وما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان
الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن * وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال بينا الناس بغير ميم بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قرآن اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذا طريقة اخرى في
السابق * ولكل في نسخة باب ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي موقفا تكونوا يجمعكم من الارض ان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو
موليها الاية وسقط ما بعدها * وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب

رضی الله تعالی عنه قال صلینا مع النبی صلی الله علیه وسلم نحو بیت المقدس ای ونحن بالمدینة ستة عشر او
سبعة عشر شهرا بالشک من الراوی ثم صرفه ای صرف الله عز وجل نبیه صلی الله علیه وسلم ولابی ذر عن الکشمیهنی ثم صرف بضم اوله
مبنیا للمفعول ای صرفه الله تعالی نبیه واصحابه نحو القبلة ای الکعبة الحرام وهذا الحدیث اخرجه مسلم فی الصلاة والنسائی فیها وفی
التفسیر. ومن حیث خرجت ای من ای مکان خرجت للسفر فول وجهک شطر المسجد الحرام اذا صلیت وانه ای
المأمور به وهو التوجه للکعبة للحق من ربک وما الله بغافل عما تعملون فیجازیکم باعمالکم وفی روایة ابی ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام
الآیة وحذف ما بعدها شطره مبتدأ ای شطر المسجد الحرام وخبره تلقاءه. وبه قال حدثنا موسی بن اسماعیل التبوذکی
قال حدثنا عبد العزیز بن مسلم القسملی قال حدثنا عبد الله بن دینار العدوی مولاهم ابو عبد الرحمن المدنی مولی ابن عمر قال
سمعت ابن عمر رضی الله تعالی عنهما یقول بینما الناس بالمیم وفی نسخة باسقاطها فی صلاة الصبح بقباء فی مسجد
اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال لهم انزل اللیلة بضم الهمزة مبنیا للمفعول قرآن فأمر بضم الهمزة ای النبی صلی الله علیه وسلم
ولابی ذر وامر بالواو بدل الفاء ان یستقبل الکعبة اذا صلی فاستقبلوها بکسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغیر ابی ذر واستداروا
کهیئتهم من غیر تغییر فتوجهوا الی الکعبة من غیر ان ینتقلوا عند التوجه وکان وجه الناس الی الشام تفسیر من
الراوی کما سبق. ومن حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره
هذا امر ثالث منه تعالی باستقبال الکعبة واختلف فی حکمة التکرار فقیل تأکید لانه اول ناسخ وقع فی الاسلام علی ما نص علیه ابن عباس
وغیره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحری ان یؤکد امرها ویعاد ذکرها مرة بعد اخری وقیل انه منزل علی احوال فالاول لمن هو
مشاهد الکعبة والثانی لمن هو فی مکة غائبا عن مشاهدة الکعبة والثالث لمن هو فی غیرها من البلدان او الاول لمن بمکة والثانی لمن هو
بغیرها من البلدان والثالث لمن خرج فی الاسفار ولابی ذر عن الکشمیهنی شطره بالنصب تلقاءه وزاد فی روایة غیر ابی ذر بعد قوله وحیث
ما کنتم الی قوله ولعلکم تهتدون ای الی ما ضلت عنه الامم ولذا کانت هذه الامة افضل الامم واشرفها. وبه قال حدثنا
قتیبة بن سعید الثقفی ابو رجاء البغلانی وسقط لابی ذر ابن سعید عن مالک الامام الاعظم عن عبد الله بن دینار
مولی ابن عمر عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما انه قال بینما بالمیم الناس فی صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت عباد فقال
لهم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد انزل علیه اللیلة نصب علی الظرفیة وفی نسخة قرآن کالروایة السابقة والمراد
قد نری تقلب وجهک فی السماء الآیات وقد امر ان یستقبل الکعبة فاستقبلوها بکسر الموحدة قال الراوی وکانت
وجوههم ای اهل قباء الی الشام فاستداروا الی القبلة ولابی ذر وفی نسخة ایضا الی الکعبة * ان الصفا ولابی ذر باب قوله
ان الصفا والمروة ای واسمها وثم محذوف ای ان طواف الصفا او سعی الصفا ای الصفا والمروة علمین لجبلین معرفین واللام فیهما
للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعائر الله ای من مناسک الحج فمن حج البیت او اعتمر شرط فی
محل رفع بالابتداء وحج فی موضع جزم والبیت نصب علی المفعول به لا علی الظرف والجواب قوله فلا جناح علیه ان یطوف
بهما الاجماع علی مشروعیة الطواف بهما فی الحج والعمرة واختلف فی وجوبه فعن مالک والشافعی انه رکن لقوله علیه الصلاة والسلام
اسعوا ان الله کتب علیکم السعی رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالی فلا جناح علیه فانه یفهم منه التخییر وهو ضعیف
لان نفی الجناح یدل علی الجواز الداخل فی معنی الوجوب فلا یدفعه وعن ابی حنیفة انه واجب یجبر بالدم ومن تطوع خیرا نصب علی نزع الخافض
وخیرا نصب علی انه صفة مصدر محذوف ای تطوعا خیرا فان الله شاکر یقبل الیسیر ویعطی الجزیل او شاکر بقبول اعمالکم
علیم بالثواب لا یخفی علیه طاعتکم شعائر ولابی ذر الشعائر علاماتها واحدتها شعیرة وهی العلامة والاجود فی شعائر الهمزة
معالم وقال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما فیما وصله الطبری من طریق علی بن ابی طلحة عنه الصفوان الحجر ویقال الحجارة الملس بضم المیم وسکون
اللام جمع املس التی لا تنبت شیئا ابدا کذا لاهل اللغة والواحدة ای واحدة الصفوان صفوانة بمعنی الصفا والصفا بالقصر للجمیع
وهی الصخرة الصلدة والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق یدل علیه لانه من الصفو وسقط للحموی من قوله وقال

ابن عباس الخ . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن أرأيت
قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما فما ارى بضم الهمزة اى فما اظن ولابى ذر فما ارى بفتحها على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الآية ان
السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رضي الله عنها
ردا عليه كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه
وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت انما انزلت
هذه الآية في الانصار كانوا اذا حجوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث
وسميت بذلك لان النسائك كانت تمنى اى تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اى مقابل
قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل الطريق من مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اى يحترزون من الاثم ان يطوفوا
بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لتعظيم غيرهم اسافا الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان على المروة وصنمهم الذي بقديد
كان ذلك سنة في آبائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما . وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا . وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف هو الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابي عبد الرحمن قال سألت
انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس أكنتم تكرهون السعي بين الصفا
والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام
امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه الى
ولغير ابي ذر ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما . وهذا الحديث قد مر في الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا من الاصنام اضدادا الاندادا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا
يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال
ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر
ذلك الفاعل من حيث المعنى ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه
لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر . وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي
وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى
قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار والند المثل من ند ندودا
اذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله
اندادا الاصنام لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم
ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله
ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما
واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم يا ايها الذين آمنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اى بسبب القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر

مأخوذ من قص الاثر وكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ومشى على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تانيث
الجماعة اى فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم وسقط لابي ذر الحر بالحر الى
اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل
وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والاموال فحلفوا ان
لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد
رواه الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى
ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو
قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن ومن الحسن
وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع
وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا اصل عليه عفي اى ترك وسقط ذلك في
نسخة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
سمعت مجاهدا هو ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص
ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اى شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في سقوط القصاص
وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله
تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني
ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل
الولي الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
ولابي ذر يتبع بضم التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اى يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية
باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم
لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة
المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اى قتل بعد ما
بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الآخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله * وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني
بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدأ محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف
يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصرا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بعد رباعيا فقال بالسند اليه
حدثني بالافراد عبد الله ابن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله
ابن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء
وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اى عمة انس كسرت ثنية جارية اى امرأة

شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اى قوم الربيع اليها العفو من الربيع فابوا اى قوم الجارية فعرضوا
يعنى قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى بينهم بحكم الله وابوا اى امتنعوا
من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر النقل
او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص المأمور به والا فلا قصاص فى كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس ذلك رد الحكم
بل نفى لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضى خصمها ويلقى فى قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس كتاب الله اى حكم كتاب الله القصاص ويسقط قوله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من الفرع فرضى القوم فعفوا
عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اى جعله بارا فى قسمه وفعل
ما اراده باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما ابدلت
الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على
الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اى كتبا كتبا او بكم كما فى موضع نصب على النعت تقديره كتابا
كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صوم مثل صومهم فى عدد الايام
كما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه
حقيقة وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم او المراد مطلق الصيام
دون قدره ووقته فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى
عاشوراء والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان * وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد اى القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرنى بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال كان عاشوراء
يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا فى ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اى صوم رمضان فى شعبان
فى السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه * وبه قال حدثنا ولابى ذر
حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اى فرض صومه
زاد هنا لغير ابى ذر لفظة قال من شاء صام اى عاشوراء ومن شاء افطر * وبه قال حدثنى بالافراد محمود هو ابن غيلان
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفى عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندى كان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام فى
خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اى والحال ان عبد الله كان يأكل فقال اى الاشعث اليوم عاشوراء
وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد وهى كنية الاشعث ادن الى الغداء قال او ليس اليوم يوم عاشوراء
فقال اى ابن مسعود كان يصام يعنى عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابى ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما
نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اى ترك صومه فادن بهمزة الوصل اى تقرب فكل * وهذا الحديث اخرجه مسلم
فى الصوم * وبه قال حدثنا وفى الفرع كاصله حدثنى بالافراد محمد بن المثنى العنزى الزمن البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان يوم
عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه زاد فى كتاب الصوم فى رواية ابى الوقت وذر وابن عساكر

في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وأمر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك
عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على أن صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن
في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل لما
مذهب الشافعية والحنابلة أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك سبقت في الصوم * باب قوله عز وجل سقط
ذلك لغير أبي ذر أياما معدودات أي موقتات بعدد معلوم ونصب أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا النصب إما على الظرفية
أو المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب إما على الظرف أو المفعول به ورده أبو حيان فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست واقعة
في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام وأما على المفعول اتساعا فإن ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة
والمراد به رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه
أو على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان وأو للتنويع فعدة أي فعليه صوم عدة أيام المرض والسفر من أيام أخر إن أفطر فحذف
الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه إن أفطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من غيره ثم نسخ ذلك
فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو أي فالتطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف أي خير كائن له وأن تصوموا
أيها المطيقون وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير إن كنتم تعلمون شرط حذف
جوابه تقديره اخترتموه أو معناه إن كنتم من أهل العلم أو التدبر علمتم أن الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق
يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور أنه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وإن طرأ على الصائم
ويقضي وقال الحسن البصري مما وصله عبد بن حميد وإبراهيم النخعي مما وصله عبد بن حميد أيضا في المرضع والحامل بالرفع
ولأبي ذر أو الحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تفطران وإن كان المرضع من غيرهما ثم تقضيان ويجب مع ذلك
الفدية في الخوف على الولد أخذا من آية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس إنها نسخت إلا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي
عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون
القضاء فقد أطعم أنس بعد ما كبر بالموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة عاما أو عامين بالشك من
الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وأفطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم فات صومه
مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزئ نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يرجى برؤه
ولا يرجى برؤه للآية السابقة على القول بأنها لم تنسخ أصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية من أطاق يطيق
كأقام يقيم وهو الأكثر وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن راهويه قال أخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة
حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن إسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح المكي سمع
ولأبي الوقت أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة
وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن أبي نجيح
يكلفونه أي يكلفون إطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو
الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان كذا في اليونينية بالنون وسقطت من الفرع كغيره
مكان كل يوم أفطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أن الشيخ الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليه الصوم فأفطر فعليه
الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن أفطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ولا يطعم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا إطعام *
فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في
شهد فيتعلق بمحذوف أي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المصر في الشهر
ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشاف

وتثبت أي الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به. وبه قال حدثنا عياش بن
الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام بغير تنوين
وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو
والكوفيون بالتنوين والرفع عن فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم
الجار واما فيها اسوغ الابتداء بها ومسكين بالتوحيد مراعاة الافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت لم افرد
المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمع كما جمع المطيقون اجيب
الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض وللمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم
مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد
ابن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى
بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر يفتدي فعل حتى نزلت الاية التي
بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال
مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب. وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت وفاته
في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة. وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية
غير المستملي. احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية
عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل
احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة
يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي

اذا ما الضجيع ثنى عطفها ... تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه. قال السمرقندي والجملة استئناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن
وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن
المعصية بعينها فيكون تأكيدا وتأنيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه
اي متروك فالآن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا
ما قدره لكم واثبته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء
الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا القرآن بما ابيح لكم فيه وامرتم به. وسقط من قوله هن لباس لكم الخ في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم. وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر و
حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة

بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبالجيم ابن مهلة وسلبة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة
لا يقربون النساء اي لا يجامعونهن رمضان كله ليلاً ونهاراً زاد في الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا
لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان مأذوناً فيه ليلاً ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة
في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعاً بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم
فيجامعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله تعالى علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية ـ باب قوله
تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى
اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود
وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخيطين ابيض واسود من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته
عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به
الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكأنه
ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة
فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظاً نحو زيد أسد او تقديراً نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد اما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو
الذي يجعل خلواً من ذكر المشبه صالحاً لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله تعالى حتى يتبين لكم الآية
فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض
وغبش الليل والخيط الاسود على ما مر والثاني في تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالاً عليه بنص الكتاب تمسكاً
وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد ذاتاً
مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس مشتركاً بينهما
واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض القفا انما
هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازاً عن فوات المقصود وتبرياً عن عود الامر على
موضوعه بالنقض والابطال لئلا يكون الامر كلا امر فهو مؤول بالا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب
الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان
لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على
قصد التغاير والتفاوت والعدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل
فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيهاً بحسبه ايضاً فيكون هذا جمعاً بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا
ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في
من الخيط لابتداء الغاية وهي مع مجرورها في محل نصب بيتبين وفي من الفجر يجوز كونها للتبعيضية فتتعلق بيتبين لان الخيط الابيض
هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائناً من الفجر وعلى هذا يجوز
كون من لبيان الجنس كأنه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط
الابيض بعضاً من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى الغروب بالشمس
والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف اي كائناً الى الليل
ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال

الى قوله يتقون اى يتقون مخالفة الاوامر والنواهي سقط ثم اتموا الصيام الخ فى رواية ابى ذر وقال للآية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وعن العالية كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن ابي حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول الآية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا ابيض بكسر العين اى خيطا ابيض وعقالا اسود اى وجعلهما تحت وسادته كما فى رواية هشيم من حصين فى الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهرا له فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي لابي ذر الاصيلي عقالين اى لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط التاء التأنيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك اذا لعريض ان نحت الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكوران فى الآية تحت وسادتك زاد تعريضا تأنيث وقية بعد الدال قول الخطابي كنى بالوسادة عن النوم اى نومك اذا طويل او معنى العريض هنا الواسع الكبير لا طلاق الطول بعده ما فى هذا الحديث لان المشرق والمغرب كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي و سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء المهملة المشددة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسره الخطابي بعرض القفا بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لا مكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان ساده عريضا فقفاه عريض ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ولم ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم فى رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل من النهار التصريح بذلك وسقط لفظ من فى الفرع كغيره وهذا الحديث صريح فى نزول من الفجر منفصلا بعده وحديث عدي مقتضيا اتصاله به وقد جمع بالتعدد وتقدم الحديث فى سابقه فى كتاب الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب بالتنوين قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك واتقى المحارم والشهوات وأتوا البيوت من ابوابها عليين ومحرمين واتقوا الله فى تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وتم فى رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما انه قال كانوا اى الانصار وسائر العرب غير الحمس قريش اذا احرموا بالحج او العمرة فى الجاهلية أتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وسقطت الباء ولابي ذر ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الآية وقاتلوهم ولابي ذر باب بالتنوين قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا لله ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فى سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين

انتهوا عنهم فلا عدوان اى فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك
فلا عدوان عليهم بعد ذلك * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية
بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث
وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اى صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا
بمعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال
يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اى الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فقال ابن عمر قاتلنا اى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اى شرك وكان الدين لله وانتم
تريدون ان تقاتلوا اى على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان
قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على رواية
محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء
وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم
وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع عن ابن
عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اى القتال
الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت واو وقد لابي ذر قال اى
ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان واداء
الزكاة وحج البيت قال اى الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا اى بغى بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت
احداهما اى تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اى ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لابي ذر قوله فان
بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبني للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول
والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل في الغزو او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما لا
تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن
فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليهم
ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في
كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كأن التشبيهية احتمالا واما انتم فكرهتم ان
تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اى فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما علي
فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اى زوج ابنته واشار بيده فقال
هذا بيته حيث ترون اى بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب
قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى
به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم

الى المال والاصلاح وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى بنفسه قال
الله تعالى فألقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان
نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا باعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة
والهلاك واحد مصدران . وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهويه قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة
ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال أبو أيوب الانصاري نزلت يعني هذه الآية
فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلت فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الآية الحديث رواه
أبو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا * من كان منكم ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من رأسه لجراحة وقمل وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن ابن
الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة اي انتهيت بقعودي
اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله
عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد
بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي ارى اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام او
أطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او برفعه مبتدأ
مؤخر واحلق رأسك قال ابن عجرة فنزلت اي الآية فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب
ولابي ذر عامة بالرفع . وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج . فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن
احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم
ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال نزلت
آية المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
قرآن يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ولم ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير
باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل هو عمر او عثمان لانه كان يمنع التمتع برأيه ما شاء زاد
في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان نأخذ بكتاب الله فانه يأمر بالتمام يعني قوله وأتموا الحج
والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله
عماد الدين بن كثير في تفسيره . وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير . ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم
جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي رزقا في تجارتكم . وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني
بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف
اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان كانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار
اضافة اسواق للاحقه فتأثموا اي خرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة
من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم

الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج. باب ثم أفيضوا ارجعوا من حيث أفاض الناس من عرفة لا من المزدلفة. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين أبو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع أحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب أي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان بدينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناسي يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى فنسي والمعنى أن الإفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه. وهذا الحديث قد مر في الحج. وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن أبي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي قال أخبرني بالإفراد كريب هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا للتالية وفي نسخة يطوف بالمثناة التحتية وضم الفاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا أي مقيما بمكة أو دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء من الإبل أو البقر أو الغنم جزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك أي ففديته ما تيسر وعليه ما تيسر من الهدي والجزاء بأسره محذوف أي ففديته ذلك أو فليفتد بذلك قاله الكرماني أي ذلك شاء غير أن لم وللأصيلي غير أنه إن لم يتيسر له أي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة أيام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لأنه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لإطلاق الآية فإن كان آخر يوم برفع آخره ولأبي ذر بالنصب من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الإحرام بالحج لأنها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الأمر ولأبي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند مصير ظل كل شيء مثله أو بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر إلى أن يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به صفة لجمع وهو من البيات وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة فموحدة فراء بين مهملتين ولهما مفتوح مشدد أي يطلب فيه البر وهو الصواب عليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء مع الإفراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع وأكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوي أي هل قال ثم ليذكروا الله أو أكثروا التكبير والتهليل قبل أن تصبحوا ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه إن الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما أمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير. ومنهم وفي نسخة باب بالتنوين ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده. وبه قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد

العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لابي ذر آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل
صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الآخرة فاعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك
واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات * وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وابو داود في الصلاة * وهو ألد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام وقال عطاء
هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان * وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال
الى الله الألد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل ألد بين اللدد
وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير الألد الخصومة الشديدة وقال
التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار
قال الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الألد بمعنى في او
يجعل الخصام ألد على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني
حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي وغيره قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان
الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة قيل للاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير
والتقرير بل احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا و
تمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وهي الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم
والزلزلة ولما الاهوال والجملة بعده نصب على الحال ولما فيه معنى التوقع فهو منبئ عن توقعه لذا اجيب بقوله الا ان نصر الله قريب وفي رواية ابي ذر وبعد قوله من قبلكم الاية بدل
ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد
وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت
ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام
شيء حتى يكون غاية له فقدر وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا
وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتهم فيما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاءه وكذب رجاؤه واعاد
الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هناك بغير لام في اليونينية اي فهم منها ما فهمه من آية
البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال
الصبر متى نصر الله استبطاء لتأخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الآية

سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات
ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا
فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل
أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم
وإنكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم إنما هو من جهة أن مراده أن الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم
بقرينة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان محققا
لأن تكذيب أتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في آخر سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على
معنى وظن الرسل أن قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصر عليهم فأما والضميرين على الرسل ع باب قوله تعالى نساؤكم
حرث لكم مبتدأ وخبر وجاز الإخبار عن الجثة بالمصدر إما للمبالغة أو على حذف مضاف من الأول أي وطء نسائكم حرث أي كحرث
أو الثاني أي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف وأفرد الخبر والمبتدأ جمع لأنه مصدر والأفصح فيه
الإفراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في أرحامهن
من النطف التي منها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار إطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم
الكلمة في الإعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الأداة كما
في زيد أسد فلتغير ما يقال له المجاز وإن لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الكلام بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه متفرع على
تشبيه النطف الملقاة في أرحامهن بالبذور إذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لأن في
جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور وعلى ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما تقول إن هذا الموضع لمفترس الشجعان على
قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا يخفى أن ذلك جاريا على القانون إلا أن يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا
والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل نحوه نساؤكم مزرعة للولد فأتوا حرثكم أي فأتوهن كما تأتون المحارث أنى شئتم أي من أين
شئتم مستقبلين ومستدبرين إذا كان في صمام واحد وقيل أنى بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لأنفسكم الآية أي ما
يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لأنفسكم قال يقول بسم الله التسمية
عند الجماع وسقط لأبي ذر قوله وقدموا لأنفسكم + وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق بن راهويه قال أخبرنا
النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال أخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو
بالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر أنه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن
حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما أي مسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب عنه الدارقطني في غرائب مالك من رواية
عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان من قوله نساؤكم حرث
لكم قال تدري فيما بألف بعد الميم ولأبي ذر فيم أنزلت قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا أي في إتيان النساء في أدبارهن
ثم مضى أي في قراءته وقد أبهم للمؤلف هذا الحديث مبهما لمكان الآية والتفسير وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره
بالإسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى إلى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال يكره ثم أنزلت هذه الآية قلت لا قال
نزلت في إتيان النساء في أدبارهن فيه ما أبهمه * ثم عطف المؤلف على قوله أخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن
عبد الوارث التنوري أنه قال حدثني بالإفراد أبي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالإفراد أيضا أيوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم قال يأتيها زوجها في [illegible] وهو الظرف
أي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن أبيه قيل وأسقط المؤلف

ذلك لاستكراهه وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بأن هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بدله من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن ما ذكره العيني هو أحد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يعرف ويكثر على من يدلي انتهى وفي سراج المريدين لابن العربي المؤلف لقد بينا ما يتعلق به فقال ابن جرير لانه لما رأى الآية تدل على الإباحة وحديث ابن عمر واضح يدل المنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء ببيض له حتى يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية (رواه) اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان التميمي ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها الخ قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير أن يرويها عنه زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه فانزل الله الآية وقد نقل ابلحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين والامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن له المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من أن تندفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سألت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب المسمى كتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وعند ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امرأته في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على انه يأتيها من دبرها في قبلها وذكر النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى أن تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الآية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن

ذلك وأعظمه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر
الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمرو مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره
حتى يلعنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله و
لا تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي
في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه
حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون
ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها بين ساقيها او في اعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج
بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم أن يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي
سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام * وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به
في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورائها فقط رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي بكير عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها
من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر
حملت جاء الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فأباح للرجال ان يتمتعوا
بنسائهم كيف شاؤا اي فأتوهن كما تأتون اراضيكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق
اردتم بعد أن يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي الآية
ايضا لهم أن يأتوها من أي جهة شاؤا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير الى ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد
ملهم من الاصلي للنسل لا لقضاء الشهوة * وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء
وابن ماجه في النكاح * باب إذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن
ازواجهن والخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب * وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد أي ابن ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن
راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا
كما عند ابن الكلبي وليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس
هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كما
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا
يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة
كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها وهو كما في احكام القرآن
لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الثعلبي بأن ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل أن
يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال
فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فأبى فامتنع
معقل ان يزوجها له فنزلت فلا تعضلوهن أن ينكحن ازواجهن * وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه

القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها أن ينكحن ازواجهن ظاهر في أن العضل يتعلق بالاولياء وفيه أن المرأة لا تملك أن تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسألة اختلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته مع بقية مباحثه في موضعه من كتاب النكاح. **والذين يتوفون** وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون **منكم ويذرون** يتركون **ازواجا يتربصن** بعدهم **بأنفسهن** فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين **اربعة اشهر وعشرا** من الليالي ويحتمل أن يكون الحكمة في هذا المقدار أن الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تتربص بأبعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الآتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام تبع ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله أن لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما **فاذا بلغن اجلهن** انقضت مدتهن **فلا جناح عليكم** أي فلا اثم عليكم أيها الاولياء أو المسلمون **فيما فعلن في انفسهن** من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للمعتدة **بالمعروف** بالوجه الذي لا ينكره الشرع **والله بما تعملون خبير** فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير أبي ذر وقال الى بما تعملون خبير. **يعفون** أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن أي للمطلقات فلا يأخذن شيأ والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير الذكور والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن ههنا ونصب المعفو وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر.

وبه قال **حدثني** بالافراد **امية بن بسطام** بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء مصغرا **عن حبيب** هو في اليونينية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع في الفتح هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة والله أعلم وتعقب الازدي الاموي البصري **عن ابن ابي مليكة** عبد الله انه قال **قال ابن الزبير** عبد الله **قلت لعثمان بن عفان الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا** الآية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يحتضروا لازواجهم بأن يمتعن بعدهم حولا بالسكنى **قال** أي ابن الزبير **قد نسختها الآية الاخرى** السابقة وهي يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا **فلم** بكسر اللام وفتح الميم **تكتبها** وقد نسخ حكمها باربعة الاشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها **أو لم تدعها** أي تتركها في المصحف والشك من الراوي أي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها أو فلم لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيأ منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري كان ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب **قال عثمان** رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن سؤاله **يا ابن اخي** قاله على عادة العرب أو نظر الى اخوة الايمان **لا اغير شيأ منه من مكانه** اذ هو توقيفي أي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها أثبتها حيث وجدتها وفيه أن ترتيب الآي توقيفي.

وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **اسحاق** هو ابن راهويه قال **حدثنا روح** بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال **حدثنا شبل** بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة **عن ابن ابي نجيح** عبد الله المكي **عن مجاهد** هو ابن جبر المفسر **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة** أي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا **تعتد عند اهل زوجها واجب فأنزل الله** تعالى **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم**

بنصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة أي والذين يتوفون منكم يوصون وصية أو ليوصوا وصية أو كتب الله عليهم وصية أو
ألزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون أو حكمهم وصية متاعا إلى الحول نصب بلفظ
وصية لأنها مصدر منون ولا يضر تأنيثها بالتاء لبنائها عليه والأصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا إذا لم
تجعل الوصية منصوبة على المصدر لأن المصدر المؤكد لا يعمل وإنما يجيء ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول غير إخراج نعت لمتاعا
أو بدل منه أو حال من الزوجات أي غير مخرجات أو حال من الموصين أي غير مخرجين فإن خرجن من منزل الأزواج فلا جناح
عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على أنه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن
الزوج والإحداد عليه وإنما كانت مخيرة بين الملازمة وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها أي المعتدة تكملة
في الآية الأولى تمام السنة سبعة أشهر ولأبي ذر بسبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت
في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي
أربعة الأشهر والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن أبي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل
على أن مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطاء هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من
رواية ابن أبي نجيح عن عطاء ووهم من زعم أنه معلق وتعقبه العيني بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وهو أي الناسخ قول الله تعالى غير إخراج
قال عطاء مفسرا لما رواه عن ابن عباس إن شاءت اعتدت عند أهله ولأبي ذر عن الكشميهني عند أهلها وسكنت
في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطاء ثم
جاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية
فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل على
وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الأشهر والعشر وإنما دلت على أن ذلك كان من باب الوصية
بالزوجات أن يمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا إن اخترن ذلك ولهذا قال وصية لأزواجهم أي يوصيكم الله بهن وصية
كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح
أو علقه المؤلف عنه وقد وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي أنه قال
حدثنا ورقاء بن عمرو الخوارزمي عن ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم أبي
نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال نسخت هذه الآية
عدتها في أهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير إخراج نحوه أي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن عون بالنون اسم جد أرطبان البصري عن محمد بن سيرين أنه قال جلست إلى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة
وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أي عظماء من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا
آخر الأجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن أخي عبد الله بن مسعود في شأن
سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر سبعة الأسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها
بمكة فقال لها أبو السنابل بن بعكك إن أجلك أربعة أشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل
أقل من ذلك فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن
أبي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولأبي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود
كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد بآخر الأجلين قال محمد بن سيرين فقلت إني لجريء أي ذو جراءة إن كذبت على رجل في جانب

الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال أي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر أبا عطية الهمداني أو مالك بن عوف ابن أبي حية صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهي للحال فقال مالك بن عامر أو مالك بن عوف قال ابن مسعود أتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر لنزلت باللام التأكيدية لقسم محذوف أي والله لنزلت ولأبي ذر عن المستملي أنزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود أن الناسخ للأولى لكن الجمهور على عدم النسخ وأن آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود أن عليا يقول تعتد آخر الأجلين فقال من شاء لاعنته أن التي في النساء القصرى أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وقال أيوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت أبا عطية مالك بن عامر من غير شك.

باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالأداء لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان أحدهما أنه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص لأن المحافظة بمعنى المواظبة الثاني أن فاعل على بابه من كونه بين اثنين بين العبد وربه كأنه قال احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم للأفضل الأوسط قاله الزمخشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤنث الأوسط كالفضلى مؤنث الأفضل قال أعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أوسط الناس طرا في مفاخرهم ... وأكرم الناس أما برة وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي أفضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي أفضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعلى معناها أفعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعل التفضيل. وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال أخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم. وبه قال حدثني ولأبي ذر حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان القردوسي حدثنا ولأبي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا أي منعونا عن الصلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر وإضافة الصلاة إلى الوسطى من إضافة الصفة إلى الموصوف وأجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون أخرها ناسيا لا لاشتغاله بأمر العدو وكان قبل نزول صلاة الخوف ملأ الله قبورهم وبيوتهم أي كانوا أحياء أو أجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي أكثر علماء الصحابة وغيرهم أنها العصر قال الماوردي إنه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وابن عمر وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر إنه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وأبي داود بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضا وابن مسعود عند ابن أبي

حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطئه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتين سريتين وبعدها صلاتين جهريتين وقيل هي العشاء واختاره الواحدي ونقله القرطبي في تفسيره واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول والشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذ اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء للصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث وقلت قولا فانا راجع عنه الى وقائل بذلك لكن تعصب جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا ** باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحارث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر ** فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي اتموا صلاتكم كما امرتكم تامة

الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف كما في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الآية وحذف ما بعد ذلك + وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية الصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال مالي بامرك كرسي اكاتمه + ولا بكرسي علم الله مخلوق وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع وهو الاطلس وسمي الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون + يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يؤتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده نال رأسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب + افرغ يريد قوله ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال الى هنا + ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد مخففا كالاول والايد كأنه يشير الى قوله داود ذا الايد اي القوة وشدد في اليونينية على الالف واللام من قوله القوة + السنة من قوله تعالى لا تأخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم + وقوله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى + قوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله على عروشها اي ابنيتها ساقطة + السنة هي نعاس وتقدم وسقطت هذه لابي ذر + وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها بالراء اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله تعالى وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله على عروشها الخ + وقوله تعالى فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فاحترق ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شأنه + وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب + وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد يريد والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاء في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن * يتسنه اي يتغير وتقدم وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى قوله يتغير * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم ما

العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى
الذين ولابي ذر فاذا صلى الذي معه اي مع الامام ركعة استأخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو
ولا يسلمون بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قائم منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف
الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون
لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين
وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما مرت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم
رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومئ ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك
الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا تقدم في كتاب صلاة الخوف من حديث التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين
وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الآية لغير ابي ذر وبعد الحديث الآتي من الباب السابق + وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا
حبيب بن الشهيد بفتح المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال
ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى سقطت الاخرى من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري قال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية
اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا
المذكور من المتن مما تردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به + واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى فصرهن بكسر الصاد لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن او املهن فالكسر والضم لغتان لفظ مشترك بين
المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم عليه السلام على الشك لو كان
الشك في القدرة متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل نحو قوله قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قوله الم تر اي الم تر اذ قال
ابراهيم وقوله مضمرا تقديره واذكر او دالا على حذف القولين معطوف الاظهر ورب منادى مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية
بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصبت مفعولين الاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في
موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل ذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله
الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا وقتل آخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد لجسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح
فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عليه فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يجيبه معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى
وقيل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطرو الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد
الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تؤمن بأني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة
قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي والفعل

منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء لاطمئن
ولابد من تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن
قلبي اي يزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك
في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال كما لو علمت
زيدا يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسؤالك لهم لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مستقر
الحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فهو
ادنى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن فالجواب ان هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن
يدعي ما تستعظم عنه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن للرد على ورود الاحتمال اللفظي في العبارة وليحصل النص الذي لا يرتاب
فيه وان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السؤال قلت معناه ليزول عن
قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصورها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما اراد ان يعلم
منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى فيكون قوله تعالى اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك
واصطفائك ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان الموقن باتقان انسان صنعة علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية
عملها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما يوهم الشك من قوله له اولم تؤمن فيفهم ذلك من مجموع الكلام فجرت
المسألة في هذا المقام الجواب مرتبا لما اولم تؤمن قوله بلى ولكن ليطمئن قلبي لا اشك في ايماني بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالا
وجوابا واستدراكا وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء باب قوله
عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع نصب صفة جنة
اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة في صفة الجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل
الثمرات جملة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذف المبتدأ والجار والمجرور صفة قائمة مقامه اي له فيها
رزق من كل الثمرات او والصفة من كل الثمرات حذف الموصوف نفسه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات على رأي الاخفش وجعل الجنة منهما
مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار
ولم يكن في الفرع واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون اي تتفكرون في الآيات فتعتبرون بها ولابي ذر نخيل
ولغيره الى قوله تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
بجيمين بينهما راء مفتوحة مصغر نسبة عبد الملك بن عبد العزيز انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن
عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شيء ترون بالمثناة
الفوقية اي تعلمون او بضمها اي تظنون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب
عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظنا او علما على اختلاف
الروايتين فاجابوا بجواب لا يعلم مقصوده من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير المؤمنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن
اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر
اي عمل بزعم اي وجه قال ابن عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله
عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اي اضاع اعماله
الصالحة بما ارتكب من المعاصي لما احتاج الى شيء من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه احوج ما كان

اليه ولذا قال واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة فى الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار
هو الريح الشديد فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه آخر عن ابن ابى مليكة فقال بدل قوله
اى عمل قال ابن عباس شئ القى فى روعى فقال صدقت يا ابن اخى عنى بها العمل ابن آدم افقر ما يكون الى الجنة اذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم
افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه فى صورة المشاهد المحسوس
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة
ولذلك شاعت الامثال فى الكتب الالهية وفشت فى عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوى فصرهن بضم الصاد
قطعهن كذا فى الفرع كاصله وسقط ذلك لابى ذر ❊ لا يسألون ولابى ذر باب بالتنوين لا يسألون الناس الحافا نصب على
المصدر بفعل مقدر اى يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون او مفعولا من اجله اى لا يسألون لاجل الالحاف
او مصدرا فى موضع الحال اى لا يسألون ملحفين يقال الحف علىّ والحّ علىّ سقط علىّ هذه الاخيرة لابى ذر واحفانى
بالمسألة اى بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر فى لسانهم نفى ذلك القيد فاذا قلت
ما رأيت رجلا صالحا فالاكثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا
مفهومه انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اى لا خير عنده
البتة فيرجى فيحفكم تبخلوا اى يجهد لكم فى السؤال بالالحاح ❊ وبه قال حدثنا ابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم
المصرى قال حدثنا محمد بن جعفر المدنى قال حدثنى بالافراد شريك بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار
بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابى عمرة الانصارى قالا سمعنا ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبى صلى
الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل فى المسكنة الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه
على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد تأتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل
الذى يتعفف عن المسألة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ولابى ذر اقرؤا ان شئتم بحذف الواو يعنى قوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا فاذا قال يعنى شيخ المؤلف سعيد بن ابى مريم كما رقم مبينا عند الاسماعيلى ❊ والحديث مر فى باب لا يسألون
الناس الحافا من كتاب الزكاة ❊ واحل الله البيع وفى نسخة باب احل الله البيع وحرم الربا جملة مستأنفة من كلام الله ردا
لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هى من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا
انما البيع مثل الربا فهى فى موضع نصب بالقول عطفا على المقول واستبعده من جهة ان اجابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه الى آخره يحتاج
الى تقدير والاصل عدمه المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابى حاتم قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق
حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعى الكوفى قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما نزلت
الآيات من آخر سورة البقرة فى الربا الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون قرأها ولابى ذر فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الناس ثم نادى البيع فى المسجد ثم حرم التجارة فى الخمر بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه بمدة ❊ يمحق الله الربا
قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه به فى الدنيا ويعاقبه عليه فى الآخرة وفى نسخة باب يمحق
الله الربا ❊ وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرائضى العسكرى قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابى ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن
فى المسجد ثم حرم التجارة فى الخمر فأذنوا باسكان الهمزة وفى نسخة فآذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن بالشئ اذا علم به بحرب من الله و
رسوله الباء للالصاق اى فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطى الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس

يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر + وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة المشددة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الآيات من آخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في
المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذا طريق اخرى للحديث + وان كان ولابي ذر باب بالتنوين وان كان اي وقع الغريم
ذو عسرة فكان تامة تكتفي بمعمولها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم نظرة او مبتدأ
حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول الرجل لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي
واما ان تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار
ان كنتم تعلمون ما فيه لكم من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى آخره وقال بعد ميسرة الآية وقال لنا سقط لنا
لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة وما رواه موصولا في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش
سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقرأهن علينا ثم حرم
التجارة في الخمر واستشكل تصميم المؤلف في هذه التراجم ان المراد بالآيات آيات الربا كلها الى آخر آية الدين + هذا باب بالتنوين
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر + وبه قال حدثنا قبيصة
بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا واخرج الطبري من
طريق عن ابن عباس آخر آية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قيل فلعل المؤلف اراد ان يجمع بين قولي
ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان
الآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في سورة آل عمران
في قصة احد يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ويأتي ان شاء الله تعالى ان آخر آية نزلت يستفتونك في آخر سورة النساء وما في ذلك من البحث بعون الله
وقوته + هذا باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيما يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء
مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب بجزم ومال عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف
اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الآية
ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها + وبه قال حدثنا محمد
غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون
وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له
في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن
مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط
لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية نسختها الآية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد
من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على
الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في إثرها آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون إلى قوله إليك المصير فلما فعلوا
ذلك نسخها الله تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله تعالى
فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا
تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم + هذا باب بالتنوين آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه عن أنس مما ثبت
فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول
بما أنزل إليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له أن يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
منه في قوله تعالى ولا تحمل علينا إصرا أي عهدا وهو تفسير باللازم لأن الوفاء بالعهد شديد وأصل الإصر الشيء الثقيل
ويطلق على الشديد وقال النابغة + يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم + والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا + ويسمى بعضها
بها لثقالة الأعباء ويقال غفرانك أي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير أبي عبيدة وقال الزمخشري منصوب
بإضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه
إنما مذهبه أن يقدر بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا من المصادر اللازم إضمار عاملها لنيابتها عنه
وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي سقط ابن منصور لغير أبي ذر قال أخبرنا و
لأبي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء التميمي عن مروان الأصفر
التميمي أبي عمرو عن رجل من أصحاب رسول الله ولأبي ذر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أي الأصفر
أحسبه أي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا أحسبه كان قد جزم به وكان قد نسي ثم تذكر وإن
تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال أي ابن عمر نسختها الآية التي بعدها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي
لا يكلف الله تعالى أحدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم وإحسانا إليهم فأزالت ما كان أشفق منه الصحابة في قوله
وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أي هو وإن حاسب وسأل لكنه لا يعذب إلا على ما يملك الشخص دفعه فأما ما لا
يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الإنسان فإن قلت إن النسخ لا يدخل الخبر لأنه يوهم الكذب أي يوقع في
الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم نقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن المذكور هنا وإن كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان
كذلك أمكن دخول النسخ فيه كسائر الأحكام وإنما الذي لا يدخله النسخ من الأخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالإخبار
عما مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك على أنه قد نحا جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدر قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت والأخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي أيضا لجواز أن يقول الله لبث نوح في قومه ألف سنة ثم
يقول لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وعلى هذا القول الإمام الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص
أو التبيين للآية الأولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن من يخفي شيئا لا يؤاخذ به وحديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم

تقاة وتقية بوزن مطية واحدة في المعنى وفي نسخة واحد أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب التائب المذكورين والأولى أصلها وقية
وقية مصدر على فعلة من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقاة المسوق في قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك أي اتخاذهم أولياء فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة أي إلا أن تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول
من أجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الأشياء إلا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن
قال ابن عباس ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على المصدر أي تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقع الاتقاء أو نصب على الحال
من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة + صر أي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لأبي ذر قوله صر

الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية اعلاها اى
البئر وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم
مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة اى
تتخذ معسكرا بفتح الكاف موضع عسكر اى تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والآخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية +
المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيماء بالمد المعرف بعلامة او بصوفة او بما
كان من العلامات وفي نسخة من المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملائكة يوم
بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم + وقوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع
والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير
وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم + وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اى تستاصلونهم
قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الآية انه تعالى نهى عباده المؤمنين عن
مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم
وان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر من تستاصلونهم الى هنا + وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء سنكتب اى سنحفظ ما قالوا اى حفظا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى + وقوله تعالى خالدين فيها
نزلا من عند الله اى ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وعلى هو مصدر او
جمع نزلان ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو من قوله
يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق
عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم التام
كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال وزاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الرحمن بن ابزى
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد
في قوله تعالى وسيدا وحصورا اى لا يأتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات فيكون كماله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى
حصورا ولابد فيه من المنع لان السجل اى سمى منعا لانه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله
تعالى ويأتوكم من فورهم اى من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا
وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هي النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت من النطفة تخرج
ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي بالنصب + الابكار
اول الفجر والعشي ميل الشمس اراه بضم الهمزة اى اظنه الى ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر + باب بالتنوين
ثبت باب لابي ذر عن الكشميهني والمستملي في قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال
والحرام واخر متشابهات اى يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله
جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك ان المفهوم من الآية الاولى ان الفاسق هو الضال يزيد ضلالته وتصدقه الآية
حيث يجعل الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر
والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين
ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضربين ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما الغرابة نحو وفاكهة

اى ابا او لشاركته الغير يعنى اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو واسأل القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شئ او لاغلاق اللفظ
نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما الآية وثانيهما مايرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف البارى
عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها
مايرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع
لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة فى اثنين ستة + والقسم الثانى من المتشابه وهو مايرجع الى ما هو من
فى اللفظ وهو خمسة انواع + الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص + الثانى من طريق الكيفية كالوجوب والندب + الثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ + الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التى نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى
انما النسئ زيادة فى الكفر فانه يحتاج فى معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم فى الجاهلية + الخامس من جهة الاضافة وهى الشروط التى بها
يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب تقسيمهما الى اربعة اقسام + المحكم من جهة
اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات + الثانى متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه الآية + الثالث متشابه فى اللفظ محكم فى المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية + الرابع متشابه فى المعنى محكم فى اللفظ نحو الساعة
والملائكة + وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون
حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشئ النافق بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه فكان
فيتعطل ويضيع ويكون كالشئ الكاسد قاله الطيبى وقوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ اى شك وضلال وخروج عن الحق
الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اى لاجل طلب المتشابهات
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج
النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب فهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد رواه
عبد بن حميد والراسخون يعلمونه ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى والراسخون فى العلم يعلمون يقولون خبر المبتدأ الذى هو
والراسخون او حال اى والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدأ مضمر اى هم يقولون آمنا به زاد فى نسخة عن
المستملى والكشميهنى كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الآثار من اول
السورة الى هنا عن الحموى + وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التسترى
بالسين المهملة عن ابن ابى مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى
الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشرى اى اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبى وذلك ان العرب تسمى كل جامع يكون
مرجعا للشئ اما قال القاضى البيضاوى والقياس امهات الكتاب فافرد على ان الكل بمنزلة آية واحدة او على تأويل كل واحدة واخر
متشابهات عطف على آيات ومتشابهات نعت لاخر وفى الحقيقة لاخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات فاما
الذين فى قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر و
القلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم قال فى الكشاف اى
لا يهتدى الى تأويله الحق الذى يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه فى الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه
من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه سها فنسب الاهتداء الى

الراسخين في العلم فنقل عن قراءة العلماء جل جلاله يقولون آمنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم آمنا
به بلا واو قبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف لأن ما
المرشد لا انكار ربيقا معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الآيات فالمعنى واما الراسخون فحذف
لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا أن يجاء في الجواب بالفاء وليس بعد الراسخون الفاء فجوابه أن أما لما حذف
ذهب حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله
وما يعلم تأويله الخ لغير ابي ذر وقال بعد قوله وابتغاء تأويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله
فاحذروهم بكسر تاء رأيت وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحهما لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغاء اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تأويلهم الحروف المقطعة وان
عددها بالجمل قدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج . وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في
السنة والترمذي في التفسير . هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم . وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا
والشيطان يمسه ابتداء للتسليط عليه وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نصب على الحال كقوله ثم قاما الا مريم وابنها عيسى
فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة
والسلام وزاد في باب صفة ابليس فذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياضا
اشار الى ان جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف
في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله
تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه
من التخييل قول ابن الرومي . لما تؤذن الدنيا به من صروفها . يكون بكاء الطفل ساعة يولد . واما حقيقة المس
والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين
طعن وقلا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع من ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا ذلك المسة للاغواء وتكفي لصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين
له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل
منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو مما
ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار لقول
ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التأكيد فاذن لا معنى لقوله كل من
كان في صفتهما وبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان
تمكنه الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمه من الاغواء واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح

للاستشهاد

للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو ولابى ذر فاقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وهذا فيه شئ من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المنتج فى الحديث
بان يعصمها من مس الشيطان عند ولادتها انما استجيب بعد وضعها مريم ولم ادر من نبه على هذا والذى يظهر لى ان تكون حنة علمت ان ولده
مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ انى وضعتها انثى وانى اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل
وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله تعالى منها ببركة دعاء امها والتعبير عن البعض بالكل سائغ شائع وليس فى الآية
ما يدل على انه تعالى استجاب دعاءها بل الضمير فى قوله تعالى فتقبلها ربها لمريم اى فرضى بها فى النذر مكان الذكر فهذا يدل على الاجابة فقط اهـ
وهذا الحديث قد سبق فى احاديث الانبياء فى باب واذكر فى الكتاب مريم + هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى ان الذين يشترون
اى يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانة وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اى وبما حلفوا به
من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق اى لا خير لهم فى الآخرة ولهم عذاب اليم اى مولم
اى موجع بكسر الجيم من الالم وهو فى موضع مفعل بضم الميم وكسر العين سقط لابى ذر اولئك ولهم + وبه قال حدثنا حجاج
بن منهال بكسر الميم السلمى البرسانى البصرى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف يمين صبر بالاضافة يمين صبر للبينها من الملابسة قال عياض اى الزم حتى حلف او حلف جراءة واقداما لقوله تعالى
فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهنى يقتطع بحذف الفوقية التى بعد القاف بها مال امرئ مسلم او ذمى ومعاهد حقوقهم لقى الله وهو عليه غضبان
لقى الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب المراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث
بن قيس الكندى وقال ما يحدثكم اى اى شئ يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال فى بسمها الى
ونسله بالفوقية انزلت هذه الآية كانت لى بئر فى ارض ابن عم لى اسمه معدان ولقبه الجفشيش وادا احمد من طريق عاصم بن
النجود عن شقيق فى بئر كانت لى فى يده فجحدنى قال النبى صلى الله عليه وسلم بينتك اى الواجب بينتك انها بئرك او يمينه
فقلت اذا يحلف نصب باذا يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر خفض
بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون
من مجاز الاستعارة يقتطع فى موضع الحال وللكشميهنى ليقتطع اى لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر
غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقى الله وهو عليه غضبان فينتقم منه + وهذا الحديث قد سبق فى كتاب الشهادات + وبه قال حدثنا
ولابى ذر حدثنى بالافراد على هو ابن ابى هاشم البغدادى وسقط لابى ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا الواسطى يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى عن عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والفاء
رضى الله تعالى عنهما ان رجلا لم يسم اى لم سلعة فى السوق اى روجها فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح
الهمزة والطاء بها اى بدلها وللكشميهنى فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطى اى من قوله فيها من المساوم
ما لم يعط بفتح الطاء وفى الفرع واصله اعطى بفتح الهمزة والطاء مصححا عليهما ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفى الهامش بحذفه فتح الهمزة
وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ انتهى ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت
هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية + وتقدم هذا الحديث فى باب ما يكره من الحلف فى البيع من كتاب
البيع + وبه قال حدثنا نصر بن على بن نصر الجهضمى قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبى نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا
محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفى الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابى مليكة عبد الله ان امرأتين لم يعرف

الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاى معجمة من الخرز الخف ونحوه يخرزانه بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان الباقين للاكثر في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء وتشديد الدال وآخره مثلثة اى ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للترديد فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما اى احدى المرأتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فجرحت بجيم مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون بعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولابي ذر بترك التنوين مقصورا آلة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اى بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اى خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الآية والموعود عليه حرمان الثواب بعموم العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله ولنسألنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعلها اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اى غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والآثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ودوامه من الجملة الاسمية يستفاد ودوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكروها بالامر فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اى اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي ✦ وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة ✦

باب بالتنوين سقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اى هلموا الى كلمة من لطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اى عدل ونصف تستوى نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الآية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اى استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اى قصدا بالجر وقصدا بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما مر في سواء ✦ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام

قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه
من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة
التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين
قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل اللقب بقيصر عظيم الروم قال ابو سفيان
وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحارث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في
الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن
محذوف اي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة
وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا اي اقربهم واختاره هرقل لذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قربه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا
اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي
يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه
اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد ذالها المكسورة يتعدى الى مفعول
واحد والمخفف مفعولين تقول كذبني الحديث حكاه ابن التين قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وبغيرها ولولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر
المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول
ناب عن الفاعل اي لولا ان يرووا ويحكوا عني الكذب فيعيبوني به لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي
رواية كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة
الآباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا
يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من ولابي ذر والمستملي في آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد المثناة الفوقية
وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او
ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون
قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او
حالا وقال العيني السخطة بالتاء انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت
لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال
ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وتخفيف الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال
يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد
فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال
ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا لا ندري
ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنتني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه الكلمة
قال فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سألتك

اى قل لما كيا عن هرقل انى سالتك او المراد انى سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابى
سفيان عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب رفيع وكذلك الرسل تبعث فى ارفع انساب
قومها وسالتك هل كان فى آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اى فى نفسى ولو
على حديث المسور فلو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه بالجمع وفى كتاب الوحى ملك ابيه بالافراد
وسألتك عن اتباعه بتشديد الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم
اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابى جهل وسألتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب بنصب عطفا على المنصوب
السابق وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت
ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التى يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسألتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال فى زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها
وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله
فى الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى هنا
حذفها الراوى فى كتاب الوحى وسألتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها
لا تطلب حظ الدنيا الذى لا يبالى طالبه بالغدر وسألتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا
القول احد قبله قلت رجل ائتم وفى كتاب الوحى لقلت رجل يأتسى بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة ولعله عن
مما يقتضيه الحال تماد له على ثبوت النبوة مما رآه فى كتبهم او استقراء من العادة ولم يقع فى بدء الوحى مرتبا ولعلها تبعية الاسئلة وهو العاشر الذى
بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اى ابو سفيان ثم قال اى هرقل بم بغير الف بعد الميم يأمركم قال ابو سفيان قلت يأمرنا بالصلاة
والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اى الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد فى الوحى الجواب عن هذه قال اى هرقل ان
يك ما تقول فيه حقا فانه نبى وفى دلائل النبوة لابى نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج
حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه
خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اى انه سيبعث فى هذا الزمان ولم اك حذفت النون لانى ولم اكن اظنه منكم معشر
قريش ولو انى اعلم انى اخلص بضم اللام اى اصل اليه لاحببت لقاءه وفى بدء الوحى لتجشمت بجيم وشين معجمة اى لتكلفت الوصول اليه ولو
كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما وذلك مبالغة فى خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمى بالتثنية وزاد فى
بدء الوحى هاتين اى ارض بيت المقدس وارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم بلاد الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول
موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اى بالكلمة الداعية الى
الاسلام وهى شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تأكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد
عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والحكم فى اسلم على الامر والثالث تأكيد له والثانى جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة
جواب آخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اى لا تعتقد فى المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اى ادخل فى دين الاسلام ولذا
قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد الياء بعد السين الرعايا
منه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع فى دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل

قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي ان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا وهما انتم على اسلامكم على
الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق
وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان آية
الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال
نزول الآية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية
ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل ان
نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل بموافقة
عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات
عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء
في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد أمر بفتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شأن ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف
ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل العظماء
ودحية اي سار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاء جوابه بدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له
وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي بقصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان عال وخاف على نفسه ان ينكروا مقالته
فيبادروا الى قتله بما اطلعهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بضم الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بفتح
الراء وسكون المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا
حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفروا وانتهوا الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم فوجدوها
قد غلقت بضم العين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فردوهم فقال
لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ
كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه
اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في
معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل
ان يكون تبيينية لا تراه الى قوله به عليم ولابي ذر الآية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى
انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله
عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحا نصب احب خبر كان وبيرحا اسمها وقد
اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء ثم
كانت بفتحها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومدحاء معهما وبغير مصروف لانه تأنيث معنوي كهند ومقصورة
فهي اثنا عشر بفتح الموحدة وسكون التحتية مع فتح الراء وضمها حركات اسمها ومدحاء مصروفا وغير مصروف ومقصورا فهي
ستة اثنان منها مع الفتح على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي من سماتها للو

والراء على ما ترجاه من المدود والمقصور بل قال الباجي انها الصحيحة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحاء مستقبلة المسجد النبوي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة الماء فلما انزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحاء بالرفع خبران وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الدال المعجمة اي اقدمها
فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل ومن غير تكرار وهذا ذلك مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه
الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى ذكره رها تنبيه المبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في
الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحاء ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص
على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف وروح بن عبادة بن العلاء القيسي
مما وصله احمد رايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الآخرة + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح
نقيض الغدو + وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلها اي بيرحاء ابو طلحة
لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه في
في الوقف وسقط هنا لابي ذر وثبت لغيره + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان
حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا
لهم وردا عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ذكر
منها كبيرة حرم الله عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى
قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات
كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم يأكل احب الطعام اليه وكان
ذلك احب اليه قيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله
فهو كتحريمه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فأتوا بالتوراة فاتلوها فانها
ناطقة بما قلناه من ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يجسروا فتبين
صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي اوردها البخاري في
هذا الباب عليه المفسرون + وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر بن عمر عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم
في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامرأة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال
لهم عليه الصلاة والسلام كيف تفعلون ولابي ذر من الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما
بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال
عليه الصلاة والسلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها

شيئاً وإنما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الإسلام إقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم
ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين
فإن ذلك موجود فيها لم يغيروا واستدل به أبو عبد الله على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها ولا دعا بها وأجيب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وإنما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم
ذلك بوحي أو بما أخبره من أسلم منهم وأراد بذلك تبكيتهم وإقامة الحجة عليهم في مخالفتهم لكتابهم وكذبهم عليه وإخبارهم بما ليس فيه وإنكارهم
ما هو فيه فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من أبنية المبالغة أي صاحب دراسة كتبهم
وكان أعلم من بقي من الأحبار بالتوراة وزعم السهيلي أنه أسلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة
قال في الفتح والأول أوجه وهو الذي يدرّسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها
بفتح أوله وسكون الدال وضم الراء مخففة كفه على آية الرجم فطفق بكسر الفاء أي جعل يقرأ من التوراة ما دون
يده أي قبلها وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما
رأوا ذلك أي اليهود قالوا ولأبي ذر عن الكشميهني فلما رأى ذلك أي المدراس قال هي آية الرجم فأمر بهما صلى الله عليه وسلم
فرجما قريباً من حيث موضع الجنائز رفع موضع في الفرع كأصله وغيرهما لأن حيث لا تضاف إلى المفرد
إلا أن يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند أبي داود في سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم
أربعة أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فإن قيل هذا فإن كان الشهود مسلمين فظاهر وإن كانوا كفاراً
فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهما أقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال ابن عمر فرأيت صاحبها أي صاحب المرأة الذي
زنى بها يجنأ بفتح أوله وسكون الجيم وفتح النون المعجمة همزة مضمومة أي ينحني ولأبي ذر عن الكشميهني يحني بضم حرف المضارعة
وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية أي يميل ويعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من
الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافاً لمالك حيث قال لا حد عليه وأنه ليس من
شرط الإحصان المقتضي للرجم الإسلام وهو مذهب الشافعي وأحمد خلافاً لمالك وأبي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لأن
من شرط الإحصان الإسلام وأن أنكحة الكفار صحيحة وإلا لما ثبت إحصانهم وأنهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية +
وهذا الحديث قد سبق مختصراً في الجنائز ويأتي إن شاء الله في الحدود + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت
للناس قيل كان ناقصة على بابها متصلة للانقطاع نحو وكان زيد قائماً وللدوام نحو وكان الله غفوراً رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا
بحسب القرائن فقوله كنتم خير أمة لا يدل على أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً أو انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن
وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيما
وكنتم خير أمة كأنه قيل وجدتم خير أمة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا إذا لم تكن بمعنى صار فإذا كانت بمعنى صار دلت على
عدم سابق فإذا قلت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً دلت على أنه انتقل من حالة الجهل إلى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق
أن الصحيح أنها كسائر الأفعال يدل لفظ الماضي منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال ألا ترى
أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خير أمة يدل على أنها التامة
وأن خير أمة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيما لا شك أنها الناقصة فتعارضا وأجاب أبو العباس الحلبي بأنه لا تعارض لأن هذا تفسير
معنى لا تفسير إعراب ومن أين له أن كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ فخير أمة نصب على الحال وقيل زائدة أي أنتم خير أمة والخطاب للصحابة
وهذا مخروم أو غلط لأنها لا تزاد أولاً وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الأمة أي كنتم في علم الله وقيل في
اللوح المحفوظ وعن ابن عباس مما رواه أحمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الأمة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين

نسب فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل + وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان
الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن
ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم
اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في
اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح لانه لا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب
لا ينبغي ان يكون منهما وقد تقدم من وجه آخر في اول الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين
يقدم بهم اهل الاسلام في وثاق الاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة + وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير + هذا باب بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت او العامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب له عليم والهم العزم او
دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما
قول او فعل + وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وتتخلفا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي
ليست عزيمة والحديث نص كيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما واستشكل لا يكون ولي من عزم على خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي فجوز ان تكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتوبيخ والاستبعاد
اي لم وجد منهما الفشل او الجبن في تلك العزيمة والحال ان الله سبحانه تعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال جابر
نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب قال سفيان بن عيينة في
رواية مرة وما يسرني انها لم تنزل وما بعد انها اي الآية تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان [illegible]
لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انه سترهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على
التوبيخ ويسره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله
لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا تقابل الا
الامر المهيج وبعدا عن الانس فاتقوا الله لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النصر واما قول جابر
نحن بنو سلمة وبنو حارثة واستبشاره اياها عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن ان حمله على العزيمة
بعد المبالغة فهو على اسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فالمعنى فرح العتب + وهذا الحديث سبق في المغازي + هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء + وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة
من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا يعني صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحارث بن هشام كما في حديث مرسل ورده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في آخره فتيب عليهم كلهم ثم
في رواية ابا سفيان بن حرب في كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو وهم فان العاص قتل قبل ذلك ببدر قال
السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص وهو في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتمة

على ترجيح جانب الرحمة وانحتم على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وايماء لرجحان المغفرة لنفي سبب التعذيب لانهم ظالمين والافالرحمة مقتضية الغفران وقال صاحب الانوار وقوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادروا الى الدعاء عليهم رواه اى الحديث للدعاء بالاسماء السابق اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال

حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اى في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اى بأسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف مع واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه الصلاة والسلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الآية بالنصب اى اقرأ الآية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتأخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده المؤلف في المغازي معلقا نحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الآية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تحامله في القول بزعم الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اى لن يفلحوا ابدا فقال الله له ليس لك من الامر شيء اى كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يفعل من يشاء ويعذب من يشاء ويتوب ويبقى لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى سقط لابي ذر قوله الآية والحديث رواه النسائي

باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اى اخراكم تأنيث آخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا بكسرها وزاد في المصابيح فقال البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تأنيث آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك لانه انما يفيد دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوصفين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن وبرجل آخر اى مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة اخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخر بكسر الخاء ليصير لفظ آخر دالة على التأخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اى المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو

الاصل نهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اى فتحا او شهادة وهل تربصون بنا
مدانى سورة براءة على ما لا يخفى ولاحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استشهد في العمدة + وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بسر العين وسكون الميم ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم امير
على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الانصاري واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا اى المسلمون حال كونهم منهزمين اى بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث
فرق + فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان + وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه
او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة + وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني
شيأ فشيأ لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حي فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اى في ساقتهم وجماعتهم الاخرى
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا بسكون الياء من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر
والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري وانهم ستة عشر رجلا
باب قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اى انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الكبير
احدكم النعاس + وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوي
الملقب بلؤلؤ ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروذي المعلم نزيل بغداد قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه
ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اى
في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعند ابن
ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي
واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم
الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل
لكن رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم
السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
يوم احد والموصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدأ خبره للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ومن في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل
على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب
نزول هذه الآية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة
وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا ولم
لا يخرج معنا الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم معه جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من
المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال المفسرون كالبخاري في صحيحه القرح
القتل اى الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما + استجابوا اى اجابوا فقول المؤلف استجابوا اى اجابوا يستجيب اى يجيب فهذا ولذا كان في
التنزيل وردها هنا استشهادا للشافعية ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له والائق بالمناسبة هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله

من بعد ما أصابهم القرح إلى آخر الآية قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما لما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان أبواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطأ محض لمخالفة رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولأن الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة ذلك لأنه ابن أختها أسماء بنت أبي بكر + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن الناس قد جمعوا لكم الآية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية لأبي ذر وزاد فاخشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس + وبه قال حدثنا أحمد بن يونس نسبه لجده واسم أبيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري أراه بضم الهمزة أي أظنه قال حدثنا أبو بكر هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة القارئ فكأن أحمد شك في شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام إن الناس أي أبا سفيان وأصحابه وقال الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان أبو سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل إن شئت فقال عليه الصلاة والسلام إن شاء الله فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله الرعب في قلبه وبدا له أن يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب إن ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الإبل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم إن أتوكم في دياركم فلم يفلت أحد منكم إلا شريدا أفترون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا إليهم فزادهم أي القول إيمانا فلم يلتفتوا إليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله على مرادهم والجملة بعد هذه القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي محسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول إليه والمخصوص بالمدح محذوف أي الله + وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير + وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان آخر قول إبراهيم الخليل حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي حديث أبي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم فنهي يحسب بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف أي بخل الذين إذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد تقديره بخل الذين يبخلون إذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية أي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في أعناقهم يوم القيامة روي أن حية تنهشه من هامته إلى قدمه وتنقر رأسه ولله ميراث السموات والأرض وما فيهما مما يتوارث مالك له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب لما يعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم إلى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في أهل الكتاب الذين بخلوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق أن يجعل في أفواههم أطواق النار وفي حديث أبي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون

اذن بعد ذلك ابى عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعن عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد
جيد قال بطوق من نار • وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون الساكنة تحتية ساكنة فراء انه
سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله
بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله
بمد الهمزة اى اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اى صور له ماله الذى لم يؤد زكاته شجاعا قال
في المصابيح نصب على الحال اى حية اقرع لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاى فموحدتين بينهما تحتية ساكنة
نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اى يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة
يأخذ بلهزمته بكسر اللام والزاى بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة
جانبي فمه يقول اى الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اى قرأ صلى الله عليه وسلم هذه
الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية سقط لابي ذر لفظ الى آخره وقال الآية • وهذا الحديث
سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه • هذا باب بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره
تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما ناله من الاذى • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان
اسامة بن زيد ابن حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد على
مرحلتين من المدينة واردف بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحارث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر
ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اى يظهر الاسلام عبد الله بن
ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
بالجر بدلا مما سبقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا وآخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن
رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد
بموتة وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اى غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اى غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه
ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى
ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي
بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا
وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن ما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بميم واحدة ان كان حقا شرط
جزاؤه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا
بالجمع ارجع الى رحلك اى الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود
عطف اليهود على المشركين وان كان داخلا فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اى قاربوا ان يثب بعضهم على بعض

فيقا

يتساوروا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر بالذي انزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان في نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه تاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي يعمموه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يعلونه ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الامور وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ فيعصبوه بغير نون فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح وفيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرآن على اسماء ويحكما + مني السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبه بالهاء وحذف النون كذا في فرع ما سمعته من المقابل على اليونينية المعتمدة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ونحو في عمدة القاري فيعصبوه اي بالنون فيعصبونه وعاد اليه فيعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق ولابي ذر اعطاكه شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المكسورة قاف اي غص من ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك للاولى فذلك الحق الذي رأيت به ففعل به ما رأيت منه وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية + هذا حديث آخر اورده ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دواء الا الصبر بالله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية ولابي ذر في نسخة حتى يأتي الله بامره ما يتعلق به للمناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي سادتهم قال ابن ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان بعد وصلاتهم ستر هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال يحتمل ان يكون بلفظ الامر + وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا

باب بالتنوين قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة + وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه فرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت آية
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط قوله بما أتوا الى آخره
فى رواية غير ابى ذر وقالوا بعد يفرحون الآية + وهذا الحديث اخرجه مسلم فى التوبة + وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى
ابو اسحاق الرازى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن
ابى مليكة عبد الله وفى الفتح قال اخبرنى بالافراد ابن ابى مليكة ان علقمة بن وقاص الليثى من اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره
ان مروان بن الحكم بن ابى العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولى الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد
زيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا ابا سعيد أرأيت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين فيه فاذا كان لهم نصر او فتح حلفوا لهم انهم سرهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكأن مروان
توقف فى ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح
بما اوتى بضم الهمزة وكسر الفوقية اى اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن
بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولان كلنا يفرح بما اوتى ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفى رواية حجاج بن محمد اجمعين على
الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابى ذر ما لكم باسقاط الواو ولابى الوقت ما لهم بالهاء بدل
الكاف ولهذه اى وللسؤال عن هذه المسألة انما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهود ولابى ذر يهودا بالتنوين فسألهم
عن شئ بل عن صفته عندهم ايضاح فكتموه اياه واخبروه وفى الفتح فاخبروه بغيره اى بصفته عليه الصلاة والسلام
فى الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل طلبوا ان يحمدهم قال فى الاساس استحمد الله
الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو
وضم التاء الفوقية اى اعطوا ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اى بما جاؤا به من كتمانهم
بكسر الكاف للعلم ثم قرأ ابن عباس رضى الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العلماء كذلك
حتى قوله يفرحون بما اوتوا بضم الهمزة ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى بما اتوا بلفظ القرآن اى جاؤا ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اى تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته
عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلى + وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا الحجاج
بن محمد المصيصى الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرنى بالافراد ابن ابى مليكة عبد الله عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق + باب قوله تعالى ان فى خلق السموات من الاجرام
والاجسام وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من الجبال
والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار فى الطول والقصر وتعاقبهما لآيات
لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة فى هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير
هذه معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون فى ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير
الافلاك بتبدل اوضاعها قاله فى الانوار وقال فى الفتح ما حاصله ان السالك الى الله لا بد له فى اول الامر من تكثير الدلائل وبعد
كمال امره يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب فى معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا ذكر
الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانها اقهر وابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولى
الالباب لذوى العقول الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما فيها
من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير ابى ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى آخره وقالوا الآية بعد قوله والارض

وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير قال أخبرني بالإفراد شريك
بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال بت عند
خالتي ميمونة ولأبي ذر في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان
ثلث الليل الآخر وفي صحيحة لمسلم وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فلما
قام قعد فنظر إلى السماء فقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب
العشر الآيات إلى آخرها ثم قام عليه الصلاة والسلام فتوضأ زاد في الوتر فأحسن الوضوء واستن أي استاك فصلى إحدى
عشرة ركعة وهي أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه مباحثه ثم أذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
سنة الصبح في بيته ثم خرج إلى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون
الله في موضع جر نعت لأولي أو رفع بمبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم أي يداومون
على الذكر بألسنتهم وقلوبهم لأن الإنسان لا يخلو من هذه الأحوال أو يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين
المروي في البخاري والترمذي غير ما صرح ثم قال لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب الأنوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في أن المريض
يصلي مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الأولى في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل إنه القيام بأوامره والقعود
عن نواهيه والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والأرض الفكر هو إعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو
قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر إلا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في
آلاء الله ولا تتفكروا في الله إذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والأرض
وما أبدع فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد محصورة في الآفاق والأنفس
ودلائل الآفاق أعظم قال تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولذا أمرنا بالتفكر في خلق السموات والأرض لأنهما
أعظم فإنه إذا أخذ الإنسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تتشعب منه عروق كثيرة إلى الجانبين ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا تزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الأرض ثم توزع
في كل جزء من أجزائها ثم ما تقدير العزيز العليم وإذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب والعبرة تذهب
الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال
قوله ويتفكرون في خلق السموات والأرض هو من جعل الجسم محلا لتعلق المعنى جعل الأجرام شيئا تتعلق الفكرة لا نفس الفكر لأن
الفكر قائم بالمتفكر ومنه أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض جعل السموات والأرض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا
لنفس النظر لأن النظر قائم بالناظر أولم يتفكروا في أنفسهم أي في خلق أنفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لأبي ذر لفظ قوله
ويتفكرون إلخ وقال بعد قوله وعلى جنوبهم الآية * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري عن مالك بن أنس الإمام الأعظم
عن مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما أنه قال بت عند خالتي ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول
ناب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها أي الوسادة وفي عرضها قال ابن عبد البر وكان ابن عباس
مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه فجعل يمسح النوم به حذف ذكره في الرواية الأخرى من
الوتر فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم أي أثره عن وجهه ثم قرأ ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقرأ
الآيات العشر الأواخر من سورة آل عمران التي أولها إن في خلق السموات والأرض حتى ختم السورة ثم أتى شنا معلقا

المهملة وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضأ منه لتجديد
الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم ذهبت
فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها اي يديرها
للتنبيه الفوقية أي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ست مرات باثنتي عشرة ركعة ثم أوتر بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين * هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني المتفكرين في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
أي اهنته وأذللته أو اهلكته أو فضحته او بلغت في اخزائه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحياء
المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على أن صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بأن الخزي ينقسم بوجوه من المعاني فالاجود
أن يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل
أن لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ
يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أن ظلمهم سبب
لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بأن من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها
بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر
قوله وما للظالمين من انصار * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين
المهملة ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن
كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس أن ابن عباس اخبره أنه بات
عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه
بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة
فتوضأ منها لتجديد الوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم وانه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه احس ببقاء
الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روي فأحسن وضوءه بأن أتى به تاما بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ باذني بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول
يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه وليستحضر افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه أن الفعل القليل
غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم أوتر فتمت
صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد
فصلى الصبح بالناس * وهذه طرف من الحديث السابق في باب الوتر وفيها الاقتصار على التفسير والسياق هنا اتم * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكأنه يدعو الى نفسه وسمع ان تعلق
بما يتأتى أن يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يسمع سماعه أن كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على
ما يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسألة قولان * احدهما انها تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبله نكرة
وحال ان كان معرفة * والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين والجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول

(في الهامش: قوله واخذ باذني بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول كذا هو في سائر الروايات اهـ)

الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا منه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام
فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشأن المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد قريب او الاغاثة المكروب وغيرها
واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز أن لا يراد مفعول نحو امات واحيا الآية
ليس بفعل متعلقه مناسب + وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر
ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس رضي الله
عنهما اخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض
الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الآيات
الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل لي
نورا قال كريب وسبع في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في أخرى
وفي لساني نورا وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي نورا وكان ناعسه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات
والارض الى قوله فقنا عذاب النار لأن الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته
للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب
نارك ونحن قد عرفناك وأدينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم
لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتر لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه بالتأهب
والوقوف في مقام المناجاة والدعاء وسعى طلبا للنور للاعضاء عضوا عضوا أن تحلى بأنوار المعرفة والطاعة وتعرى عن ظلمة الجهالة
والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان رأى أنه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثائرة
من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص
منها الا بانوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يمده بها ليستأصل شأفة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية مسلم ثم عمد الى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق فتوضأ منها
فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره
فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنتا عشرة ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام
نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر [illegible] ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء

مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف
تفسير لقوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير يأنف وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم
من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
قال لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا
قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فأبدلوها لكسر القاف وقد قرئ بها بالواو وقراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا

الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت حبست
في بيت حتى تموت (وقال غيره) اي غير ابن عباس رضي الله عنهما وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة
كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا في رواية الحموي (مثنى وثلاث ورباع) قال ابو عبيدة (يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز
العرب رباع) اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع مذهب البصريين الى الثاني والكوفيين الى
الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر ولكن الخلاف
هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة على منع صرفها
واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احادا او موحدا او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاؤا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة ولا يراد
بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرار العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا والعدل والتعريف او العدل لها عن عدد مكرر وعدلها عن التأنيث
او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين واما تركه اعتمادا على
الشهرة او انه عنده ليس بمعنى المكرر * هذا باب بالتنوين قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا) ان لا تعدلوا من اقسط اذا
عدل اي ان خفتم عدم الاقساط اي العدل (في اليتامى) وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور وان
الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا والا يفسد
المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فلا تكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب الشرط
وان خفتم فانكحوا او واحدة وتسد الباب وبالسند لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي
الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال اخبرني) بالافراد (هشام بن عروة
عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له) اي عنده (يتيمة) مات ابوها (فنكحها) اي
تزوجها (وكان لها عذق) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف اي نخلة (وكان) الرجل (يمسكها) اي اليتيمة
(عليه) اي لاجله يعني لاجل تلك النخلة ولابي ذر عن الكشميهني يمسكها عليه (ولم يكن لها) اليتيمة (من نفسه شيء فنزلت
فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) قال هشام بن يوسف (احسبه) اي عروة (قال كانت) اي اليتيمة (شريكته)
اي الرجل (في ذلك العذق وفي ماله) وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة
التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة
وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها
بدون صداق مثلها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني)
بالافراد (عروة بن الزبير انه سأل عائشة) رضي الله تعالى عنها عن معنى (قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فقالت) عائشة له (يا ابن اختي) اسماء ولابي الوقت يا ابن اختي (هذه اليتيمة) التي مات ابوها (تكون في حجر وليها) القائم بامورها
(تشركه) بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر (في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير
ان يقسط) ان يعدل (في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بدون ان
يعطيها مهرها اي من يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فنهوا) بضم النون والهاء (عن ان ينكحوهن) ولابي ذر عن الكشميهني ان ينكحوهن
(الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن) باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن (اعلى سنتهن) اي طريقتهن في الصداق
وعادتهن في ذلك (فامروا) بالفاء (ان ينكحوا ما طاب) ما حل (لهم من النساء سواهن) اي سوى اليتامى من النساء
وقد تقرر ان ما لا تستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لانه ذهابا الى الصفة كأنه قيل النوع الطيب من النساء

أي الحلال والمشتهى والثاني أرجح لاقتضاء المقام ولأن الأمر بالنكاح لا يكون إلا في الحلال فوجب الحمل على شيء آخر أو لأنهن
أجرى مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله أو ما ملكت أيمانهم قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عائشة وإن الناس
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في أمر النساء بعد نزول هذه الآية وهي وإن خفتم إلى رباع
فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الآية قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن
كذا في رواية الصالح وليس ذلك في رواية أخرى بل هو نفس الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد
عن أبيه بهذا الإسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم
أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى ترغبون أن تنكحوهن قال في الفتح كأنه
سقط من رواية البخاري شيء رغبة أحدكم عن يتيمته التي لم يرد نكاحها حين تكون أي اليتيمة قليلة المال والجمال
قالت عائشة فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله بفتح التحتية وللأصيلي بضمها وإسقاط عن في يتامى النساء
إلا بالقسط بالعدل من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح
الفقيرة الدميمة على السواء في العدل. وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم. هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى
ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم بعد بلوغهم وإيناس رشدهم فأشهدوا عليهم
ندبا أنهم تسلموها لئلا يقع تجاحد ولأنه أبعد من التهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا أي محاسبا فلا تخالفوا ما أمرتم
ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لغير أبي ذر لغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية وبدارا ولأبي ذر بدارا
يريد ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة. اعتدنا يريد أعتدنا لهم عذابا قال أبو عبيدة أي أعددنا
أفعلنا ولأبي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح العين. وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور كما
جزم به المزي كخلف وقيل هو ابن راهويه قال أخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن أبيه عروة أنه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من أوليائه غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه
شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف أنها نزلت في مال اليتيم ولأبي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم إذا كان فقيرا
أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف قدر حاجته بحيث لا يتعدى وأجرة المثل ولا يرد إذا أيسر على الصحيح عند الشافعية
وقيل يأخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم وقيل لا يأكل وإن كان فقيرا
لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأجيب بأنه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم إشعار به ولفظ الاستعفاف
والأكل بالمعروف مشعر بإيجابه وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم
فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه أحمد وغيره وقوله غير متأثل أي غير جامع يقال مال مؤثل أي مجموع ذو أصل
وأثلة الشيء أصله. هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وإذا حضر القسمة للتركات أولو القربى واليتامى
والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والأقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير على
الميراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كأصله والمساكين الآية وحذف فارزقوهم منه وهو أمر ندب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب
وكان في ابتداء الإسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فألحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها
لذي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الأئمة الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة
وبه قال حدثنا أحمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة وراء ومثلثتين مصغرا صهر
عبد الله بن موسى يلقب بدار أم سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السفاح
الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي

الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة أبي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك أن اعطيك وجاء عن ابن عباس وليان أخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة + هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يأمركم ويفرض لكم في شأن ميراث اولادكم بالعدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية أن الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بأولادهم وثبت في اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك أخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد أبو ذر عن الكشميهني شيأ وفي الاعتصام فأتاني وقد أغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضأ به فأفقت من الاغماء فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا ولد له ولا والد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد ولمسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث ابن عيينة عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث لم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث او آية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال انها يستفتونك فعمدته أن جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل الاشخاص فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فأخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع أن تنزل في الامرين معا فتقدم أن ابن جريج لم يهم والله أعلم + وهذا الحديث قد سبق في الطهارة + هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها أو بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم + وبه قال حدثنا محمد ابن يوسف الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما أحب بآية المواريث فجعل للذكر من الاولاد

مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكر أو انثى والثلث ان لم يكن
له ولد وجعل للمرأة اى الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع مع الولد
وهذا الحديث قد مر فى الوصايا * هذا باب بالتنوين قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها أن ترثوا فى موضع رفع على
الفاعلية بيحل اى لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اى ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روى أن الرجل كان اذا لم يكن له فى المرأة غرض امسكها حتى تموت فيرثها أو تفتدى بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على
ان يكون معنى الشئ الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت كما يأتى قريبا ان شاء الله تعالى وكرها فى موضع نصب على الحال
من النساء اى ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية أو نصب عطفا على أن ترثوا ولا لتأكيد النفى وفى الكلام حذف
اى لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة
بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها أو للمصاحبة فالجار فى محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اى لتذهبوا مصحوبين
ببعض ما آتيتموهن الآية وما موصولة بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى
آتيتموهن لغير ابى ذر وقالوا الآية ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبرى وابن ابى حاتم لا تعضلوهن اى لا تقهروهن
بالقاف ولابى ذر عن الكشميهنى لا تنهروهن بالنون * وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم باسناد
صحيح أى اثما وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أى تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وفسره
الامام الشافعى بأن لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابى بكر بن داود الرازى والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ *
اما الاول فلان اباحة السرارى مع انها مظنة كثرة العيال كالتزوج * واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء
لانه من العيلة وأما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدلوا فوجب أن يكون
ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسرى يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة
ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها ويأخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله
يعولهم أى مانهم مؤنهم اى انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابى عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل
افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعديا * فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى
تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال فى الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى أثقل
وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالنى الامر اى أعجزنى ومضارع هذا
يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك
عال المتعدى ايضا فقد روى الازهرى عن الكسائى قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال
يعول اذا كثر عياله قال الازهرى وهذا يقوى قول الشافعى لان الكسائى لا يحكى عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعى نفسه
حجة وحكى البغوى عن أبى حاتم قال كان الشافعى أعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابى عمر الدورى القارئ وكان من أئمة
اللغة قال هى لغة حمير وأما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحو قوله أسنده الدارقطنى وذكره
الازهرى فى كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابى عن العرب عال الرجل
يعول كثر عياله وحكاية الكسائى والدورى وقرأ طلحة بن مصرف أن لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من أعال كثر عياله وهى تعضد
تفسير الشافعى من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبادى فى الرد على ابى بكر الرازى وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة
الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشرى بعد أن وجه قول الشافعى بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافى العى من كلام الشافعى شاهدا
بانه كان أعلى كعبا وأطول باعا فى علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا وأساليب فسلك

في تفسير هذه الكلمة طريقة الكناية انتهى وقوله على تمام مثل للاطلاع على علوم العربية وكونه لاحظ وافر فيها + وقوله تعالى
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة
وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي + وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال حدثنا ولابي ذر أخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال
حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو بعكرمة
المذكور في باب الاكراه بالظهران ذاك يعني لا سوائي ولا أظنه ذكره الا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه أن الشيباني
له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس
في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات
الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها
لمن أراد واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفتدي نفسها فهم أي الاولياء
ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وفي رواية أبي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده
عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها
نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه
فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح فنزلت الآية + وباسناد حسن عن أبي
امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو قيس بن الاسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت
هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى
يرثها او يزوجها من أراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدي منه
ببعض ما أعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها أتى
رجل فالقى عليها ثوبه كان أحق بها رواه عنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقته هي الى
اهلها فهي أحق بنفسها + وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
الآية زاد أبو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين حالفتم بالايمان المؤكدة أنتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله
كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثا يأخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهما بعامل
الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل والتقدير ولكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا ورثة مما ترك
وفيه ايضا ضعف لعدم الاولادعمه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث وفاعل
ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سأل عنهم وسقط لابي ذر لفظ الآية وقال معمر هو ابو المثنى
الصنعاني كما قاله الكرماني أو معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة عصبة الكلمتين تفسير للموالي وثبت لابي ذر قال معمر
ولابي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم
هو مولى اليمين وهو الحليف فيعم اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين في الارث وهم الوالدان والاقربون
وفي الموالاة ومعقد الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا ابن العم قال الجوهري نقلا عن العرب الستة منه قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا + لا تظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي أنعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا من عليه بالعتق
والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه + وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء
اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة
وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت أيمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم ذوي ايمانكم قال ابن عباس كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون
ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وهذا
كان في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف بآية ولكل
جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات احدهما ورثه الآخر فانزل الله عز وجل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث
وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا موالي فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية
الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر
والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر
الصاد اي للحليف + وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة + سمع ابو اسامة حماد بن اسامة
ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر
عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني + هذا باب بالتنوين لغير ابي ذر وله
عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة
والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ويقال زنة مقاريم ورقة نخالة
ورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان
عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين
من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم
بالمنازعة والمجادلة والمضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس في النهار في الصيف ضوء الظهر اعرف به
في الكواكب بلا ماء فيه ولمسلم صحوا ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع وبالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا
لا ثاني نسخة الفرع بالتكرار مصححا عليه ليغلات في اليونينية وهو تكرار لا فائدة فيه ولعله سهو فيما يظهر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون
في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما اي التشبيه انما وقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك

لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل معرفتها الى الله تعالى
اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اى نادى مناد تتبع بسكون المثناة الفوقية ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى تتبع بتشديد
ولغير المستملى لتتبع بزيادة لام مع سكون الفوقية والرفع فى كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى
من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا
يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك فى المعاصى والفجور وغبرات
اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابى ذر ولغيرهم سوى الاصيلى
اى بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال
لهم كذبتم فى كونه ابن الله ويلزم منه نفى عبادة المنبئة ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اى تطلبون فقالوا عطشنا
ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذى تراه نصف النهار
فى الارض القفر والقاع المستوى فى الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة
اى يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك
مثل الاول اى فقالوا عطشنا ربنا الى آخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اى ظهر لهم
واشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا حركة ولا انتقال فى ادنى صورة اى اقرب صفة من التى رأوه اى عرفوه فيها بانه لا يشبه
شيئا من المحدثات ناد فى نسخة اولا ثم فيقال ولابى ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس
الذين زاغوا عن الطاعة فى الدنيا على افقر اى احوج ما كنا اليهم فى معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن
ننتظر ربنا الذى كنا نعبد فى الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم فى روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا
مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابى قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية فى هذه الكرة من
اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عندما يرونه انت ربنا وبقية
مباحث ذلك تاتى ان شاء الله تعالى فى محلها * هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اى فكيف
هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف فى موضع رفع
خبر مبتدأ محذوف والعامل فى اذا هو هذا المقدر او فى محل نصب بفعل محذوف اى فكيف يكونون او يصنعون ويجرى فيها الوجهان
النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش والعامل فى اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا
والمعنى انه يؤتى بنبى كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اى تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلمك
بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة فى موضع جر عطفا على جئنا الاول اى فكيف يصنعون
فى وقت المجيئين * المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا فى رواية الاكثر ولا يلتفتهما اسم المختال
المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يلزم ان يكون معنى المختال المراد به المتكبر
وللاصيلى والختال بالمثناة الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون معنى الخاتل وهو المتكبر وقال فى اليونينية وعند ابى ذر والختال
بالخاء والتاء ثانى الحروف فى الاصل الذى قابلت به وانكره شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب الختال بغير تاء انتهى ومراده وقوله
تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا * نطمس وجوها اى نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او
هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبرى عن قتادة المراد ان تعود الاوجه فى الاقفية يقال طمس
الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما
لا يخفى * وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اى وقودا ولابى ذر جهنم سعيرا وقودا ولا عل

للسيان هذه الآيات هنا فيحتمل ان يكون من الناسخ * وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر
اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي
وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي
زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض قلت أقرأ
عليك بمد الهمزة وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن
يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أو ليتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ
لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف
فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف أو امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان
بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناه واذا للمفاجأة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة والسلام على المفرطين
أو لعظم ما تضمنته الآية من هول المطلع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه * من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في
فضائل القرآن والنسائي * **باب قوله تعالى** وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر **وان كنتم مرضى** مرضا يخاف معه من استعمال
الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا
فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد مما رواه ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ
ولم يكن له خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الآية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير
لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا او جاء احد منكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين
وأصل الغائط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليسترهم عن أعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم
مكانه * **صعيدا** يريد تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال **وجه الارض** بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد
بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزأه وقالت
الشافعية لا بد ان يعلق باليد شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل
من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب
والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي
وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها
اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد ووافق الشافعي الفراء وابو عبيد وفي حديث
حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها و
هذا مفسر للآية والمفسر يقضي على المجمل **وقال جابر** هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت **كانت الطواغيت** بالمثناة جمع طاغوت **التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة**

جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة أسلم طاغوت واحد وفي كل حيّ من أحياء العرب واحد وهي كهّان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالأخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما هو
موصول عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال
عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد أيضاً الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن
وبجواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على توارد اللغتين * وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد هو ابن سـ
البيكندي كما في رواية أبي ذر عن الحموي وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال أخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت هلكت أي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهماً لأسماء بنت أبي بكر أضافتها عائشة لنفسها لكونها استعارتها منها وتارة
إلى أسماء لأنها ملكها فإضافتها إليها باعتبار أنها في يدها واستيلائها على منفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها
رجالاً منهم أسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء
فأنزل الله تعالى يعني آية التيمم وسقط لأبي ذر قوله يعني آية. حينئذ فالتيمم رخصة للمعذورين * وهذا الحديث سبق آنفاً في التيمم
أولي الأمر ولغير أبي ذر باب قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم أي ذوي الأمر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقتهم في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة وأمراء السرية أمر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما أمرهم بالعدل تنبيهاً على أن وجوب طاعتهم
ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل
صدقة واسم سنيد الحسين بن داود المصيصي ضعفه أبو حاتم سنيد قال أخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الأعور عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن
هرمز عن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين
مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة أي لعب فقال اشعلوا
وأوقدوا ناراً ليصطلون عليها فقال عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا إنما كنت أمزح فذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وترجم عليه البخاري في المغازي سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز
المدلجي ويقال إنها سرية الأنصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه
فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطباً فجمعوا فقال أوقدوا ناراً فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا
وجعل بعضهم يمسك بعضاً ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف ولاختلاف السياقين يدل على التعدد لأن عبد الله
ابن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي أنصاري وقد اعترض الداودي على القول بأن الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بأنه
وهم على ابن عباس لأن الآية إن كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وإن كانت بعد فإنما قيل لهم إنما
الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه وأجاب في الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه
إلى الله والرسول لأن أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر
بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد إلى الله وإلى رسوله * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر
لا في قوله لا يؤمنون لأنها تزاد أيضاً في الإثبات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد قاله في الأنوار كالكشاف وعبارته

ذكره بنحو ما سبق فإن قلت هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يأبى ذلك استواء النفي فيه والإثبات وذلك
قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف أراد الزمخشري أنها لما وردت حيث لا يكون القسم
نفيا دلت على أنها إنما تزاد لتأكيد القسم فجعلت لذلك في النفي والظاهر عندي أنها هنا الموطئة للقسم وهو لم يذكر امتناعه إنما ذكر
عملا لغيرها وذلك لا يأبى مجيئها في النفي على الوجه الآخر من التوطئة على أن دخولها على المثبت فيه نظر لم يأت في الكتاب العزيز إلا
مع القسم بالفعل لا أقسم بهذا البلد لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون ولم يأت إلا في القسم بغير الله وله
سر بأن يكون هاهنا لتأكيد القسم وذلك أن المراد بها تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكأنه بدخولها يقول إعظامي لهذه الأشياء
المقسم بها كلا إعظام إذ هي تستوجب فوق ذلك وإنما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد بذلك ويجعل القسم ظاهرا وفي
القسم بالله وهو أجل فلا يحتاج إلى التأكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
أما في النفي فكثير انتهى وقيل إن لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك حتى
يحكموك فيما شجر بينهم أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الإيمان إلى هذه الغاية
وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لأمرك. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر
هو غندر قال أخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
عروة بن الزبير أنه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الأنصار هو ثابت بن قيس بن شماس بن قيل حميد وقيل حاطب بن
أبي بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء يكون في الحرة ويسكن إلى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء
المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الأنهار من الشرب فقال الأنصاري سرح الماء فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء بهمزة قطع مفتوحة في أرسل إلى جارك فقال الأنصاري
يا رسول الله أن كان بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأجل أن كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب وفي رواية الكشميهني
آن كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام إنكاري وله عن الحموي والمستملي وإن كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل
يا رسول الله وإن كان ابن عمتك أي من أجل هذا حكمت له على فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام أي تغير من الغضب لانتهاك
حرمة النبوة ولأبي ذر والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل
فيهما حتى يرجع بصبر الماء إلى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي
الحفر التي تحفر في أصول النخل ثم أرسل الماء إلى جارك بهمزة قطع في أرسل واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير
حقه أي استوفاه وكله كاملا مأخوذ من الوعاء كأنه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين أحفظه بالحاء المهملة والفاء
والظاء المعجمة أي أغضبه الأنصاري وكان صلى الله عليه وسلم أشار عليهما أي أول الأمر بأمر لهما ولأبي ذر عن الكشميهني
له أي للأنصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الأنصاري بذلك استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير
حقه وحكم له به على الأنصاري قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت وفي باب شرب الأعلى من الأسفل من كتاب الشرب
قال الزبير والله إن هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بأنه وصف بكونه أنصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك إذ هو وصف مدح ولا يبعد أن يبتلى غير المعصوم
بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي أنهما لما خرجا مرا على المقداد
فقال لمن كان القضاء فقال الأنصاري لابن عمته ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون
أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد أذنبنا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا إلى التوبة
فقال اقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما إن الله ليعلم مني الصدق ولو أمرني محمد
أن أقتل نفسي لفعلت. هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فأولئك أي من أطاع الله والرسول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لا أن المحبين اذا دار الله احدهم بعضهم بعضا وليس المذكور الكل في درجة واحدة
لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم ويجوز
تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى
الملأ الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويعضده قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى الملأ
وتعقبه ابو حيان بانه فاسد معنى وصناعة + اما المعنى فلأن الرسول هاهنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله
ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة
والسلام او بعده انبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي + واما الصناعة
فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها قال الطيبي ان نصب ... وسقط قوله باب لغير ابي ذر + وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الآخرة وكان في شكواه
الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ
وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه صلى الله
عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وذكر
في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان
مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع
مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث مسروق
مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي ومالي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر
حتى آتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وورد ... في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب + قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم
ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر ... نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار
والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون
من الهجرة من الرجال والنساء ... الآية كذا لابي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله
من الرجال والنساء الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة
معنى التي اي التي ظلم اهلها ... وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن أبي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة
ولابي ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية ... الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من
المستضعفين + وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله

قوله بن حرب ... يوم لباسه ... وجماعة الى حيان ... ان تم ... معكم لم ...

ابن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرأ قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله تعالى من المعذورين المستضعفين
ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي ألسنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي ذر
وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي قال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر ‡ فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مستدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقون في شأنهم بل افترقتم في شأنهم فئتين وتحكمون بالاسلام في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الله سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابي ذر والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم بينهم فرقهم وفرق شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه جماعة لقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله ‡ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقولوا اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا نقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك ‡ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفاء المؤمنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بالراس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوه اي ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر كبار الصحابة العارفين مصالح الامور ومفاسدها العلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه الانكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر بعد قوله اي من قوله اي افشوه ‡ حسيبا بريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا ومدرا وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وكانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن لكل قبيلة صنم يسمى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى واتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي كنا نعبده يعني الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط هذا لغير ابي ذر ‡ مريدا بريد قوله تعالى ان يدعون الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة تمرد على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

أي حظاً مقدراً معلوماً ولأضلنهم أي عن طريق الحق ولأمنينهم من طول العمر وبلوغ الأمل وتوهم الرحمة للمذنب بغير توبة
أو الخروج من النار بالشفاعة ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام بتكه أي قطعه وقد كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت
خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى + قيلا يريد قوله تعالى ومن أصدق
من الله قيلا والمصنع الضمير قيلا وقولا واحد وقالا الثلاثة مصادر بمعنى + طبع بضم الطاء وكسر الموحدة أي ختم يريد
تفسير قوله تعالى طبع الله عليها بكفرهم ولم يذكر المؤلف حديثاً في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير ويذكر هاهنا عند تفسير آية الاستنباط
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل
المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه أطلقت نساءك قال لا فقلت الله أكبر وذكر
الحديث بطوله وعند مسلم فقلت أطلقتهن قال لا فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه
الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت
أنا استنبطت ذلك الأمر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار
إليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق أن سبب نزول هذه الآية الإخبار عن السرايا والبعوث بالأمن أو الخوف
وهو خلاف ما في حديث مسلم + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً حال كونه متعمداً فجزاؤه جهنم
جزاء من شرط ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتمام الآية خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً
وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد اشتمل على أنواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما آية ومن
ثم قال ابن عباس إن قاتل المؤمن عمداً لا تقبل توبته وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني الخراساني الأصل قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي
قال آية اختلف فيها أي في حكمها أهل الكوفة وسقط قوله آية لغير أبي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة
ولأبي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلتي إلى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل
مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى أحمد والطبري من طريق يحيى
الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس
ما ترى في رجل قتل مؤمناً متعمداً فقال جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً قال أفرأيت إن تاب وعمل صالحاً ثم اهتدى قال ابن
عباس ثكلته أمه وأنى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمداً جاء يوم القيامة
آخذه بيمينه أو بشماله آخذ ثم قال والذي نفسي بيده لقد نزلت هذه الآية وما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم
وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ لأن الأدلة على خلافه
وإلا فكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلاً فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم
وحديث من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فإن الله
غني عن العالمين أي لم يحج تغليظاً وتشديداً وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم
يتب أو فعله مستحلاً أو الخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدر
عن المؤمن مثل هذا الذنب ومات ولم يتب فحكمه إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه بقدر ما يستحقه ثم يخرجه إلى الجنة وفي سنن
أبي داود عن أبي مجلز هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عنه فعل قال الواحدي والأصل أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد
وإن كان لا يجوز أن يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فإذن لا مدخل له إلا التوبة وتركه ما في الآية ولا يفتقر إخراج المؤمن
من النار إلى تأويل ولا إلى تخصيص عام ولا إلى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا إن شاء الله تعالى
عودة إلى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله تعالى وقوته + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى

قوله آخذ كذا في النسخ ولعله سقط منه المفعول أو نحوه تأمل اهـ

ولا تقولوا

ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماض لفظا لكنه
بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النهي لا يكون عما انقضى أي لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه
بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم + السلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم
بن أبي النجود والسلم بفتحهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم
الجحدري والسلام بفتحهما ثم ألف وهي قراءة الباقين والكل أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال كل في
في التحية أكثر + وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لست مؤمنا قال قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الأضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير
غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال أي الرجل لهم السلام عليكم وعند أحمد والترمذي من طريق سماك عن
عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة
وكان امير السرية أبو قتادة كذا قاله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله وأخذوا غنيمته وفي رواية سماك وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في ذلك يعني قوله يا أيها
الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ولأبي ذر ودلالة الى قوله عرض الحياة ولأبي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا أي
حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء
وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف وقيل ما غشيه سكينة من أهل فدك وان اسم القاتل أسامة بن زيد وان اسم
امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأ غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وأخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي وفي
سائر من تقدم من تعدد ورود الآية مرتين قال عطاء ابن أبي رباح قرأ ابن عباس رضي الله عنهما السلام بألف بعد اللام المفتوحة وهذا موصول
بالاسناد السابق + وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر كتابه وأبو داود في الحروف والنسائي في السير والتفسير + هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع وأصله وغيرهما وأسقط
غير أولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولأبي ذر من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك + وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي أنه رأى مروان بن الحكم
بن أبي العاص التابعي في المسجد قال فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا بفتح الراء أن زيد بن ثابت أخبره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
بلا غير أولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن أم مكتوم عبد الله أو عمرو واسم أبيه زائدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية
وكسر الميم وتشديد اللام أي يملي الآية علي قال ولأبي ذر فقال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى
فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض
في الفرع كأصله بفتح التاء وضم الراء ونصب الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة أي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء
الكشف عنه وأزيل يقال سرت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة أي أزيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي
فأنزل الله غير أولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء او على الحال
وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدين لأن القاعدين غير معينين فهو مثل قوله

+ ولقد أمرّ على اللئيم يسبني + قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها أن تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون
الذين هم غير أولي الضرر أي الأصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين والبدل منه وهذا
الحديث سبق في الجهاد + وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً هو ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة أي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه
ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فأنزل الله غير أولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد + وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده أبي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلاناً أي زيد بن ثابت
فدعوه فجاءه ومعه الدواة واللوح أو الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا أن ابن مكتوم كان خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيداً فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم
حتى جاء مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله أنا ضرير أي لا أستطيع الجهاد فنزلت مكانها أي في مكان الكتابة في الحال
قبل أن يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي على ما
ذكر الكلمة الزائدة وهي غير أولي الضرر كما في السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال
أو بقوله غير أولي الضرر فقط وأعاد الراوي الآية من أولها حتى يتصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة
ابن زيد عن أبيه عند أحمد فكان فيما تمر سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير أولي
الضرر قال زيد فألحقتها فوالله لكأني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني في الدار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء
واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير أولي الضرر + وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر وحدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والراء والزاي والله أن مقسماً بكسر الميم وسكون
القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون والدال مولى عبد الله بن الحارث
ابن نوفل بن عبد المطلب اخبره أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
أي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج
عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر
وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر وقال حسن غريب من هذا
الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى منه مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بل في قوله في
رواية الترمذي عبد الله بن جحش أبا أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور
بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير علة وبين المجاهدين وان كان هذا معلوماً لكن فائدته كما في
الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والترغيب الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين
موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر مع قوله بعد

أي المفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الأضراء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كفاية تبعه في التقريب فقال فيه نظر لأنه فسر القاعدين بغير أولي الضرر أولا فيستقيم على تفسيره بالأضراء المذكور في المعالم وقال غيره ولقائل أن يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لأن التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين إلا أولي الضرر فإنهم ليسوا مفضلين ولا لكن في فتوح الغيب أن قوله وفضل الله المجاهدين جملة موضحة لما تقدم وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان الجملة الأولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في المبين سوى ذكر غير أولي الضرر فالواجب أن يقدر ما يوافقه في قوله لا يستوي القاعدون أي أولو الضرر وغير أولي الضرر وهو من أسلوب الجمع التعديدي لدلالة التفصيل على المفصل وقال الراغب إن قيل لم كرر بالفضل وأوجب في الأول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه وأردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالثاني ما يخولهم في الآخرة ونبه بالإفراد في الأول والجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة إيذانا بالوصلة إلى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه أن قوله وفضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدين على التقييد السابق من أن المراد بهم غير الأضراء فحسب وأما تكرير وفضل الله المجاهدين فليناط به ما لم يناط به أولا فالفضل الأول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير مبين موافق للنظم لا تعسف فيه غير محوج إلى حمل المجاهدين مختلفين كما سبق عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلائم حديث أنس من قوله إن أقواما خلفهم في المدينة أو إما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديث يؤذن بالمساواة بين المجاهدين والأضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير أولي الضرر وكلام الإمام إلا أولي الضرر فإنهم مع المجاهدين في أصل الثواب لا في المضاعفة لأنها تتعلق بالفعل. هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ ملك الموت وأعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض أرواح المؤمنين وثلاثة للكفار أو المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم أي توفاهم الملائكة تقبض أرواحهم حال كونهم ظالمي أنفسهم ويصلح توفاهم أن يكون للماضي وذكر الفعل لأنه فعل جمع وللاستقبال أي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب وإذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية ﴿قالوا﴾ أي الملائكة لهم ﴿فيم كنتم﴾ من أمر دينكم في فريق المسلمين أو المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة ﴿قالوا كنا مستضعفين﴾ أي عاجزين ﴿في الأرض﴾ لا نقدر على الخروج من مكة ﴿قالوا﴾ أي الملائكة ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية﴾ أي إلى المدينة وتخرجوا من بين أظهر المشركين وسقط لأبي ذر قوله قالوا كنا إلخ وسقط الباب من أكثر النسخ وثبت في بعضها. وبه قال ﴿حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ﴾ بالهمز أبو عبد الرحمن المكي أصله من البصرة أو الأهواز أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال ﴿حدثنا حيوة﴾ بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة أبو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري ﴿وغيره﴾ هو ابن لهيعة المصري كما أخرجه الطبراني في الصغير ﴿قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن﴾ نوفل الأسدي ﴿أبو الأسود﴾ يتيم عروة بن الزبير ﴿قال قطع على أهل المدينة بعث﴾ بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أي ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة ﴿فاكتتبت فيه﴾ بضم المثناة الفوقية الأولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول ﴿فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته﴾ أي بأني اكتتبت في ذلك البعث ﴿فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين﴾ سمى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن أبي إسحاق عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعة وأبا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج أبا قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق أشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية

أن ناساً كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولأبي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية أشعث المذكورة أنهم خرجوا الى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غرّ هؤلاء دينهم
فقتلوا ببدر (يأتي السهم فيرمى به) بضم الياء وفتح الميم مبنياً للمفعول وفي نسخة يرمي باسقاط الفاء ولأبي ذر فيرمى بها
بالرفع (فيصيب أحدهم) نصب على المفعولية (فيقتله أو يضرب فيقتل) بضم أوله مبنياً للمفعول من الضرب والمضارعة من الفعلين وفي تالية
في الكوفة الذي قبله وعند ابن مردويه عن عكرمة أن الله ذم من كثر سواد المشركين مع أنهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك أنت
لا تكثر سواد هذا الجيش وإن كنت لا تريد موافقتهم لأنهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله إن الذين توفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم الآية) أي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم (رواه) أي الحديث المذكور (الليث)
بن سعد مما وصله الإسماعيلي والطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح كاتب الليث عن الليث (عن أبي الأسود) عن عكرمة ولم
يذكر ابن عباس وعند الطبري وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا
وكانوا يستخفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس
من يقول آمنا بالله الآية فكتب إليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع
المشرك وسكن معه فإنه مثله رواه أبو داود * (إلا المستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي في قوله تعالى إلا
المستضعفين استثناء من قوله فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً فيكون الاستثناء متصلاً كأنه قيل فأولئك في جهنم إلا المستضعفين
والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في مأواهم عائد على الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون إما كفار أو عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة
فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً (من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة
لفقرهم وعجزهم (ولا يهتدون سبيلاً) ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل دخال الولدان في جملة المستثنين من أهل
الوعيد لأنه يوهم دخول الولدان فيه إذا استطاعوا واهتدوا وأجيب بأن العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم
في الوعيد ضرورة فإذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فإن قلت فإذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف ذكرهم في جملة المستثنين أجيب بأن
الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا أولى بهذه الآية كالولدان فإنه لأن المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لتشاركهما
في الحكم أو المراد بالولدان العبيد والإماء أو البالغون وهو أولى من إرادة المراهقين لعدم توهم عمومه وكذا هو أولى من حمل التمثيل وهو دلالة على المبالغة
في الأمر بالهجرة وأنهم على صدد وجوب الهجرة فإنهم إذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فإن قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا
بهم متى أمكنت قال الطيبي وعلى هذه المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وأنها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث أوجبت على من لم تجب عليه
وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله
(عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إلا المستضعفين قال كانت أمي) أي أم الفضل لبابة بنت الحارث (ممن عذر
الله) أي ممن جعله الله من المعذورين * وسبق الحديث في الجنائز * (باب قوله تعالى فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) أي
يتجاوز عنهم بترك الهجرة وعسى من الله واجب لأنه إطماع والله تعالى إذا أطمع عبداً في شيء أوصله إليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره
عسى الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفواً غفوراً * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان)
بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء
إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم
نج سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم نج الوليد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من
أهل مكة أسلموا فعذبتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم نج

المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص وهو بفتح النون وتشديد الميم ثم دعا على من عوّقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد
وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء اى عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اى وطأتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة
سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فبقيت سنة فحذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيه
وهو لحاقه بجمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله. وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير
حين يسجد وفي ابواب الاستسقاء. باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح
عليكم اى لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل
عليهم حملها بسبب ما يبلّهم من مطر او يضعفهم من مرض ثم امرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل
ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت
الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية. وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى قال اى ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اى فنزلت الآية فيه
وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس. وهذا الحديث اخرجه النسائي رحمه الله تعالى. باب قوله كذا للمستملي
وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي الوقت وذر باسقاطها اى يسألونك الفتوى في النساء اى في ميراثهن
قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيأ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع عطفا
على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب معنى اليتامى قوله تعالى وان خفتم ان
لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اعجبني زيد وعطاؤه واغناني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة
جيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد
به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى
او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اى اقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ
والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شأن المتلو
مع انه ليس المسؤل عنه. وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط
قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ويستفتونك في النساء سقطت الواو لغير ابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن
قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها ووارثها فاشركته
بفتح الهمزة ولابي ذر فشركته بفتح الشين وكسر الراء في ماله حتى في العذق بكسر العين وسكون الذال المعجمة اى في النخلة ولابي ذر وكلاهما في العذق اي النخلة
وهو مقصود الباب فيرغب ان ينكحها اى عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يزوجها في ماله بما شركته
اى بالذي شركته به فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا يشركها ويجوز رفعهما عطفا على
يرغب ويكره اى يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها
وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الآية. ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة. وان امرأة خافت من بعلها اى زوجها

نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم أو ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة أو غيرهما وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اى تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسمح بقسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا أخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة خافت وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشئ يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي أيم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اى لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اى بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها اى في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شأني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اى وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الآية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه وفعل ذلك لتتأسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم أى اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اى سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي هو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اى ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اى ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من كلام حذيفة

وبما قام به من قول الحق وما حذره منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود
فتفرق أصحابه قال الأسود فرماني أي حذيفة بن اليمان بالحصا أي ليستدعيني فأتيته فقال حذيفة
عجبت من ضحكه أي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه أي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم
كانوا خيرا منكم ثم تابوا أي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور + وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير

هذا باب بالتنوين قوله عز وجل إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان

وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما أوحينا إلى نوح لغير أبي ذر والوقت والكاف في كما أوحينا نصب مصدر محذوف أي إيحاء مثل
إيحائنا أو على أنه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر إلى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن إسحاق أن سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى
فأنزل الله تعالى في ذلك إنا أوحينا إليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء
إلى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء
فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر
فإن هذه الآية مكية في سورة الأنعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم
كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر أنه أوحى إلى عبده كما أوحى إلى غيره من النبيين فقال
مخاطبا حبيبه وأتى بصيغة التعظيم تعظيما للموحى إليه إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالأنبياء السالفة فتأس
بهم وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لأن شأن وحيك كشأن وحيهم وبدأ بنوح لأنه أول نبي قاسى الشدة
من الأمة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم إبراهيم إلى داود تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى
تكليما على نمط أعظم من الأول لأن قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الحاصر من باب الشرف واختصه
بوصف التكليم دونهم أي الرسل ليفضله اختارهم وآتاهم الآيات البينات والمعجزات الباهرات إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم
وثلث ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله
على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا إلى هدى وبشر وأنذر كالعلماء وظهر من هذا النظم طبقات الداعين
إلى الله بأسرهم قاله في فتوح الغيب + وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري أنه قال حدثني بالإفراد الأعمش سليمان عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ينبغي لأحد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله لأحد وسقط
لأبي ذر قال أن يقول أنا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم أبيه وقيل اسم أمه أي ليس
لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض
بحديث أنا سيد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والإعلام للأمة برفيع منزلته ليعتقدوه
أو قال الأول قبل أن يعلم الثاني + وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين المهملة والواو
بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي
عن عطاء بن يسار مولى ميمونة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال أنا خير
يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الأنبياء + هذا باب بالتنوين سقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك أي في الكلالة قل الله

منه من قوله قال الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالفعل المضمر المفسر بالمذكور ليس له
ولد اي ان صفة لامرئ واستدل به لمن قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد
وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك
ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له ولا والد بالنص عند التأمل ايضا لان
الاخت لا يفرض لها النصف مع الولد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة
وهو اي والمرء يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه
لو كان لها ولد لم يرث الاخ شيئا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله
النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كأنه اخذ طرفيه من جهة الولد
والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى قال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء
وعلى هذا اطلق العيني تعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره الصحاح من كونه مصدرا الى ابي عبيدة فيه نظر لان تكلل فعل وتفعل
ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يجمع ما بينه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون
به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة + قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنهما قال آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين
وآخر آية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا
ويحتمل ان يقال آخر آية الاولى باعتبار نزول الاحكام للميراث والاخرى باعتبار احكام الربا + وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض
وكذا ابو داود والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم + باب تفسير سورة المائدة

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فنزلت بعرفة حكاه في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة
سوى الآيات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت
يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المائدة لابي ذر + حرم يريد قوله
غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر + فبما نقضهم
ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم وما صلة للتوكيد بما جعله الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم
على ابدال المعرفة من النكرة اي فبنقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم
لعناهم من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية + التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي
جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر + تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي معناه تحمل + دائرة
دائرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اي دولة للمشركين وقال غيره قيل هو من السكر او غيره من سهام الساق وسيع
للسبع قال غيره فلا اشكال الاغراء المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا + اجورهن يريد بالتبجيج
مهورهن وصله الفريابي عن مجاهد + المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
ومهيمنا قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو
باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري ما في القرآن آية اشد

على من قوله تعالى لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بما فيهما من التكاليف والعمل باحكامهما + مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابى حاتم فى قوله تعالى من احياها يعنى من حرم قتلها الا بحق حيى الناس منه جميعا وقال ايضا فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعنى سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابوى ذر والوقت فان عثر على انهما استحقا اثما اى ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت فى بعض النسخ ساقط من الفرع واصله + باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابى ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق ذلك قريبا فى ذكره وسقط باب قوله لغير ابى ذر وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدى البصرى ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدى قال حدثنا سفيان هو الثورى عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلى الاحمسى الكوفى له رؤية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلامه كما فى خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انكم معشر المسلمين تقرؤن آية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسر فيه لكمال الدين وعنده فى الايمان قال اى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر انى لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال فى المغنى وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد للزمان والبرقال فى الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدى حيث انزلت واى يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابى ذر وحيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثورى بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا وفى سبق الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم + وهذا الحديث قد مر فى كتاب الايمان

باب قوله تعالى وثبت باب قوله لابى ذر عن المستملى فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى وجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام فى التيمم تاليا للتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيبه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اى تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملى وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اى عامدين اممت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفى الفرع ولمستموهن والاول هو الذى فى اصله واللاتى دخلتم بهن والافضاء الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضى فى احكام القران من طريق مجاهد عنه والثانى وصله ابن المنذر والثالث ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه والرابع ابن ابى حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابى ذر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره هو غزوة بنى المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لى بكسر العين وسكون القاف اى قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وسقط لفظ الصديق لابى ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه ولابى ذر والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذى بالذال المعجمة قد نام فقال ولابى ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوى ذر والوقت فقالت عائشة فعاتبنى ابو بكر وقال ما شاء الله

ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكون عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني و
تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اصبح ولغير ابي ذر فنام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم التي بالمائدة ولابي ذر فتيمموا
بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الآية او هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكر بيانا او بدلا من آية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة
فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا لنسائه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي
حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير
الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته + وهذا الحديث قد سبق في التيمم + وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة
الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة
والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري لكزة اي دفعة شديدة وقال حبست الناس في
قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعولا نائبا عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا آل
ابي بكر ما انتم الا بركة لهم + باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت
وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب جاز ذلك للتأكيد بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب على الله لان
مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا
ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه السلام لما امر بدخول مدينة الجبارين وهي اريحا بعث
اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط
ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه
مع الفاكهة وذهب الى الملك فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم
حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل
في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وانه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة
وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة
وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر
انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة
آخره قاف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان تبناه وسالمه واسم ابيه عمرو ح لتحويل السند قال المؤلف بالسند السابق وحدثني بالافراد
حمدان هو احمد بن عمر بضم العين ابن حفص البخاري ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد

المعجمة هاشم بن القاسم التيمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله
ابن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود قال
قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك
لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك
وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه
المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي مما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه
عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ الى آخره للنبي
صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة
برواية اسرائيل وقد تقدم قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب
وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل
بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله لا نكون كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط
قوله ذلك لابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حال اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدأ وهو جزاء الذين او يصلبوا
الى قوله او ينفوا من الارض اي من بلد الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه
ولا ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو محكي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما
رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز
ولان قطع الطريق في نفسه جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت مقابلة بها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين
انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا و
اخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم
من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض رواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجابوا في فتوح الغيب
عما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك ان المحاربة تتفاوت انواعها في ضمنه
من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الآية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والتغليظ فوجب
الاستقصاء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى الاصل المبهم وهو ان الجملة اذا قوبلت
بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي
يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى
آخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الآية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة
عن عطاء بن يسار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم
المسلمون ففيه تعظيم لهم منه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الناس اموالهم والمراد هنا
قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كان في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
احد شيوخ المؤلف وحدث عنه بواسطة قال حدثنا ابن عون عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام

مكبر الا ابن رجاء لكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وصاحب المغني المقدسي
عنه ا ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز
فكان تذاكر من عنده من الناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة فلما استشارهم عمر فيها وذكروا له شأنها فقالوا نقول بها
القود وقالوا وقد اقادت بها الخلفاء قبلك زاد البخاري من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء قالوا الحق نقضي بها وقد اقاد بها
صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمه الله الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول
يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت
يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارأيت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه
اكنت ترجمه قال لا قلت ارأيت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما
ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس بن مالك بكذا
وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة فقلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية ستة
على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلناها
ولم يوافق هواؤها ابداننا وكانوا سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة
فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا
فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا
من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطأ بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء
مهملة مهموزة مبنيا للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطأ من هؤلاء العكليين في صحة امر
ما يستحق العقاب به الظاهر من غير ما اي لم يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كما قال ان قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله
في رواية حميد عن انس عند الامام احمد وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا
ابي قلابة سبحان الله مثل ولابي قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس في الديات فقال عنبسة وسمعت بمثل
سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة
وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لانه وقع ذلك كان بها وقال الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات
لم اره ولعله مما سيأتي انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا اي ابا قلابة فيكم ومثل هذا اولا بد
او هو شك من الراوي ولابي ذر ما يصلي الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا بدل يوم مثل بضم همزة ابقى كذا في نسخة وللكشميهني ما
مثل هذا مبنيا للمفعول الفاعل وفي نسخة ما ابقى باسقاط الالف في الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم
وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بقية مباحثه + باب قوله تعالى والجروح
قصاص اي ذات تقاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لانه تعالى ذكر السن والعين والانف والاذن ونص بانه
بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن
يخاف منها التلف فلا قصاص فيه وانما فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي + وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام بتخفيف اللام البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي بعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحارث
حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية

المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب
القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها اولا تكسر
ثنيتها يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفى لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يخيبه بل
يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسن بالسن
ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه + وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب
الصلح + هذا باب بالتنوين قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك اي كافة الناس مجاهرا به غير
مراقب احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف
اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض
محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد به
المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امرا عظيما اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل
وان لم تبلغ ليتغاير اللفظان وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وتزيد
وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال يعني بما انزل الوحي من
ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته
وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة
انه قد كتم اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به
من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه + وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن
الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وسقط لفظ
من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته
يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم + وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا
وفي مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب قوله
عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة
الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين على غير قصد
وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله
قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم
بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع
عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها
مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح

ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الأيمان + وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد أحمد بن أبي رجاء منذر الهروي
واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام أنه قال أخبرني
بالإفراد أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن أباها أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان لا يحنث في يمين
وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى أنزل الله كفارة
اليمين في القرآن فكفارته إطعام عشرة مساكين إلى آخره قال أبو بكر لا أرى بفتح الهمزة أي لا أعلم يمينا أرى بضم الهمزة أي
أظن غيرها ولأبي ذر عن الكشميهني أن غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير أي وكفرت
عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح لخوضه في الإفك فعاد إلى مسطح بما
كان ينفقه وسقط لغير أبي ذر باب قوله وثبت له والله أعلم + باب قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
أحل الله لكم أي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن أنه قال
لبعض الأولياء لما امتنع نفسه أكل الدجاج والفالوذج أترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما قيل له عن بعضهم أنه
لا يأكل الفالوذج ويقول لا أؤدي شكره قال أيشرب الماء البارد قيل نعم قال إنه جاهل إن نعمة الله تعالى فيه أكثر من الفالوذج أما
من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع إلى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو
مأمور بها وقد سقط يا أيها الذين آمنوا الخ لأبي ذر وثبت لفظ باب له + وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي
نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن إسماعيل هو ابن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا
ألا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة أي ألا نستدعي من يفعل بنا الخصاء أو نعالج ذلك بأنفسنا والخصاء الشق على
الأنثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من النعم
العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله إلى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب إلى الأجل وهو نكاح المتعة
وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرأ ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد إباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه
الناسخ ثم بلغه فرجع بعد. وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأخرجه النسائي في التفسير + باب قوله جل وعلا إنما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام رجس خبر عن الأشياء المتقدمة وإنما أخبر عن جمع بمفرد لأنه على حذف مضاف أي إنما
تعاطي الخمر الخ من عمل الشيطان لأنه مسبب من تسويله وتزيينه والظرف في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو
ولأبي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عنه الأزلام هي القداح أي
السهام التي يقتسمون بها في الأمور في الجاهلية والنصب ولأبي ذر بإسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد
قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي أنصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون
عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره أي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال والسهم
الذي لا ريش له وهو واحد الأزلام ويقال للسهم أول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش
ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو أن يجيل بالجيم القداح فيها فإن نهته بأن خرج نهاني ربي انتهى وترك
وإن أمرته بأن خرج أمرني ربي فعل ما تأمره زاد أبو ذر به وأن معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم أي يدير من الإدارة وكانوا
يعطون القيم على إجالتها مائة درهم وقد أعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم أصنامهم
أعلاما يكتبونها عليها يضرب بها أي بأول من الأمور فعلى واحد أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى آخر من غيركم وعلى
آخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون أي يطلبون بها بيان قسمهم من الأمر الذي يريدونه كما

نكاح او تجارة او اختلفوا انه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب خرج
منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيرهم كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله
وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية
يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر
عن نفسه من لفظ الاستفهام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر + وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر
وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة
ما فيها شراب العنب + وهذا الحديث من افراده + وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر
غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر
يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام
انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب و
معاذ بن جبل وابا ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وماذاك قال حرمت
الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من
اراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني أرق بهمزة مفتوحة فراء
مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا
بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل واحدها الا القوي من الرجال
قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد + وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الاشربة + وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر و
في الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء + وعند
الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار
في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى
سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون + وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد و
المغازي + وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي
الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن يزيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة و
الشعير وفي هذا بيان جنس الخمر بما ذكر وليس للحصر لظهور التركيب عن ارادته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كائنا ما
كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة

ومثل لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لأن الاول أفاد أن التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى + وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة + هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تناولوا طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الخ وقال بعد طعموا الآية وسقط لغيره لفظ باب + وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تأنيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين بوزن خبران وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا أن قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي مطولا عن ابي النعمان قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فأمر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فأرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فأرقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان خص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اذا اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او زاد ايمانا لعله من قوله تعالى وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص والمعارج القدسية والكمال وذلك بان يثبتوا على الانقاع عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومقام ان تعبد الله كأنك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وبما يجب الرهبة عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال عن الاوّل في التفسير بانه قد انتهى لا يليق بصفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم او احسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر وضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتأكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة

او باعتبار

وباعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذا بدل
الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط
والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغى ان يترك المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات حفظا للنفس
عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بيشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسيأتي
مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة * باب قوله عز وجل لا تسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد
اى تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسألوا عنها صفة للاشياء ومعنى حين ينزل القرآن اى مادام النبي صلى الله
عليه وسلم في الحياة فانه تدركم بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضون لشدائد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله
لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال
حدثنا ابى الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم
قد بلغه عن اصحابه شئ فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء
المعجمة للكشميهني اى صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اى صوت مرتفع بالبكاء
من الصدر معهود من الاكتئاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي
قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اى حذافة فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم * وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق ورواه
اى حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة
ابن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سألوه حتى احفوه بالمسألة فصعد المنبر فقال لا
تسألوني اليوم عن شئ الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت
كلا لافا رأسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل
البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح الخاء المعجمة والمثلثة
بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغر حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي
فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها
سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر * وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شأن الحج عن علي لما نزلت ولله على الناس
حج البيت قالوا يا رسول الله أفي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يجوز ان يكون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اى ما سمى الله
حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع وامر وخرج الآية على التصيير وجعل المفعول الثاني محذوفا اى ما صير الله
بحيرة مشروعة * واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس الآية يقول قال الله عز وجل ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع
لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة

وإذ ههنا صلة أي زائدة لأن إذ للماضي وقوله يقول للمستقبل وقال غيره إذ قد تجيء بمعنى إذا كقوله تعالى ولو ترى إذ فزعوا +
وقوله + تجري من العالية يعني إذ جرى + جنات عدن في السموات العلى + وصوب ابن جرير قول السدي وهذا ثابت في رواية المستملي
للإسماعيلي السدي انتهى + المائدة في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء أصلها مفعولة مع أن لفظها
ولكن جاء لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني مميودة لأن مادة أصله ميد قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول
منها للمؤنث مميودة كعيشة راضية وإن كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية
وإنما الرضى وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل بهذه فيه واقع لأن لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى قاطعة
لأن التطليقة البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني أعطيها بالأن
مادة بيد لغة في ماد يميد من الميد وهو الحركة من حيث الاشتقاق يقال مادني يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل
وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه
طعام فليس بمائدة وإنما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى إني
متوفيك معناه مميتك وهذه الآية من سورة آل عمران قيل ذكرها هنا للمناسبة فلما توفيتني وكلاهما في قصة
عيسى وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مؤدب ولد
عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني
لا أعلم في التابعين أوسع علما منه أنه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت أي لأجل الأصنام فلا يحلبها
أحد من الناس ذكرا وأنثى وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحر ناقته إذا شق أذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة أبطن آخرها ذكر فتشق أذنها وتترك فلا تركب
ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لأجلها بأن تعتق حتى
لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان إذا مرض أو غاب له قريب نذر إن شفى الله مريضه أو قدم غائبه
فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الأنعام قال أي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب إذا
انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب أو بالعكس أو أحدهما
وقال البرماوي إنما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سيب السوائب
وعبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بني كعب قال ابن كثير فهو هذا عمرو بن
لحي بن قمعة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأكثم
بن الجون يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني أمعاءه
في النار كان أول من سيب السوائب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف عليه لا مرفوع والوصيلة كفعيلة بمعنى فاعلة هي
الناقة البكر تبكر أي تبدأ في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بعد بأنثى ليس بينهما ذكر
وكانوا يسيبونهم ولأبي ذر يسيبونها أي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من أجل أن وصلت بفتح الواو وفي الفرع
كأصله وفي نسخة بضمها إحداهما أي إحدى الأنثيين بالأخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من إن وصلت وهو الذي
في الفرع لم يضبطها في الأصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم قيل هي الشاة تنتج سبعة أبطن عناقين عناقين فإذا ولدت في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت
أخاها فجرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى عشرة أبطن
فإذا قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولأبي ذر ودعوه للطواغيت أي تركوه لأجل الطواغيت وأعفوه من الحمل

فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين قال
ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر وقال ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخاء معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي
سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بحيرة بهذا بموحدة مفتوحة فحاء مهملة فتحتية ساكنة
اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي
يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري
عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه
ابن مردويه من طريق خالد بن حميد المهري عن ابن الهاد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب
السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شئ الى آخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيته في تفسيره قال الحاكم
اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف و
سكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري
نفسه والله اعلم • وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي
بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي
مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس
يحطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورأيت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه
في النار وسقط لابي ذر به وهو اول من سيب السوائب • وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من جهة اخرى
عن يونس بن يزيد • هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور
في قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا عن ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع
الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشئ وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم
فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والآيات التي انزلت اليهم وانت على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح
الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل
شئ شهيد فالجواب بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكونه عيسى عليه السلام رقيبا لشاكل الرقيب الذي يمنع ويلزم بل
هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط
لابي ذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الآية • وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون
يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع
من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شئ يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفاء بن
عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الآخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر
عراة ثم قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الى آخر الآية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم

كما اوجدنا اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجيب بان سياق الآية دال على اثبات الحشر واشارة الى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين اراد والقاءه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول انما استأثر الله عبدا بفضيلة من نور استبرق تستر عليه او لعله بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلى واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية والاخفاء بان منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة للاولى السابقة ولا فضيلة لنحو الفضائل الا اتت عليها وكلها من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم الياء وفتح الجيم برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تأخروا عن بعض الحقوق ونصرة فيهما او ممن ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد + وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموا وعرفوا صحبته فقد عصمهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين + وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته + باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم فلا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قلت كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤال العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته والاعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وتقدم في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الآخر الغفور الرحيم انسب ظاهرا اجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يؤودك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب + وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني انه نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن هذا

موقوفا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل
بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم ✦ بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم)
اي (معذرتهم) اي التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله
تعالى وهو الذي انشأ جنات (معروشات) اي (ما يعرش من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر (وقال ابن عباس ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى (حمولة) وفرشا هي (ما يحمل عليها) كذا في اليونينية يحمل بالتحتية وسقطت في فرعها اي الاثقال (وفي قوله
(وللبسنا عليهم) لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم (وفي قوله تعالى (وينأون عنه) يتباعدون عنه اي عن ان
يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام (وفي (تبسل) من قوله ان تبسل نفس (تفضح) وفي قوله (ابسلوا) اي (افضحوا) بهمزة مضمومة
وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز (وفي قوله تعالى والملائكة (باسطوا ايديهم) البسط الضرب من قوله تعالى لئن بسطت
الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه (وفي قوله (قد استكثرتم) اي (اضللتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن
وقتادة ولابي ذر وقوله استكثرتم من الانس وسقط لغيره (وفي قوله (ذرأ) ولابي ذر مما ذرأ من الحرث قال (جعلوا لله من
ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا) وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين
والذي للاوثان ينفقونه على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بالذي لآلهتهم وان زكا ما لآلهتهم تركوه لها حبا لها وفي قوله مما ذرأ تنبيه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما
من قوله مما ذرأ (وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم (اكنة) ان يفقهوه (واحدها كنان) وهو ما يستر الشيء وهذا
لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره (وفي قوله (اما) بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما (اشتملت عليه
ارحام الانثيين (يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا) وهو رد عليهم في قولهم ما في
قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا (وفي قوله او دما (مسفوحا) اي (مهراقا) يعني مصبوبا
كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره (وفي قوله (صدف) اي (اعرض) عن آيات الله (وفي قوله
(ابلسوا) من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي (أويسوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي أيسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو
مبنيا للفاعل من ابلس اذا انقطع رجاؤه (وفي قوله (ابلسوا بما كسبوا) اي (اسلموا) اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة
وتذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير (وفي قوله في سورة القصص (سرمدا) الى يوم القيامة اي (دائما) وقيل وذكره هنا لمناسبة قوله في
هذه السورة وجاعل الليل سكنا (وفي قوله (استهوته) اي (اضلته) الشياطين (وفي قوله ثم انتم (تمترون) اي (تشكون) (وفي قوله
وفي آذانهم (وقرا) اي (صمم واما الوقر) بكسر الواو (فانه الحمل) بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه (وقوله (اساطير) الاولين
(واحدها اسطورة) بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطارة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف (وهي الترهات)
بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل (وقوله (البأساء) في قوله فأخذناهم بالبأساء (من البأس) وهو الشدة (ويكون من البؤس)
بالضم وهو ضد النعيم (وقوله (جهرة) اي (معاينة) وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو (وفي قوله يوم ينفخ في الصور اي (جماعة صورة)
اي يوم ينفخ فيها فتحيا (كقوله سورة وسور) بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام للاحاديث الواردة فيه (وقوله (ملكوت) بفتح التاء في اليونينية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض اي (ملك) وزيدت الواو والتاء للمبالغة (مثل رهبوت خير من رحموت) كذا في نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لما بعده والذي في اليونينية مثل
بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع خبره (خير من رحموت) اي في الوزن (وتقول ترهب خير من ان ترحم) ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت
رحموت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزنه ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسير الآية حيث قال اي ملك السموات
والارض فخرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة (وقوله فلما (جن) عليه الليل اي (اظلم) وقوله تعالى عما يصفون اي

علا ومنا ثابت لابي ذر ساقط لغيره قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اى تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل وضمير
وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها فى ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع فى حال
الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لابي ذر وفى قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه اى حسابه كشهاب
وشهاب اى يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما منازل يسلكها فى الصيف والشتاء فيترتب على ذلك
اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اى مرامى اى سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال الخ لابي ذر
وقوله مستقر فى قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اى فى الصلب ومستودع فى الرحم كذا وقع هنا ومثله قول
ابي عبيدة مستقر فى صلب الاب ومستودع فى رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن ابن عباس
مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن
ابن مسعود قال مستقرها فى الدنيا ومستودعها فى الآخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله
القنو فى قوله ومن النخل من طلعها قنوان اى العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه
من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوى فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما
فى رواية ابي ذر حيث ذكر بعده صنوان مع كسر نون الاولى وضم الثانية التى هى نون الجمع الجارى عليها الاعراب تقول فى التثنية
هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين فى النصب وضربت بقنوين فى الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول فى الجمع هذه قنوان
بالرفع لانه فى حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجرى على النون ويحصل الفرق
ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان فى التثنية
والجمع والكسر فى التثنية والحركات الثلاث فى الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد
ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذا التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض فى بعض النسخ ومؤخر فى اخرى ساقط بعضها ان
بعض هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع
مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميفع وهى الآلة التى يفتح بها فعلى الاول
يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدى فيما رواه الطبرى وعلى الثانى يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة
لان المفاتيح هى التى يتوصل بها الى ما فى الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هنا
ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده
لا يتوصل اليها غيره وهذا لها الفائدة فى التعبير بعنده وفيه رد على المنجم المخذول الذى يدعى علم الغيب والفلسفى المطرود الذى يزعم
ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدى انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اى وعنده فتوح الغيب اى يفتح الغيب على
من يشاء من عباده ويطلق المفاتح على المحسوس والمعنوى وفى حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى العامرى الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اى خزائن الغيب خمس لا يعلمها
الا الله فمن ادعى علم شئ منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى زائدا عليه
هذه الخمس هى التى كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اى علم وقت قيامها فلا يعلمها نبى مرسل
ولا ملك مقرب ومن ثم انكر اللودى على الطبرى دعواه انه بقى من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وقيام
الساعة لا ندعوا به خالف النص به القرآن والسنة ويكفى فى الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضى خمسمائة سنة ثم
ثلاثمائة وزيادة لكن الطبرى تمسك بحديث ابي ثعلبة وفيه لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس بصريح

لا يدري اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوزه به الاجل لكن اذا امر به علمته
ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكر ام انثى اتام ام ناقص لا احد
سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا في دينها ودنياها او آخرتها من خير او شر وما تدري نفس بأي ارض تموت أفي بلدها ام في غيرها فليس لاحد من الناس
يدري اين مضجعه من الارض أفي بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك المستفاد من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال
المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الخ
لابي ذر وقال الى آخر السورة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء ويأتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان باب قوله
تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم
كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف
وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم او من تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وثبت
لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقال الى الآية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم
من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالذي قبله من قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكونون شيعة واحدة بل يخلط
امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه
الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
بذلك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم وسقطت قال لابي ذر قال عليه الصلاة
والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم
هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون
لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى
ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض
فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى
احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الآية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاته بخمس وعشرين سنة البسوا
شيعا واذيق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان
ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث
جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعدهم يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحاء المخففة
المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه
يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في
يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوه
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي
ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت

ايمانهم بظلم اى بشرك اى لم يخلطوه بشرك كما سيأتى واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اى لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وايّنا لم يظلم وفى نسخة لابى ذر عن الحموى لا يظلم فنزلت عقبه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم تبين ان عموم الظلم المفهوم من الايمان به نكرة فى سياق النفى غير مراد بل هو من العام الذى اريد به الخاص وهو الشرك الذى هو اعلى انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق فى باب الايمان ✤ باب قوله بل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران ابن اخى ابراهيم الخليل عليهم السلام وكلا فضلنا على العالمين اى على زمانهم وتمسك به من قال ان الانبياء افضل من الملائكة لدخولهم فى عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن بشار بندار العبدى قال حدثنا ابن مهدى عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابى العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحى انه قال حدثنى بالافراد ابن عم نبيكم يعنى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اى لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين فى العبادة او العلم وغير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيده ما فى بعض الروايات ما ينبغى لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اى لا ينبغى لاحد ان يفضلنى عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان علم انه سيد ولد آدم وفيه تحذير من جهة معرفة المتقدم تاريخا ✤ وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض فى التفضيل بين الانبياء بالرأى فيوقف عند الوارد من ذلك والدلائل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت ✤ وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابى ذر وسقط لغيره ✤ باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء فى اقتده للوقف ومن اثبتها فى الوصل ساكنة كالحرميين والبصريين وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبع ابن عامر على انها كناية المصدر اى اقتد اقتداء وحذفها الاخوان على انها هاء السكت وقياسها فى الوصل الحذف ✤ وفى هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه امره بالاقتداء بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فيجب ان يجتمع فيه جميع فضائلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله فبهداهم يفيد الحصر اى فى هداهم لا اقتد وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذى يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا فى مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو امر بالاقتداء فى شرائع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب عليه حفظ كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابى ذر قوله باب قوله ✤ وبه قال حدثنى بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرنى بالافراد سليمان بن ابى مسلم الاحول المكى قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومى مولاهم المكى الامام فى التفسير اخبره انه سأل ابن عباس رضى الله عنهما افى سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا فقرأ ووهبنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اى داود من الانبياء المذكورين فى هذه الآية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطى مما وصله الاسماعيلى ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسى الكوفى مما وصله البخارى فى سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطى مما وصله المؤلف فى احاديث الانبياء ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة آخره موحدة عن مجاهد المذكور انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم اى وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به

له اى لنبى ابراهيم ... نسب ... ران ابا ابراهيم ... ام

واستدل به

واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص
بعون الله تعالى + باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي ما لم يكن منفرج الاصابع
مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية اي الثروب بالثاء المثلثة المضمومة والراء آخره موحدة
وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم
ما علقت ظهورهما او ما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع او حوية
كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هؤلاء كلهم اهل
ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم
بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب قال ابن الحاجب في قوله ولا تطع
منهم آثما او كفورا معناها وهو احد الامرين وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي تطيع آثما او كفورا
اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فجاء العموم فيهما من جهة النهي الداخل
بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا وما اختلط بعظم على شحومهما
دخلت الثلاثة تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منهما واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاولى للاباحة وعلى
الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب سقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى آخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن
عباس مما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة منه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المبعر بفتح الميم
وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد
بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء
وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا اي صاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف
فمعناه تبنا هاد تائب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لابي ذر + وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ ابن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد
بن ابي حبيب اي رجاء البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود
اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه و
لابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف
مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي بتشديد الياء عطاء
هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل ما ذكر
من الحديث + باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من
الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او التحرز عن الجوارح والنية او عموم الآثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي
الاعمى عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لا احد اغير من الله
افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المؤمن ما حرمه
عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل
عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل

غير تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه
بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
نقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط منه جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد
ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لا ان المراد يحب ان يمدحه غيره قال
في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي
في اوائل شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النباتية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد
عبد اللطيف بقوله يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون الله
الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف
لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن
مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه
اليه صلى الله عليه وسلم + وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات + وكيل
ولابي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة + وقوله و
حشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا
جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف قال مجاهد قبلا اي افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاءتهم
به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء
يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى او تأتي بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره البيضاوي
كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح والمراد من فسره باصناف العذاب فلم يصب + زخرف القول كل شيء حسنته
ووشيته بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة في الثانية من التوشية اي بينته وكل شيء مبتدأ وتاليه صفته
وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ
الى هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميهني + وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او غيرها
ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والحجر كل بناء بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر بغير هاء تلتبس ويقال للعقل حجر وحجى بالحاء المكسورة والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو
حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة فهو
الحاء فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى + باب قوله تعالى هلم شهداءكم
لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن
والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر + باب قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم يأتي بعض آيات
ربك كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان برهانيا وتو
الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكتسب خيرا ومراده بذلك كما في
الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ورد عليه
بما قاله المحققون ان التقدير يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا من قبل فيوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويفيد النجاة ولو بعد حين في الآية لف وحاصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف احدى القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع
وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته + وبه قال

حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع اكثر الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها اي على الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لأن حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا + وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن + وبه قال

حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم به خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية ولمسلم من ابن عمرو مرفوعا ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الآيات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمي اولا لانه مبدأ القسم الثاني ويأتي ان شاء الله تعالى نبذة من الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذ نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب في قراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته + وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعاء كالذي يسأل درجة الانبياء او غلو من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعاء وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وفي غيره اي غير الدعاء وسقط انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر اذا كثر + وقوله تعالى في سورة سبأ الفتاح اي القاضي قيل ذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر + وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت + وقوله انبجست اي انفجرت + وقوله متبر اي خسران + وقوله آسى اي فكيف احزن على قوم كافرين + وقوله في سورة المائدة تأس اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن

في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقال ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل
الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود + وقوله وطفقا يخصفان اخذا اي آدم وحواء في الخصاف
بكسر الخاء من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذين في الاكل ثار بهما شوم المخالفة
سقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوءة الآخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة
لستر السوءة كما تخصف النعل بان تجعل طرقة على طرقة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل الموز
والخصفة بالتحريك الجلة اي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو
متعد الى مفعول واحد والمفعول محذوف اي شيئا من ورق الجنة قال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر + ومتاع
الى حين هو هنا الى يوم القيامة وثبت لابي ذر هو وسقط لابي ذر يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى
عددها ولابي ذر وما لا يحصى عدده والله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا منسلا
بالمال عن ابي عبيدة + وفي قوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله الملكية وهم الجن والشياطين الذي هو منهم
للابوين هو وهو من كلام ابي عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالآية على
امتناع رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته ويكفي
ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت علي البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد فذكرت
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسئا + وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا + ومشاق الانسان
بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام
الدابة كلهم وللابوين كلها يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه
ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه
ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكرو دلائل الذات
والصفات ومنكرو دلائل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكرو صحة النبوات ومنكرو صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان
بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فلا
علق على محال لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب + وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا
اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف + وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي
متفرقة قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل لمن يسمع الآيات ولا ينتفع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولا تؤثر
بالمواعظ + وقوله تعالى كأن لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع + وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق وجب
علي + وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف + وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم تأكل ما يلقونه ويوهمون انه حق + في
قوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله + طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف للزرع
والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان هو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا + القمل
هو الحمنان بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع واصله وسكون الميم يشبه
ولابي ذر يشبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قرادة ثم حلمة ثم علق ثم طلح
عروش وعريش بناء يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا

يرهبون اى يخافون لا مطابقة بين قوله يرهبون وقول البخارى يرهبون يرهبون لان الرهب جمع راهب وهو سرير الليل ولو قال
يرهبون يخافون لكان انسب + وقوله ولما سقط فى ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط فى يده لان النادم
المتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها + الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل
بنى اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان + وقوله
تعالى اذ يعدون فى السبت قال ابو عبيدة اى يتعدون له وسقط لابى ذر لفظ له وفى نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون
وفى نسخة يتجاوزون اى حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابى ذر يجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعدها زاى معجمة وسكون النون
بعد فتح الفوقية وسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفى نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال وتجاوز بفتح الواو والزاى
وقوله شرعا اى شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف + وقوله بعذاب بئيس اى شديد فعيل من
بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس اى تأخر وابطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وتمتعه
الى الاخلاد ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابوى ذر والوقت + وقوله سنستدرجهم اى نأتيهم من مأمنهم اى من موضع
أمنهم وثبت قوله اى للاربعين كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل
الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة اى نأخذهم قليلا قليلا الى ان ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا
خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار + وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اى
من جنون والاستفهام بمعنى التقريع او التحريض اى اولم ينظروا بعقولهم لان التفكر طلب المعنى بالقلب فذلك انه كما تقدم رؤية
البصر تقليب الحدقة نحو المرئى تقدم رؤية البصيرة تقليب حدقة العقل الى الجوانب اى انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون
وهو يدعوهم الى الحق ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت فى الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون +
وقوله ايان مرساها اى متى خروجها واشتقاق ايان من اى لان معناه اى وقت وسقط لغير ابوى ذر والوقت ايان مرساها
الخ + وقوله حملا خفيفا فمرت به اى بحواء الحمل فأتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله
فمرت الخ من رواية ابى ذر + قوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اى يستخفنك وقال غيره واما يمسنك من الشيطان
نخس اى وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه + وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
قال ابو عبيدة ملم يقال به لمم من منه اى اصابه ذنب او لمم به ويقال طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت
بهم ودارت حولهم وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد فى المعنى + وقوله اخوانهم يمدونهم
قال ابو عبيدة اى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون لهم الغى والكفر + وقوله واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة
اى خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى سرا من الاخفاء المشهور ان المزيد فيه
مأخوذ من الثلاثى وهو الخفاء دون العكس كما قال من الاخفاء نظرا الى ان الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان معنى واحدا + وقوله
والاصال فى قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفى
نسخة وهو الذى فى اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التى
تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفى الاخر بالعكس وثبت قوله وهو للاربعين + انما وفى نسخة قل انما ولابى ذر باب قوله
عز وجل قل انما حرم ربى الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن
عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما يدل على وجه التشبيه فى قوله لا يفتننكم الشيطان اى لا
تتصفوا بصفة يتحكم الشيطان بسببها فى الفتنة وهى العرى فى الطواف فيمنعكم دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما
من الجنة ويتبين الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج
اليه وقيل الجمع عورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فما ولا ابن

جرير قال كانوا فى الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا فى السر ويستقبحونه فى العلانية فحرم الله الزنا فى السر والعلانية + وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفى عن ابى وائل شقيق
بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابى وائل انت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعنى ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب
من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابى ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن
الزنا او يحمل على العموم اولى كما مر آنفا ولا احد ولابى ذر ولا احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم آخره تاء تانيث من الله
فلذلك اى فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة + ولما جاء موسى ولابى ذر باب قوله
فى قوله جل ذكره ولما جاء موسى اى حضر لميقاتنا الوقت الذى عيناه له واللام للاختصاص كهى فى قوله اتيته لعشر خلون من شعبان
وليست بمعنى عند قيل لا بد فيها من تقدير مضاف اى لآخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على حد
كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبتت رؤية ذاته جل وعلا مع انه ليس
بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا وذكر ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة
الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله قال اى لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية
وتشوق الى ذلك فسأل ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارنى انظر اليك اى ارنى نفسك انظر اليك فثانى مفعولى ارنى محذوف
والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلنى متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لى فانظر اليك واراك والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة
والسلام سألها وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كانت محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن ترانى ولم يقل لن ارى او لن اريك
الى كأنه قال ان المانع ليس الامر من جانبك وانى غير محجوب بل محجب بحجاب منك وهو كونك فان فى فان وانا باق ووصفى باق فاذا تجاوزت
قنطرة الفناء ووصلت الى دار البقاء فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفى لن التأبيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا فى الآخرة
وكيف وقد ثبت فى الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى فى القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سأل على
لسان قومه مردود بان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع موسى والا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروى محيى السنة عن كعب
قال هاج بموسى الشوق فسأل الرؤية فقال الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارنى انظر اليك فلان انظر اليك
ثم اموت احب الى من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذى هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه
فسوف ترانى اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفى تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة
ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اى ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز
ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب بقوله يا جبال اوبى معه وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا ينكره
من يؤمن بان الله على كل شئ قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ فى الارض فهو يهوى
فيها الى يوم القيامة وعند ابن ابى حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا انه لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت
ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما رأى فلما افاق اى من الغشى قال سبحانك تبت اليك اى انزهك يا رب
اليك عن ان اطلب الرؤية فى الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيآت المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة فى حق الانبياء
لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب فى الدنيا او بغير الاذن
وسقط لابى ذر قال لن ترانى الى آخره وقال بعد قوله ارنى انظر اليك الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة
عنه فى تفسير قوله ارنى انظر اليك اى اعطنى + وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا

سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبالحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه الصلاة والسلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم لا تخيروني من بين الانبياء او تخييرا يؤدي الى تنقيص او لا تفضلوا على ذلك بآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل لهم يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لان افظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي في قوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض. المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء العين اما لمخالطة بدواء آخر واما بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني شفاء للعين وهذا الحديث اخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب. باب بالتنوين هو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من الضمير في اليكم وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من يشاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرأه وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يخبر اخبار الماضين ولم يخرج في سفره الا الى الشام فيحكم عليه بتعلمه باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا ارتياب بانه من الوحي سماويا الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقرأه وكلمته بالافراد يراد بها الجنس

او القرآن وعيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من
لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد بالكلمة التي تحض بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب
(واتبعوه) اسلكوا طريقه واقتفوا اثره (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب له من قوله لا اله الا هو الى
آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقين + وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله) غير منسوب
عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبه جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله
هو الآملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير
من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف
(وموسى بن هارون) البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي ثقة
سكن اليوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث (قالا حدثنا الوليد بن مسلم) ابو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله
ابن العلاء) بفتح العين والمد (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني)
بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي (قال حدثني) بالافراد
(ابو ادريس عائذ الله الخولاني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت ابا الدرداء) عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول
(كانت بين ابي بكر وعمر) رضي الله عنهما (محاورة) بالحاء والراء المهملتين (فاغضب ابو بكر عمر) رضي الله عنهما (فانصرف
عنه عمر) حال كونه (مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه) غاية
السؤال لابي بكر عمر (فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا) يعني ابا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعد الالف ميم فراء
اي خاصم وغاضب وهاقد في مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم
هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
لك يا ابا بكر ثلاثا (قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما (فاقبل حتى سلم وجلس الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال ابو الدرداء
وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب
(وجعل ابو بكر يقول) وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله يا رسول الله لانا كنت
اظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركو لي صاحبي هل انتم تاركو لي صاحبي)
وتاركو بحذف النون مضافا للصاحب مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وكذا قراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل المذكور لا يعتبر
ان القراءات بحسب رجحة العربية وهو خطاء فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي القراءات
الاربعة عشر وتقديم لي الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل (اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت) وهذا الكلام قد يلتمس منه عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل
لانا نقول انهم لما اقروا بانه رسول وانما كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبتمام هذه الآية انه كان يدعي عموم رسالته فثبت
وبطل قولهم انه كان مبعوثا الا لبني اسرائيل وهذا الحديث من افراد المؤلف (قال ابو عبد الله) هو البخاري في تفسير (غامر) اي سبق بالخير
بالعتبة الساكنة كتاب ما والذي في الصحاح والنهاية اي خاصمه اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه
في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقدمه نحوه وهذا ثابت في رواية ابي الوقت وذر

ساقط

ساقط لغيرهما قال في المشارق كذا للمستملي عن الفربري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب
قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة لغير ابي ذر باب وزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا
حطة والاصل حط عنا ذنوبنا حطة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى وضمه وتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا
الباب باب بيت المقدس سجدا شكرا لله على نعمة النقل وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع
نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم
بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين بزيادة تحتية بدلوا
السجود بالزحف وقولوا حطة بقولهم حبة بحاء مهملة مفتوحة فموحدة وزادوا في شعيرة او شعرة والحديث قد سبق في البقرة + باب
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى واعرض
عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال + وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم
عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من
النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا
جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وموحدتين
الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير
فاستأذن لي عليه قال الحر سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فاذن له
عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل ضمير وثم محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما
تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى
هم به وكان شديدا في الله ولابي ذر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه + وهذا الحديث
من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام + وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى
المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة
فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط
لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال
عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى
ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال
وقد اختلف على هشام في هذا الحديث ووصله تعليقا كما للاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة هذه الاية خلق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله
عليها فامره ان يأخذ الفضل من اخلاقهم سهلا من غير تشديد ... ترك التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم
جميعا عن امي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان

اسماءك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو
مطابق للفظ الآية وصل القاطع والعفو عنه واعطاء من حرمه امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشتملة على مكارم
الاخلاق وما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان
محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته + ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك
واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وآياتها ست وسبعون (ثبت لفظ سورة لابي ذر) بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى
يسألونك من حضر بدرا عن الانفال اي عن حكمها لانه وقع بينهم فيها اختلاف يأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال
لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال
التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ لابي ذر
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة
لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن باشر خطرا كتقدم طليعة وكشرط
السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا
يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية + وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا
ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن
جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر
وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ
تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم
لفئتم الينا فتنازعوا فانزل الله يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين + الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة
الحد بالحاء المهملة اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة
عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر + وقوله مردفين بكسر الدال اي مستتبعين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده فوجا بعد فوج
يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جاء بعدي وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما رواه من طريق علي بن ابي طلحة قال
وامد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة
مجنبة + ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا
من ذوق الفم + وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق ليصد عن سبيل الله الى جهنم لتكون
المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم + شرد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق والمعنى
غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو + وان جنحوا اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت له
يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز الاسلام + وقال مجاهد في قوله تعالى
عند البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر
المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق

قوله رب الحجر كذا هو والذي في ابن كثير قال ربك قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال انا استوصي به ابراهيم يستوصي بي اهـ

اى ليحبسوك وماروى عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي

الحديث تعقبه ابن كثير بأن ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تحبسونه في بيت وتسدون منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي تأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الرأي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا أرى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ونحوه وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة بما اسره منهم فكيف يبعد ذلك ✽ ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار ✽ وبه قال

حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش كانوا يحملون اللواء يوم احد فقتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدمة وهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى ✽ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الآخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات القلوب وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الآية استجيبوا قال ابو عبيدة اى اجيبوا وقوله لما يحييكم اى يصلحكم ✽ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تأتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان تأتيني اذ دعوتك زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاء لامر لا يحتمل التأخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القرآن من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن فقال

معاذ هو ابن معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن هو ابن المعلى وسقط ابن عبد الرحمن لغير
ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدلا من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن سفيان
وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد + باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القرآن هو الحق
من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها
المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا ابدل رحمتك النازلة من السماء بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلى
الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع آخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب
بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روى
ان معاوية قال لرجل من سبأ ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا له وروي ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وثبت باب
قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر الآية قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن
عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا في القرآن الا عذابا اورد عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر
قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله + وبه قال حدثني بالافراد
احمد غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد الله
ابن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدالين الاولى مكسورة
بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا من الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل
والحق خبر من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب
وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى
يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وكذا ورد ابن المنير في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح قال قد حكى الله عنهم هذا الكلام
في هذه الآية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم بمعجز القرآن فكيف يتم نفي
المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها لحكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان
بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر
الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام + وهذا الحديث اخرجه
مسلم في ذكر المنافقين والكفار + باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتأكيد النفي والدلالة على
ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة لخارج عن عادته تعالى في قضائه قال ابن عباس فيما رواه
عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون
او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر اي لا

اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث
فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل علو مرتبة الاستغفار وعظم شرفه
كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين
لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داما بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير انهم كانوا
ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له
وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبيد
قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع
انس بن مالك يقول قال ابو جهل لما قال النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القرآن
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه
الصلاة والسلام عنهم بما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقرير ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام الآية سابق وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان الا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حذف
حرف الجر والتقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى اي مانع فيهم من العذاب سببه واثم وهو
صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب ثابت لهم لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله
عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم + وقاتلوهم حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض
النسخ باب قوله وقاتلوهم وثبت لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله و
يضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز
الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء و
وبعد الراء البراسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة آخره عن بكر
بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش
جاءه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض الى آخر الآية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة
كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر
بهذه الآية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها اغتر
في هذين الموضعين بالعين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تأويل هذه الآية وان طائفتان احب من تأويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد
عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله تعالى يقول وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام
قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره
ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر اما يقتلونه واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما رأى اي الرجل انه اي ابن عمر لا يوافقه
فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السائل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله
قد عفا عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون العين خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بيته بتركها

٩ قوله ان تعفوا عنه كذا في الفرع والذي في الفرع المعتمدة ان يعفو بالمثناة التحتية بالافراد الى الله كما تقدم في سورة البقرة اهـ

والمراد بها الملة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي حفظنا سنة او بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ترون منزلهما من منازل اهلها والذي في اليونينية ودعها وحدها ابنيته بالنون او بيته بالموحدة المكسورة
والحاء التحتية شك الراوي وفي الفتح من حديث الشك تحرزا من ان يكون بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابنيته بهمزة
مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هنه ابنيه
ففتح الموحدة الاول جمع بناء والثاني واحد المباني وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو دار علي بيته اوسط بيوت النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية النسائي لكن انظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه
تصحف على بعض الرواة بنون ثم موحدة ثم تحتانية ثم طرأ له الشك فقال بيته او بنيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكر ان الرواية
بالموحدة بلا شك وتأنيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا . وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والراء ابن عبد الرحمن
عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا
او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه فيها كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر
قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس
كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون لمقاتلة مائتين ومائة لمقاتلة
الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لهم على غير احتساب واعتقاد لمرضاة
الآخرة لكنهم يهلكون وسقط ان يكن منكم عشرون الخ لابي ذر وقال بعد قوله القتال الآية وسقط لفظ باب لغيره . وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض
عليهم ان لا يفر واحد من عشرة وهو معنى الآية فقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين
وهذا بالمعنى لفظ القرآن كأن الظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب
ان لا يفر مائة من مائتين ادرجه سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن
منكم عشرون صابرون يريد الله حديث الزيادة مرة ومرة بعدها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة عبد الله القاضي الكوفي التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور
بجامع اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لكن روى ذلك
ابن ابي حاتم عن سفيان ... الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
والضعف الآية زاد ابو ذر الى قوله والله مع الصابرين . وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي قال
اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين
حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف ... من طريق عطاء عن ابن عباس

قوله بالموحدة المكسورة كذا بخطه وصوابه بالنون المكسورة ... اي بنون ... تأمل

نسخها بالآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وسقط قوله فقال الخ لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى في وجوب مصابرة
المثلين ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وزاد
الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا
لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة
لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله
عنهم من العدة نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم + وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم
اى تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها + وليجة يريد قوله تعالى
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شئ ادخلته في شئ وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي
نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر ثبت لغيره الشقة
في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اى بعدت عليهم الشاقة البعيدة
اى يشق على الانسان سلوكها + الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اى لم يكن
في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا
وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء لالتأموا مع
الخارجين فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة هاء آخره وهو ضرب من الجنون
وقوله تعالى ولا تفتني اى لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف والاول أشبه
ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم اى لا توقعني في الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله
قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الخ لابي ذر + مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اى يدخلون فيه
وللدخل للسرب في الارض + وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون اسراعا لا يردهم شئ كالفرس الجموح + وقوله والمؤتفكات
سبين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت اى انقلبت بها اى القريات الارض فصار عاليها سافلها وامطروا
حجارة من سجيل + اهوى يريد والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اى مكان عميق وذكره
استطرادا + وقوله تعالى في جنات عدن اى خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض اى اقمت بها ومنه
معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اى في منبت صدق كانه صار معدنا له
للزومه له وسقط لابي ذر من عدنت الخ + الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني
فقعد بعدي ومنه اى من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر
لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اى الباقين ويجوز ان يكون النساء
من الخالفة وهي المرأة وان بالواو ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور فانه لم يوجد على تقديره جمعه على فواعل
الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن
ودواجن فهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر وهالك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالفة
وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان جمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور

في قوله إنه جمع خالفة فإن كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المؤنث من النساء وإن كان من صفة الرجال فالهاء
للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والأصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان
فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن + قوله وأولئك لهم **الخيرات واحدها خيرة** بفتح الخاء المعجمة وسكون
التحتية آخرها هاء تأنيث **وهي الفواضل** بالضاد المعجمة قاله أبو عبيدة + قوله وآخرون **مرجون** أي **مؤخرون** لأمر الله
ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لأبي ذر + **الشفا** بفتح المعجمة والفاء مقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا
بقوله **شفير** ثم قال **وهو** أي الشفير **حده** بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه أي جانبه + **والجرف
ما تجرف من السيول والأودية** أي يحفرها بالماء فصار واهيا + **هار** أي **هائر** يقال انهارت البئر إذا تهدمت قال الطيبي
وإنما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس
ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار ويوصله إلى رضوان الله
تعالى ومقتضياته التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم إن مصيرهم إلى النار
لا محالة انتهى + وقوله إن إبراهيم **لأواه** أي **شفقا وفرقا** كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لأبيه مع شكاسته عليه **وقال الشاعر** هو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عائذ بن محصن وسقط
لفظ الشاعر لغير أبي ذر **إذا ما قمت أرحلها بليل** بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة أرحلها إذا شددت الرحل على
ظهرها والرحل أصغر من القتب **تأوه آهة** بمد الهمزة وللأصيلي أهة **الرجل الحزين** + بتشديد الهاء وفتح الهمزة قال
الحريري في درة الغواص يقولون في التأوه أوه والأفصح أن يقال أوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر + فأوه لذكراها
إذا ما ذكرتها ومنهم من يشدد الواو بعضهم الواو فيقال أوه ومنهم من يحذف الهاء ويكسر الواو فيقال أو وتصريف الفعل منها أوه وتأوه
والمصدر الآهة ومنه قول مثقب العبدي إذا ما قمت أرحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة أولها

أفاطم قبل بينك متعيني + ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تعدي مواعد كاذبات + تمر بها رياح الصيف دوني

فإني لو تخالفني شمالي + لما أتبعتها أبدا يميني

يقال تهورت البئر إذا انهدمت وانهار مثله كذا لأبي ذر والوقت وسقط لغيرهما + **باب قوله عز وجل براءة من الله
ورسوله** أي هذه براءة مبتدأة صادرة من الله تعالى وغاية انتهاؤها **إلى الذين عاهدتم من المشركين** فبراءة خبر مبتدأ محذوف
وقيل مبتدأ خبره إلى الذين وجاز الابتداء بالنكرة لأنها تخصصت بالجار بعدها والمعنى أن الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين
وذلك أنهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به إلا بنو ضمرة وبنو كنانة فأمرهم بنبذ العهد إلى من نقضه وأمروا أن يسيحوا الأربعة
الأشهر الحرم صيانة لها من القتال + وقوله **أذان** أي **إعلام** يقال آذنته إيذانا وأذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا
لأبي ذر **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما مما رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو **أذن** أي **يصدق** بكل ما سمع وسمي بالجارحة
للمبالغة كأنه من فرط سماعه صار جملته آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك + وقوله خذ من أموالهم صدقة **تطهرهم وتزكيهم
بها معنى واحد** لأن الزكاة والتزكية في لغة الطهارة **ونحوها** وفي نسخة ونحو هذا **كثير في القرآن** أي وفي لغات العرب **والزكاة الطاعة
والإخلاص** أي تأتي بمعناهما رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والإخلاص
وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين **لا يؤتون الزكاة** قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه **لا يشهدون أن
لا إله إلا الله** وهذا ذكر استطرادا + وقوله تعالى **يضاهون** قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم من علي بن أبي طلحة عنه **يشبهون** قال
أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا إخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى بقوله

قولهم بأفواههم والتقييد بكونه بأفواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهمل لم يقصد
الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك
لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك
وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة في آخر سورة النساء وآخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سبق في آخر سورة البقرة
من حديث ابن عباس ان آخر آية نزلت آية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر آخر سورة نزلت اجيب بان الآخرية
آخرية مخصوصة لان الاولية والآخرية من الامور النسبية واما السورة فان آخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة
فالمراد اولها او معظمها والا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من مبحث ذلك في سورة
النصر ان شاء الله تعالى بعونه (وقوله باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال وآخرها سلخ المحرم قاله الزهري
او من يوم النحر الى عشر من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الاول بانه كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم
النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن في ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب
باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امهال لهم لناقض العهد كما مر وذكر سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية
مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأي شيء
بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له
عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن
اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على
اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ
المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة الاشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها
آخر المحرم وبذلك يجمع بين الاربعة الاشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه
وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة + سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا
وقال غيره انتشروا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد
بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال واخبرني بالافراد والواو والعطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح
ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة
فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت
وان خفتم عيلة الآية ثم احل في الآية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين
الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال و
تظهر الفائدة فيه على قول من يفرق بين حدثنا واخبرنا اذا قال فليتأمل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشر من ربيع
كذا بخطه ولعله
عشر اهـ

بل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون اى
يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك وهو منتزع
من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على
يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع
ولا نافية ممتنعة ويطوف رفع عطفا على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر
فامره ان يؤذن ببراءة اى ببعضها وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه
له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور وقال في الفتح وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى الحج
من غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة وفي رواية
عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي
كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة
عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعد
بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة
والحج + باب قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما
رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروى مرسلا عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم
عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم
من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثير
لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع
فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدأ والخبر محذوف اى ورسوله بريء منهم او
معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم اى فالتوب
عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقاء عليهما وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير
معجزي الله بل هو قادر عليكم وانتم تحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الآخرة بالمقامع و
الاغلال وهو البشارة تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وثبت في نسخة الآية كلها الى آخر المتقين
آذنهم بمد الهمزة اى اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر + وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن
عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيد هي في اليونينية مصلح حميد بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر قال الحافظ
ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابر انما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام
الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق لان
الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق التأذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه
علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة
فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيي + قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور

بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر
وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها و
ثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في
اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن
ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة
الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية * الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين
الا الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور او ابن يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه
بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل
حجة الوداع في رهط وهو ما فوق العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان لا يحجن
بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم
الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه
من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر
يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي
به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا ايضا كان ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده
الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطية لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها
قاله في الفتح * هذا باب بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا
في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع الضمير اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة
وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصوا بالذكر لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو المناسب للنكث ومعنى
نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون يمينا شرعية وعند الشافعية يمين
شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدر آمن يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر * وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد
بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة
كذا وقع مبهما في البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يومئ الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري
من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الآية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه
الآية بعد ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة
فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر

عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو
تعقب بأن ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل
بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح وقال البرماوي كالكرماني اي ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم
فيه اي الكفر ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره فقال
اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدلا من الضمير في انكم او منادى فحذف
منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وتخفيف الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف
الا لناصب او جازم والاول لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشياء فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون
بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف
مكسورة اي ينقبون ويفتحون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة
والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة ولابي ذر كذا رأيته مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له
وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون
مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم
لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد
معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء + باب قوله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استئنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب
اليم لذلك ووحد الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى الفضة لانها
اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصهما
بالذكر مع ان غيرهما ان لم تؤد زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما ثمن الاموال في الغالب واصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه الى
بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال
اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل
المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي في حديث علي
عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة
يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق
عليهم ذلك وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الزكاة
لانه لا يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
وسقط باب قوله لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة
كنز احدهم يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد رأسها لكثرة السم وطول العمر زاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه
ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه + وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه آخر عنه واورده هنا مختصرا + وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن زيد بن وهب الجهني الكوفي انه قال مررت

علي ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له
ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الآية فينا نزلت
ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابوذر قلت لمعاوية
انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان
ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لي ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي
انزلني هذا المنزل + باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزات او الذهب في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميته او احميته
ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى الفاعل المحذوف وهو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل
ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن
السائل او لانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا
ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق
وثبت باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها الآية + وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد
بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابوداود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادى زكاته فليس
بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد
ابن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني
عن قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا
بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة
طهرا للاموال ولصاحبها عن رذائل الاخلاق + باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى
المعدود وعند الله نصب به اي ان مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله
في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله
على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال

فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده + يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل

القيم قال ابوعبيدة في مجازه هو القائم اي المستقيم وزاد ابوذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم
وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض لان النفوس مجبولة على الشر فيشق عليها الامتناع
عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى
ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي بتحليل حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان
حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين
حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث ولابي ذر عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة
كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وهو تاخير حرمة الشهر المحرم

آخر وذلك انهم لو اداموا التحريم ثلاثة اشهر حرام وهم محاربون لحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد وقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم
يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما
وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وحعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير على السنة
الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة
ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية **اثنا عشر شهرا** على ما توارثوه من
اسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي يدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها
كملت دورته السوية وانما جعلها الله تعالى الاعتبار بدوران القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر
مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى الحساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة
امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما صرح به
كثير من اللغويين وهي مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كما ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم و
استشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون
يوما وجزم به ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع القمر البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين
السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن
الخباز في شرح اللمع له وسمي العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة
وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان
ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس ونصف النهار ومصير ظل كل شيء
مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان
تنتقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الشيخ انهم كانوا يجعلون السنة
ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور لذلك وقوله حجة
الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
الآية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر ولو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر **منها اربعة حرم** لعظم حرمتها وتعظيم
فيها او لتحريم القتال فيها **ثلاث متواليات** اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح لم يقل
متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن اذا لم يذكر المميز جاز التذكير والتانيث والمراد
ثلاثة متواليات **ذو القعدة وذو الحجة** بفتح القاف والحاء **والمحرم ورجب مضر** سمي بالقبيلة المشهورة واضافه اليهم
لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه **الذي بين جمادى الآخرة وشعبان** وهذا تاكيد وتصريح بوصفه ابانة له ولربيعة في
رجب المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الاربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج
والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج
ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت
والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال ان اولها من سنتين بقوله ثلاث متواليات حيث
ذكر ما كان متواليا وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وانما قدم رجب ولذا جاء في حديث ابن عمر رفعه اولهن رجب لكن في اسناده ضعف
والذين قالوا انها من سنتين اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب واما من جعلها من سنة واحدة فاولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم

اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلفت ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن وصححه النووي وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رأيت العرب السادات وقد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم واذا ضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا نزهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار وجمد الماء قالوا جماديان واذا هاجت البهائم وجرت الانهار قالوا رجب واذا بانت الفصائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان واذا حمي الفضاء وطغى جمر الرمضاء قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصد الحج من كل فج والمهمه والبحر واللج قالوا ذو الحجة + وهذا الحديث سبق ذكره في بدء الخلق + **باب قوله** تعالى وسقط من اليونينية لغير ابي ذر **ثاني اثنين** نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين **اذ هما في الغار** اي حصلا فيه والغار نقب في الجبل بجم على غيران **اذ يقول** صلى الله عليه وسلم **لصاحبه** وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره **لا تحزن ان الله معنا** اي **ناصرنا** وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا + **السكينة فعيلة من السكون** يريد تفسير قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزله الله على انبيائه من الحياطة والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم + وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** الجعفي المسندي قال **حدثنا حبان** بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال **حدثنا ثابت** هو ابن اسلم البناني قال **حدثنا انس** هو ابن مالك **قال حدثني** بالافراد **ابو بكر** الصديق **رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار** بثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن **فرأيت** آثار **المشركين** لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت رأسي فاذا انا باقدام القوم **قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه** بالافراد **رآنا قال** عليه السلام **يا ابا بكر ما ظنك باثنين** يريد نفسه الشريفة والصديق **الله ثالثهما** بالنصر والمعونة + وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** الجعفي المسندي قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن ابن ابي مليكة** عبد الله بن عبد الرحمن **عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقع بينه** اي بين ابن عباس **وبين ابن الزبير** عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد ابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن ابي مليكة **قلت** اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة **ابوه الزبير** بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة **وامه اسماء** بنت ابي بكر الصديق **وخالته عائشة** ام المؤمنين **وجده ابو بكر** صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **وجدته** ام ابيه الزبير **صفية** بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف **فقلت لسفيان بن عيينة اسناده** اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي حل العنعنة بواسطة او بدونها **فقال** اي سفيان **حدثنا فشغله انسان** بكلام او نحوه **ولم يقل ابن جريج** بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه آخر عن

ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه هو وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد
يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية
وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان
بينهما أي بين ابن الزبير وابن عباس شيء مما يصدر بين المتخاصمين قيل كان اختلافا في بعض قراءات القرآن فغدوت على ابن عباس
فقلت له أتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب وفي اليونينية فتحل بالرفع حرم الله وفي نسخة
ما حرم الله أي من القتال في الحرم فقال أي ابن عباس معاذ الله أي نعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله كتب أي قدر
ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين
ابتدءوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد أن رده الله عنهم حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن
باباحة القتال في الحرم واني أي قال ابن عباس واني والله لا احله أي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق
قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت
واين بهذا الامر عنه أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه
فحواري النبي صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة أي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد
بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقائه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسماء بنت ابي بكر واما خالته فأم المؤمنين يريد ابن عباس
عائشة رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته
تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله
عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الجميلة بقوله ثم عفيف
في الاسلام نزيه عما يشين من الرذائل قارئ للقرآن زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي أي اذعنت لابن الزبير وتركت
بني امية والله ان وصلوني أي بنو امية وصلوني من قريب أي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن أبي العاص هذا شكر
من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني أي كانوا علي امراء ربوني بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما
الثاني من باب كلوني البراغيث والكنية هي ربني بني اكفاء بالافراد على الاصل وفي الفرع أكفاء بسابقه أي امثال في الحسب
كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق آخر أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه
فقال ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا
كانوا اكفاء وان ربونا ربونا كراما اصابه جفاني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير
كان رقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاخذ بقبول بني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا
قال ابن عباس فآثر بالمد والمثلثة أي اختار ابن الزبير بعد أن اذعنت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت
مصغر تويت واو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة
يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة
ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من
الفروع المقابلة على اصل اليونيني وكذا رأيته فيه بني تويت وقال الحافظ ابن حجر يقول له ابن تويت كذا وقع أي في رواية النسفي
ابن تويت سنه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى فهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر
في كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي ومن
بني اسامة بن اسد بن عبد العزى وبني اسد ولا بني خزم من اسد اما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير

ابن عبد العزى ويجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة برز اي ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف وفي الفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه . وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة لابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولاستقصين عليها في النصح له والذب عنه ما لم استقصها للعمرين ومنافيه وقال الداودي اي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه من ابن الزبير وقلت وفي نسخة فقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وابن اخت عائشة اسماء وانما هو ابن ابن اخي خديجة العوام ولي ابنه ابي بكر اسماء وابن ابن صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى بتشديد اللام مترفعا او متنحيا عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد لك التولي اذا اعانته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي ما اظنه يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي صدر منه لابد لا فراق له منه لان كذا في اليونينية والذي في الفرع التشكيك بين ان يربني بفتح اوله بنو عمي بنو امية اي يكونوا على امراء احب الي من ان يربني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد بكثرة ومن ثمة صرت الى بني امية

باب قوله عز وجل سقط لغير ابي ذر والمؤلفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائرهم قال مجاهد المفسر مما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه يتألفهم بالعطية . وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري في باب قوله تعالى والى عاد من كتاب الانبياء ولمسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة فقسمه عليه السلام اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام اتألفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص

قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح [ان للمؤلف كان ينبغي]
ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل
على العطايا المؤلفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم له على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم اولوية احدهما
بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض * باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين يلمزون
اي يعيبون وسقط لغير ابي ذر والذين لا يجدون الا جهدهم بضم الجيم اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه
وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرائضي نزيل البصرة
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت آية الصدقة كنا
نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حمل غيره زاد البرماوي وصوابه
كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نؤاجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حباب
بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع
فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر منه
قيل بالف رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعين
اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية آلاف درهم فقال
المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الآخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية
الا رياء وتكذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الآية فيما اي يعيبون المياسير والفقراء * وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي
عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من التمر والقمح
او نحوها فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم
كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسرهم مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية
قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة * وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة *
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت
فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
الهباري واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية
ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي في الاكليل للحاكم وسقط لغير ابي ذر
ابن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه
يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه قال الاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس

يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليه ثم ساله ان يصلي
عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو الوقت وذر وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات همزة
الاستفهام الانكاري و الحال ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله فهم ذلك بطريق الالهام والاظهر تقدم نهي عن الصلاة
على المنافقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في
ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع
وملاحظة ذلك لكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب
ان الصلاة على الميت المنافق استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله
عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين قال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح انما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد
مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه و
مخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسأزيده على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة والله لازيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت
كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته
والذي يفهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى
قال خيرني وسأزيد على السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه
كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرأفة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى
قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيانا لله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه الصلاة والسلام
ما علم من ابيه في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل
ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن
عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك
وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن
مات مظهرا للاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئلافا لقومه لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة
على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه الغطاء ونهى فانتهى فانزل الله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن
ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من الله واني لارجو ان يسلم

بذلك الفعل من قومه وقد يقال ان العاص لم يخرج اسلموا لما اراده ليستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به ✚ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد
الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن
بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي
وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى لابي ذر ولاحد بضم العين والدال واسكان
الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتأنيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال
أخر اي تأخر عني يا عمر وقيل معناه أخر عني رأيك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وتركه
فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الآية على كثير وقد سبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الآية
زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في
مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح
وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف بالغوا في ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق
على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بالجزم جواب
ولابي ذر عن الكشميهني يغفر له بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد هاو
في الرواية السابقة قال سأزيده وعد صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التأكيد وروى الطبري من طريق مغيرة
عن الشعبي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله قد نسيت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين
واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الآية فجاز ان يكون باقيا على اصله
في الجواز فلذا حافظ او العقل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على
السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب ودفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه
مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية
قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث
الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله
تعالى عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ✚ باب قوله عز وجل سقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم من
المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه متسميا
بالنفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي
رأس المنافقين وقد ورد ما يدل على نزولها في عدة منهم ابن ابي وغيره ولعله تعالى نهاهم على الكفر صلاة غيرهم فانهم تالوا
عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره

لاحد

لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلى على احد استتبع
حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثنى
بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشى الحزامى المدنى قال حدثنا انس بن عياض الليثى ابو ضمرة المدنى عن عبيد الله بضم
العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال وسقط لابى
ذر لفظ انه لما توفى عبد الله بن ابى المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد فى الرواية
السابقة من طريق ابى اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابى ذر فامره بالفاء بدل
الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام يصلى عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلى عليه
استفهام حذفت منه الاداة وهو اى والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اى المنافقين من لازم النهى
عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان فى قوله فى طريق ابى اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلى عليه تجوزا وحينئذ
فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلى عليه وبين اخباره بان آية النهى عن الصلاة على كل منافق والقيام على قبره نزلت بعد ذلك
قال عليه الصلاة والسلام انما خيرنى الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرنى الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة
اوله من الاخبار على الشك وفى اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة فى قوله
او اخبرنى الله لابى ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط
لابى ذر قوله فلن الخ فقال عليه الصلاة والسلام سازيده بضمير المفعول على سبعين واستشكل اخذه بمفهوم العدد حتى
قال سازيده على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى فى حق ابى طالب ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابى انما هو لقصد تطييب قلوب قومه وفى ذلك نظر فليتأمل قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك رأى نفسه وتابع النبى صلى الله عليه وسلم
ثم انزل الله عليه ولابى ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهى والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم
قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان
التضايق مخل بكرمه عليه الصلاة والسلام او لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه كان لا يرد سائلا او تكفينه فيه
وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله
ان لم تأته لم نزل نعير بهذا او رجاء اسلام غيره كما مر وسقط لابى ذر قوله ولا تقم على قبره الخ * باب قوله تعالى التبويب
وتاليه ثابت لابى ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج فى غزوة تبوك
اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس
لا ينفع فيهم التأنيب لخبث بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم فى الآخرة اليها وهو من تمام التعليل
جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدرا اى يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الخ
لابى ذر وقال ابن حجر سقط لكم اى من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلى والصواب اثباتها * وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب
الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله ان ابا عبد الله بن كعب لغير ابى ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابى كعب بن مالك حين تخلف
عن غزوة تبوك يقول والله ما انعم الله على من نعمة بعد اذ هدانى للاسلام ولابى ذر عن المستملى
قال ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كونه
ان يكون مستقبلا وكذبته ماضيا واجيب بان المستقبل فى معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وتفتح

والنصب اى فان اهلك كما اهلك اى كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحى بقوله تعالى سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم + وهذا الحديث
تقدم ذكر اوله فى غزوة تبوك مطولا + باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم
الى قوله الفاسقين والمراد النهى عن الرضى عنهم قال فى المفاتيح لا تكرار فى هذه المعانى لان الاول يعنى قوله سيحلفون خطاب
المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب + وهذا الباب بتاليه ثابت لابى ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره + وآخرون
نسق على قوله منافقون اى وممن حولكم قوم آخرون غير المذكورين ولابى ذر باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا
من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف بآخر
سيئ وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن يدل على انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما
مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تجعل كل مخلوطا ومخلوطا به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به
وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستأنفة وعسى من الله واجب انما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى
ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم
ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله فى الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله غفور
الخ لابى ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت فى اناس معينين الا انها عامة فى كل المذنبين الخطائين وقال
مجاهد نزلت فى ابى لبابة لما قال لبنى قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس فى ابى لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن
تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسوارى
المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم + وبه قال حدثنا
بالجمع ولابى ذر حدثنى مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة آخره لام زاد فى غير رواية
ابى ذر هو ابن هشام وهو اليشكرى بتحتية ومعجمة ابو هشام البصرى قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم
امه الاسدى مولاهم البصرى قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن ابى جميلة بفتح الجيم الاعرابى العبدى البصرى
قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردى قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنا فى حكاية منامه الطويل اتانى الليلة آتيان بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية اى ملكان
فابتعثانى من النوم فانتهيا وانا معهما ولغير ابى ذر فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة
بكسر الموحدة فيهما من لبن فتلقانا رجال شطر بفتح فسكون من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اى نصف كاقبح ما انت
راء قالا اى الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك
السوء عنهم فصاروا فى احسن صورة قالا اى الملكان لى هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة
حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرمانى وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
تجاوز الله عنهم لكنه اورده مختصرا هنا ويأتى تمامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى التعبير باب قوله تعالى ما كان
للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب تاليه لغير ابى ذر + وبه قال
حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن نصر هو ابراهيم السعدى المروزى قيل البخارى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعانى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصرى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اى
دخل النبى ولغير ابى ذر دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن

ابى

المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى عم اى يا عمي وحذفت ياء الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله
وجاب الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا
اباطالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اى اتعرض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا
للمفعول فنزلت في ابي طالب آية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة قال في الكشاف وهذا
اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا
هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولى قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية • باب قوله
سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة فوصف بها
ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اى وتاب عليهم حقيقة لانه لا
الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن
اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك اى من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ
بعد الشقة اذ الساعة كلها تبع لتلك الساعة وبها يعظم الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة
من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود حكي انه لما نفد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة
تداولا بينهم وانهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطر عليهم
سحابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان او الثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات
على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدق
الكيدودة منهم انه بهم رؤف رحيم حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الآية
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا يونس
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر
زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري الحاصل
ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد
وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو
في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب فلعل البخاري بناه على ان
عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته وقد افرد البخاري
رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذور فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب ولما اخرجه النسائي بعض الحديث وقد وقع بعض

الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب
كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه في حاشية نسخته من نسخ الكبير
بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى وفيه هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج
حديث ابن وهب في النذر فيما سيأتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد ولذا رأيت الدمياطي الحق هنا في نسخته
مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي
وابن داسة عنه من شيخيه ابن السرح وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن وهب فيحتمل ان الذي في رواية ابن داسة لم
ابن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن اما روايته فهي كما هي في رواية ابي بكر بن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن مالك بدونها وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن
مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه
بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت
ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المتعلق منه كالوصايا المنزل فيه قوله
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في آخر حديثه يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حال
بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر الى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتضرر بالفقر لعدم الصبر على الاضاقة وعلى الثلاثة تاب
على الثلاثة فهو نسق على النبي او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولهذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الانصاري
وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا من غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم
قلوبهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجأ من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة
والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى
ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان الجناية
يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة
الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الآية وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاول جزم الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن
ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب كذا
ذكره محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين ساكنة وآخره نون الجزري بالجيم والزاي المفتوحة والراء قال حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت
ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية
وسكون التحتية مجهولا تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين
غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزو وحضره
تخلفه من غير عذر وتفكر فيما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فلما ازاح الله عنه الباطل اجمع على الصدق اي جزم به وعقد

عليه

عليه فصدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان
عليه الصلاة والسلام قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان
يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام ام
حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال ومرارة لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا بذلك ولم ينه عن كلام
احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء
اهم الي من ان اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولاني ذر
عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما
يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قاله في المصابيح و
سقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث
الآخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله تعالى
عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية
اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة في امري قال
العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رأيت في هامش الفرع مما عزاه لليونينية ورأيت فيما
عن عياض معنية بعني بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من العون قال والاول اليق بكلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره
قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدوس وللمستملي
والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات
النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اى باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر آذن بالمد اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى
كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملأ الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن
من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تغشى البصر فلا يتمكن البصر من رؤيتها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه
بالقمر من غير تقييد قيل كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز من السواد الذي في
القمر ليس بقوي لان المراد تشبيهه بما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه
وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا او الذي
خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هؤلاء الذين اعتذروا ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس
المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف الذال كذبوا ونصب رسول الله الذين كذبوه
بدعوى العلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا
رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم انكم عذرا قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله
عملكم ورسوله الآية اتتوبون ام تثبتون على كفركم وجاز اسم الجلالة ذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم وسقط قوله الآية لابي ذر وهذا الحديث سبق قطعة من حديث
كعب فيما ذكره المؤلف تاما في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقوا في ايمانهم وسقط

قلوبهم ولتعاليهم ورجعوا الى الله ورسوله او الخطاب للمنافقين اى يا ايها الذين آمنوا فى العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا
اخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط السويب لغير ابى ذر * وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلى عن ابن شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك
ولابى ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد فى السابقة من بنيه حين عمى قال سمعت كعب
بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف عن قصة تبوك واخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من تاب له فانه
لم يكن له عذر فى التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اى انعم الله عليه فى صدق الحديث احسن
مما ابلانى ما تعمدت منذ بالنون والذال المعجمة ولابى ذر مذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يومى هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبى والمهاجرين ولابى ذر الى
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين * باب قوله عز وجل لقد جاءكم رسول يعنى محمد من انفسكم من جنسكم
صفة لرسول اى من صميم العرب وقرأ ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابى عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهى قراءته صلى
الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اى من اشرفكم وقال الزجاج هى مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان
من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعداد النعم على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اى شديد شاق ما عنتم
اى عنتكم اى اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهى مبتدأ وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة
للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة اى يعز عليه الذى عنتم اى عنتم بسببه فحذف العائد على التدريج كقوله

يسر المرء ما ذهب الليالى * وكان ذهابهن له ذهابا

اى يسره ذهاب الليالى حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف فى رحيم من الرأفة وهى اشد الرحمة ولم يجمع الله
اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابى ذر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الآية
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرنى بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدنى الثقفى ان
زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الى ابو بكر
الصديق رضى الله عنه قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اى ايام وللاصيلى عقب
الصحابة رضى الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة لما ادعى النبوة وارتد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة
وعنده عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال لى ابو بكر ان عمر اتانى فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة
ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات اى اشتد وكثر يوم القتال الواقع فى اليمامة بالناس ممن قتل من المسلمين
القراء ومكثرهم من السبعين وقيل سبعمائة من المسلمين حملة القرآن ممن جمعه وانى اخشى ان يستحر القتل اى يكثر بالقراء فى المواطن
التى يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه وانى لارى ان تجمع القرآن ولابى ذر ان يجمع القرآن
نصا وليجمع سببا للعموم قال ابو بكر قلت ولابى ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لى عمر هو اى جمع القرآن والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعنى فيه فى جمع القرآن حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذى رأى عمر
من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله فى حديث ابى سعيد عند مسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن وغاية ما
يكون انه لم يتوجه اعتراض لمصلحة الصدق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ... وعمر عنده جالس لا يتكلم وسقط لابى ذر قوله وعمر عنده
جالس فقال لى ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى سلامته وقوته وبعده عن النسيان عاقل لا نتهمك

قوله يسر المرء ما ذهب الليالى الخ ... ذهابا له ... ما ذهب ... الذهاب ... البيت ... نقصان عمره ... وان يحتمل الاول والثانى ... ويجوز ان يكون ما مصدرية ... ويبعد عن النسيان ... وحينئذ يجمع ... البيت ... الخ

ملك

ولا يكذب ولا نسيان والذي لا يتهم توكل النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي فهو ازيد ما نسبه له من غيره فيجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه يدل على انه اولى بذلك ممن لم يتصف بها فتتبع
القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفوني
اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء
ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر
لما ذكر من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع
رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب
بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جمع عسيب هو جريد النخل يكشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال
الذين جمعوا القرآن وحفظوه كملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فكونه في الرقاع والاكتاف وغيرها تقرير على
تقرير حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما
اي الآيتين مع احد غيره كذا بالنصب على ما في الفرع كاصله وفي فرع آخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبتين
فالمراد بالنفي نفي وجودهما مكتوبتين لا نفي كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت
فقال اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر
السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله
بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة ابي بكر فكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم
انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين
الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف
التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله
تعالى عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري
العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في
فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد
فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب
الزهري فزاد الليث فيه شيخا آخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن يزيد بن اصرم بن ثعلبة
بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية فخالف السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن عن
ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي تابع
موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة
بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله
المؤلف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في الفتح
ان آية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة + وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم + سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم ابوذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي نسخة قال وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه فاختلط به نبات الارض اي فنبت بالماء
من كل لون مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض + وقالوا اتخذ الله ولدا قالوا الملائكة بنات الله
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له
عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء وهو علة لتنزيهه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق ويحتمل
انه اراد ان يخرج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر له ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله
ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم
ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد مما وصله ابن جرير ووصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ووجهه ابن جرير بقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خير وقدم سوء في كذا اذا
قدم فيه شر يقال تلك آيات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث
الكلام من الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن البعد الى القرب حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى
بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي في اللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم
منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح سقط قوله يقال الخ لابي ذر + دعواهم ولابي ذر يقال دعاؤهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في
الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة ونحوه وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به
العدو + احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه + فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون
الفوقية واحد في المعنى والوصل بالقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده + عدوا من
قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في صحيحه من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك
فيه وفي الفرع له فيه ولم يقل في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي
مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعا عليه ولاماته قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله تضمين معنى نفي التعجيل الاول تعليق ما
بالمستلزم غيره يعني لم يكن التعجيل لاتصال العذاب بهم من حصول المراد وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث
مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم
وفيه النهي عن ذلك + للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وغيره اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة
ولابي الوقت وغيره ورضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث
صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما
الكبرياء هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه + وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر حال الظلم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين لصغره ولا
ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وسبعة
الف وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع
كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل الذين يلونهم
امامنا البحر وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط ولعل الماء الذي بين تلك الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الآخرين لئلا يظنوا

وجاوز بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما رأى ذلك هاله واحجم وهاب
وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر فيه واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون
ريحها فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك فرعون من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا
منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج
ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات الموت قال وهو لذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة
عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون آلآن اي أتؤمن وقت الاضطرار وقد
عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل
لو رأيتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه
الاسود والمعنى لو رأيتني لرأيت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة هبت غضبا على عدو الله لادعائه
تلك العظمة فعمدت الى حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه
لا ينفعه الايمان الا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر ليس كفرا
مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وفي حديث قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي المجاء
يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يأبى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم
رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص ولانه كان لمجرد التقليد
كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول الكفر بهذا التقليد وقد روي ان جبريل اتاه بفتيا ما قولك في عبد
لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على
سيده الكافر نعماءه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر آمنت الخ وقال الى قوله وانا من
المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من النجاة وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك على نجوة
من الارض وهي اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة آخره زاي وهو المكان المرتفع وقرأ ابن السميفع ننحيك بالحاء
المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون
وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا ومن طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال ببدنك الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع من
ذهب يعرف بها ليكون لمن خلفك آية فيتحقق انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق . وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا
هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وغرق
فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا
. ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

سورة هود عليه الصلاة والسلام

مائة وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى

قوله بتخفيف الجيم كذا بخطه ولعله بتشديد الجيم اهـ

عمّا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة
في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله
لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق
اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليؤس يؤس فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم
سلبناها منه انه ليؤس قطوع رجاءه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لأن الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في البلاء
اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وفي قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم شك وافتراء بالفاء والراء التي
المهملة القائلة على اليونينية وامتراء في الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة
كلها من السماء الى هنا ثابتة في رواية الاصيلي مقدمة عندها ومؤخرة في رواية غيرهما من تاليها وقال ابو ميسرة عمرو بن
شرحبيل الهمداني التابعي في قوله تعالى ان ابراهيم لأواه الأواه الرحيم بالحبشية بالتحتية المشددة والذي في اليونينية باسقاطها
ومراد المؤلف في توجيه ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الرأي اي ما ظهر لنا من غير تروّ
وقال مجاهد في قوله جل وعلا واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال
يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري
انك لانت الحليم بالام يستهزئون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد
ولابي ذر وقال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وفار التنور نبع الماء فيه والتنور تنور الخبز وانبعاث
الماء منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض
وقيل هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع من ثنى يثني ثنيا اي طوى ولف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون
صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور
لهذه العلة وقال الزمخشري متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم
ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر
الذي يعود الى اضمار الفعل هناك المعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر
بالضرب الانفلاق فالمحوج للاضمار يتعلق بضرب فانفلق واما هنا فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار الى الاضمار
قال في شرح الغيب ثم نبه بقوله لما ذهب بعضهم الى مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ان الصلة معنى الاعراض
الظاهر من السياق بل يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به حتى يستوي معه المعنى فلذلك قدر يريدون ليستخفوا
من الله اي يطلعون على نفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية
والناصب للظرف مضمر قاله في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن او الناصب له قوله
يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور
بالاسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤس فعول من يئست بسكون السين
وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء
في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا. وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرأ الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة
ساكنة وسكون الواو والثانية نون اخرى مكسورة ثم ياء تحتية مضارع اثنوني على وزن افعوعل من الثني كاعشوشب من العشب بنيت من الثني وهو بناء

سالتة لتكبير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال
اي محمد بن عباد سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحياء ولابي ذر يستخفون من الاستخفاء ان يتخلوا اي
يدخلوا في الخلاء فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء بذواتهم مكشوفات فيميلون صدورهم
ويغطون رؤسهم استخفاء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الآية الى آخرها + وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد
بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرأ
الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر تثنوني
بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم بنصبه على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله
بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امرأته
فيستحي وفي نسخة فيستحيي بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم
ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع + وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى
من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب
والتأنيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها
في اليونينية قال الحميدي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنوني اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية
وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص
ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم
اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما لكمال قربهما + وقوله تعالى فاسر باهلك
بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل + اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابي ذر والوقت اليه الاولى + باب
قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح + وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق
عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفد
بالعطاء اي لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار
بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين وحاء مشددة ممدودة مهملتين دائمة يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين
على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الاستبلاء قال
الاثير [illegible] حكمة جملة سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا وقال ارأيتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق
السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية
عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب المشاكلة اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء + وهذا الحديث اخرجه في
التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه + اعتراك افتعلت من [illegible] افتعلت في رواية عن الكشميهني ايضا افتعلت [illegible] من باب الافتعال قال العيني والصواب

قوله وهي قراءة الجمهور لعله سقط من قلم الناسخ قوله وفتح الثانية و يثنون بالمثناة التحتية المفتوحة وسكون المثلثة وضم النون الاولى وفتح الثانية فانها بهذا الضبط هي قراءة الجمهور كما ذكره السمين اهـ

ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اى اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا
اذا ألممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه ومنه اى من جملة الاصابة الا
يعروه اى يصيبه واعتراني اى تغشاني + آخذ بناصيتها اى في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونـ
وسلطانه تصرفها لك لها كاد رجليها يمر فيها على ما يريدها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني
عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تأكيد التجبر
وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران + ويقول
الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وسيأتي في تفسير
الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون او المؤمنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح + استعمركم
جعلكم عمارا يقال عمرته الدار فهي عمرى اى جعلتها له مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها
اقدركم على عمارتها وامركم بها + وقوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اى الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي
المزيد فيه واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه الصلاة والسلام
لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوي ورأى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوه بمكروه
فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا نأكل + حميد مجيد كانه
اى مجيد وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكانه فيه شيء فانه بوزن فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اى محمود يفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده
فلا يبعد ان يرزقه الولد في اوان الكبر وهو مأخوذ من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد + سجيل يريد قوله
تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن
قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اى ارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير اى من حجر قوى شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون واحد في المعنى
واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما ينقلب عن الآخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني
الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والحاء اى رب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض
بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اى يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف
اى يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اى في وقت الضحى او ظاهرة ضربا تواصى بحذف احدى
التاءين اذ اصله تتواصى به الابطال اى الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اى شديدا + والى
مدين اخاهم شعيبا اى وارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه مدين فسمي باسمه فهو على
حذف مضاف ومثله في ذلك واسأل القرية اى واسأل العير يعنى اهل القرية والعير ولابي ذر والاصيلي الذي
وكان اهل قرية شعيب مطففين فأمرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم + وراءكم ظهريا يريد قوله تعالى
لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اى جعلتم
امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة زيد مثلا
ظهرت بحاجتي ولابي ذر حاجتي باللام بدل الموحدة كأنه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني
ظهريا اى خلف ظهرك والظهري ههنا ان تأخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند [illegible]
بقية ما القتل فحذف ههنا لكمال الاخ رحمه + اراذلنا يريد قوله قوم نوح عليه السلام وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسقاطنا
بتخفيف القاف وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها وفي نسخة اسقاطنا اى اخساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت

لابي ذر قوله اخاهم شعيبا + اجرامي يريد قوله ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول
من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافتراء الي وام في قوله ام
يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النص فيكون بنسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر + الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع
واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في
الاول وبضم ثم سكون في الثاني ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي اخرى الفلك والفلك
بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون
وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه مختلف
بحسب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد + مجراها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء وعزاها لرواية القابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لانه في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت وارسيت اي حبست
ويقرأ بالمثناة ولابي ذر ونقرأ بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها
بفتح الميم من جرت هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش ويقرأ ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة
فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من ضم
فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقرأ حفص والاخوان
بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات ثابتات يريد قوله تعالى
في سورة سبأ وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكره مرساها + باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الخ وقال الآية واحد الاشهاد ولابي ذر واحده
الاشهاد شاهد بتاء التأنيث في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والهاء شاهد مثل صاحب واصحاب
وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريبا + وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي + قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء
آخره زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال
يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين
فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول
اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه
بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء يقول له
تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف رب يقول اعرف مرتين بحذف اداة النداء من الاولى وهو المنادى في الثانية فيقول الله
جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول
من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما الآخرون
بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية وفتح الدال على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين هذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن قتادة
حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم + باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اى اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر
قبله والمسألة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسألة من اعمال الثاني الصحيح من الاول
وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على المأخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم لمن كان او غيره
لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة + الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين والمرفود
بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر قال الدماميني والوجه المعان ثم وجهه الكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من
باب ذي كذا اى عون ذو اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اى اعنته + وقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا اى لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم فكأنه قد رضي فعله واذا كان
في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم
بالظلم نفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه + فلولا كان اى فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود
رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر + اترفوا اى اهلكوا قال في الفتح هو تفسير باللازم اى كان الترف
سببا لاهلاكهم + وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال
في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الخ + وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف وآخره ميم الضرير قال حدثنا بريد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي
بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتأكيد ويملي اى يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم
اى لم يخلصه اذا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال اى ابو موسى ثم قرأ صلى الله
عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد + وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن + باب قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار
طرفي الاسم قال في الدر يضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه
لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اتيته اول النهار وآخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست
موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسقا على طرفي فينتصب على الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول به نسقا
على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء وقيل الطرف الاول
الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشاء وليس الظهر في هذه الآية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب قيل ويرده
واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيئات اى يكفرنها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اى وعظ وزلفا
بفتح اللام اى ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اى ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اى لمجيء الناس اليها في ساعات
من الليل او لازدلاف آدم الى حواء بها ... اى حصول المنزلة لهم عند الله فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى
فمصدر من القربى بوزن الاستعمال ... ازدلفوا اى اجتمعوا ازلفنا اى جمعنا بالبحر
والبساتم الاخرين ... + وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان
التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار ...
... اصاب من امرأة ما لا يحل ... قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان ففعلت

كل شيء

كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فانا هذا فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدر اى فنزل له
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذه بفتح الهمزة
للاستفهام اى أهذه الآية بأن صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام
لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة
ونحوها وسقوط التعزير عمن اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما + وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة

(سورة يوسف) عليه الصلاة والسلام +

مكية وهي مائة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة
ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف
من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد
الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا + فاهدت متكة لبني ابيها + تخب بها العثمثمة الوقاح
والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الناقة الصلبة قال فضيل
هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج اى بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الاترج
باللغة الحبشية متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل شيء ولابي ذر كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشد

نشرب الاثم بالصواع جهارا + (وترى المتك بيننا مستعارا)

قيل وهو من متك بمعنى بتك الشيء اى قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان تكون مادة اخرى وافقت هذه + وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اى عامل
بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها + وقال ابن جبير
فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم
وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم
وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به + وقال ابن عباس في قوله
لولا ان تفندون اى تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس
في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال
لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام + وقال غيره اى غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب
غيابة بالرفع كل شيء مبتدأ وفي نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب عنك شيئا في محل صفة
لشيء وشيئا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره والجب بالجيم الركية
التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب الارض اى ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البئر فوق
الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لأن اسفله واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب
وقوله ما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لسوء ظنك بنا + وقوله تعالى ولما بلغ اشده اى قبل ان يأخذ في
النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم
اى فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اى الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي في المتكأ

١٠٠ الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول من اتكأت عليه لشراب او لحديث او
اى لاجل تراب لهم وابطل قول الذى قال ان المتكأ هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابى ذر الاترنج بالنون الملك
وليس فى كلام العرب الاترج اى ليس مفسرا فى كلامهم به وهذا الحد من كلام ابى عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج
وهذا ابطل باطل فى الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكأ ترنج ويتعقب بما فى المحكم حيث قال المتكأ الاترج وبقله الجوهرى فى صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة
الدينورى بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابى على القالى انه فسر فى مجلة نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرأ
متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم بضم التاء اى على القائلين بانه الاترج ولابى ذر عن الحموى والمستملى بهم
بالمثلثة التحتية بدل اللام بانه ولابى ذر بان المتكأ بالتشديد والهمزة من نمارق يعنى وسائد فروا الى شر منه فقالوا
بالمد ولابى ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التاء مخففة وساكنة نصب وانما المتك المسكن طرف البظر بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المرأة ومن ذلك اللفظ قيل لها اى للمرأة متكأ وابن المتكاء بفتح الميم وتشديد
والمد بينهما وهى التى لم تختتن ويقال اى المرأة البظراء ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اى هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان
بعد المتكأ وقيل المتكأ طعام يحز حزا قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكأ طعاما سماه متكأ
لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمى الطعام متكأ على الاستعارة وقيل المتكأ طعام يحتاج الى ان يقطع
بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكئ عليه عند القطع وقد علم مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى
الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكأ عليه من سادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى لكن الاولى سياق قوله
والمتكأ ما اتكأت عليه عقب قوله متكأ كل شئ قطع بالسكين وينبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب + وقوله
شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسى لكن الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفى كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ
الى لابى ذر وسقط له بلغ وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة وزاد القاضى كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط
بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعنى ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه
وشعفها بالعين المهملة وهى قراءة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف وهو الذى احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا
هنأه اى طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما
ان البعير اذا طلى بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يستروح اليه + وقوله اصب اليهن اى اميل الى اجابتهن بادائهن ودعوتهما
وقوله اضغاث احلام هى ما لا تأويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هى الاحلام الكاذبة وسقط لابى ذر احلام
والضغث بكسر الصاد وسكون الغين المعجمتين وسقطت الواو من قوله والضغث لابى ذر ملء اليد من حشيش وما اشبهه
جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وحصه فى الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعيرت لذلك اى استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديئ
والاضافة فى اضغاث الاحلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا مما هو ملء الكف من حشيش
وهو من جنس واحد كانه اخرجه كالامر محله لا من قوله اضغاث احلام الذى هو بمعنى لا تأويل له واحدها اى الاضغاث
ضغث + وقوله نمير يريد قوله هذا بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهى الطعام اى نجلب لاهلنا الطعام ونزداد
كيل بعير اى ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه
كيل حمار قال ابن خالويه بان لغة يسمون الحمار بعيرا ولم يكن بها ابل وقال الواحدى وكونه البعير المعروف اصح + وقوله آوى
اليه اى ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روى انه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فقال لو كان اخى يوسف حيا
لاجلسنى معه فقال يوسف بقى اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل لكل اثنين منهم بيتا وقال هذا
لا آخر معه فآواه اليه + السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال الاكيال يسقى عليه الصلاة والسلام بها فجعلها مكيالا لئلا

قوله الملك به
مراد لاسلان
حتى يتكا ام

لتذكيرنا او البعير مطلقا + قوله فلما استيأسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء وروح الله تعالى نفس الرحمة وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله قيل
من فرج الله + وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوا وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا
بعضهم الى بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع انجية
بالهمزة في اوله + يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى
المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بزنة المصادر كالصهيل والوجيف واما لانه مصدر بمعنى التناجي
كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ تكون فيه التأويلات المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال انجية
بالهمزة كما مر قال + اذا ما القوم كانوا انجية + وقال لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا + كعبي وارداف الملوك شهود
وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلاء كغني واغنياء وشقي واشقياء وقال السعدي النجي يصلح للجماعة كما قال هنا وللواحد
كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى
اي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في المعالم واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا
تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الاجتهاد صاروا كانهم في
انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا الخ في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت له عن الكشميهني والمستملي
وقوله تعالى تالله تفتأ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومثله قوله الشاعر
+ تالله يبقى على الايام ذو حيد + بمشمخر به الظيان والآس اي لا يبقى وقوله + فقلت يمين الله ابرح قاعدا + ويدل على حذفها انه
لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتداء ونون التوكيد معا عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو
من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة + وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك
الهم والحزن لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول
هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض + تحسسوا يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا واطلبوا من اخبار يوسف
واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة + مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي
قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر فلا ترد بها + وقوله تعالى افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله
اي عقوبة عامة مجللة بضم الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية + باب قوله جل وعلا
خطابا ليوسف عليه الصلاة والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى آل يعقوب سائر بنيه
بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك
ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان قيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من
وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية + وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
وفي الفرع كاصله وقال عبدة حدثنا عبد الله بن محمد بواو العطف ثم قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال قال الحافظ
ابن حجر والاول اي لان الثاني يقتضي انه اثر لا الحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف رفع خبر المبتدا وهو قوله الكريم
ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه لما قبله الثلاثة اصله وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ مرورا مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر لانه لم يقصد

صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية + وسبق الحديث
عند المؤلف في باب الانبياء + باب قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوى
وريالون ويشجر ودينة ودان ونفتالي وجاد واشر السبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الآخرون من
سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر
بعضهم انه اوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم و
اسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب
قبائل وللعجم شعوب فيفيد الله تعالى اوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان
هؤلاء انهم اوحى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبياء على ما لا يخفى اي في قصصهم
وحديثهم آيات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابي ذر آية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير
للسائلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره + وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرني عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تانيث ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله نصب الجملة بيوسف عليه الصلاة والسلام لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون
افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها
تسألوني ولابي ذر تسألونني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة
لفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال
فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف
الجاهل ولذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه
المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبياء + باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة
تقديره لم ياكله الذئب بل سولت لكم انفسكم امرا في شأنه فصبر جميل مبتدأ حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف
مبتدؤه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله و
قوله جميل دال ان الصبر قسمان + جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلاء هو الله تعالى المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق
قلبه في هذا المقام ويكون ما نعاله من الشكاية + وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه وثبت قوله
لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس + وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط
ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا
عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغرا النمري الجيلاني المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال
سمعت الزهري محمد ابن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وتكسر
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي ابن سلول
رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبرأها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري

كل حدثني طائفة من الحديث اى بعضاً منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعائشة بعدما أفاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النساء بعضهن بعضاً وعقب غزوة انمار
ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله تعالى منه وان كنت ألممت بذنب اى أتيته من غير عادة فاستغفري
الله تعالى وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت انى والله لا اجد مثلاً لى في الشدائد لا احفظ ولم مثلاً الا ابا يوسف
يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة الهم نسيت اسم
يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر
عصبة منكم . وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع
بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضاً ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ
ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهراً طويلاً وبه تأيد التصريح بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلاً واما قول ابن
سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها وقول الخطيب ان مسروقاً لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر ان مستند
قائل ذلك انما هو ما ذكره علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد رده البخاري في تاريخه الاوسط والصغير
على هذه الرواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال
البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اى اصح اسناداً وجزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقاً انما سمع من ام رومان في خلافة عمر وظهر
ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا بغير ميم انا وعائشة اخذتها الحمى
في احاديث الانبياء بينا انا مع عائشة جالسة اذ دخلت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت
لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اى حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
فخرت مغشياً عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث
اى من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم اوله مبنياً للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت
عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون اى صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبراً جميلاً وقال الله المستعان وسقط قوله بل
سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر . باب قوله عز وجل وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول ان يواقعها والمراودة المطالبة
والريادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدى هنا
بعن لانه ضمن معنى خادعته اى خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان
كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيئاً برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة
والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك
باللغة الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي
يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط ذلك لابن عساكر وقال ابن جبير سعيد اى تعاله وهذا وصله الطبري
وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن بالسريانية وقيل بالعبرانية والجمهور على انها عربية
قال مجاهد هي كلمة حث واقبال اى اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما ستعرفه
من القراآت ان شاء الله تعالى . وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي قال حدثنا بشر
ابن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران

الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت
هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقرؤها بالنون لابي ذر
بغير ياء بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده المؤلف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله
الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء فسمعتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف
فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤونها هيت لك قال لان اقرأها كما علمت احب الي
لكن اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش
باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤونها بالضم فذكره
قال في الفتح وهذا اقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقرؤها
كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراآت فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وابن
كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بهاء مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء
وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون
الياء وضم التاء وعن ابن عباس هييت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حييت وهي اربعة في الشاذ
فصارت تسعة فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حييت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء
او بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها
في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيأت الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء
فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى
اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة + والفيا اي وجدا الفوا آباءهم الفينا وعن ابن مسعود
عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التاء
كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
عجبا اذا اثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى + وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء
مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر ان قريشا
لما ابطؤا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال
اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء
والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل
ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقاء
فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان
فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
افيكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت
البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة + ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر
بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم ففيه العفو عن قومه كما عفا يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأة العزيز بقوله حاش لله فلما جاءه الرسول

من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن اى سله عن حقيقة شأنهن ليعلم براءته
عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يتطرق له عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام ان
لا يقع خلل فى الدعوة واظهار النبوة وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال و
لم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وصرح بالنسوة ليسأل بها عن حقيقة الشئ ظاهرا ان ربى العالم بخفيات
الامور بكيدهن عليم حيث قلن أطع مولاتك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته
الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اى ما شأنكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبا من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش
بغير الف بعد الشين وحاشا بها لفظا تنزيه فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستثناء وذهب سيبويه
واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى + وقوله حصحص اى وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معنى قول
بعض المفسرين وقيل هو من حص شعره اى استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت ان هذه
المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها اقررها وقيل خافت ان يشهدن عليها ان عرفت وهذه
شهادة جازمة لما ادعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت
ان الذنب كله من جانبها وانه كان بريئا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابى ذر + وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد سعيد بن
تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصرى قال حدثنا
عبد الرحمن بن القاسم المصرى العتقى صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم
وفتح المعجمة ابن محمد المصرى عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المصرى
الفقيه المقرى احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب المخزومى
احد الاعلام وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخى ابراهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان يأوى الى ركن شديد
يشير الى قوله تعالى قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ولابى ذر ولو لبثت فى السجن
لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لاجبت
الداعى لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيى السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه الصلاة والسلام بالاناة
والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه فى السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن اراد أن يقيم الحجة فى حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله
وسلامه عليه كان فى الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا و
لا يبطل لذى حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم فى سورة البقرة وغيرها نحن
احق بالشك من ابراهيم يعنى لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم انى لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال له ربه جل وعلا او لم تؤمن بعد قوله رب ارنى كيف تحيى الموتى قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن قلبى فلم يكن
يشك فى الاحياء بل اراد الترقى من علم اليقين الى عين اليقين بمشاهدة الكيفية * باب قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل حذف فى الكلام
شئ دل عليه ما ذكر قبله ولذا اختلف فى تقديره يصح تعليقه بحتى فقدره الزمخشرى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى
والقرطبى وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم
فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال فى اللباب واحسنها الاول انتهى + وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى
ابو القاسم القرشى الاويسى المدنى الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى

عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو والحال انه يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها أكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهر في انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضميران في انهم وكذبوا على الرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي ظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين + وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو السابقة +

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرآنا وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم + قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وسقط وقال لابي ذر فقال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها آخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في يدعون لهم ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه ووجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوا في عدم فائدة دعائهم بمن غلبه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البئر بلا دلو ولا رشاء يمد يديه اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى سخر اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب ولينتفع بهما وسقط هذا لابي ذر وفي اليونينية سخرة لك لكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاما وهو الذي رأيته في النسخ المعتمدة كنسخة آل ملك + متجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر ولاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تأثير الشمس وسائر الكواكب فيهما على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات

الكرامية ولكن تلك الاشجار والزروع مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد * **المثلات** في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات وقال غيره المثلات **واحدها مثلة** بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات **وهي الاشباه والامثال** قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستأصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى **الا مثل ايام الذين خلوا** * وقوله تعالى وكل شيء عنده **بمقدار اي بقدر** لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلائل على بطلان قول المعتزلة * وقوله له **معقبات** ولابي ذر يقال معقبات اي ملائكة **حفظة** يحفظونه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا **تعقب في حفظه الاولى منها الاخرى** فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي من اصل المعقبات **قيل العقيب** للذي يأتي في اثر الشيء **يقال عقبت** ولابي ذر وقيل العقيب اي عقبت **في اثره** بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبطه الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في رؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التأويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء انه على التقديم والتأخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله * **المحال** يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **هو العقوبة** قاله ابو عبيدة * وقوله تعالى **كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء** فلا يحصل منه على شيء قال

فأصبحت مما كان بيني وبينها * من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره لا ينتفعون بها ابدا * وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا **رابيا من ربا يربو** اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء ونحوه * **او متاع زبد مثله المتاع ما متعت به** كالاواني وآلات الحرب جفاء قال ابو عمرو بن العلاء الجفا

ولابي ذر يقال اجفأت القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك
يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء ماء
مثل القرآن والاودية مثل القلوب اى انزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه
ويتدبره تظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان من القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله اما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله
المهاد في قوله ومأواهم جهنم وبئس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره + يدرؤون في قوله ويدرؤن
اى يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة [illegible]
بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام + درأته عنى
اى دفعته وسقط لغير ابي ذر درأته عني + سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اى يقولون سلام عليكم فاضمر القول ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اى يدخلون
قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة + واليه متاب اى توبتي ومرجعي فيثيبني على المتاب او اليه اتوب من سالف
خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي + وقوله افلم ييأس اى لم ولابي ذر افلم يتبين بها قرأ علي وابن عباس رضي الله عنهم
ورده الفراء بانه لم يسمع ييئست بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل عليه قراءة علي وغيره كما مر وقد
قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه + وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ... وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني ... الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس جميعا لآمنوا + قارعة اى داهية
تفجؤهم وتقلقلهم + فامليت اى اطلت للذين كفروا المدة بتأخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد
التحتية قال في الصحاح الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اى طويلا ومضى ملي من النهار اى ساعة طويلة
والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة ومنه مليا كما مر + ويقال للواسع
الطويل من الارض وهو الصحراء ملى بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية وفرعها ولابي ذر وفي اصل اليونينية ملى كما من الارض وسقط
من الارض للثاني + اشق اى اشد من المشقة قاله ابو عبيدة + معقب مغير يريد قوله لا معقب لحكمه اى لا مغير لارادته ولا ينقضه
بالرد والابطال + وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا ثبت في نسخة قبل
الثلاثة كما مر + صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اى يجمعهما اصل واحد
وغير صنوان النخلة وحدها بماء واحد كصالح بني آدم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يرق فيخشع
ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال الذي فيه الماء والسحاب جمع
والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحائب ثقال كما تقول امرأة كريمة ونسوة كرام قاله على السخاوي عن الفراء + وقوله تعالى كباسط
كفيه زاد ابو ذر الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه ابدا اذ لا شعور له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد
وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة + سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملأ بطن
كل واد بحسبه فهذا الكبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اى
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما فيه لنا عن
باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اى الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد ذكر
ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير وغير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيض نقص الذي
كما قال قد كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تغيضه الارحام وما تزداد اى تأخذه زائدا والمعنى

ماتنقصه

ما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة ويروى ان شريكا كان
رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره ان امرأة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس
مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك
ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين
عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت
ثنيتي انتهى وقد ولدت في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عشرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى
لكل خير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة
اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل
فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكارا لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثديي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم
ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني لي بالرزق يقول مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن
امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدره بمعين عند الله تعالى
لا يجاوزه ولا ينقص عنه ❊ وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال **حدثنا معن**
بفتح الميم وسكون العين آخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى **قال حدثني** بالافراد **مالك**
الامام **عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما** قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال
في الفتح وقد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا
اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ووهم فيه اسنادا ومتنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح
الميم اي خزائن الغيب **خمس لا يعلمها الا الله** فذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزائد ولانهم كانوا يعتقدون
معرفتها **لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام** اي ما تنقصه **الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد**
الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذ امر تعالى به **ولا تدري نفس بأي ارض تموت** اي في بلدها ام في غيرها
كما لا تدري في اي وقت تموت **ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله** الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من
غيبه والولي التابع له يأخذ عنه ❊ وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقاء ويأتي ان شاء الله تعالى
بشيء منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان وبالله المستعان ❊

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

مكية وهي احدى وخمسون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** باب سقطت البسملة لغير ابي ذر ولفظ باب له **قال ابن عباس** رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم **هاد** اي **داع** يدعوهم الى الصواب يهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم
والظاهر ان ذكر ذلك هنا من ناسخ **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ويسقى من ماء **صديد** هو **قيح ودم** وقال قتادة
هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وصف الماء بانه صديد ثم لا يقبل الصديد فيه
تأويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء الى
كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على قول من فسره بانه صديد بمعنى مصدود اي مصدود عنه لكراهته وكأنه لكراهته مصدود
اي يمتنع منه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان مما وصله في تفسيره

والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اى اياد الله عندكم وايامه اى وقائعه التى وقعت على الامم الماضية
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فى قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اى رغبتم اليه فيه ومن فى قوله من كل زائدة
فى المفعول الثانى وهذا انما يأتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية اى آتاكم بعض جميع ما سألتموه نقله الكرمانى ولفظ الحكم وعلى هذا
فالمفعول محذوف اى وآتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو رأى سيبويه + يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
يلتمسون ولابى ذر يبغونها تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيهما لها عوجا اى زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه وانما يقال لها
الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعى فى صد الغير وبالقاء الشكوك والشبهات فى المنهج الحق ويحاول
تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية + واذ تأذن ربكم اى اعلمكم آذنكم بمد الهمزة والمعنى آذن ايذانا بليغا لما فى تفعل
من التكلف وفى رواية ابى ذر كما فى فتح البارى اعلمكم ربكم اى لئن شكرتم نعمتى من الانجاء وغيره بالايمان وصالح الاعمال لازيدنكم النعم وان
جحدتموها ولم تشكروها سلبتها فى الدنيا والنار فى العقبى غاية الشدة + ردوا ايديهم قوله تعالى فردوا ايديهم فى افواههم قال ابو عبيدة
هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد تعقبوا كلام ابى عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده فى فيه
اذا ترك الشئ الذى كان يفعله انتهى وهذا الذى قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبى ونقله كما فى اللباب لم يسمع احد يقول
رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافى قال فى الدر والضمائر الثلاثة يجوز ان تكون للكفار اى فردوا
ايديهم فى افواههم من الغيظ كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففى على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء
ففى بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففى بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل
اى فرد الكفار ايديهم فى افواه الرسل اى اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت + وقوله ذلك لمن خاف مقامى قال ابن عباس حيث يقيمه
الله بين يديه يوم القيامة للحساب + وقوله من ورائه اى من قدامه ولابى ذر قدامه جهنم ينصبهم قدامه ومنه قول الا

وهو من الاضداد وعليه قوله — عسى الكرب الذى امسيت فيه + يكون وراءه فرج قريب
اى قدامه وقول الآخر — أليس ورائى ان تراخت منيتى + لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وقيل بعد موته + وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغائب وخدم وخادم
اى يقول الضعفاء للذين استكبروا اى لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا فى التكذيب للرسل والاعراض عنهم +
وقوله تعالى ما انا بمصرخكم يقال استصرخنى اى استغاثنى فكان همزته للسلب اى ازال صراخى يستصرخه
من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابى ذر قوله بمصرخكم الخ + ولا خلال مصدر خاللته خلالا ومنه

كل خليل كنت خاللته + لا ترك الله له واضحه

ويجوز ايضا جمع خلة وخلال مثل برمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخاللة المصاحبة + اجتثت
من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اى استؤصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادى

هذا الخلاء الذى يجتث اصلكم + فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ فى
الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها فى السماء لان ارتفاع الاغصان يدل
على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب تؤتى
تعطى ثمرها كل حين اقته الله تعالى لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اى غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل
ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره وبركة ايمانه
لا تنقطع ابدا بل تصل اليه فى كل وقت والاستفهام فى قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفيه
الايقاظ له اى الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل

ومن

وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن
بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات
بتشديد الفوقية آخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي والنفي فيها
ثلاثا ويذكره في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيئها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين قال ابن عمر
فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما
وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة
اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصححا عليها في الفرع واصله
وفي غيرها بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي
لم ارکم تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما
في الرواية الاخرى فقد ظهر ان المراد بالشجرة في الآية النخلة لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة في الجنة
لا تتعطل وتثمر كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع
اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى + وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم + هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي
يديمهم الله عليها كالطمأنينة اليها في الحياة الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال الملكين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال
فلا يزل وسقط باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحارث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة
بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا مير منصرف عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة
الدنيا قبل الموت كما ثبت في الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الآخرة في القبر بعد اعادة روحه
في جسده وسؤال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة
عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال
وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة + وهذا الحديث قد سبق في باب
ما جاء في عذاب القبر من الجنائز + هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا افالرؤية بالابصار غير حاصلة اما
لتعذرها او لبعدها عادة وفي الآية حذف مضاف اي بدلوا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف
او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين للكفر بدلها تعقب بانه ليس يقوى لانه
حدث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهو الظاهر لا خفاء فيه + البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار اي الهلاك قال

فلم ار مثلهم ابطال حرب + غداة الروع اذ خيف البوار

واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا فقوله بورا مصدر وصف به الجمع او جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على الهلاك قوله

يا رسول المليك ان لساني + راتق ما فتقت اذ انا بور

وثبت قوله قوما بورا لابي ذر. وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سأل عمر عن هذه الآية فقال هم الافجران من قريش بنو مخزوم وبنو امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد بالاعمام الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستأصلوا ايهم يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة ابن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير المشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر.

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من حق علي ان اراعيه مستقيم لا عوج فيه والاشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاء تزيينه واغوائه. وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي بين في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الآية تشريف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي فالقسم بالعمر في القرآن واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا ينقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزمخشري اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر انما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير + لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين + لقد نطقت بطلا علي الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في روايته عن المستملي. وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل معلوم كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به. لو ما تأتينا اي هلا تأتينا بالملائكة تصدق بك ويعاونك ان كنت صادقا او لتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك

حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا تنزيلا متلبسا بالحق اى الوجه الذى قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة فى اتيانكم بأنكم لا تزدادون الا عنادا ولذا لا حكمة فى استئصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ باب لابى ذر
شيع فى قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين معناه أمم قاله ابو عبيدة ويقال للاولياء ايضا شيع
وقال غيره شيع جمع شيعة وهى الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا فى قوله ولقد ارسلنا
من قبلك محذوف اى رسلنا رسلا من قبلك ودل الارسال عليه وفيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اى
عادة هؤلاء مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود
وجاءه قومه يهرعون اى مسرعين اليه + وقوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر
اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين فى اللغة المتثبتين فى
نظرهم حتى يعرفوا سمة الشئ وعلامته وهو استقصاء وجه التعرف قال

اوكلما وردت عكاظ قبيلة + بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية المتفرسين وقال قتادة المعتبرين وقال مقاتل المتفكرين والاية المراد بها عذاب الذى اخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس ثم جبريل
عليه الصلاة والسلام مدائنهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى للناظرين لابى ذر + وقوله تعالى لقالوا انما سكرت
بتشديد الكاف اى غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعنى لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابا
من السماء فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجائبها او مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لو ما تأتينا بالملائكة لقالوا
لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموى والكشميهنى + وقوله ولقد جعلنا
فى السماء بروجا اى منازل للشمس والقمر وقال عطية هى قصور فى السماء عليها الحرس + وقوله ارسلنا الرياح لواقح
اى ملاقح وملقحة بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من ألقح يلقح فهو ملقح فحقه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابى عبيدة
قال الجوهرى ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهرى حوامل تحمل
السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين فى بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة + ضروس تهر الناس انيابها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب
ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السماء الا بعد
ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه + وقوله من حمإ هو جماعة حماة بفتح الحاء وسكون
الميم وهو الطين المتغير الذى اسود من طول مجاورة الماء + والمسنون هو المصبوب ليبس كأنه افرغ الحمأ فصور فيه تمثال انسان أجوف فيبس حتى
اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه + لا توجل اى لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث
دخلوا بغير اذن فى غير وقت الدخول + دابر فى قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اى آخرهم مقطوع مصبحين يعنى يستأصلون عن آخرهم
لا يبقى منهم احد + لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت واهتديت به وسقط فيه زيادة حيث ذكر فى هذه
السورة ما ليس فيها سقط قوله لبامام هنا للحموى والكشميهنى + الصيحة اى اخذتهم الهلكة وزاد ابو ذر هنا باب قوله الا من استرق
السمع الاستثناء منقطع اى لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز
ان يكون فى محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه
شهاب مبين شعلة من نار يظهر للناظر على شكل العمود وتطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم
لم يقل سمعت بل قال يبلغ لاحتمال الواسطة او لشك فى كيفية اتصاله قال اذا قضى الله الامر اى اذا حكم الله بامر من الامور فى السماء ولابى ذر انا

قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اى منقادين طائعين لقوله تعالى كالسلسلة اى القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابى ذر وابى الوقت والاصيلى وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلى ايضا كانها وفى حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحى يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال على قال الكرمانى هو ابن المدينى شيخ المؤلف وقال غيره اى غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفاء ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير فى ينفذهم الى الملائكة اى ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اى ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اى الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اى المقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل مجيبين للذى قال اى سأل قال الله القول الحق وهو العلى الكبير وفى حديث النواس بن سمعان عند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث أمر فيسمعها اى تلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله مسترقو السمع بحذف النون للاضافة ولابى ذر مسترقوا السمع بحذف الواو على الافراد ومسترق السمع ولابى ذر ومسترق السمع بالافراد مبتدأ خبره هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابى ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق آخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها اى بالكلمة الى صاحبه ولابى ذر يرمى بالبناء للمفعول به بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابى ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمى بها ولابى ذر حتى يرمى بها بضم اليه وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذى يليه الى الذى هو اسفل بالرفع منه ولابى ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذى هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى تنتهى الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم التاء مبنيا للمفعول اى الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اى تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون الصاد ولابى ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر فى كذباته فيقولون اى السامعون منه ألم يخبرنا الساحر ولابى ذر عن الكشميهنى ألم يخبرونا اى السحرة فيكون لفظ المفرد فى الاول الخبر يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا الثانية على الخرافات التى اخبر بها الساحر فوجدناه اى الخبر الذى اخبر به حقا للكلمة اى لاجل الكلمة التى سمعت من السماء + وهذا الحديث اخرجه المؤلف فى التفسير ايضا وفى التوحيد وابو داود فى الحروف والترمذى فى التفسير واخرجه ابن ماجه فى السنة + وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد على قوله فم الساحر او الكاهن وسقطت الواو من قوله والكاهن فحدثنا سفيان بن عيينة ولابى ذر حدثنا على بن عبد الله اى المدينى قال حدثنا سفيان فقال فى حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه هنا صرح هنا بالتحديث والسماع قال على بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة أأنت سمعت عمرا ثبت لابى ذر أأنت سمعت عمرا بن دينار قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه قال نعم قال على بن عبد الله قلت لسفيان ان انسانا لم يسم روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابى هريرة ويرفعه اى الحديث ابو هريرة الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاى والعين المهملة ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالراء والمعجمة او بالعكس والظاهر الاول قرأ عمرو هو ابن دينار فلا ادرى سمعه هكذا بالراء ام لا قال سفيان وهى بالراء قراءتنا وهى قراءة الحسن اى حتى اذا افنى الله الوجل وانتفى بنفسه + باب قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب الحجر وادى ثمود بين المدينة والشام

المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر. وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين المهملة الساكنة نون ابن عيسى القزاز ابو يحيى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر اماكن ثمود معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم. وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة. باب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه آخر والمراد سبع من الآيات او من السور او من الفوائد ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض والواو مقحمة. وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع آيات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة. وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدأ خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة. وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير. قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت المقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم لعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة وتقرأ لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب قسم مقدر اي لانا اقسم ونحوه وقاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لآدم وحواء ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وتقاسموا والجمهور على انه من القسمة. وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني

بالاسناد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوه وفي نسخة الذين جزؤوه اجزاء فآمنوا ببعضه ما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اي اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك +

باب قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق ابن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وسقط باب في قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل +

ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى + وقوله ولا تك في ضيق يقال امر ضيق بسكون الياء وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق المشدد كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى + قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى تتفيأ ظلاله اي تتهيأ كذا نقل والصواب تتميل + وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا + وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم + وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي تكفأ بتشديد الفاء وتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمستقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث

الذي رفعها عند الترمذي بنحوه * مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها * وقال غيره أي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فاذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كالكشاف أي فاذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال الزمخشري لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة ان أخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم آخر باختياره يزول الإشكال وذلك أنا لا نأخذ الإرادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وإنما نأخذها مقيدة بأن لا يعرض لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بمجرد العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الإشكال ولله الحمد ومعناها أي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر بها للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى * وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون أي ترعون من سامت الماشية أو أسامها صاحبها * شاكلته في سورة الإسراء أي على ناحيته ولأبي ذر عن الحموي نيته بدل ناحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكرها هنا لعله من ناسخ * وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلا * الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يقي البرد * تريحون تردونها من مراعيها أو مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة إلى المرعى * بشق الأنفس يعني المشقة والكلفة * على تخوف أي تنقص شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته وذكر بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقة

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم * وقوله تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة وهي أي الأنعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث الأنعام هي جماعة النعم ولغير أبي ذر وكذلك النعم للأنعام جماعة النعم ومعنى لعبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ وأنثه في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأنعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال كأخلاق ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها أو لواحده أو له على المعنى فإن المراد به الجنس قاله في الأنوار * أكنانا يشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل وأحمال بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وهذا ثابت لأبي ذر * سرابيل هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر أي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء بأحد الضدين عن الآخر أو لأن وقاية الحر كانت عندهم أهم ولأبي ذر هنا والقانت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرها بعد قوله وقال ابن مسعود الأمة معلم الخير وهي الأولى * وأما سرابيل تقيكم بأسكم فإنها الدروع والسربال يعم كل ما لبس من قميص ودرع أو جوشن وغيره * دخلا بينكم قال أبو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما أدخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض * قال ولأبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بإسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل أي ولد ولده أو بنات فإن الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الأصهار أو قال

فلو ان حتفي طارحتي لاصبحت + لها احمد مما ابيعه كثير
ولكنها نفسي على أبية + عيوف لاصهار اللئام تذور

السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اي من ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال

وجاؤنا بهم سكر علينا + فاجلى اليوم والسكران صاحي

والرزق الحسن في قوله تعالى ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وذلك
كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة + وقال
ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله
انكاثا قال هي امرأة اسمها خرقاء كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة
بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مرة
وصنعتها وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما وفي تفسير الثعلبي
كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا
حين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به والانكاث نصب على الحال من غزلها
او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت + وقال ابن مسعود مما وصله الحاكم والفريابي الامة في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة
هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى مأموم اي يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به قال في الانوار فان الناس
كانوا يؤمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما او نحوه رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم
والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود او هو القائم بامر الله + وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لابي ذر باب قوله
تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارذله او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون
وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة + وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون
ابن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
وبعد الالف موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك
من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي ينتابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي
لا دواء لها وذكر ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث تعطل العقل وتخالط الرأي
وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة فيه من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من
العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال وفي حديث ابي امامة عند ابي داود
وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال
ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اطلاق الزمن وارادة ما يقع فيه واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت
في الشرع في اختبار كشفه ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة
حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل سؤال الملكين مع الحيرة
ما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا
عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله + وهذا الحديث اخرجه مسلم

في الدعوات

في الدعوات

سورة بني اسرائيل

مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
لغيره. وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال
في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء فضائل القرآن وطه والانبياء انهن
من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول
بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن
من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن
من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الترمذي واحمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر. فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس مما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء وثبت لابي ذر وقال
فسينغضون يهزون وقال غيره اي غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها
اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها. وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم
انهم سيفسدون والمرتين في الآية اولاهما قتل زكرياء وحبس ارمياء حين انذرهم سخط الله والآخرة قتل يحيى
ابن زكرياء وقصد قتل عيسى بن مريم. والقضاء يأتي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به
وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن. نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه
اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وفاء ينفر بالكسر والضم. ميسورا في قوله تعالى فقل
لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتأتي بعد ان شاء الله تعالى. وليتبروا اي
يدمروا ما علوا من التتبير وهو الاهلاك اي يهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه. حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابد الآباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع
الحصر. حق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة. ميسورا اي لينا وسبق قريبا. خطئا من قوله
ان قتلهم كان خطئا اي اثما وهو اي الخطء اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطئت بكسر الطاء بمعنى
اخطأت كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المؤلف رحمهما الله وتعقب بان جعل خطأ بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطئ يخطأ
كأثم يأثم اثما اذا تعمد الذنب وبان جعله ان الخطأ المفتوح الخاء والطاء وبها قرأ ابن ذكوان مصدرا بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ
يخطئ اخطاء اذا لم يصب والعيني فيه ان تقدم كان غير صواب بان قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول اهل اللغة خطئ اثم وتعمد الذنب
والخطأ اذا لم يتعمد. تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض بشدة وطأتك وسقط هذا لابي ذر. واذ هم نجوى
مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى ينتجون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان
يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون. وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء
هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما. واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك اي الفرسان الخيل
الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وكسر الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر الخيال الرجالة
الجمع الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة. حاصبا في قوله تعالى

او يرسل عليكم حاصبا اى ريحا العاصف اى الشديد ولم يؤنثه لانه مجازى والحاصب ايضا ما ترمى به الريح
ومنه حصب جهنم اى يرمى به فى جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اى الشئ الذى يرمى به ولاى ذر اى
والقوم الذين يرمون فيها الحصباء ويقال حصب فى الارض اى ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصباء
الحجارة قال العينى لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعنى الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء
بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمى بالحصباء وهى الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم + حصباء مثل نديف القطن منثور

ولغير ابى ذر الحصباء الحجارة بزيادة واو تارة فى قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اى مرة فهى مصدر وجماعته
اى جماعة تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر

وانسان عينى يحسر الماء تارة + فيبدو وتارات يجم فيغرق

والظاهر يحتمل ان تكون عن واو او ياء قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح بمعنى التام + لاحتنكن فى قوله لاحتنكن ذريته اى
لاستأصلنهم بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل فى حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأبى ولا تشمس عليه
يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اى استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال
يعنى شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طائره فى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه هو حظه بالحاء
المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندى عمله نادى الانوار وما
قدر له كانه طير اليه من عش الغيب وللعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال فى عنقه من بين سائر
الاعضاء لان الذى عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلى وما يشين يكون كالغل فقال
ولابى ذر وقال ابن عباس رضى الله عنهما مما وصله ابن عيينة فى تفسيره فى قوله واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد
جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر فى القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة بينة تنصرنى على من خالفنى وجعلنا لوليه سلطانا
حجة يتسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل + ولى من الذل اى لم يحالف بالحاء المهملة اى لم يوال احدا من اجل مذلة
به لدفعها بموالاته + باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد
الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروى فى الصحيحين اسرى بى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشرى ليفيد تقليل مدة
الاسراء وانه اسرى به فى بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك
قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اى بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة
ليست للتعدية وانما المعدى الباء فى بعبده وقد تقدم انها لا تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية
ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اى اسرى الملائكة بعبده لانه يقلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضى
النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن اسناد شئ من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع فى الشريعة شئ من ذلك تأولناه نحو اتيته هرولة قال
شهاب الدين وهذا كله امالة اعتمادا على ان التعدية بالباء تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك وهذا شئ ذهب اليه المبرد فاذا
قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبستم باء التعدية بباء الحال فباء الحال يلزم فيها المشاركة
اذ المعنى قمت متلبسا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من اقمته ان تقوم انت
وايضا فلو رد القرآن فى فاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضى انهما بمعنى واحد الاترى ان قوله فاسر باهلك وان اسر بعبادى قرئ بالقطع والوصل
ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به فى موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف انتهى ملخصا وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب
فتوح الغيب يمكن ان يراد بالتنكير فى ليلا التعظيم والتفخيم للمقام بمقتضيه الاترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة من تنزيهه وصفاته الجليلة
للعجوبية ثم اردف بتعظيم المكانين بالحرام وبالبركة المحوله تنبيها للزمان ثم بتعظيم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليتم جميع

انواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى من حقق له مقام العبودية وصحح استشهاده المثالية الشهودية اي بل له شأن جليل بان دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فحينئذ ينطبق عليه التذييل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستأهلة للقرب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المؤلف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايلياء بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والآخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقط هنا العسل المذكور في الروايات الاخرى اختصارا من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولابي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في فصيح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل واياي انطعم من لو يشاء الله اطعمه + وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة ولذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش في خبر الاسراء كما سيأتي ان شاء الله قريبا وللحموي والكشميهني كذبتني بتاء التأنيث قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الذي لم يدخل من الكعبة وكانوا سألوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن آياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه اي نحو الحديث السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب + قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء تمر به من قصف منقصفا وهذه ساقطة لابي ذر + كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرمنا واحد هو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه واستدل بالآية على طهارة ميتة الآدمي لان قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا ما قبله مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله لا يزيل النجاسة وسواء المسلم والكافر واما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان ضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة اي وعذاب الممات ولابي ذر وضعف الممات بدل وعذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك

السيم لحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف
لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فانهم واعلى + خلافك وخلفك في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك
الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما
سواء في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة
ونأى في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى لحفرة حول الخباء تباعد
الماء منه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من ناء ينوء اذا نهض والظاهر انها رواية غير ابي ذر في البخاري +
شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد
ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل + اذ لا يلائم شكلها شكلي

اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال فخر الدين والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه
الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر +
صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان + احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن +
الثاني انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره + قبيلا في قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال
ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة المرأة التي تتولى ولادة الطفل لانها مقابلتها
وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى + كصرخة حبلى بشرتها قبيلها + اي قابلتها + خشية الانفاق في
قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مصححا عليها
في الفرع كاصله اي ذهب وفي حاشية موثوق بها في اليونينية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست
بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق + قتورا في قوله تعالى وكان
الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك
خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر + للاذقان في قوله ويخرون للاذقان سجدا اي مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة
والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل
وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقط واو والواحد لابي ذر + وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا وللاصيلي جزاؤكم لكنه غلب المخاطب على الغائب + تبيعا في قوله تعالى
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثأر منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق + وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا + وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت
بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قال خبت النار اذا سكن لهيبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئ جملة والمعنى
كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء + وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا
لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال + ترائب يستضيء الحلي فيها + كجمر النار بذر في الظلام
ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت + وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان يأتيك + مثبورا

فى قوله تعالى وانى لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اى ملعونا وقال مجاهد هالكا ولابى ذر بيان الملعون قال لا تقف
فى قوله ولا تقف اى لا تقل ما ليس لك به علم تنكيدا وربما بالعين هذا ساقط لابى ذر + فجاسوا اى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار
تيمموا اى قصدوا وسطها للقتل والاغارة + يزجى الفلك فى قوله تعالى ربكم الذى يزجى لكم الفلك اى يجرى الفلك قاله
ابن عباس فيما وصله الطبرى + يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبرى اى للوجوه وعن معمر عن الحسن اللحى وصله عبد الرزاق
فى تفسيره قريبا + باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اى اهلها امرنا مترفيها الآية واصل معنى
متعلق الامر هنا عن ابن عباس وغيره انه امرنا متنعميها بالطاعة اى على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا واورده فى الكشاف وقال
وانكره الكثيرون فى كلام طويل حاصله ان حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدره هو متعلق الامر اى امرناهم بالفسق ففعلوا
والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقى ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة
صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصى واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها
ليشكروا ويؤثروا الطاعة فلما فسقوا حق عليها القول وهى كلمة العذاب فدمرهم واجاب فى المصابيح بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه
غير جائز تعليل لا ينفع فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشئ تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به
فى قوله فى جملة هذا البحث امرته فقام وامرته فقرأ وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن
فى الليل والنهار اى ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اى والبرد ونقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن
بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض
كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكر من قوله واذا اردنا بابه فى شعر ... ففسقوا فيها وبعد قوله السابق مقتوا
ملوما به مثبورا ومقالة العلامة فى المصابيح انه وجد كذا فى الموضعين من اليونينية + وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه انه قال كنا نقول للحى اى للقبيلة اذا كثروا فى الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان + وبه قال
حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة وقال اى الحميدى عن سفيان امر بكسر الميم كالاول
وهى عند اليونينية كالاصل وقال الحافظ ابن حجر ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وقرأ الجمهور الآية
وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المؤلف حديث ابن مسعود
يشعر بان معنى امرنا فى الآية كثرنا مترفيها وهو لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدى عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت
اليه لثبوتها فى اللغة + باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص وعلى البدل من وكيلا اى
لا تتخذوا من دونى وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه اى ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد فى الحديث
والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمى عبدا شكورا وصح
ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا اطعم او لبس حمد الله فسمى عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه تنبيه
على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغير ابى ذر + وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى
ابن سعيد بن حيان التيمى تيم الرباب الكوفى عن ابى زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى الكوفى عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسى الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه
لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اى اخذ منها بطرف اسنانه ولابى ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اى بجميعها اى باضراسه
ثم قال اعلاما لامته ليتوسلوا به لتوسله كبيرة مما انعم الله عليه انا سيد الناس ادم ومن ولده يوم القيامة وتخصيصه

لئلا يتوهم ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية وتنبيه على التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر
مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين
والآخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر
بضم اليا وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس
وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم
تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بتخفيف الا وتخفيف لامها في الموضعين للعرض
والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا
لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وبحرف الجر بين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظة الا
الاخيرة فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا
يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه
وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته
واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي
مبتدأ والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح
انك انت اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية بان آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب
بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصلاحية انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه
او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا والى هذا جنح ابن بطال ورد بحديث ابي ذر عند ابن حبان فانه يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد
سماك الله تعالى في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول
ان ربي عز وجل ولابي ذر فيقول لهم ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرقت اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها
على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس من الصحيحين ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم ويحتمل ان يكون اعتذر بامرين
احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك
نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية ابي ذر خليل الرحمن فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يعني وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على
وجه اعلى من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بفتحات فذكرهن ابو حيان
يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق
انها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب
منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى

فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على الاصح
فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف
علم على موسى كالحبيب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان تبارك الخليل في الخلة على نحو اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا
بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون
الواو يريد قتله القبطي المذكور في آية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مؤمنا فيهم ولم يؤذن له
اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى في رواية ابي ذر زيادة ابن مريم
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها وروح
منه اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا
اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا
ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية
ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله
عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
في اليونينية لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
يعني انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي
اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع
اشفاقه من المؤاخذة بذلك ورأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في
ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يؤاخذه بذنب
لو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد قال القاضي عياض يحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله
عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام
العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي
عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فيسجد جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا
لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه فيعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امدحه
مدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبني للمفعول من التشفيع
اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب ثلاثة فيقال يا محمد ادخل من
امتك بكسر الخاء امر من الادخال الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم
ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
بكسر الميم من مصراعين وهما بابا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة آخره راء اي صنعاء لانها بلاد حمير او كما بين
مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قدم للمصنف في احاديث الانبياء
قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح
وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وذكر هنا الآية للتبعيض زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واطلق على القطعة منه

كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم
الذين لم عليه ما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر
هو اسحاق بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام
القراءة ولابي ذر من الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن
قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام
على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة
به كوقوع المعجزة بالقرآن المعهود لهذه الامة فكان يأمر بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوابه بالجمع
فالافراد على الجنس او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرأ قبل ان يفرغ الذين
من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع
ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد أنبئت عن الشيخ ابي طاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الحاوي الذي
بحانوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى
رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الى دركه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني + وهذا الحديث
قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم
آلهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر
عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه
الآية + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه
حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة
كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس
ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صحيح في استعماله
ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم
الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري
من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم
والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل
ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة + باب قوله تعالى اولئك الانبياء كعيسى الذين
يدعون اي يدعوهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم آلهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة
الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد لهم ومفعولا يدعون محذوفان كالعائد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم
الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر باب قوله + وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين

قوله بفتح الموحدة كذا ضبطه والذي في التقريب نقلا عن ابن الاثير منبه الذمام ووجهه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة اهـ

المهملة

المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها مهملة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فأسلموا وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا
حتى ارتد ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وهي ثابتة
في غيره من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحريري وغيره وقال
انما يقال في البصرية رؤية وفي القلبية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به
ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف
على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به زاد انه لما سمع
المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم يحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا
ان من قدر ان يحمي وبر السمندل من ان تأكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق
في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله
لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة. باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر
عن ابن ابي نجيح منه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر. وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين
المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله
او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد منفردا خمس و
عشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كاصله مصححا عليه اي بخمس درجات وعشرين بالياء اي درجة
وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعودهم بعد الليل ومجيء الطائفة الاخرى بعد
النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب
عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي
هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير. باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والآخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته. وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا
ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن آدم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم
انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا
مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر
يا فلان اشفع فيكون مرتين حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة
فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تأتي ان شاء الله تعالى بعون

الله في الرقاق * وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية آخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن
ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان
اللهم رب هذه الدعوة التامة الجامعة العقائد بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة
آت محمدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة
المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تبارك وتعالى عسى ان يبعثك
مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على رأي الاخفش لانها وصفت ولما
لانه الفخم والجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه فيه الاولون والآخرون محمودا تكل عن اوصافه السنة الحامدين ويشرف به على جميع
من سأل فاعطي وتشفع فشفع وليس لحما الا غت لو انك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للذنوب
والاكرمين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصيلهم الى جنات النعيم ونفعنا الله رب العالمين وجعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث للذكور
حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء
عند الاذان من كتاب الصلاة * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك
وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة
فيكون التعبير بجاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها * اقدامه من آكه لم تزهق

وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد يهلكه وضحه فيكون حالا لا يعرابه المحرف
وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان البيت حوله ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر
نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول
كذا للاكثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والآحاد
لا تقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هذا عدد ان كل منهما يحتاج الى مميز فالاول مميزه منصوب بعد
ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلثمائة نصب ثان على انه مميز لكلا العددين معا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ
مميز الثلثمائة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم يتحصل وجه
الرفع فيما ذكره حتى يتعين فيه الخطأ والجواز أن يكون نصب خبر مبتدأ محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب
قال الجوهري هو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا
جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا وجمعا
وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح
ان يكون صفة الجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رأيته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على
اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قد الحافظ ابن حجر
ذكرها مرة وهو منصوب لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات بل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فجزم بها فتأمل
فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين بعود في يده وفي الفرع كاصله فتح العين من يطعنها ايضا لكن

المعروف ان المفتوح للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على
فعل يطعن او للحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل
وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع
هذين الفعلين كقوله + اقفر من اهله عبيد + اصبح لا يبدي ولا يعيد + او حذفا اي ما يبدئ لاهله خيرا
ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم تبق منه بقية تبدي شيأ او تعيد + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ويسألونك
عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح
الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة
آخره بالمثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة
عصا من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان
ويدبره او جبريل او القرآن او الوحي او ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له
سبعون الف لسان او خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون او سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن و
امتزاجها به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين ليس
في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم
اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رأبكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من
الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة
وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي عن الاعمش
عند الطبري كذلك وذكر ابن التين انه في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رأيكم اي بسكون الهمزة من الرأي انتهى
وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رأيته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء
بالرفع على الاستئناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره
فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وفيه قيام الحجة عليهم
في نبوته فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني
فلم يرد عليه شيأ بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى
اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق العلم على الظن معروف فقمت مقامي اي في مقامي لاحول بينه وبين السائلين او
تقدمت منه اي لئلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسألونك عن
الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتأخر لكن في مغازي ابن اسحق انه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت
كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفور بقوله وقد يتوهم انه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صريح قال في المصابيح
هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا اتيه ولا اعرف وجه لو جوابي ان مضمون الجملة
الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لاجل المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية
كانت لاجل وجود انزالها ولا يلزم في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال واما قوله لما ان القول انما كان بعد انكشاف الوحي فمسلم انه لا يتكلم بالمنزل عليه في
وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واعتبار زمن الفعلين الواقعين في جملتي لما غير مشترط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام

ان يكون الاكرام والمجئ واقعين فى زمن واحد لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صير اذا كان الاكرام متعقبا للمجئ فان قلت لعله بناء على راى الفارسى ومن تبعه فى ان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثانى تماما فى حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسى ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح ان تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك فى آخر مجئ زيد ومنتهاه بعد ذلك والمسامحة فى مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربى اى مما استأثر الله بعلمه فهو من امر ربى لا من امرى فلا اقول لكم ما هى بالامر بمعنى الشان اى معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولابى ذر عن الحموى والمستملى وما اوتوا بضمير الغائب وهى قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابى الذى جمعته فى القراآت الاربعة عشر واما دآيتها فى كتب التفسير قيل وليس فى الآية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يأمره ان يطلعهم وقد قالوا فى علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلى فيما ذكره ابن كثير ان الروح هى ذات لطيفة كالهواء سارية فى الجسد كسريان الماء فى عروق الشجر وان الروح التى ينفخها الملك فى الجنين هى النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهى اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء حياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر ثم صار ماء مصطارا او خمرا ولا يقال له ماء حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما نقول ان الروح هى اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهى هى من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث ان هذه الآية مدنية وان نزولها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم واخرجه ايضا فى التوحيد والاعتصام ومسلم فى التوبة والترمذى والنسائى فى التفسير هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا الواسطى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية الواسطى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعنى فى اول الاسلام ولابى ذر عن الحموى والمستملى مختفى باثبات التحتية بعد الفاء كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ولابى ذر سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابى ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك اى بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القرآن وللطبرى من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اى المشركون لا تجهر فتؤذى آلهتنا فنهجو الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعى الكوفى قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت انزل ذلك اى قوله ولا تجهر الخ فى الدعاء من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرجه الطبرى وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه فى التشهد وهو يخصص حديث عائشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة او خارجها نعم عند ابن مردويه من حديث ابى هريرة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معناها النووى مما لا يمنع وهذا الثانى مرفوعة

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت
البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله ثبوتها له فقط مصححا على علامته فالله اعلم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر
وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال
وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة مهلا فداء لك
الاقوام كلهم + وما اثمر من مال ومن ولد وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح + باخع في قوله تعالى
لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذا ولوا عن الايمان أسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا
وعن غيره فرط الحزن + الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم
اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاص او حجر رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم
الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم او غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك
مما فيه تباين وتخالف ولم يبلغنا الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي + ربطنا على قلوبهم
اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراءة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى
في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى ذكره استطرادا + شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا
اي افراطا في الظلم او ابعد عن الحق + الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء فناء الكهف جمعه
وصائد ووصد بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى
في الهمزة مما ذكره استطرادا مؤصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين اشتقاقه من قوله آصد الباب بمد الهمزة
واوصد اي اغلقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول + بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم
قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم
ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد + ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها
طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل الحلال احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها سقط لابي ذر
من قوله الكهف الى هنا ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص
في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم
فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن
لهؤلاء شان فدعا باللوح وكتب ذلك + فضرب الله على آذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على آذانهم فناموا اي انمناهم نومة لا تنبههم
فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس سقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا
لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من وأل يئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل اي تحرز يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه والموئل الملجأ وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء
بينهما حاء مهملة ساكنة + لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة
بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب قد غطاها ولا يستطيعون سماعا لاعراضهم ونفورهم
من الحق لغلبة الشقاء عليهم + باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحارث او ابي

ابن خلف القرشي يأتي منه الجدال جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من
جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل * وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي
ابن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال اي لهما حثا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه
مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قول علي فقلت يا رسول الله
انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان
الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس وفيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الآية نعم قوله ويجادل
الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار * وهذا الحديث قد مر في التهجد ابواب
كتاب الصلاة * رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة
اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال
النصارى والعاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم
كلبهم ورجما يجوز نصبه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الخ ساقط لابي ذر * يقال فرطا يريد قوله تعالى وكان
امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا وامرا وسقط قوله
يقال لغير ابي ذر * سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار
مثل السرادق والحجرة بالراء التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة
والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار يطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار * يحاوره في قوله تعالى قال له صاحبه
وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة * لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما ثبت في مصحف ابي
باثبات انا ثم حذفت الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين وقد
ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال
في الصحاح قال بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف
علة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان
الهمزة فاصلة في التقدير * وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر * زلقا في قوله تعالى
فتصبح صعيدا زلقا اي لا يثبت فيه قدم لكونه ارضا ملساء بل يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر ايضا * هنالك الولاية
بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي
ولابي ذر مصدر الولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر الولي ولاء قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام له
وحده لا يقدر عليها غيره * عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة وقرأ عاصم
وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى
العاقبة وهذا ساقط لابي ذر * قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا
بفتحهما استئنافا قاله ابو عبيدة في قوله او يأتيهم العذاب قبلا اي ولابي ذر فتحا ولهما فالمعنى استئنافا قول السفاقسي الذي
هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه نص عليه ابو عبيدة ومن حرر حجة على من لم يحرر وفسر الجمهور
الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب * ليدحضوا اي ليزيلوا

بالجمد ان الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر دحضا
الزلق + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون انما قيل فتاه
لانه كان يخدمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى الخبر اي لا ابرح اسير فحذف
الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه ولان بعضهم اي حذف خبرها لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله لهفي عليك كلهفة من خائف + يبغي جوارك
حين لات مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان
اي لا افارقه فلا يحتاج الى حذف مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه
موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس
المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والآخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت
ولا يقتضيه اللفظ ولا يبعد عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى مستند قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا
اي زمانا طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر + وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف
وتشديدها والذي في اليونينية وغيرها ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امرأة كعب الاحبار والبكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى
صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب فقال
ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه
والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب
الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل وفي نسخة ان موسى
نبي بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه
نبي ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على المذهبين قول من قال الصدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطأ وهذا
في غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك
قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذي قاله هو هنا يلتئم مع ما في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا لانه نفي هنالك علمه وههنا
البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول نحو الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله
عليه لئلا يقتدي به من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه من الكبر
والعجب والتعاظم والدعوى فان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدي به
ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وجه الرد عليه فيما ظنه كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم
انه لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليدين فاوحى الله عز وجل اليه الى موسى ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم منك بشيء مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى كيف وخص عليه السلام جمع له
بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبياء بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب فكيف لي
به اي كيف تهيأ وتيسر لي ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير
يجمع على مكاتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي تغيب عن عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ
حوتا فجعله في مكتل المذكور ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون
بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رؤوسهما فناما بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة

شيء لما اصابته مما تقتضيه الحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا
وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق اي شئ عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحق
فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت
اي كان معه فانطلقا سائرين بقية يومهما وليلتهما بنصب ليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه
يوشع آتنا غداءنا بفتح الغين ممدود اي طعامنا الذي نأكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا واريد
السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان لجاء المطلوب يقرب البعيد
والخيبة تبعد القريب ولم قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فالقى عليه الجوع والنصب فقال له
فتاه يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان
لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتب عليه
خطا مشاها وما انسانيه اي ما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تأدبا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص
للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي اتخذ سبيله اتخاذا
عجبا وحكونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال وكان
دخل الحوت في الماء للحوت سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وعن ان اثره بقي الى حيث سار اوجمد الماء تحته لو صار صخرا
او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك
الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو آية على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا
قال رجعا في الطريق الذي جاآ فيه يقصان آثارهما قصصا اي يتبعان آثار سيرهما اتباعا قاله صاحب الكشف فيحكى الطيبي عنه نصب قصصا
لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما اي معنى فارتدا على آثارهما اذ معنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة
اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية
فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الآتية هذا
انى لك السلام وانى بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الآتية وهل بارضي من سلام وفي
دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى وفي الكتبة قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت
موسى بني اسرائيل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا
قال ابو البقاء رشدا مفعول لتعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذن على الموصول اي علما ذا رشد قال الخضر لموسى انك
لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجه من التاكيد فهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال
هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر
ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه
انت وانت على علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لابد
منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة
ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر في قوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي
يلزم منه خلو او الهام عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض آحاد الاولياء عنه وخلو الخضر
عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لآحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم والحق الله
بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضاء متمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال

اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوائمه الاربع ثم سرق فى زمن الصديق فامر بقتله قلت وهو فى مسند
الدارقطنى من حديث جابر بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بسارق فقطع يده ثم اتى به ثانيا فقطع رجله ثم اتى به ثالثا فقطع يده
ثم اتى به رابعا فقطع رجله ثم اتى به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان قال الدارقطنى فيما حكاه الحافظ ابن حجر فى امالى
الرافعى انه ضعيف قال وقد رواه ابو داود والنسائى بلفظ جئ بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله
انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جئ به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكر كذلك قال فاتى به الخامسة
فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه فى بئر ورمينا عليه الحجارة وفيه
مصعب بن ثابت وقد قال النسائى ليس بالقوى وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائى والحاكم عن الحارث
بن حاطب الجمحى وابو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن زيد الجهنى وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعى منسوخ لا خلاف
فيه عند اهل العلم انتهى وهذه الادلة فيه اصلا على ما ادعاه من ارادة على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يحكى
ذلك فى مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتأمله فقال موسى
ستجدنى ان شاء الله صابرا معك على ما ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر
وصعوبته فان مشاهدة الفساد شئ لا يطاق ولا اعصى لك امرا اى ولا اخالفك فى شئ فقال له الخضر فان اتبعتنى
فلا تسألنى عن شئ تنكره منى ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأك انا به قبل ان تسألنى
فانطلقا لما تواثقا واتفقا واشترط عليه ان لا يسأله عن شئ انكره عليه حتى يبدأه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم اى موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اى اصحاب السفينة الخضر فحملوه اى الخضر
ومن معه ولابى ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اى الثلاثة وهو مبنى لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر لما الخضر فلما
ركبا موسى والخضر فى السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجأ موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان
صارت السفينة فى لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال
المهملة المخففة فانخرقت فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا ولابى ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام فى لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله * لدوا للموت وابنوا للخراب * لقد جئت
شيئا امرا عظيما او منكرا قال الخضر منكرا لما صدر منه الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا استفهام انكارى قال موسى للخضر
لا تؤاخذنى بما نسيت من وصيتك * وفى هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما رأى فعله المؤدى الى اهلاك الاموال والانفس
فلشدة غضبه لله نسى ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام فى هذا الحديث فكانت الاولى من موسى نسيانا الثانى انه لم ينس لكنه من المعاريض
وهو مروى عن ابن عباس لانه انما رأى العهد فى ان لا يسأل الا انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تؤاخذنى بما نسيت اى بالذى نسيت
ولم يقل انى نسيت وصيتك * الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اى لا تؤاخذنى بما تركته مما عاهدتك
عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقنى من امرى عسرا اى لا تغشنى بهذا القدر فتعسر على صحبتك او
لا تكلفنى ما لا اقدر عليه قال ابى بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابى ذر عن الكشميهنى فكانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة فقال له اى لموسى الخضر
ما علمى وعلمك من علم الله اى من معلومه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر
ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم يأخذ شيئا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان عتب موسى
له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سؤاله وادامه على الصحبة فبينا بغير ميم هما يمشيان على الساحل
اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حيسون وقيل جنسور وقيل
جيسون وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر برأسه بيده فاقتلعه بيده ولابى ذر

الحموى والكشميهني برأسه فاقتلعه **فقتله فقال له موسى** لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول **اقتلت نفسا زاكية** بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اى طاهرة من الذنوب وصفها بذلك الوصف لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله **بغير نفس** يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرأ الباقون بالتشديد من غير الف لخروجه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرائس ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا **لقد جئت شيأ نكرا** منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ تقبيحا للشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة **قال** الخضر **الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا** قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال اى سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابي ذر عن الوقت والاصيلي وهذه **اشد من الاولى** لما فيها من زيادة لك **قال** موسى له **ان سألتك عن شيء بعدها** اى بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فأعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها صريح حيث كانت في ضمن القول **فلا تصاحبني** وان طلبت صحبتك **قد بلغت من لدني عذرا** اى قد اعذرت الى مرة بعد مرة فلم يبق موضع للاعتذار **فانطلقا** بعد المرتين الاوليين **حتى اذا اتيا اهل قرية** قيل هي انطاكية او اذربيجان او الايلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة المباينة في ذلك تقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما اى بخلاء **فطافا في المجالس استطعما اهلها** استضافا **فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا** عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون **يريد ان ينقض** اسناد الارادة الى الجدار على سبيل المجاز فان الارادة في الحقيقة لا تكون الا من الحيوان والجدار لا حقيقة له وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين **قال** في معنى ينقض **مائل** فقام الخضر **فاقامه بيده** اى رده الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه **فقال موسى** لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اهل القرية لهم **قوم اتيناهم** فاستطعمناهم واستضفناهم **فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت** بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير **عليه اجرا** اى جعلا نستعين به في عشائنا **قال** الخضر له **هذا فراق بيني وبينك** باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع **الى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا** وسقط من التفسير الى المذكور في الآية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية **ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما** اذ لو صبر لرأى العجب الا عاجيب **قال سعيد بن جبير** بالسند السابق **فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم** بكسر الهمزة **ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين** وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع.

هذا **باب** بالتنوين **قوله** عز وجل **فلما بلغا مجمع بينهما** اى مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع **نسيا حوتهما** نسي يوشع ان يذكر لموسى ما رأى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليتأمل منه تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك ان موسى عليه السلام وعد لقاء الخضر عند مجمع البحرين بكمامة وان فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموضع كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فكان تذكره كان من دماله وكان عليه ان يقدمه بين يديه ولما موسى فتذكره كان عليه ان يأمر باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التأويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الامام ابن في تعريفه النسيان تركه ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب **فاتخذ سبيله في البحر سربا** بسكون اللام في الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحهما اى **مذهبا يسرب يسلك ومنه** اى من سربا قوله **وسارب بالنهار** قال

[illegible] الى [illegible] البخارى ٢

ابو عبيدة اى سالك فى سربه اى مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وسقط له لفظ قوله * وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازى قال اخبرنا هشام بن يوسف اليمانى قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرنى بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكى البصرى الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما
على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فتستفاد زيادة احدهما على الآخر من الاسناد الذى قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو
ابن دينار فقط وهو احد شيخى ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اى وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه
يحدثه اى يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولابى ذر عن الكشميهنى
يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه فى قوله وغيرهما كعثمان بن ابى سليمان وروى شيأ من هذه القصة
عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث
من سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعى وروايته عند مسلم وابى داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته فى السيرة الكبرى لابن
اسحاق كما نبه على ذلك فى الفتح وفى رواية ابى ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس حال كونه فى بيته والله فى
لعند اللام للتأكيد اذ قال سلونى قال سعيد بن جبير قلت اى اباعباس يعنى يا اباعباس وهى كنية عبد الله بن عباس جعلنى
الله فداك بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منونا منصرفا فى الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير ان يكون
اعجميا فمنصرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار يزعم انه اى موسى صاحب الخضر ليس بموسى
بنى اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد واضيف الى بنى اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول بواحد من الامة المسماة
به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو يعنى ابن دينار فقال لى فى تحديثه لى عن سعيد قال اى ابن عباس قد كذب عدو الله
يعنى نوفا وسقط لابى ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لى فى تحديثه لى عن سعيد قال ابن عباس حدثنى بالافراد ابى بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الفرع كاصله عليه السلام
قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اى وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب
لما اثر وعظه فى قلوبهم ولى اى اعرض وتخففا اللام عليه او وهذا اليسير رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو قال العوفى عن ابن عباس
فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك
عدوهم وقال كلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه وآتاكم من كل ما سألتموه فنبيكم افضل اهل الارض
فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اى رسول الله هل فى الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين قوله
فى رواية سفيان السابقة هنا فسئل اى الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضى الجزم بالاعلمية له وهذه
تنفى الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله فى الفتح فعتب بفتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله فى الرواية
السابقة وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتأخير قيل بلى زاد فى رواية الحر بن قيس عبد نا خضر وفى رواية النسائى
من رواية ابى اسحاق ان فى الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اى رب فاين اى فاين نجده او فاين هو وللنسائى فادللنى على هذا
الرجل حتى اتعلم منه ولابى ذر رواية قال مجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطين بالارض او العذب والملح
قال موسى اى رب اجعل لى علما اعلم ذلك المطلوب منه وفى نسخة به قال ابن جريج فقال ولابى ذر قال لى عمرو هو ابن دينار
قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانه ثم تلقاه وقال لى يعلى بن مسلم قال خذ نونا ولابى ذر عن الحموى
والمستملى خذ حوتا ميتا ولمسلم فى رواية ابى اسحاق فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اى فى الحوت
الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملوح ولابن ابى حاتم ان موسى وفتاه اصطادا الحوت فجعله
فى مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرنى بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت اى ما كلفتنى كثيرا بالمثلثة ولابى ذر

قوله البكالى بكسر الموحدة وتخفيف الكاف نسبة الى بكال بطن من حمير [illegible] لا [illegible] نوف بن فضالة [illegible] ابن امرأة كعب الاحبار [illegible] القاموس [illegible] فى قوله [illegible] واسمه فضالة [illegible] [illegible] انتهى

من الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج
ليست تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اى موسى وفتاه تبع له فى ظل صخرة حال كونه فى
مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لانه غير منصرف
لانه من باب فعلان فعلى ومنصوب حالا من الضمير المستتر فى الجار والمجرور ويجوز ثريان بالصرف لا كما مر بالتنوين مصروفا على
لغة بنى اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة
فلم تكن الزيادة فى فعلان عندهم شبيهة بالفى حمراء فلم تمنع من الصرف وفى بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان بالتنوين كما مر وهو
من الثرى قال فى النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان فى ترابهما بلل وندى اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة
اى اضطرب وتحرك انه احيى فى المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ
سار فنسى بالفاء ولغير ابى ذر ونسى ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت اى اضطرب سائرا من المكتل حتى
دخل البحر وفى نسخة فى اليم فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بكان فى حجر بفتح الحاء
والجيم حجرا قال ابن جريج قال لى عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره فى حجر بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كشط
فى الفرع مصححا عليها وفى اليونينية وغيرها بتقديم المهملة وفتحهما وفى نسخة بالفرع واصله جحر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة
قال ابن جريج هكذا وحلق بين ابهاميه واللتين تليانهما يعنى الوسطى التى بعدها ولابى ذر عن الحموى والمستملى والتى تليانها
ايضا الخ تليانهما بفتح الهمزة والخاء المعجمة والراء يعنى الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا فى رواية سفيان فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذى امر الله به قال فتى موسى له قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد
هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اى اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده الذى جعلا
علما على وجود الخضر فرجعا فى الطريق الذى جاآ فيه يقصان آثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التى حيى الحوت عندها فوجدا خضرا
نائما فى جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج قال لى عثمان بن ابى سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد
ابن جبير على طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابى ذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكسرهما
لغات اى فرش صغير او بساط له خمل على كبد البحر اى وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان
ابن ابى سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس انه وجده فى
جزيرة فى البحر قال ولابى ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اى مغطى
كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الآخر تحت رأسه وعند ابن ابى حاتم عن السدى فرأى الخضر وعليه جبة
من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد القى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد فى
فى رواية ابى اسحاق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضى من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابى ذر
عن الحموى والكشميهنى هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال فما شأنك
اى ما الذى جئت تطلب قال جئت اليك لتعلمنى مما علمت رشدا اى علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان
التوراة بيديك بالتثنية وان الوحى يأتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست فى رواية سفيان قال فى الفتح
انها من علاوة يعلى بن مسلم يا موسى ان لى علما لا ينبغى لك ان تعلمه اى كله وان لك علما لا ينبغى لى ان اعلمه اى كله
هذا ونحوه متعين كما قال فى الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحى قال
[illegible] كالكرمانى وانما قال لا ينبغى لى ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبى آخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبى غير نبيه
يا موسى ثابت لابى ذر عن الحموى ساقط لغيره فأخذ طائر عصفور بمنقاره من البحر ماء وقال بالواو ولابى ذر

فقال اى الخضر والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اى سفنا صغارا قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لأن وجدهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الآخر عرفوه اى اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القائل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو ابن جبير خضر اى هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله بأجر اى بأجرة فخرقها بأن قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها وتدا بتخفيف الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتّد فيها باسقاط الواو الاولى اى جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له أخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله وقيل لم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر ألم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اى لما ترى مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمكه الله وانت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير كانت الاولى في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو نسيانا اى من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها شرطا والثالثة حيث قال لو شئت لتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اى تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اى لا تشدد علي لقيا غلاما في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف حال فالقتل تعقب اللقاء قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجدا اى الخضر غلمانا يلعبون فأخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى أقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اى أقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الخبث بخاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس ولابي ذر وابن عباس قرأها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لأن فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة بخلاف زاكية اى مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي وأطلق ذلك عليه موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي في حواشيه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فأقامه الخضر قال سعيد في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اى اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل اقامه بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وبناه طينا واخذ في بنائه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات لا تثبت الا بنقل صحيح والذي عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك أليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء

الآن يعجم على الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اى قال موسى للخضر قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا وفى
رواية سفيان لو شئت لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اى على تسوية الجدار اجرا قال
اجرا نأكله اى جعلا نأكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى ان يحتاج
وكان وراءهم اى وكان ولابى ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قرأها ابن عباس امامهم ملك وهى قراءة شاذة
مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائه جهنم وقول لبيد اليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى
قال ابو على انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء
اذا لم يرد معنى المواجهة والآية دالة على ان معنى وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفينتهم ما
ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعنى ابن جبير انه اى الملك الذى كان يأخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء
وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابى ذر وبدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد و
بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور فى التوراة فى ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم فى التوراة الغلام
بغير واو وفى اليونينية والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو
راء ولابى ذر عن الكشميهنى حيسور بالحاء بدل الجيم وعند القابسى حنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس حيسون بنون بدل الراء
ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفى قراءة ابى كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائى وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة
صحيحة غصبا فاردت اذا هى مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اى جاوزوا الملك اصلحوها
فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل
التعبير بالقارورة اذ هى من الزجاج كيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط
بشئ كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرمانى قال فى الفتح ولا يخفى بعده قال وقد تعجبت بانها ماعوله من الشكل وكان ابواه يعنى الغلام
المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمرين وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا من
المصنف اى وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك فى القصة حينئذ لولا
الفائدة والمطبوع على الكفر الذى لا يرجى ايمانه كان قتله فى تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا فى شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه
فخشينا ان يرهقهما اى يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من الله بموهبة لا يختص بها الا خواص الخلق وقال بعضهم
لما ذكر العيب اضافه الى نفسه واضاف الرحمة فى قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء فى علوم الحكمة
ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف
سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه
على ان يتابعاه على دينه فان حب الشئ يعمى ويصم وقال الربيع فى قوله يرهقهما اى يغشيهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد
وحزنا عليه حين قتل ولو بقى كان فيه هلاكهما فليرض امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح فى الحديث
لا يقضى الله للمؤمن من قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اى ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة
من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما وذكرها هنا مناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما
اى هما اى الابوان به اى بالولد الذى يبدلانه ارحم منهما بالاول الذى قتل الخضر وقيل رحمة وعطفا على والديه وقد سقط
لابى ذر واقرب رحما واقتصر على واحدة منهما قال ابن جريج وزعم غير سعيد اى ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا
من الانبياء رواه النسائى ولابن ابى حاتم من طريق السدى قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل
فى سبيل الله واسم هذا النبى شمعون واسم امه حنة وفى تفسير ابن الكلبى ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل هدى الله من
ولد من الانبياء سبعين نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابى بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال فى الفتح

قال

قال ابن جريج **وأما داود بن أبي عاصم** أي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير **فقال عن غير واحد انها جارية** وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال ابن جريج ايضا قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير عنه وفي ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متأمل فلا نطيل بها * هذا **باب** بالتنوين وهو ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره **قوله فلما جاوزا** موسى وفتاه مجمع البحرين **قال** موسى **لفتاه** يوشع **آتنا غداءنا** ما نتغدى به **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** قيل لم يعي موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الاشارة **قال** يوشع **أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة** يعني الصخرة التي رقد عندها موسى **فإني نسيت الحوت** أي نسيت أن أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال أرأيت لغير أبي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا * **صنعا** في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي **عملا** وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق * **حولا** في قوله لا يبغون عنها حولا أي **تحولا** لأنهم لا يجدون أطيب منها والمراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لأبي ذر **قال** أي موسى **ذلك** أي أمر الحوت **ما كنا نبغ** بغير تحتية بعد الغين أي نطلب لأنه علامة على المطلوب **فارتدا على آثارهما قصصا** أي يتبعان آثار مسيرهما **اتباعا** * **إمرا** في قوله لقد جئت شيئا إمرا **ونكرا** في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما **داهية** وسقط قوله إمرا وواو ونكرا لأبي ذر وقالا بوصية إمرا داهية ونكرا أي عظيما ففرق بينهما **ينقض** بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض **ينقاض كما ينقاض السن** بألف بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام أبي الفضل ولأبي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة فيهما قال أبو البقاء بوزن يحمار ومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه يفعال والألف زائدة قال الزهري قال الفارسي هو من قيض له قيضته فانقاض أي هدمته فانهدم قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والأصل انقيض فأبدلت الياء ألفا أي فصار بعد الابدال انقاض السن بالسين المهملة المكسورة والنون ولأبي ذر عن الكشميهني الشيء بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من أصله وعن علي أنه قرأ ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انشقت طولا **لتخذت** بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجرا **واتخذت** بالتشديد **واحد** في المعنى * **رحما** بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب رحما **من الرحم** بضم فسكون وهو الرحمة قال رؤبة * يا منزل الرحم على إدريسا * ومنزل اللعن على إبليسا * وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر **وهي أشد مبالغة من الرحمة** المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لأنها تستلزمها غالبا من غير عكس **ونظن** بالنون المفتوحة وضم الظاء المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول **انه** أي رحما مشتق **من الرحيم** المشتق من الرحمة **وتدعى مكة أم رحم** بضم الراء فسكون **أي الرحمة تنزل بها** وفي حديث ابن عباس مما ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي بإسناد حسن

وبه قال **حدثني** بالافراد ولأبي ذر حدثنا **قتيبة بن سعيد** الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال **حدثني** بالافراد ولأبي ذر أيضا حدثنا **سفيان بن عيينة** بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه بآخره وربما دلس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار **عن عمرو بن دينار** المكي الجمحي مولاهم **عن سعيد بن جبير** الأسدي مولاهم الكوفي أنه **قال قلت لابن عباس إن نوفا** كذا في اليونينية وفي الفرع نوف بغير ألف **البكالي** بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما مر ولأبي ذر البكالي بفتح الموحدة **يزعم أن موسى نبي الله** المرسل الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونينية يزعم أن موسى بني اسرائيل **ليس بموسى الخضر** بل موسى آخر **فقال ابن عباس** بلغني عنه مما **كذب عدو الله** يعني نوفا وعبر بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه **حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل** يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكر ما أكرمه الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله **فقيل له أي الناس أعلم** أي منهم **قال** ولأبي ذر فقال **أنا** أي أعلم **فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه** كأن يقول الله أعلم **وأوحى إليه** بفتح الهمزة

والحال بلى عبد من عبادى كائن بمجمع البحرين هو اعلم منك اى بشئ مخصوص من العلم بالعلم الخاص لا يلزم منه
ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اى رب كيف السبيل اليه اى الى لقائه قال تأخذ حوتا فى مكتل فحيث ما فقدت
الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى فاتبعه بسكون الفوقية وفتح
الموحدة اى اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون بصرف نون لخفته والصابه مع
الكسر على القصى ومعهما الحوت المأمور به حتى انتهيا الى الصخرة التى عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى
رأسه فنام قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وفى حديث غير عمرو لعل المراد الكلبى كما قال الحافظ ابن حجر لما
عند ابن ابى حاتم من طريقه قال وفى اصل الصخرة عين يقال لها ولابى ذر له والاصيلى له الحياة بتاء التانيث آخره لا يصيب
من مائها شئ من الحيوان الاحيى وعند ابن اسحاق من حديث ابى بن كعب لا يصيب منه شئ ميت الاحيى ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى
لا يصيبها الموتى اى العين شيأ اى من الحيوان الاحيى فاصاب الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك وانسل
من المكتل فدخل البحر بسبب العين او بسبب الشئ الذى ترشش منها على الحوت كما قاله جماعة كما مر فلما استيقظ موسى
قال لفتاه آتنا غداءنا الآية اى بعد ان نسى الفتى ان يخبره بان الحوت حى وانطلقا فيما سائر بقية يومهما وليلتهما حتى كان
من الغد ما قال الله آتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به ولما القى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه
يوشع بن نون أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت اى ان احدثك بخبره الآية الى قوله ذلك ما كنا نبغ قال
فرجعا يقصان فى آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا فى البحر كالطاق ممر الحوت مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا ولموسى
ولهما اذ للحوت سربا مسلكا وروى ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال رجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب فى البحر ويتبعه موسى حتى انتهيا
عند الله ويتبعه الحوت لا يمس شيأ من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل الذى فى الرواية الاخرى اذا
هما برجل مسجى مغطى بثوب وفى رواية الربيع بن انس عند ابن ابى حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وانى بارضك السلام
معرضا اى كيف بارضك السلام واهلها كفار او لم يكن السلام تحيتهم فقال موسى وسقط لابى ذر الخضر فقال له انا موسى
قال الخضر موسى بنى اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا اى علما ذا رشد ارشد به قال له
ولابى ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله
لا تعلمه وكل منهما مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك ولابى ذر عن الحموى والمستملى اتبعك قال
الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ تنكره منى حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأك ببيانه فانطلقا يمشيان
على الساحل فمرت بهما سفينة ولابى ذر بهم اى موسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم فى سفينتهم بغير
نول بفتح النون وسكون الواو ويقول بغير اجر اى اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى باب السفينة قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره
البحر بحذف حرف الجر ولابى ذر فى البحر فقال الخضر لموسى ولابى ذر يا موسى ما علمك وعلمى وعلم الخلائق فى علم الله الا
مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور منقاره وفى رواية ما نقص علمى وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم
وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثير له فكانه لم يأخذ شيأ وهو كقوله + ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
+ بهن فلول من قراع الكتائب + اى لا عيب فيهم قال فلم يفجأ موسى بالهمز اذ عمد الخضر بفتح الميم الى قدوم
بفتح القاف وتخفيف الدال اى الآلة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم لما
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الآية وسقط لابى ذر لقد جئت والآية فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة
اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى فاخذ الخضر رأسه فقطعه

الحمار والقصعة معولا أخذ فقطعه قال ولابي ذر فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة
بغير نفس قبل وكان الفتى في النسخة التي بضم الواو وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا
نكرا منكرا قال الخضر ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا زاد لك هنا مع تكرار الجملة لان المنكر اشد لان معه القتل
الخضر بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه إلى قوله فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض يسقط
فقال الخضر بيده هكذا فأقامه فقال له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه
أجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الأنوار الإشارة إلى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت
أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر
وقد كانت أحكام موسى كغيره من الأنبياء مبنية على الظواهر ولذا أنكر خرق السفينة وقتل الغلام لأن التصرف في أموال الناس بغير حق وأرواحهم
حرام في الشرع الذي بعث به الأنبياء عليهم السلام إذ لم يكلفوا إلى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فلانه
أنه شرع له أن يعمل بما كشف له من بواطن الأسرار واطلع عليه من حقائق الأستار فلما علم الخضر علما يقينا أنه إن لم يعب السفينة بالخرق
غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن أهلها إذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل الغلام
فإنه علم بالوحي أنه إن لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لمزيد محبتهما له فكانت المضرة بقتله أيسر من إبقائه لا سيما والمطبوع على الكفر
الذي لا يرجى إيمانه كان قتله في شريعتهم وأما الجدار فلأن أخذ الأجرة لم يكن سائغا لهم وقد أبدلهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار
حتى يسقط ضاع مال أولئك الأيتام فكانت المصلحة التامة في إقامته ولعل ذلك كان في أحاديثه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وددنا بكسر الدال الأولى وسكون الثانية أن موسى صبر حتى يقص بضم أوله وفتح آخره مبنيا للمفعول علينا من أمرهما قال
وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا وأما الغلام فكان
كافرا وقد سبق أن أمام يستعمل موضع وراء فهي مفسرة للآية أما في قوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه إشعار بأنه
كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كقراءة أمامهم وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان رضي الله عنه والله الموفق + هذا (باب) بالتنوين
(قوله) قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا زاد أبو ذر الآية أي هل نخبركم بالأخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم أي عملوا الأعمال
الباطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي يعتقدون أنهم على هدى وضل سعيهم وأعمالا نصب على التمييز وجمع لأنه
من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو أن يكون
النقط فارقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استعمل تهكما وفي قوله بالأخسرين أعمالا الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في صفقة التجار
لكون أعمالهم الصالحة نفذت أجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لإسقاط أعمالهم وإذهابها
وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف أي قل هل ننبئكم بما يحل بالأخسرين سقط لفظ باب لغير أبي ذر وحده قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
(محمد بن بشار) بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري المعروف بغندر قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولأبي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي (عن مصعب) بن
بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة وآخره موحدة ولأبي ذر ابن سعد بسكون العين ابن أبي وقاص أنه (قال سألت أبي) سعد بن
أبي وقاص عن قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا هم الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى وكسر الثانية بينهما
واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء تأنيث نسبة إلى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على
علي منها ولعل سبب سؤال مصعب أباه عن ذلك ما رواه ابن مردويه من طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل في هذه
الآية قال أظن أن بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك
قبل أن يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكواء إلى علي فقال ما الأخسرين أعمالا قال ويلك منهم أهل
حروراء (قال) أي سعد بن أبي وقاص (لا) ليس هم الحرورية (هم اليهود والنصارى) وللحاكم قال لا

اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي خيصمة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين وقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين وجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال ومن على انهم كفرة اهل الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الآية تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل هي اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأى بعمله واقام على بدعة فكل من الاخسرين وقال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس هذه الطوائف من يكفر بآيات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فالنص يرد ما قلناه ان الآية عامة * هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم الذين كفروا بآيات ربهم بالقرآن او به وبالانجيل ومعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقائه بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزائه ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت اعمالهم بطلت لكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الآية اي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث * وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا يوزن بحبة فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا او اعتبارا او لا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من نوع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم ولعدم اهتمام الله بهم كما استعار الحبوط في قوله فحبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحكمة في حبط اعمالهم اي ثم يتجه انه ليس لهم عمل نقيم لهم وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة حسنات توزن ثم عطف المؤلف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المؤلف ايضا وروى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

﴿ كهيعص ﴾

مكية وقال مقاتل الا آية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم او كاف من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال

او اخبرتك بتفسيرها المشتبه على الناس لاداري فذميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية كاصلها باب
سورة مريم ‌+ **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت هذه البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره **قال ابن عباس** رضي الله عنهما
مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **اسمع بهم وابصر** ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ
التنزيل الله **يقوله** جملة اسمية **وهم** اي الكفار **اليوم** نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي القوم بالقاف **لا يسمعون**
ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير
اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم **يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار**
يومئذ اي يوم القيامة **اسمع شيء وابصره** حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقد قال الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم
عمي فهم لا يرجعون وتعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر بمعنى
انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس هو امرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم
منه بحسب الظاهر غير مراد بل انمحى الامر فيه وصار متمحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الآخرة
وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى اصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله
هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف
هذه الباء الا مع ان وان المجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
اسمع الناس وابصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية ‌+ **لارجمنك** في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته
لارجمنك اي **لاشتمنك** بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا ‌+ **ورئيا** في قوله تعالى هم احسن
اثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي **منظرا** بفتح الجيم **وقال ابو وائل** شقيق بن سلمة
في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا **علمت مريم ان التقي ذو نهية** بضم النون وسكون
الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح **حتى قالت** اذ رأت جبريل عليه السلام **اني اعوذ بالرحمن منك**
ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المؤلف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبياء ‌+ **وقال ابن عيينة** سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله **تؤزهم ازا** اي **تزعجهم** اي الشياطين
الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **ادا** في قوله لقد
جئتم شيئا ادا اي **عوجا** بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل الهمزة
المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر ‌+ **قال ابن عباس وردا** في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا اي **عطاشا** فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر ‌+ **اثاثا** اي **مالا ادا** اي **قولا عظيما**
وتقدم ذكره لكنه فسره بغير الاول وتقدم انه عن ابن عباس وقتادة ‌+ **ركزا** في قوله او تسمع لهم ركزا اي **صوتا** اي خفيا لان
الصوت ‌+ **وقال غيره** اي غير ابن عباس سقط ذا الغير لابي ذر **غيا** في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي **خسرانا** وقيل واد في جهنم تستعيذ
منه اوديتها وقيل شرا وكل خسران غي وهذا ساقط لابي ذر ‌+ **بكيا** في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا **جماعة باك** قاله ابو عبيدة
واصله بكوي على وزن فعول كقاعد وقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت في الياء فصار بكيا لكن اتم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض و
قضاة وغاز وغزاة ورام ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين
لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجه من حديث سعد مرفوعا اتلوا القرآن بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال
صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه

القراءة فانها البكاء ويعدى به كان اذا اقتص قال مات جونة المسك والترياق المجرب يعني القرآن ولابن الزرقاء او يدعو
بكى حتى ينصرف + صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر صلى بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والتي تصلى حرارتها + نديا
والنادي يريد قوله واحسن نديا يعني مجلسا والنادي واحد اي مجلسا ومجتمعا وثبت واحد لابي ذر + وانذرهم ولابي ذر
باب قوله عز وجل انذرهم يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره + وبه قال حدثنا عمر بن حفص
بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة آخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحاء المهملة
ابيض فيه سواد لكن سواده اقل فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح
الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون آخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون
وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه اي عرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي
يا اهل النار فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق حتى يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة
فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في آخر حديث
الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح
يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا
فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفداء لهم به كما فدى ولد الخليل بالكبش
وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الآبدين فلا موت ويا اهل النار
خلود ابد الآبدين فلا موت وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون
زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة
ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اي انذرهم الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهؤلاء
في غفلة اي اهل الدنيا اذ الآخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار
في الازمنة الماضية والآتية على سبيل التأكيد والمبالغة + وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله جل وعلا وسقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطأه النبي
صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الآخرة وما خلفنا الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا الخ + وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر بن عبد الله يحدث عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابيه انه قال قال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا زاد
الاسماعيلي من وجه آخر عن ابن عباس ان قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف مكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل
جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما ملحقا لشاقه وعند الطبراني من وجه
آخر عن ابن عباس من فيه ان جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم

ولا

بالانفون رواه مسلم وعند احمد نحوه + وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير + باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرأيت الذي كفر بآياتنا عطف بالفاء بعد الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب كأنه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الآية وأرأيت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول + وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال جئت العاصي بالعين والصاد المهملتين آخره تحتية ابن وائل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكأنه قال لا اكفر ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وسكون اللام اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله المؤلف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله وحفص هو ابن غياث فيما وصله في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله اربعتهم عن الاعمش سليمان بن مهران + وتقدم الحديث في البيوع + قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي وقد بلغ من عظمة شأنه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى انه يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبأيهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية ابي ذر الآية ولغيره قال ابي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به انتهى + وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاصي ابن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرته حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاصي اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وتقدم هنا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بتصغير عبيد الا في روايته عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا + هذا باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما تمنا وكفره ونمد له في الدار الآخرة من العذاب مدا على كفره وافترائه واستهزائه + وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة ولابي ذر حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا حدادا في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاصي بن وائل السهمي وسمي بالعاصي لانه نقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر يبعثك قال العاصي فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا

فاقضيك حقك فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا بفتح الواو
واللام وقرأ الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول اي
ونسلبه منه عكس ما قال ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما لقولهم ثم علم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله + وبه قال حدثني يحيى بن موسى
البلخي الملقب بخت بخاء معجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن
ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل
دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له لن اكفر به صلى الله عليه وسلم
حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاص لي
بعث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مؤمن بالبعث قال فنزلت افرأيت
الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول
ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فيما [illegible]
سقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الخ

طه

مكية وهي مائة واربع وثلاثون آية ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير
سعيد مما وصله في الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة ولابي ذر بدل ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك
ابن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل
من قرأه موقوفا فهو يا رجل ومن قرأه مجزوما من الجهد فقيل معناه اطمئن وقيل يا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية
الضمير في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء على ان الاصل طأ بالهمز امر
وطئ ثم ابدلت الهمزة هاء كابدال الهمزة هاء في هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا
للامر على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم الحق هاء السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طأ الارض وقال مجاهد في قوله تعالى فكذلك القى السامري
ألقى بفتح الهمزة والقاف اي صنع وسقط هذا لغير ابي ذر وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال كل ما لم ينطق بحرف او فيه
تمتمة او فأفأة فهي عقدة وهذا ساقط لابي ذر وانما سأل موسى ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة
وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضر
بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها في فيه وقوله من لساني متعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني ولم يسأل حل عقدة
بل حبسة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ولو سأل الجميع لناله ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة
ولهذا بقيت بقية من لساني لانه احلل عقدة واحدة ولو سأل الكل لنال ذلك ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري
ظهري وجاء به الازر ويراد به القوة يقال آزرت فلانا على الامر اي قويته + فيسحتكم اي يهلككم بعذاب يستأصلكم به المثلى
في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تأنيث الامثل وهذا ساقط لابي ذر يقول ان فرعون وقومه [illegible] ويذهبا بما انتم
انتم عليه وهو السحر وكانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل
ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى وهذا قاله ابو عبيدة والمعنى
انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو حال
ائتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل وقيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة و

استوا صفا الى آخره ساقط لابى ذر + فاوجس اى اضمر ولابى ذر فاوجس فى نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء
قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه + فى جذوع اى على جذوع
النخل وضع حرفا موضع آخر من تعدى صلب بفى قوله   وقد صلبوا العبدى فى جذع نخلة * فلا عطست شيبان الا باجدعا
وهو مذهب كوفى وقال البصريون ليست فى بمعنى على ولكن شبه تمكنهم تمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشئ الموعى
فى وعائه ولذا قيل فى جذوع وهذا على طريق المجاز أى استعمال فى موضع على وهو اولى من صلب وسقط قوله النخل لغير
ابى ذر + خطبك فى قوله تعالى قال فما خطبك اى ما بالك وما الذى حملك على ما صنعت يا سامرى + مساس فى قوله
ان تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اى مصدر فاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامرى عوقب على ما فعل من اضلاله
بنى اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته فى الدنيا بالنفى وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله
مساسا الخ لابى ذر + لننسفنه اى لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال لنحرقنه + قاعا فى قوله فيذرها قاعا
يعلوه الماء قال فى اللباب القاع قيل هو منتقع الماء ولا يليق معناه هنا وهو الارض التى لا نبات فيها ولا بناء او المكان
المستوى وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان + والصفصف المستوى من الارض وسقطت هذه لابى ذر
وقال مجاهد فى قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اى اثقالا كذا لابوى ذر والوقت ولابى ذر وحده ايضا اوزارا وهى الاثقال
من زينة القوم اى الحلى الذى ولابى ذر وهى الحلى التى استعاروا من آل فرعون وهذا وصله الفريابى وعند الحاكم
من حديث على قال عمد السامرى الى ما قدر عليه من الحلى فضربه عجلا ثم القى القبضة فى جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائى
انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اى من تربة موطئ فرس الحياة التى كان راكبها جبريل لما جاء فى غرق فرعون فمر بهارون فقال له
الا تلقى ما فى يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان تكون عجلا له جوف يخور فقذفتها
اى فالقيتها فى النار وفى نسخة فقذفناها فالقيناها والضمير لحلى القبط التى كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر
وقيل هى ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه + القى من قوله فكذلك القى السامرى اى صنع مثلهم من القاء ما كان
معه من الحلى + فنسى اى موسى هم اى السامرى واتباعه يقولونه اى اخطأ موسى الرب الذى هو العجل ان يطلبه
ههنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير فى نسى يعود على السامرى فيكون من كلام الله فنسى السامرى اى ترك ما كان عليه من
اظهار الايمان وفى آملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله فنسى الى هنا لابى ذر + لا يرجع فى قوله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم
قولا اى العجل اى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت لا من قوله لا يرجع لابى ذر + همسا فى قوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اى وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض
قال فهن يمشين بنا هميسا وفسرها بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ
حشرتنى اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابى اى عن حجتى وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اى فى الدنيا بحجتى يريد
كانت له حجة بزعمه فى الدنيا فلما كوشف بامر الآخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق + قال ابن عباس فى قوله تعالى بقبس ضلوا اى
موسى واهله الطريق فى سيرهم لمصر وكانوا شاتين فى ليلة مظلمة مثلجة ونزل منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن فى
ماشيته وجعل يقدح بزند معه ليورى فجعل لا يخرج منه شرر فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا انى ابصرت نارا ان لم
اجد عليها من يهدى الطريق آتكم بنار توقدون وفى نسخة لابى ذر تدفأون بفتح الفوقية والفاء بدل توقدون وقوله فى
الآية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا
ثابت هنا على ما فى الفرع كاصله مخرج له بعد قوله فى الدنيا الى آخره + وقال ابن عيينة سفيان مما هو فى تفسيره فى قوله امثلهم
طريقة اى اعدلهم اى اوفاهم عقلا وسقط لغير ابى ذر طريقة + وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن طلحة فى قوله تعالى

ولا يخاف ظلما ولا هضما اى لا يظلم فيه بنقص من حسناته وله عند ابن ابى حاتم لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فيزاد
فى سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا اى واديا ولا امتا اى رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم ومقصوده
لغير ابى ذر لفظ ولا امتا فى قوله ولا امتا + سيرتها فى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اى حالتها وهيئتها الاولى وهى فعلة من السير
تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على نزع الخافض + النهى فى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى اى التقى وقال فى الانوار لذوى العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية + ضنكا فى قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابى هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال فى الانوار ضنكا ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث + هوى فى قوله ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم
اى شقى وقال القاضى فقد تردى وهلك وقيل وقع فى الهاوية والاول انسب لما قبلها + بالواد المقدس اى المبارك ولغير ابى ذر
المقدس المبارك مع اسقاط بالواد طوى بالتنوين به قرأ ابن عامر والكوفيون اسم الوادى ولابى ذر وادى وهو بدل من الوادى
او عطف بيان له او مرفوع على اضمار مبتدأ او منصوب باضمار اعنى + بملكنا بكسر الميم فى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
وهى قراءة ابى عمرو وابن كثير وابن عامر اى بأمرنا وعاصم ونافع بفتحها وحمزة والكسائى بضمها وثلاثتها فى الاصل لغات فى مصدر ملكت الشئ
مكانا سوى فى قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه منصف تستوى مسافته بينهم قال الاخفش وانتصابه كالاصل
دل عليه المصدر لا به لانه موصوف وسقط لابى ذر قوله مكانا الخ + يبسا فى قوله فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا اى يابسة
لطريقا وصف به لما يؤل اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما ذكر قيل وهو فى الاصل مصدر وصف به مبالغة
او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة + على قدر فى قوله ثم جئت على قدر يا موسى اى موعد قدرته لان
اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستأخر قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اى جئت موافقا لما قدر لك
قال فى الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعى ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله بالحلاوة او جاءت على قدره
كما اتى ربه موسى على قدر + لا تنيا فى قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اى لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا
يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر + يفرط فى قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس عقوبة اى يتقدم بالعقوبة
ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابى ذر + هذا باب بالتنوين قوله تعالى ثبت لفظ تعالى لابى ذر وسقط له
قوله واصطنعتك لنفسى افتعال من الصنع ابدلت التاء طاء لاجل حرف الاستعلاء اى اصطفيتك لمحبتى وهذا مجاز عن
قرب منزلته ودنوه منه لانه لا احد الا يصطنع الا من يختاره + وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام آخره فوقية الخاركى بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد مهدى بن ميمون الازدى المعولى
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصرى قال حدثنا محمد بن سيرين الانصارى البصرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى آدم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة او رؤيا
موسى الدنيوية اراه الله آدم فالتقيا وسيأتى فقال ولابى ذر قال موسى لآدم انت الذى وفى احاديث الانبياء
من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة انت آدم الذى اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اى بتناولك
من الشجرة قال له آدم انت الذى ولابى ذر قال آدم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالته اى جعلك حاملا
عن تأثمه ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شئ من الاخبار
بالغيب والقصص وغير ذلك من قصته وكتبه الله فى الالواح من كل شئ قال نعم قال فوجدتها اى الخطيئة كتب على ولكشميهنى
كتبت بزيادة تاء التأنيث وللحموى والمستملى وجدته اى الذى كتب على فى التوراة قبل ان يخلقنى او الضمير فى وجدتها بالتأنيث يرجع الى
التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اى الكتاب وعند ابن ابى حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابى هريرة قال آدم فهل وجدت فيها انى
فى التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم فحج آدم موسى برفع آدم على الفاعلية اى غلبه بالحجة ويأتى مزيد لذلك

قوله بالحلاوة الخ هكذا فى النسخ التى بأيدينا ولعله محرف عن شئ قاله مصححه

قريبا، وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه + اليم في قوله تعالى فاقذفيه في اليم هو البحر اى اطرحيه فيه + ولقد اوحينا
باب بالتنوين في ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى اى اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر
طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا
فبناء على نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقاء اى موضع طريق فهو مفعول فيه
يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم
فرعون بجنوده اى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او زائدة في المفعول الثاني
فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التى يقل لفظها ويكثر معناها
اى فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله او الضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذى
ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه في الدين وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم
في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابى ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى + وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو وآخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء قال الطيبى هو من باب الصفة
التى لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء او صورته عاشوراء وقيل ليس في كلامهم فاعولاء غيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب
بعضهم الى انه اخذ من العشر الذى هو من اظماء الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابى ذر
تصوم يوم عاشوراء فسألهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اى اليهود هذا
اليوم الذى ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اى غلب عليه وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير
عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبى الخ
لابى ذر نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه + باب قوله تعالى فلا يخرجنكما
فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن
شقاء الرجل وهو قيم اهله شقاءهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذى هو وظيفة الرجال
وسقط باب قوله لغير ابى ذر + وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى البغلانى وسقط لغير ابى ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب
ابن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفى اليمامى كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة الطائى
مولاهم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
حاج موسى آدم بالنصب على المفعولية فقال موسى له انت الذى اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو
الاكل من الشجرة التى نهى عنها فاشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى آدم قال قال آدم مجيبا له يا موسى
انت الذى اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد فقط في اليونينية وبكلامه على الناس الموجودين
في زمانك وفي الرواية السابقة فيها وانزل عليك التوراة اتلومنى بهمزة الانكار ولمسلم افتلومنى بفاء بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة
وفاء العطف من الفعل اى اتجد في التوراة هذا النص الجلى وانه ثابت فيكون قد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو
السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومنى على امر كتبه الله
على قبل ان يخلقنى او قدره على بان كتبه في اللوح المحفوظ وصحف التوراة والواحها قبل ان يخلقنى زاد مسلم باربعين سنة والشك
من الراوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى برفع آدم على الفاعلية اى غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن
مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه الذنب

الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

سورة الانبياء

مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف ومريم وطه والانبياء رفع كالذي هن الاربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبياء وغيرها وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل + وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق ابن سعيد في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا اي قطعهن وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى + وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال آخر الفلك ماء مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به + يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدرن الا به ولا يدور الا بهن + قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا + يصحبون في قوله ولاهم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون + امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس اي دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد ولهذا جعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد + وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطاء بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمانية وهي قراءة ابي وعائشة والتلاوة لعلها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر + وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس قال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس + خامدين اي هامدين قال ابو عبيدة حصيد ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستأصل كما تنبت الحصيد شبه في استئصالهم به كما شبه اجسامهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين للوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق لهم حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخمدوا كما تخمد النار + لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع واصله بضم اوله مصححا عليه ثالثه وكلاهما مصلح على كشط من لعله وفي نسخة عن ابي ذر بفتحهما ورده ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته وقوله عميق في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره + نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم وقيل لم على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وتحيرا لما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

[illegible]

[illegible]

فاقرءها بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا
امرهم اي اختلفوا اي في الدين فصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى
عليهم ما افسدوه الى آخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين
فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف * الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء
والهمس بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله فهو معنى
الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة * آذناك ما منا من شهيد فصلت معناه اعلمناك
وذكره لمناسبة لقوله فان تولوا فقل آذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك واعلمته بالحرب فانت وهو على سواء
لم تغدر به معنى الآية اعلمتكم بالحرب وانه لا صلح بيننا على سواء لنتأهب لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع * وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله لعلكم تسألون اي تفهمون بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح وسكون
فتح مخففا ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ورد
اموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة * ارتضى في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له
مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر * التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله * السجل
في قوله كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما
يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها * هذا باب بالتنوين في قوله كما بدأنا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية
وبدأنا صلتها واول خلق مفعول بدأنا قاله ابو البقاء اي نعيد اول خلق اعادة مثل بداءتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود
نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية
ثم يوجدها بعينها والآية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل المراد
حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وكذا وعدا
علينا * وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون
وسكون العين النخعي الكوفي شيخ بالجهاد لا سابقه من النخع بفتح الخاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحاء المهملة كذا
في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ عراة من الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف
الذي لم يختن قال ابو الوفاء بن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط لفظ ان لغير الكشميهني فالتالي رفع
ثم وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا انه ضعيف انه
اي لكن ان الشان يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بهم تدبير الخلف عن الحقوق
الواجبة * وتقدم هذا الحديث في آخر سورة المائدة

* سورة الحج *

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر * وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر
المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا
لم ينتصروا * وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث او اذا تلا النبي صلى الله

عليه وسلم شيئا من الآيات المنزلة عليه من الله **ألقى الشيطان في حديثه** في تلاوته عند سكتة من السكتات مثل
نغمة ذلك النبي ما يوافق رأي أهل الشرك من الباطل فيتوهمون أنه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه
عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك **فيبطل الله ما يلقي** ولأبي ذر عن الكشميهني ما ألقى **الشيطان ثم يحكم آياته**
أي يثبتها **ويقال أمنيته هي قراءته** وفي اليونينية أمنيته قراءته بالرفع فيهما وفي بعض الأصول وكثير من النسخ أمنيته
قراءته بنصبهما من الأماني أي **إلا أماني** بالتخفيف أي **يقرؤون ولا يكتبون** وهذا أورده المؤلف رحمه الله استشهادا لمعنى
أن تمنى في قوله تعالى في هذه السورة إلا إذا تمنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسره به صاحب الأنوار حيث قال إذا تمنى إذا زور في نفسه
ما يهواه ألقى الشيطان في أمنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم
سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون إليه والإرشاد إلى ما يزيحه ثم يحكم
آياته ثم يثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة وقيل حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة عن
أمتي والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق
عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الأخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزلت هذه الآية ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب
ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وإنما يروى هذا
من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها أيضا ابن إسحاق في سيرته وموسى بن عقبة
في مغازيه وأبو معشر في آخرين كلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن إسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة و
قال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون وأطنب القاضي عياض في الشفاء في توهين أصلها فشفى وكفى إذ سرد هذا البحث هو
الصواب وأرجح للثواب لكن كثرة الطرق تدل على أن لها أصلا لا سيما وقد روى الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط
الصحيح أولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان
وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فرده لا يتمشى على القواعد
الحديثية بل ينبغي أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة
إمامها الحافظ أبو الفضل بن حجر وإذا سلمنا أن لها أصلا وجب تأويلها وأحسن ما قيل في ذلك أن الشيطان نطق بتلك الكلمات
أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله وأشاعها وفي
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد إنه عليه السلام كان يتمنى إنزال الوحي عليه بسرعة ،
فنسخ الله ذلك بأن عرفه أن إنزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل إنه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي
في تأويله إذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى أنه ينسخ ذلك بالإبطال ويحكم ما أراد بأدلته وآياته
وقيل إذ تمنى أي إذا أراد فعلا مقربا إلى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع إلى الله في ذلك وهو كقوله وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يرجح حمل الأمنية على تمني القلب لأنه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة للكفار
وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وأجيب بأنه لا يبعد أنه إذا قوي التمني يشتغل به
فيحصل السهو في الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم ، **وقال مجاهد** مما وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه
في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد أي **بالقصة** بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولأبي ذر جص بكسر الجيم وتشديد
والرفع أي جص وهذه ثابتة لأبي ذر وللنسفي بكسر الجيم الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية
أهلكناها وكم بئر عطلناها عن سقاتها وقصر مشيد أخليناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل إن البئر

المعطلة

المعطلة والقصر المشيد بالجص وكل اهل تلك القرى هلكوا وبقيا خاليين + وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاد
فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اى غير مجاهد وثبتت
لابى ذر يسطون اى يفرطون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر ينصر مشتق من السطوة
وهى القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ويقال هو قول الفراء والزجاج يسطون اى يبطشون بكسر الطاء وضمها
والاول لابى ذر والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اى يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه
وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبرى من طريق على بن ابى طلحة اى الهموا ولابى ذر وهدوا
الى الطيب من القول اى الهموا القرآن وفى رواية له ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابى خالد
قال ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ثم تلا + وقوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد
الكلم الطيب وفى رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذى صدقنا وعده + وهدوا الى صراط الحميد الاسلام
ولابى ذر وهدوا الى الاسلام بالجر اى الى الاسلام والحميد هو الله المحمود فى افعاله وهذا ثابت لابى ذر عن الحموى ساقط لغيره +
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بسبب فى قوله فليمدد بسبب بحبل الى سقف البيت وقال ابن المنذر
فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا باعلاء كلمته واظهار
دينه وفى الآخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشد حبلا فى سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه
فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اى ليتوصل الى
بلوغ السماء فان النصر انما يأتى محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر فى المعنى وابلغ
فى التهكم وعلى هذا القول الثانى فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة + تذهل
فى قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اى تشغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل
والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبى والضمير للساعة
مرضعة دون مرضع لان المرضعة التى هى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبى والمرضع التى من شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع فى حال وصفها
فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة هذا (باب)
بالتنوين فى قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين فيهما وثابت لغير ابى ذر + وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابى حفص بن غياث بن طلق الكوفى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول
لبيك يا ربنا وسعديك فينادى بفتح الدال بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اى مبعوثا اى نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اى اخرج من ذريتك الناس الذين هم اهلها
وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اى وما مقدار مستحقى النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اى اظنه قال
تسعمائة وتسعة وتسعين وفى حديث ابى هريرة عند المؤلف فى باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة
تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على انه واحد والحكم للزائد او يحمل حديث الباب على
جميع ذرية آدم فيكون من كل الف واحد وحديث ابى هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل
حملها اى جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل المثل والتمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة
وقيل ذلك لآدم عليه السلام ورأوا ما قبله ووقع بهم من الوجل ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله

افاده ابو الفضل بن حجر ونسبه اليه النقال (وترى الناس سكارى) اى كأنهم سكارى من شدة الأمر الذى اصابهم
قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد)
تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى (فشق ذلك على الناس) الحاضرين (حتى تغيرت وجوههم) من الحزن فقال
(النبى صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج) ومن كان على الشرك مثلهم (تسعمائة وتسعة وتسعين) بنصب تسعة
على التمييز ويجوز الرفع خبر لمبتدأ محذوف (ومنكم) ايها المسلمون ومن كان مثلكم (واحد ثم انتم فى الناس) فى الحشر
(كالشعرة السوداء) بفتح العين وتسكينها فقط فى اليونينية (فى جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى جنب
الثور الاسود) او للتنويع او شك الراوى قال السفاقسى اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس فى جلده
غير شعرة واحدة من غير لونه (وانى) بالواو وسقطت لابى ذر (لارجو ان تكونوا) يريد امته المؤمنين به (ربع اهل الجنة فكبرنا)
اى تلقانا امره بالتكبير سرورا بهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثلث اهل الجنة فكبرنا) سرورا (ثم قال) عليه السلام (شطر اهل
الجنة) نصفها وثلث وشطر نصب خبر تكون (فكبرنا) سرورا واستعظاما فى الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنة الكبرى وهذا
الاستعظام بعد الاستعظام للاولى اشارة الى ان ذلك لهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد من زياداته والطبرانى عن ابى هريرة بزيادة انتم ثلثا اهل الجنة
وفى الترمذى وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتى منها ثمانون وفى الكلام انه صلوات الله وسلامه عليه لما
رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما رجاه وزاده (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة مما وصله فى احاديث الانبياء
وسقطت واو وقال لغير ابى ذر (عن الاعمش) سليمان عن ابى صالح عن ابى سعيد (ترى الناس سكارى) وسقطت لابى ذر (وما هم
بسكارى) حتى حزن لكسائى قال ولابى ذر وقال (من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) وقال حفص بن غياث عن ابيه
الاعمش (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله المؤلف فى الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحاق بن راهويه فى مسنده عنه
(وابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين مما وصله مسلم (سكرى وما هم بسكرى) بفتح السين وسكون الكاف فيهما
من غير الف وبذلك قرأ حمزة والكسائى على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هى صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة
بها فى وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره فى احاديث الانبياء فى باب قصة يأجوج ومأجوج + هذا (باب) بالتنوين فى
قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) اى (شك) قاله مجاهد فيما رواه ابن ابى حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشىء
وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا فى وسطه كالذى يكون فى طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله (فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه) اى ارتد فرجع الى الوجه الذى كان عليه من الكفر (خسر الدنيا
والآخرة) بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله (ذلك هو الضلال البعيد) عن الحق والرشد وسقط لغير ابى ذر
شك وسقط لابى ذر قوله فان اصابه الخ + (اترفناهم) فى قوله فى سورة المؤمنين واترفناهم فى الحياة الدنيا اى (وسعناهم) قاله ابو عبيدة
ولفظه فى مجازه وسعنا عليهم + وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامى قال (حدثنا يحيى بن ابى
بكير) الكوفى قاضى كرمان قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى) قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله
على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة) يثرب (فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله) بضم النون قال
الجوهرى على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال فى الاساس نتجت الناقة
منتوجة وانتجت فهى منتجة اذا وضعت وقيل نتجت اذا حملت انتهى وهى مثل نفست المرأة فهى منفوسة اذا ولدت وزاد العوفى
عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابى حاتم وصح جسمه (قال هذا دين صالح) وفى رواية الحسن البصرى فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين
هذا وفى رواية جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابى حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به (وان لم تلد
امرأته ولم تنتج خيله) بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبنيا لما لم يسم فاعله (قال

هذا دين سوء بضم السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية و
وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال له والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا
قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب اجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة
وكان يمدحه قبل ذلك وذلك انقلاب على الحقيقة + وهذا الحديث من افراده + هذا **باب** بالتنوين سقط لغير ابي ذر **قوله**
تعالى **هذان خصمان اختصموا في ربهم** اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر يوحد ويذكر غالبا كقوله نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الآية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكأنه قيل هذان فوجان او فريقان
يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى وقال في الدر ان عنى بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر
يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة فخطأ لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل + وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال**
الانماطي السلمي مولاهم البصري قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال **اخبرنا ابو هاشم**
يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي **عن ابي مجلز** بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
السدوسي **عن قيس بن عباد** بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري **عن ابي ذر** جندب بن جنادة **رضي الله عنه**
انه كان يقسم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف كما
لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف **ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة** بن عبد المطلب
وفي صاحبيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب هؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون **وفي عتبة بن ربيعة** بن عبد شمس
وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر **يوم برزوا في يوم** وقعة **بدر** والستة كلهم
من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب باقيهم مشركون
وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد
وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذلك انسب فقتل كل واحد من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف
مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء
عند رجوعهم **رواه** اي حديث الباب باسناده ومتنه **سفيان** الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي **عن ابي هاشم** شيخ هشيم
المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر ولفظه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث
وشيبة بن ربيعة واخيه عتبة والوليد بن عتبة **وقال عثمان** هو ابن ابي شيبة **عن جرير** هو ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن المعتمر
عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني **عن ابي مجلز** هو لاحق السدوسي **قوله** اي هو من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم
في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر فيرد والحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور وتقدم مرارا
وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال** بكسر الميم قال **حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي** سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التيمي
قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي **عن قيس بن عباد** بضم العين وتخفيف الموحدة **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه **قال انا اول من يجثو** بالجيم اي يجلس على ركبتيه **بين يدي الرحمن للخصومة**
يوم القيامة قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه **وفيهم** اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه **نزلت**
هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب **وعبيدة بن الحارث**
ابن عبد المطلب والثلاثة مسلمون **وشيبة بن ربيعة** بن عبد شمس **واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة** المذكور
ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية

في هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلي إحالة عليه لكن لم
من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الإسناد إلى علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان إلى قوله
الحريق وأبو نعيم في مستخرجه من رواية معتمر بن سليمان نحو قوله أنا أول من يجثو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي ... وتناه
عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فإن كان محفوظا فيكون احتج بمسعد
لقيس حمل أبي ذر عن علي معا ولا يلزم من ذلك اختلاف سياقهما كما قاله في الفتح وذكر الطبري أن الآية نزلت في أهل الكتاب والمسلمين قال أهل الكتاب
نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وما أنزل الله من كتاب فأظهر الله الإسلام
على من ناواه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة نحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار اخلقني لعقوبته وقالت الجنة اخلقني لرحمته
فقص الله على محمد من خبرهما ما تسمعون ... وقال عطاء ومجاهد المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الأقوال كلها وينتظم
به قصة بدر وغيرها

+ سورة المؤمنين +

بسم الله الرحمن الرحيم في الكوفي وثمان عشرة في البصري وتسع عشرة آية مكية مائة سورة المؤمنون بالواو وفي نسخة سورة المؤمنين بالياء
سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سفيان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى
ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت طرائق لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق النعل
إذا أطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين إذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفراء أو لأنها طرق الملائكة في العروج
والهبوط قاله علي بن عيسى أو لأنها طرق الكواكب في مسيرها والوجه في إنعامه علينا بذلك أنه جعلها موضعا لأرزاقنا بإنزال الماء
منها وجعلها مقرا للملائكة ولأنها موضع الثواب ومكان لإرسال الأنبياء ونزول الوحي + (لها سابقون) في قوله تعالى أولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقت لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
وضمير لها يرجع إلى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام بمعنى إلى يقال سبقت له وإليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون
الناس إليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لأجلها (قلوبهم وجلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (خائفين)
أن لا يقبل منهم ما أتوا من الصدقات وهذا ثابت لأبي ذر عن المستملي (قال) ولأبي ذر وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة (هيهات هيهات) بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين من ... أي (بعيد بعيد) قال في المصابيح المشهور
عند النحاة أنها اسم فعل أي سمي بالفعل الذي هو بعد وهذا التحقيق لكونها أسماء أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي
المعين لا التلفظ بمعنى بعد ليست من حيث إنه موضوع لذلك المعنى فيكون بدلا بل من حيث إنه موضوع لفعل دال على بعد مقترن
بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الأسماء لمدلولاتها انتهى وصرح الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدرية قال البعد لما توعدون
أو بعد لما توعدون فظاهره أنه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التائين
من غير تنوين بنيتا وهي لغة الحجازيين وأما نحوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكررت للتوكيد وليست المسألة من التنازع
قال جرير فهيهات هيهات العقيق وأهله + وهيهات خل بالعقيق نواصله (فاسأل العادين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون
أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فإنا
نسيناه + (لناكبون) ولأبي ذر وقال ابن عباس لناكبون أي (لعادلون) عن الصراط السوي (كالحون) أي (عابسون) وفيه
أبي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس
وقال غيره لأبي ذر سقط لغيره + (من سلالة الولد والنطفة السلالة) لأنه استل من أبيه وهو مثل البرادة
والصلاحة لما يتساقط من الشيء المبرد والمنحت وقال الكرماني ليس الولد نفس السلالة بل هو سبب أخص السلالة وهي
... يدل على القلة كالقلامة + (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى وقيل

لعني لو نزعه اعطه وتمامه في الله موكم المستـ لسهيه الحجب اهـ

كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا وافهمهم نظرا فالمجنون كيف يمكنه ان يأتي بما اتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة * والغثاء في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء * يجأرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجأر البقرة لشدة ما نالهم * على اعقابكم يقال رجع على عقبيه اي دبر يعني انهم مدبرون عن سماع الآيات سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين مأخوذ من السمر وهو الليل ملخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستأنسين به قال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل المظلم والجميع السمار يعني السمار والسامر ههنا في موضع الجمع وهو الانصح نحو قوله تعالى قوم سامر ونظيره نخرجكم طفلا * تسحرون اي فكيف تعمون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله تجأرون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

* سورة النور *

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل * سنا برقه وهو الضياء يقال سنا يسنو سنا اي اضاء يضيء قال امرؤ القيس يضيء سناه او مصابيح راهب والسناء بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد ان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو من قوله وهو الضياء * مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد ان كان لهم الحكم لا عليهم يأتوا اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم * اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتات بتخفيفها وشت بتشديدها واحد في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تأكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الآية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيأ وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الآية فرخص لهم في ان يأكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين * وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه قوله بعد ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير آخر انتهى وتعقبه في مصابيح الجامع فقال العجب لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض * وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القرآن لجماعة السور بفتح الجيم وللاصيلي بضم الثانية والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بمنزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي * سود المحاجر لا يقرأن بالسور * وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه من المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب * يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فضلت من القرآن عما سواها وابقيت منه لان سؤر كل شئ بقيته بعد ما يؤخذ منه فلما قرن بعضها

قوله ملخوذ كذا بخطه ولعله سقط من قلمه من لون ضوء القمر وعبارة النهاية و اصل السمر لون ضوء القمر لانهم كانوا يتحدثون فيه اهـ

قوله قال الراعي في الصحاح قال الشاعر اهـ

الى بعض سمى المجموع قرآنا قال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقال سعد بن عياض بسكون الياء
الثمالى بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفى التابعى مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هى
الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهى الطاقة غير النافذة بلسان الحبشة ثم هو وقال مجاهد هى القنديل فى وسط
الابواب فى وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اى تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اى فاذا جمعناه
الفناه فاتبع قرآنه اى ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله عنه وسقطت الجلالة لابى ذر وفى لا لك
لكل ويقال ليس لشعره قرآن اى تأليف وسمى الفرقان بالنصب لانه يفرق بضم الفوقية وفتح الفاء وتشديد
الراء مكسورة بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلا قط بفتح السين المهملة وسكون اللام وهى الجلدة الرقيقة
التى يكون فيها الولد اى لم تجمع فى بطنها ولدا والحاصل ان القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا + وقال فرضناها
بتشديد الراء ولابى ذر وقال فى فرضناها اى انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض او قيل المبالغة فى الايجاب ومن
قرأ فرضناها بالتخفيف وهى قراءة غير ابى عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا عليكم اى فرضنا ها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم
الى يوم القيامة والسورة لا تمكن فرضها لانها قد دخلت فى الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من احكام
قال الى لابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبرى فى قوله او الطفل الذين لم يظهروا اى لم يدروا اى يكون لما العورات من
غيرها لما بهم اى لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل نعم
على الجمع المثنى ولذا وصف بالجمع اولما قصد به الجنس روعى فيه الجمع + وقال الشعبى بفتح المعجمة فيما وصله الطبرى ايضا اولى الاربة
هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اى حاجة النساء وهم الشيوخ الهم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل
لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذى لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبرى هو الذى لا يهمه الا بطنه ولا يخاف
على النساء لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذى لا حاجة له فى النساء وقيل
هو الذى لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبى الى هنا للنسفى وسقط من فرع اليونينية كاصله كبعض الاصول باب قوله
عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائى برفعها خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة انه لمن
الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وتعسر عليه
اقامة البينة وثبت التبويب لابى ذر وقال بعد قوله شهداء الآية واسقط باقيها + وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام
ابو يعقوب الكوسج المروزى قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنى بالافراد الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد
رضى الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر بن الحارث بن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفى
رواية القعنبى عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفى الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل
ابيض كان يلقب اشقر او ابيض وفى الصحابة عويمر بن اشقر آخر وهو مازنى اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدى العجلانى وكان
سيد بنى عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهما ابن عم والد عويمر ولابى ذر بنى العجلان فقال له كيف تقولون فى رجل وجد
مع امرأته رجلا أيقتله بهمزة الاستفهام الاستخبارى اى يقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس
وفى قصة العجلانى من حديث ابن عمر المروى فى مسلم فقال أرأيت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت
وفى حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفى رواية
يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدى ان دخل رجل منا بيته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة رجال
فالى ذلك قد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان

سكت

سكت على غيظ كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر العظيم وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسأل اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع ايصبر على العار او يحدث الله امرا آخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حذف المقول للدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسأله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقط لكريمة قال عويمر والله لا انتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا يزني بها ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهداء فابتلي به في بنت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرجه ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلي في اهل بيته فأتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك ابن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبدة ابن مغيث بن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رأيت شريك ابن سحماء على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامرأته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحماء واذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امرأته الا بعد ان انصرف ثم عاد فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا واصله الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الآية بأن يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها واتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألها فانكرت واصرت الى السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها استدل به من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي وتبعه

الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بمجرد فراغ
الزوج من اللعان لان لعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال
الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة بفراق
اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد
روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها
وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا
ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا
وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع
في حديث ابن عمر عقب قوله الله اعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة
باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له
خطبتها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمعان
بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة
بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان
احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة
ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اي
بالولد الدلالة السياق عليه اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين آخره ميم اي اسود ادعج العينين بالدال
المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال
المهملة واللام المشددة آخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر
بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغر احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال
عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه عين الصواب هو عين الخطأ كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة
تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب
عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولغير ابي ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اي
الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما
يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلائق كسيدين وطئا في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام
والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه ❊ هذا باب بالتنوين في قوله
والخامسة اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا اللعان
الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان
لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري نزيل بغداد قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا
ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل رأى مع امرأته رجلا استعمل
الثانية ومقصوده معية خاصة وانه كان في احدها عند الرؤية ايقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي في طبيعة

فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض فام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب
اي بل هنا حكم آخر فانزل الله تعالى فيهما اي في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة وفي نسخة قد قضى الله فيك وفي امرأتك بآية اللعان
قال سهل فتلاعنا بعد ان تكذبها ان امسكها لما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففارقها فرقة مؤبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق بين المتلاعنين
فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المرأة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه
صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه محقق منها ونفاه الزوج نفسه فنفى النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة
ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها
والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ + ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما + هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ويدرأ عنها عن المقذوفة العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما
رماني به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان
منصرف وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملة قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف و
الفاء الانصاري احد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امرأته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودا اسم امه كما في تفسير مقاتل انها كانت حبشية
وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب فضعيف فلا يمتنع ان يتهم شريك ابن سحماء بهذه المرأتين معا واما قول ابن الصباغ في الشامل
ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك ابن سحماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند المزني
في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اي فالمطلوب البينة او يقع حد في ظهرك على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله
اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق
اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله
فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين
اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه
فجاء هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على
من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع في موضع واحد ولا يقع موقعه
وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقبه الفاكهاني في ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي مع
براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا
خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة
بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب لانه لم يثبت الكاذب منهما وزاد جرير بن حازم
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت

اى اربع شهادات بانه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر
وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة لعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت بهمزة
مفتوحة بعد الكاف المشددة وبوزن تفعلت اى تباطأت عن ذلك ونكصت اى احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها
في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت لا افضح بفتح الهمزة والمعجمة قومي سائر اليوم اى جميع الايام
ايام الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام
فمضت اى في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان
جاءت به اى الولد اكحل العينين اى شديد سواد جفونهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اى عظيمهما خدلج
الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك ابن سحماء فجاءت به
كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في آية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة
الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اى لفعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة
للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا
هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال و
الاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة
هلال لان الحكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان
انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي
كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال
فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها وقال النووي في تهذيبه اختلفوا
في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر
لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ابن سحماء تعقب بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف
فيه سبب نزول الآية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سأل لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا
ممنوع لانه لم يوجد زانيا وانما هو ما اعتقده ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك
ابن سحماء . وهذا الحديث تقدم في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات . باب قوله عز وجل والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها
بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها اى غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي
يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير ابي ذر . وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القاسم منه اى من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امرأته بالزنا فانتفى من ولدها في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله تعالى ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل
لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم
يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه
ولا اعادة على المرأة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق

عليه

عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على
ان المراد الامضاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الراء يقال في الاجسام وبتخفيفها
في المعاني + وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله وقوته * هذا باب بالتنوين قوله تعالى
ان الذين جاؤا بالافك في امر عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المؤمنون يريد عبد الله بن ابي وكان
من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه
شرا لكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان لتأذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم
واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في براءتكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم الى الافك لكل
امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر
ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب عظيم في الآخرة او في الدنيا بان
جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهودا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ افاك
قال ابو عبيدة اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشئ اذا
قلبه عن جهته + وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت
هو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتأنيث والعلمية لانها امه
والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدئا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة * هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل
لولا تحضيضية اي هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون بانفسهم اي
بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل قلتم
وعن الضمير الى المظهر الخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم بها اي بعائشة على الاصل لان الخطاب
من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في فتوح الغيب ان العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ للمخاطبين بطريق الالتفات
ومعاتبة شديدة وابعاد من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى
المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان
عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا اي ما ينبغي لنا وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص ويسوغ فان تنقص آحاد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقة
ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا
هلا جاؤا عليه اي على ما زعموا باربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذ لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا
فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر + وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد ما قالوا
فبرأها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم
لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كأنه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا
ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى

احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها اي من حديثها
في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند ابن ماجه سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتاء التانيث
خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينئذ
غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه
بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودنونا بزيادة واو اي قربنا من
المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين آذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت
لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع
ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضافا لظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء مبنيا كحذام مدينة باليمن وفي رواية لابي ذر
اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع زاد في رواية فرجعت لمكاني الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة
مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمى الواقدي منهم ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه
بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا
لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المرأة العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن اي النساء وفي نسخة ناكل بنون اوله ولام آخره مقطوعة اما الى النفع الكثير فلم يستنكر
القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجي
وهي ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حين فرفعوه
ولابي ذر فرفعوه حتى وعليها سبق قلم فان الذي في اليونينية حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن كانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة
سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغالها
بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها فيه
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجئت منازلهم بالجمع التي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب
وفي رواية فليح فجئت منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد الميم الاولى اي قصدت وفي اليونينية كشط من ضم الشدة قال الحافظ ابن حجر
وهي رواية ابي ذر وفي نسخة فامت بتخفيفها او نفت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف ونون
واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان تقدم ايابها محقق قطعا وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدونني بضم القاف ولابي ذر سيفقدونني
بنونين بعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم
اذ من شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطاء
المفتوحة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من وراء الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء
الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من آخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في
آخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم لا يدرى اهو رجل ام امرأة فأتاني فعرفني
حين رآني لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله
انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة اي غطيت وجهي بجلبابي اي بالثوب الذي كان عليها وهو كمه

الميم والله ولأبي ذر ووالله ما كلمني كلمة ولأبي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع إشارة الى أنه استمر منه ترك المخاطبة
وهو أحسن من الأول لان الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته
فيه نفي الكلام مطلقا بغير الاسترجاع الى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حين أناخ فالنفي مقيد بحال اناخة الراحلة
فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستأخر وفي حديث ابن عمر
عند الطبراني وابن مردويه فلما رآني ظن أني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم فاسترجع
ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فحدثته بامر القلادة فوطئ على يديها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها
ولا يحتاج الى مساعدة فركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه
ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة
والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء في نحر الظهيرة بالحاء
المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهو تأكيد لقوله
موغرين فهلك اي بسبب الافك من هلك اي في شأني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك قال فيّ وفيه اهل الافك ما قالوا و
كان الذي تولى الافك رأس المنافقين عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين
غير منصرف للعلمية والتأنيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
بضم اوله في قول أصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يشككني
ويوهمني في وجعي اني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة والفاء ولأبي ذر اللطف
بضم اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت أرى منه حين أشتكي انما يدخل علي بتشديد الياء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهو للمؤنث مثل ذاكم للمذكر ولابن اسحاق فكان اذا دخل
قال لأمي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت أم المؤمنين من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف
فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت
بعدما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة فخرجت معي أم مسطح بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف
صاد فعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اي موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا
الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول
بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا
نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة أبي رهم
انيس بن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المؤلف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد
مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رائطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها
مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد
وقد فرغنا من شأننا فعثرت بالقاف والعين والراء المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساء من صوف او خز او كتان او ازار فقالت تعس
مسطح بفتح العين وكسرها قاله الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الفتح اكثر اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عائشة فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا
شهد بدرا فقالت أي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة اي يا هذه أولم تسمعي ما قال قالت عائشة قلت وما قال قالت اي عائشة فأخبرتني
ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لغير ابي ذر لفظ قالت من قوله

نازلة اخبرتني ومن قوله قالت فدخلت البيت اي استقر بي فيه ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني
اي عائشة سلم وسقط تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام أتأذن لي أن آتي أبوي قالت
وانا حينئذ اريد أن استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت
يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امرأة واللام
لتأكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر الا أكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الا كثرن نساء الزمان عليها القول في نقصها فالاستثناء منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش
ام المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم تقصد ام رومان بقولها ولها ضرائر
الا اكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر واما ضرائر عائشة وان لم يصدر منهن شيء فلم يعدم ذلك ممن هو
من اتباعهن كحمنة قالت عائشة فقلت سبحان الله تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها ولقد ولابي ذر
اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ بالقاف والهمز اي لا ينقطع لي دمع
ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب استبطأ النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي يستأمرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود
فقال يا رسول الله امسك اهلك بالنصب ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي
ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعيل
يستوي فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى ان فراقها يسكن ما عنده
بسببها الى ان يتحقق براءتها فيراجعها وان تسأل الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزاء قالت عائشة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بأن قصة الافك قبل شراء بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة
وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت
واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة
والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة
فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وان تسأل الجارية تصدقك
انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة وانها
جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عائشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ
فقال عليه السلام اي بريرة هل رأيت عليها من شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك قالت بريرة مجيبة له على العموم نافية
عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رأيت بكسر الهمزة اي ما رأيت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر الميم وصاد
مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها
ورطوبة بدنها فتأتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها
مما يألف البيوت من الطير وغيره فتأكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من المحصنات
الغافلات المؤمنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثناء لا بسوى ولا بغيرها من ادواته وانما فيه ان رأيت

عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب من معنى الاستثناء انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة
فيما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر استثناء صحيح في نفي العيب عنها
وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت
صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله تعالى فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة
اي من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسل
مين من يعذرني اي من ينصرني وذكر الجهة اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلومني من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل
بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا
معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد هنا لان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمي بها بالخندق
سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال
فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري محمول على
انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق في ايضا سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة
ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ لكان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ
ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كاملا لصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن
احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فهاء وصوبها التوربشتي اي
حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك
منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة
ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن
الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ اي من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
بالنون ولو كان من الخزرج اذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق
فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
بالفوقية والواو ولابي ذر سكت بحذف الواو اي سكت القوم وسكت عليه السلام قالت عائشة فمكثت بالميم وضم الكاف
من المكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكاء يومي ذلك لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح
ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتني فيها ام مسطح بالخبر واليوم
الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ابواي ان البكاء فالق كبدي
قالت عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبيناهما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية
فاستاذنت علي امرأة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت عائشة فبينا بغير ميم
نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك
فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري الله
وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه

قوله سكتوا كذا بخطه والذي يؤخذ من فرع اليونيني ان رواية غير ابي ذر سكتوا بالنون والواو ورواية ابي ذر سكتوا بالتاء المثناة والواو اهـ

وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف واللام المفتوحتين والصاد
المهملة للفتحات انقطع دمعي حتى ما احس منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة
المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر وسقط قال الاصيلي مما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة السن
لا اقرأ كثيرا من القرآن هذا توطئة لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به قيل مرادها من صدق به من اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم
تغليبا فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بنونين
اي لا تقطعون بصدقي ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون والاصل
تصدقونني فادغمت النون في الاخرى فوالله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف ولابي ذر
الا ابا يوسف نسيت اسم يعقوب لما بي من البكاء ولاحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم
تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي بمثناة فوقية بين الراء والنون في الفرع
وغيره والذي في اليونينية مصحح عليه مبرئي بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورتين فتحتية وكذا هو في الفتح
وعند السفاقسي مبرئني بنون بعد الهمزة المضمومة واستشكله بأن نون الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر
فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكره السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض الافعال
في اسم الفعل انتهى نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الفرع عزواتني ولكن بتخفيف النون والله ما كنت
اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله فيّ بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر
عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
الذين كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء من شدة الوحي حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال جمانة البحري جاء بها
غواصها من لجة البحر وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات من ثقل القول
الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اول
لم يضبط اللام من اول في الفرع ولابي اصلها كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد برأك بالذي
ما قاله اهل الافك فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عائشة فقلت
والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا الى الله صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله
بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها قال ابن حجر
آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى وآخرها هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم رأس آية وليس كذلك بل تتمتها
كما نص عليه غير واحد من العادين رحيم فآخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤا الا
الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الآي الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فلعله في قولها العشر الآيات مجازا
بطريق الغاء الكسر هنا على عد اليم كما مر والصواب انها اثنتا عشرة انتهى تنبيه من مزيد التشريف والاكرام الناشي عن فرط تواضعها
واستصغارها نفسها حيث قالت ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله فيّ بوحي الخ بهذا

صدقته الامة لعلم ابها بريئة مظلومة وان قاذفيها ظالمون لها مفترون عليها وهذا كان احتقارا منها لنفسها وتصغيرا لشأنها لما تعلمه من صيام يوما وصلاة او تهجد او تسبيح او قيام ليلة او ليلتين فظهر عليه شئ من الاحوال فلحظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقائه ويغتنم صالح دعائه ويتمسح بأثوابه ويقبل ثرى اعتابه فنعوذ من جهله بنفسه وغفلته عن جرمه واغتراره بامهال الله عليه فيستحق الطرد فنستعيذ بالله ان نكون عند انفسنا عظماء وهو عند الله حقير وسقط لا بعثت ولابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيأ ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل لا يحلف اولو الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عن خوضهم في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم لمن اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على عائشة او رأيت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفاء اي جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تأنيث تحارب لها اي لاجلها فتتعصب وتحكي مقالة اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك بحدّ فيمن حدّ واثمت مع من أثم. وهذا الحديث في كتاب الشهادات. باب قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ولو لا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شأن عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وامهالكم اليه والآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قصة الافك عذاب عظيم قال ابن عباس اي العذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الآية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالى تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظائم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه. تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون فيه وهذا ذكره استطرادا على عادته لمناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة. وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو ابن كثير اخو محمد عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها اي في بعض النسخ مغشيا عليها كما في المصابيح قال السفاقسي صوابه مغشية يعني بتاء التأنيث لانه نعت المؤنثة قال الزركشي بل هو على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتأنيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف النائب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وكأنه قال ولاته في الكسائي من الكوفيين لما علمنا استعمله السفاقسي انه يلزم حذف المجار وعمل الجرور معمولا على سبيل الاتساع وهو مخرج في كلامهم

ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في تتمة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان
لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل ولهذا في المقدمة بان الوهم فيه
هو الصواب لان الذي يقول ان ام رومان توفيت سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير
وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا قال انه سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني
ماتت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا * هذا (باب) بالتنوين (قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم) وانتم تلقونه اي
الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الآخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا (وتقولون بافواهكم)
في شأن ام المؤمنين (ما ليس لكم به علم) فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم
يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل في القلب علم به (وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد قوله علم الآية وسقط باب لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقرأ ولابي ذر تقول
(اذ تلقونه بالسنتكم) بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب * هذا (باب) بالتنوين (قوله تعالى ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسقط قوله سبحانك
الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين (عمر بن سعيد) بضم العين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استأذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة
وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن الذي استأذن لابن عباس عليها كما ذكره ابن سعد
كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا له فقال ابن عباس لها بعد ان اذنت له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك
فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص افعال القلوب قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى
وسقطت الجلالة من اليونينية وآل ملك وغيرها وثبتت في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح
القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السماء وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع
سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله
خلافه بعد ان خرج ابن عباس فقال لها ان عباس في الدخول وخرج ذهابا وايابا وانفق رجوع ابن عباس ومجيء ابن الزبير فقالت له عائشة
دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا * وهذا على عادة اهل الورع في شدة خوفهم على
انفسهم * وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا
ابن عون بالنون عبد الله عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة نحوه
اي نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السماء *
(قوله يعظكم الله) ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله (ان تعودوا لمثله)
كراهة ان تعودوا ومفعول من اجله اي في ان تعودوا واملى حدث في ابدا ما دمتم احياء مكلفين الآية وسقط قوله الآية
لابي ذر * وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ولابي ذر عن الكشميهني

قال جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق فقلت لعائشة أتأذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني ثم نون بعد الراء مهملة مخففة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة * براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل * العفيفات اي لا تغتابهن اذ لو كانت تغتاب لكانت آكلة وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا * وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك

هذا باب بالتنوين قوله ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم بأمر عائشة وصفوان حكيم في تبرئته وقدره

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبأنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع رحمه الله قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد شعرا اولا وقال حصان عفيفة تمتنع من الرجال رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة * ما تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل * لا تغتابهن ولابي ذر من ماء بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذاك بل تغتاب الغوافل قال مسروق فقلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل لانه ظاهر في انه المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى قالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار بهجوهم ويذب منه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء * وروي انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره *

هذا باب بالتنوين قوله ان الذين يحبون يريدون أن تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا الحد والآخرة النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذفة عائشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين آمنوا الى آخره وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤف رحيم * تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا التفسير لابي ذر * ولا يأتل ولابي ذر وقوله ولا يأتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي لا يحلف اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحنث في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس * فقلت يمين الله ابرح قاعدا * اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن خوضه في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح عنك وسقط لابي ذر من قوله المهاجرين الى آخره وقال بعد قوله ولا يأتل اولو الفضل منكم الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شأني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري في حال الذي ذكر بضم الذال المعجمة ايضا من الافك وما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي يريد اهل الافك ابنوا بموحدة ومهملة مخففة مفتوحتين فنون فواو وفي رواية بتشديد الموحدة

قوله من الخطاب صوابه من التكلم كما هو ظاهر اهـ

وللاصيلي فيما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي و ذكروهم بالسوء قال ثابت التابين ذكر الشيء وتتبعه
قال الشاعر ٭ فرفع اصحابي المطي وابنوا ٭ اي ذكروها والتخفيف بمعناه لكن قال النووي التخفيف اشهر وقال القاضي عياض
وروي انبوا بتقديم النون وتشديدها كذا في رواية عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتاب مسلم
من عوق وبخت وعليه يحمل ما لمة الاصيلي ومعناه ان صح لاموا ووبخوا وعندي انه تصحيف لا وجه له هنا وايم الله
ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط يريد صفوان ولا دخل
بيتي قط الا وانا حاضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا
كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه اكحله
في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة
فقال ائذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لابي ذر لفظة لي فقام رجل من
الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان
بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال اي ابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتله اما والله
ان لو كانوا اي قائلوا الافك من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم بتاء بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب
عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر كادوا ان يكون بين الاوس والخزرج شر في
المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت
لبعض حاجتي لتبرزها للخلاء ومعي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها وقالت تعس بكسر العين ويجوز فتحها
مسطح تعني ابنها قالت عائشة فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة
اتسبين رجلا شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين
ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها
فقالت والله ما اسبه الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي شاني قالت فبقرت بالفاء والموحدة والقاف
والراء المفتوحات اي فتحت لي الحديث قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو
قالت نعم والله قالت عائشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا اي دهشت
ما حاجتي لاني خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو وكسر العين
الكاف اي صرت محمومة فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما دخل علي ارسلني الى بيت
ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب في السفل
من البيت وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها امري وذكرت لها الحديث الذي تكلم به
اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية
خففي بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة مكسورة بين فاءين للحموي والكشميهني خففي بفاءين بدل الضاد وفي نسخة حتى بكسر
الفاء واسقاط التاء ومعناه احتقري عليك الشان فانه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء صفة امرأة ولمسلم من رواية
ما احظيت عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال المهملة وضم النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو لم يبلغ
ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لامي
ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها ثم ذكر لكلامها ففاضت عيناه قال ولابي ذر وقال اقسمت عليك اي
بنية ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي ف

عن خادمتي سبق في الرواية التي قبل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال حل ربما
متخ يريب على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او
عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسألها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألها فقالت والله ما علمت على عائشة سوأ
حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموا به وقال ابن الجوزي صرحوا لها
بالامر وقيل جاؤا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها راجع على الجارية وبه عائد على ما تقدم من انتهارها وتهديدها والى
هذا التاويل كان يذهب يومئذ ابن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه
فقالت اي الخادمة سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر بالمثناة اي نفي العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له
اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين آمنوا
كما قاله ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها يريد ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا في
سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن
شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوأ بالقاف والفاء اي كسبته او ظلمت
نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات آدم ان كنت اخطأت فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
وقد جاءت امرأة من الانصار وهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحيي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحي
تستحيي
من هذه المرأة الانصارية ان تذكر شيأ على حسب فهمها لا يليق بجلالة منصبك فوعظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول
فالتفت الى امي فقلت اجيبيه عني عليه السلام فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا
ركبت مع ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه
بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة
فيما تقول من براءتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير والمنصوب
الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت
اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست نسيت بكسر السين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم
اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال
ما تصفونه وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور في وجهه
وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فلم يا عائشة احمدي
الله فقد برأك قالت وكنت اشد ما كنت غضبا بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي في كنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقوى ما كنت غضبا من
غضبي قبل ذلك لعله انتبني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه لا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل
براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة ولقد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فانتزعت يدي منه فنهرني
ابو بكر وانما قالت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن طريقتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك
ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان يكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وان ما اضافه

اليه من الاشياء المذكورة كان من يعلمه الخبيث اله فى الغم وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المؤمنين
فعصمها الله اى حفظها بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اى حدثت بحديث
الافك اى بحديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذى يتكلم فيه اى فى الافك والذى به مسطح
وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابى وهو الذى كان يستوشيه اى يطلب اشاعته ليزيده ويريبه ويجمعه
وهو الذى تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا
بعد الذى قال عن عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى آخر الآية يعنى ابا بكر والسعة ان يؤتوا
اولى القربى والمساكين يعنى مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله
يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع به قبل من النفقة زاد فى الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا
وسقط هنا من لابى ذر لفظ نفقة + ذكر انه كان للشيخ اسماعيل بن ابى القاسم الموفق عم القاضى ... نفقة فى كل يوم فقطعها الشيخ
عنه فكتب اليه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا + تجعل عقاب المرء فى رزقه
واعف عن الذنب فان الذى + ترجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة + فاستره بالاغضاء واستبقه
فان بدا الذنب من مسطح + يحط قدر النجم من افقه
وقد بدا منه الذى قد بدا + وعوتب الصديق فى حقه

فكتب اليه ابوه

قد يمنع المضطر من ميتة + اذا عصى بالسير فى طرقه
لانه يقوى على توبة + توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه + ما عوتب الصديق فى حقه

+ باب بالتنوين فى قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعنى يلقين خمرهن عليها لتستر بذلك ... الخمر جمع خمار وهو فى القاموس ما تغطى به المرأة رأسها
والجيوب جمع جيب وهو فى طوق القميص مما يخرج منه الرأس وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف
مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابى شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلى انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو الاولى السابقات لما انزل الله
تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اى ازرهن فاختمرن به اى بما شققن
ولابى الوقت بها اى بالازر المشقوقة وذكر فى الحلية ... اى غطين وجوههن ... ان يضربن بخمرهن
على الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر
التقنع + وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومى المكى عن الحسن بن مسلم
اسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكى ولغير ابى ذر عن الحسن بن مسلم الا بى ذر عن صفية بنت شيبة
بن عثمان القرشية المكية ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن
ونساء من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذ نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل الحواشى
فاختمرن بها واستشكل ذكرها المهاجرات فى الاولى ونساء الانصار فى رواية الحاكم ... ويجمع بان نساء الانصار ... من
نزول الآية

+ سورة الفرقان +

مكية وآيها سبع وسبعون آية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذى ... وقوله
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابى ذر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هباء منثورا

جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة لتفيد ذلك قاله الزمخشري أو مفعول ثالث لجعلناه أي فجعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين أي جامعين للمسخ والخسء وسقط للأصيلي لفظه من قوله تسفي به الريح * مد الظل في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم منه هو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر لذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شأنه أن يضيء وجعله ممدودا لأنه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسير الخصوص الآية لأن في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر اعترض ابن عطية أيضا بأن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل وأجيب بالحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية أو قلبية وإشارة الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب وإن كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن المقصود بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك * ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي دائما أي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال أبو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيئا لأنه فاء من الجانب الغربي إلى الشرقي * عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة والأشياء تعرف بأضدادها * خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة أو يخلف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل أو حال * وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من أزواجنا وزاد أبو ذر وذرياتنا قرة أعين أي في طاعة الله ولأبي ذر والأصيلي من طاعة الله وما شيء أقر لعين المؤمن أن يرى وللأصيلي لعين مؤمن له ولأبي ذر من أن يرى حبيبه في طاعة الله قال في الأنوار فإن المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو بيانية كقولك رأيت منك أسدا انتهى فالمراد قرة أعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل في قرة العين برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة * وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا أي يقولون ويلا بمفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أي هلاككم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة فادعوا أدعية كثيرة فإن عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته أو لأنه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أو لأنه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور * وقال غيره غير ابن عباس فيما قاله في قوله تعالى وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا من حيث أن فعيلا يطلق على المذكر والمؤنث والتسعر والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم * تملى عليه في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه أي تقرأ عليه من أمليت بتحتية ساكنة بعد اللام وأمللت بلام بدل التحتية والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله إنما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها * الرس في قوله تعالى وعادا وثمود وأصحاب الرس هو المعدن جمعه بسكون الميم ولأبي ذر جمعه بكسر الجيم وفتح الميم رساس بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس ثمود لأن الرس البئر التي لم تطو وثمود أصحاب آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبيا

قوله ثم هنا في بعض النسخ بعد قوله ليحفظها والأصل ما نصه ... الكتبة ... بحذف اللام ... الفاعل ... [illegible]

اولاد يهود لبني يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا له بئرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك فيما ولا بني رما بعوث قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به وللاصيلي اي لم نعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي + غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم + وقال مجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا به + وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن في نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة و في هذه التفاسير تقديم وتأخير في بعض النسخ + باب قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطأ طريقا ووصفا لسبيل الضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم الآية + وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة استفهام حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه آخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك استغربوه حتى سألوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس والحكمة حشره على وجهه معاقبته على تركه السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي عن المؤذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله + باب قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا متلبسا بالحق او على انها حال اي الا متلبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال

جزى الله ابن عروة حيث امسى + عقوقا والعقوق له اثام

اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه او الاثام اسم واد في جهنم او بئر فيها ويلق جهنم يعني الاثام وسقط لابي ذر قوله الى جهنم الى آخره ومن بعض ذلك وقال بعد قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة + وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفيان الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاحدب الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسقط سفيان في هذه ما بينه بين ابي وائل وابن مسعود في

منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اى ابن مسعود سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شك الراوى اى الذنب عند الله وللمستملى اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر النون اى مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل
على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اى بالتشديد والتنوين وفيه كلام
سبق فى اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بجامع الوجدان او ايثار النفسه عليه عند الفقد
ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبهم لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قلت ثم اى قال
ان تزانى بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اى زوجته لانها تحل له فهى فعيلة بمعنى فاعلة او
من الحلول لانها تحل معه ويحل معها وانما كان الثالثة زنا وابطال لما اوصى الله به بحفظ حقوق الجيران وفى التنقيح تزانى تفاعل وهو يقتضى
ان يكون من الجانبين قال فى المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لا منها بأن يغشاها نائمة او مكرهة فانه اذا كان زناه
بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيرا كان ما بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اى ابن مسعود ونزلت هذه الآية تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا
بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق فى البقرة ويأتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرنى بالافراد القاسم بن ابى بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاى اسم ابى بزة نافع بن يسار تابعى صغير
مكى وهو والد جد البزى المقرى اوى ابن كثير وليس للقاسم فى الجامع الا هذا الحديث انه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا
متعمدا من توبة زاد فى رواية منصور عن سعيد فى آخر هذا الباب فقال لا توبة له فقرأت عليه ولا يقتلون ولابى ذر والذين لا يقتلون
النفس التى حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابى ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هى عليه واجاب فى المصابيح
بان المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة
لانه لم يحكها وانما اشار اليها فقال سعيد يعنى ابن جبير للقاسم بن ابى بزة قرأتها يعنى الآية على ابن عباس كما قرأتها على
فقال هذه الآية مكية نسختها ولابى ذر يعنى نسختها آية مدنية والذى فى اليونينية مدنية بتحتيتين بينهما نون
مكسورة يعنى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم التى فى سورة النساء اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغليظة
بعد اللينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر
وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدى بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن النعمان
النخعى الكوفى عن سعيد بن جبير الاسدى مولاهم الكوفى انه قال اختلف اهل الكوفة فى قتل المؤمن اى متعمدا من تقبل
التوبة منه فرحلت فيه بالراء والحاء المهملتين الى ابن عباس ولابى ذر عن الحموى والمستملى فدخلت بالدال والخاء المعجمة
اى بعد ان رحلت الى ابن عباس فسألته عن ذلك فقال نزلت فى آخر ما نزل اى هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لم ينسخها
شئ وهذا الحديث قد سبق فى سورة النساء وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر ولابى ذر عن منصور عن سعيد بن جبير قال سألت ولابى ذر قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن
قوله تعالى فجزاؤه جهنم فى الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه
على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلى الذى قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة الى راهب فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة
ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهورة يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف
الله عنهم من الاثقال التى كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه الآية فى
الجاهلية من شرك اى اهل مكة وقوله يضاعف ولابى ذر باب بالتنوين قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه

مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يمينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من
يلق بدل اشتمال كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وابدلهما من السنة بحيما الدال اصالة من الجزم والرفع
ابن عامر وشعبة على الاستئناف كانه جواب ما الاثام ويخلد عطفا عليه * وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين
الطلحي مولى آل طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر
عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة
سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رضي الله عنهما نائب عن الفاعل وللاصيلي سل ابن عباس بلا همز امرا كذا في الفرع كاصله وقال
الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى الى ابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن
ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الآيتين فسألته فانه واضح في جواب قوله سل عن
قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون
ولابي ذر وللاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب وآمن فسألته فقال لما نزلت
قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد
قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا باب بالتنوين في قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
الاستثناء متصل او منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا
يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن
من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور بانه متصل واما ما قاله فلا يلزم
المفسرين الاخبار بان من تاب لا يضاعف له ولا يتوهم اما اصابة اصل العذاب ومفهوما فلا يعرض له في الآية فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو للمقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور
بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات
وقال مجاهد والسدي وقال جماعة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام
فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة
قال ابن كثير تنقلب تلك السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة يوم القيامة
وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما ثبت له حديث ابي ذر عند مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف آخر اهل النار خروجا من النار وآخر اهل الجنة دخولا الى الجنة يؤتى برجل فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت
يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب
عملت اشياء لا اراها هاهنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتأويل
ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار واثابهم
رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الخ لابي ذر * وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي
المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا ان اسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الآيتين قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الآية بالنساء فسألته عن حكمهما فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المعتمر طرق
عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو

اهل

اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد أتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك
واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذا
الباب ان ابن عباس كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع
بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل
كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور
منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق في النساء مباحث ذلك + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى **فسوف يكون**
لزاما قال ابو عبيدة **هلكة** وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم في
الدنيا والآخرة وقال ابن عباس موتا ولابي ذر فسوف يكون لزاما وسقط لغيره كما مر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث**
ابو حفص النخعي الكوفي قال **حدثنا ابي** حفص قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثنا مسلم** هو ابن صبيح ابو الضحى
الكوفي **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه **قال قال عبد الله** هو ابن مسعود رضي الله عنه **خمس** من العلامات الدالة على الساعة **قد**
مضين اي وقعن **الدخان** المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين وهو القحط يوم بدر **والقمر** في قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر **والروم** في قوله تعالى الم غلبت الروم **والبطشة** في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى
وهو القتل يوم بدر **واللزام** في قوله تعالى **فسوف يكون لزاما** قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود
وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما اي يوم القيامة
قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر يكون المعدود في الحقيقة اربعا ويصلح الى الخامس
وانجبر بقول الحسن بان الخامس الحملة لكن يعكر يوم القيامة فيه شئ لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة
مستقبل لا ماض وفي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

+ سورة الشعراء +

مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات **بسم الله الرحمن الرحيم** سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر + **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **تعبثون** من قوله اتبنون بكل ريع آية تعبثون اي
تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق وقال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع علما يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام
وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم تفاخرا فنهوا عنه ونسبوا الى العبث + **هضيم** في قوله جنات وعيون وزروع ونخل
طلعها هضيم **يتفتت اذا مس** بضم الميم وتشديد السين المهملة مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال
عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل هذا لطافة + **مسحرين** في قوله انما انت من المسحرين اي **المسحورين** ولابي ذر والاصيلي
مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين + **ليكة** بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح
اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر والليكة بالف وصل وتشديد اللام **والايكة** بالف
وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة **جمع ايكة** ولابي ذر جمع الايكة **وهي جمع شجر** كان شجرهم الدوم وهو المقل قال
السفاقسي الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة + **يوم الظلة** في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة
هو **اظلال العذاب اياهم** على نحو ما اقترحوا ان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة
فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا + **موزون** في سورة الحجر اي **معلوم** ولعل ذكره هنا من ناسخ والله اعلم +
كالطود اي **الجبل** ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف + **وقال غيره** غير مجاهد **لشرذمة** في قوله تعالى ان هؤلاء
لشرذمة **الشرذمة طائفة قليلة** والجملة معمول لقول مضمر اي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي
ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون معنى الارسال وجمع الشرذمة شراذم ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم

قوله همزة مكسورة الذي في فرع المزي وغيره فتحها اهـ

جمعهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حرب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذى هو جمع القلة وانما استقلهم
وكانوا ستمائة وسبعين الفا لا اضافة الى جنود ولا نهم وكانت مقدمته سبعمائة الف + في الساجدين في قوله
وتقلبك في الساجدين اى المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اى يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت
مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب
الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اى
كأنكم تخلدون في الدنيا وليس لك بحاصل لكم بل زائل عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن من لعل فانها للتعليل الا
هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في بعض القراءات كأنكم تخلدون وعوض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على
ان لعل تكون للتشبيه الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء الف فعين مهملة
اى المرتفع من الارض قال ذو الرمة طراف الهوادى مشرف فوق ريعة + ندى ليله في ريشه يترقرق
وجمعه اى الريع ريعة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارياع هو واحد الريعة بكسر الراء وفتح التحتية
كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده اى واحد الريعة ريعة بسكون التحتية وصوبه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح تبعه
العيني وقال الدماميني كالكرماني واما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون + مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة
وقال سفيان الابنية يجعل فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون + فرهين بالهاء قال ابو عبيدة اى مرحين ولابي ذر
مرحين بالحاء بدل الهاء في الاول والثاني بالهاء اوجه فارهين بمعناه اى معنى فرهين من فرح الهم من بيوتهم بنائه ويقال فارهين
اى حاذقين بنحتها جاء من الماهرين + تعثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط تعثوا
لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثوا مشتق من عاث الذي يعني معتل اللام باقص وعاث
معتل العين اجوف وثبت الواو في وعاث لابي ذر + الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام
جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اى خلق ومنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا
بكسرها وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قاله
ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قرأ ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وبفتح نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام
ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجر + هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا و
لا تخزني يوم يبعثون اى العباد او الضالون فان قلت لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني
واجيب بانه قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات
الابرار سيئات المقربين فكذا درجات حرى الفقهين حرى كل واحد بما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين
فيهما المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رأى تميمة للشامي ولابي ذر يرى اباه آزر وقيل
تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر معناه الشيخ او المعوج يوم القيامة حال كونه عليه
الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة وبالقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان وسقط لابي ذر قوله الغبرة
هي القترة وهذا من تفسير المؤلف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار وقال السفاقسي
وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تأكيد لفظي كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القترة
ولد الدخان + وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال يلقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أباه زاد في أحاديث الأنبياء آزر يوم القيامة وعلى وجه
آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب إنك
وعدتني أن لا تخزني ولأبي ذر أن لا تخزيني يوم يبعثون زاد في أحاديث الأنبياء فأي خزي أخزى من أبي الأبعد فيقول
الله إني حرمت الجنة على الكافرين وزاد في أحاديث الأنبياء أيضًا فيقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا
بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله أباه ضبعًا فيأخذ بأنفه
فيقول يا عبدي أبوك هو فيقول لا وعزتك وفي حديث أبي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من
هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست أبي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركًا فترك الاستغفار له كما أخرجه الطبري
بإسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ
منه في الدنيا لما مات مشركًا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق له فسأل الله فيه فلما مسخ أيس منه حينئذ فتبرأ منه تبرؤًا أبديًا
قيل والحكمة في مسخه لينفر إبراهيم منه ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم (قوله
وأنذر) ولأبي ذر باب بالتنوين قوله جل وعلا (وأنذر عشيرتك الأقربين) أي الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم
أهم ولأن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم وإلا كانوا علة للأبعدين في الامتناع (واخفض جناحك) أي ألن جانبك
للمؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط ومن للتبيين للمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بناء والأول يؤمنوا
كالمؤلفة مجازًا باعتبار ما يؤول إليه فكان من اتبعك شاملًا لمن آمن حقيقة ومن آمن مجازًا فبين بقوله من المؤمنين أن المراد بهم المؤمنون
أي الذي صح لهم الولاء استمالة وتأليفًا أو للتبعيض فيراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا فمنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل
من المؤمنين أريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أي الذين صح لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب. وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث النخعي قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعمش سليمان قال حدثني بالإفراد عمرو بن مرة بفتح العين في الأول
وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما
نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرآنًا
فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء
يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو
فجاء أبو لهب وقريش فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتكم أي أخبروني لو أخبرتكم أن خيلًا أي عسكرًا بالوادي تريد
أن تغير عليكم أكنتم مصدقيّ بتشديد الياء المكسورة والتحتية المفتوحة وأصله مصدقين لي فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت النون
وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن شيء غائب قالوا نعم ما جربنا عليك
إلا صدقًا قال عليه الصلاة والسلام فإني نذير أي منذر لكم بين يدي عذاب شديد أي قدامه فقال أبو لهب
لعنه الله تبًّا لك سائر اليوم أي هلاكًا وتبًّا نصب على المصدر بإضمار فعل أي ألزمك الله تبًّا ألهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الإنكاري
فنزلت تبت أي هلكت أو خسرت يدا أبي لهب نفسه وتب إخبار بعد إخراجه مخرج الدعاء ما أغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه
وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس إما لم يولد وإما طفلًا وذكره المؤلف في باب من
انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية من كتاب الأنبياء. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن
الزهري أي محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله
عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها
اشتروا أنفسكم تخليصها من العذاب كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب لا أغني عنكم من الله شيئًا لا أدفع قال السفاقسي لعله أو لا أنفعكم يا بني
عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا ويا صفية بالنصب عمة رسول الله صلى الله

قوله للمؤمنين الذي في المتن لمن اتبعك من المؤمنين كما هو في بعض النسخ اهـ

قوله وكسبه بنيه صوابه سقوطه لأنه تفسير لقوله وما كسب كما وجد من عبارة السمرقندي اهـ

عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيأ تترقى فى الترتيب من العم الى العمة فى الاشخاص كما ترقى من قريش الى بنى عبد مناف
فى القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر سليني ما شئت من مالى لا اغنى
عنك من الله شيأ وعوتى ابن عبد المطلب بوجه وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اى تابع ابا اليمان اصبغ
ابن الفرج شيخ المؤلف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى * وسبق فى الوصايا القول
فى وجه هذه المتابعة

* النمل *

مكية وهى ثلاث واربع وتسعون آية ولابى ذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابى ذر
والنسفى تقديمها * الخبء ولغير ابى ذر والخبء بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء وهو ما خبأت
يقال خبأت الشئ اخبؤه خبأ اى سترته ثم يطلق على الشئ المخبوء ونحوه مما خلق الله قيل الخبء فى السموات المطر وفى الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة
وسمى المخبوء بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق * لا قبل فى قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل اى لا طاقة لهم بمقاومتهم
الصرح فى قوله قيل لها ادخلى الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذى يجعل بين الحجارة فى البناء وللاصيلى كما فى الفتح بلاط بالموحدة
المفتوحة ومثله لابن السكن كذا ضبطه الدمياطى وفى نسخة اتخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير
وهو الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمى بذلك اعتبارا لكونه صرحا عن الشوب اى خالصا
اى الصرح صروح وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى ولها عرش اى سرير كريم حسن
الصنعة بضم الحاء وسكون السين وغلاء الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الا
الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا فى ثلاثين
ذراعا وطوله فى السماء ثلاثون ذراعا وعند ابن ابى حاتم ثمانون ذراعا فى اربعين * مسلمين فى لابى ذر والاصيلى وأتونى
اى طائعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى * ردف فى قوله عسى ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب لتضمن ردف
معنى فعل متعدى باللام وهو اقترب وازف لكم وبعض الذى فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اى ردف الخلق
لاجلكم او اللام مزيدة فى المفعول تأكيدا للزيادة فى قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اى قرب ودنا مقتضاه ولكم
خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر * جامدة فى قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اى قائمة قاله ابن عباس * اوزعنى فى قوله رب
اوزعنى اى اجعلنى ازع شكر نعمتك عندى * وقال مجاهد فيما وصله الطبرى فى قوله نكروا اى غيروا لها عرشها
الى حالة تنكره اذا رأته روى انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر * واوتينا العلم
قال مجاهد يقوله سليمان وقال فى الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير فى قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان
وقومه قالوا انها قد اصابت فى جوابها وهى عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما
من قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى فى ان خصهم بمزيد التقدم فى الاسلام قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير فى
قبلها راجع للمعجزة او الحالة الدال عليهما السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او
من قبل هذه الحالة وذلك لما رأت من امر الهدهد وغيره * الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان
عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلى اياها وكان قد القى فى هذه البركة كل شئ من دواب
البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره فى صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس
وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائى يظنه ماء

* القصص *

مكية وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهى ثمان وثمانون آية ولابى ذر سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم وفى نسخة تقديم البسملة على سورة * كل شئ هالك الا وجهه اى الا ملكه وقيل

الاجلاله ای الاذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على البارى تعالى شئ ويقال على مذهب من منع الا ما اريد به وجهه
فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا . وقال مجاهد فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى
الانباء ولابى ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اى الحجج فلا يكون لهم رد الحجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار و
الاعذار قوله انك اى يا محمد ولابى ذر والهروى باب قوله انك لا تهدى من احببت هدايته لو لحينته لقرابته وقد اجمع المفسرين
كما قاله الزجاج انها نزلت فى ابى طالب ولكن الله يهدى من يشاء ولا تنافى بين قوله فى الآية الاخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم
لان الذى اثبته واضافه اليه الدعوة والذى نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف فى القلب فيحيى به . وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى
بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن وله ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة اى علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة اخا ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب فلم يشهد
وفاة ابى طالب فالحديث مرسل صحابى كما قرره الكرمانى ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة
ابى طالب كما شهدها عبد الله بن ابى امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العينى بان حضور عبد الله بن ابى امية ثبت فى الصحيح ولم يثبت
حضور المسيب لا فى الصحيح ولا فى غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب فى انتقاض الاعتراض فقال هذا الكلام عجيب انما يتوجه الرد
على من قال اجاز ما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيد
ان عنعنة الصحابى محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوى فتلك الرواية تسمى
مرسل صحابى واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب
فهذا الذى مشى على الاصطلاح الحديثى واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدى شيأ انتهى فقال صلى الله عليه وسلم
لابى طالب اى عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف احاج لك بها عند الله
بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة فى الفرع خبر مبتدأ محذوف وفى بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب
الامر والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبرى من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى قال اى عم انك
اعظم الناس على حقا واحسنهم عندى يدا فقل كلمة تجب لى بها الشفاعة فيك يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله بن
ابى امية لابى طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اى كلمة الاخلاص عليه على ابى طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير المنصوب لابى طالب
بتلك المقالة وهى قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوى كالزركشى صوابه ويعيدان له
المقالة وتعقبه فى المصابيح فقال ضاق عطنه يعنى الزركشى عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه
ليس عائدا على ابى طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد
على الكلام والباء للمصاحبة اى يعيدان الكلام فى حالة كونه متلبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم
فى مثل مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء
متعلقة بنفس الضمير العائد عليه اى ويعيدان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر بالنصب على الظرفية ما كلمهم
على ملة عبد المطلب وفى الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوى انفة
ان يحكى كلامه استقباحا للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال فى الفتح هو تأكيد من الراوى فى نفى وقوع ذلك من ابى طالب
قال المسيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا
للمفعول فانزل الله تعالى ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين نزلت فى سنة ولو كانوا اولى قربى

قوله بعد المعاينة كذا بخطه وصوابه قبل المعاينة فتدبر
وقوله وعبد الله بن ابى امية حتى قلنا ... فى بعض كتب اسماء الرواة والفقهاء الكرام ... عند ذكر ام سلمة رضى الله عنها
وقوله الا اذا ... كذا بخطه واللائق ... فى الاستفاض الا ... اه

الآية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بأن وفاة أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي هذا دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والأصل عدم تكرار النزول وأجيب باحتمال تأخر نزول الآية وإن كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد إلى ذلك قوله **وأنزل الله** تعالى **في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء** ففيه إشعار بأن الآية الأولى نزلت في أبي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده + وقد مر الحديث في كتاب الجنائز + **قال ابن عباس أولي القوة** في قوله وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة **لا يرفعها العصبة من الرجال** وروي عنه أنه كان يحمل مفاتيح قارون أربعون رجلا أقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس أيضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها أربعون رجلا أقوياء لتنوء أي **لتثقل** يقال ناء به الحمل حتى أثقله وأماله أي لتثقل المفاتح العصبة والباء في بالعصبة للتعدية كالهمزة + **فارغا** في قوله وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي خاليا من كل شيء **إلا من ذكر موسى** وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون + **الفرحين** في قوله لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عنه أي **المرحين** وقال مجاهد يعني الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لأنه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق لا محالة يوجب الترح كما قال المتنبي

أشد الغم عندي في سرور + تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله حكاية عن أم موسى وقالت لأخته قصيه أي **اتبعي أثره** حتى تعلمي خبره وكانت أخته لأبيه وأمه واسمها مريم **وقد يكون أن يقص الكلام** كما في قوله تعالى **نحن نقص عليك** ويقص الرؤيا إذا أخبر بها + **عن جنب** في قوله تعالى فبصرت به عن جنب أي أبصرت أخت موسى موسى مستخفية كائنة **عن بعد** منه لئلا يعرفوا أي عن مكان بعيد قال أبو عمرو بن العلاء أي شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت إليك أي اشتقت وقوله **عن جنابة واحد** أي في معنى البعد **وعن اجتناب أيضا** وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد **نبطش** بالنون وكسر الطاء **ونبطش** بضم الطاء لغتان ومراده الإشارة إلى قوله فلما أراد أن يبطش لكن الآية بالياء ولذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقين + **يأتمرون** في قوله يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أي **يتشاورون** بسببك قال في الأنوار وإنما سمي التشاور ائتمارا لأن كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر سقط لأبي ذر والأصيلي قال ابن عباس أولي القوة إلى هنا + **العدوان** في قوله تعالى فلا عدوان علي **والعداء** بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع كأصله وآل ملك **والتعدي** بالتشديد **واحد** في معنى الاعتداء وهو مجاوزة الحق + **آنس** بالمد في قوله وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا أي **أبصر** من الجهة التي تلي الطور نارا في البرية في ليلة مظلمة + **الجذوة** في قوله تعالى لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة هي **قطعة غليظة من الخشب** أي في **رأسها نار ليس فيها لهب** قال ابن مقبل + باتت حواطب ليلى يلتمسن لها + جزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

وألقى على قبس من النار جذوة + شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نار كما في الآية أو جذوة من النار **والشهاب** المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما للفائدة **والحيات** جمع حية يشير إلى قوله فألقاها يعني فألقى موسى عصاه فإذا هي حية تسعى **وإنما أجناس الحيات**

كما في قوله فلما رآها تهتز كأنها جان والأفاعي والأساود وكذا الثعابين في قوله فإذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المؤلف وقد قيل
إن موسى عليه السلام لما ألقى العصا انقلبت حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا إلى المبدأ
وثعبانا تارة باعتبار المنتهى وحية أخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان فلذلك قال كأنها جان
ردءا في قوله وأرسله معي ردءا أي معينا وهو في الأصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به وهو فعل بمعنى مفعول
ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستئناف أو الصفة لردءا أو الحال من هاء
أرسله أو من الضمير في ردءا أي مصدقا وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا للأمر يعني إن أرسلته يصدقني وقيل ردءا كيما يصدقني
أو لكي يصدقني فرعون ليس الغرض بتصديق هارون أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى بل إنه يلخص بلسانه الفصيح وجوه
الدلائل ويجيب عن الشبهات. وقال غيره أي غير ابن عباس سنشد عضدك أي سنعينك كلما عززت شيئا
بعين مهملة وزايين معجمتين فقد جعلت له عضدا يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي بأخيه
بحالة اليد المتقوية بالعضد فكأنه يد مستندة بعضد شديدة وسقط لأبي ذر والأصيلي من قوله آنس إلى هنا. مقبوحين أي مهلكين
ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبي عبيدة وقال غيره من المطرودين بسبب ما لحقهم من قبيح الذي العين تشوه
كأنها ما تنظره. وصلنا لهم القول أي بيناه وأتممناه قاله ابن عباس وقيل أتبعنا بعضه بعضا بالفصل وقال ابن زيد وصلنا
لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلناه بأن وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى
بعضها ببعض. يجبى في قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى أي يجلب إليه ثمرات كل شيء. بطرت في قوله تعالى وكم أهلكنا من
قرية بطرت أشرت وزنا ومعنى أي كم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الأمن وخفض العيش حتى أشروا فدمر الله عليهم وخرب
ديارهم قاله في الأنوار. في أمها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا أم القرى مكة
لأن الأرض دحيت من تحتها وحولها ومراده أن الضمير في أمها للقرى وهي مكة وما حولها تفسير للأم لكن في إدخال ما حولها في
تفسيرها نظر على ما لا يخفى. تكن في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم أي ما تخفي صدورهم يقال أكننت الشيء بالهمزة وضم التاء
وفي بعضها بفتحها أي أخفيته وكننته بتركها من الثلاثي وضم النون وفتحها أي أخفيته وأظهرته بالهمز فيهما وفي
نسخة معتمدة خفيته بدون همز وأظهرته بدونها وقال ابن فارس أخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة أكننته إذا
أخفيته وأظهرته وهو من الأضداد. ويكأن الله مثل ألم تر أن الله وحينئذ تكون ويكأن كلها كلمة مستقلة
بسيطة وعند الفراء أنها بمعنى أما ترى إلى صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي يوسع عليه
ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض وسقط لأبي ذر والأصيلي ويكأن الله الخ.

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن أحكامه وفرائضه أو تلاوته وتبليغه وزاد الأصيلي الآية و
زاد في نسخة لرادك أي بعد الموت إلى معاد وتنكيره للتعظيم كأنه قال معاد أي معاد أي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك
أن يبعثك فيه أو مكة كما في الحديث الآتي في الباب إن شاء الله يوم فتحها وكان لك المعاد له شأن عظيم لاستيلائه عليه الصلاة والسلام
عليها وقهره لأهلها ولظهوره عز الإسلام وسقط الباب في تاليه لغير أبي ذر. وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال أخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفاء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى لرادك إلى
معاد إلى مكة ولغير الأصيلي قال إلى مكة وعن الحسن يوم القيامة وقيل إلى الجنة وعند ابن أبي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله عليه إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد إلى مكة قال الحافظ
ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي أن هذه الآية مدنية وإن كان مجموع السورة مكيا والله أعلم

العنكبوت

مكية وهي تسع وستون آية ولأبي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم + قال ولأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله مستبصرين من قوله وصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين أي ضللة يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى
كانوا عند أنفسهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بألف بين اللامين وعند ابن أبي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين به
وقال الفراء أي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا + وقال غيره غير مجاهد في قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان الحيوان
والحي واحد في المعنى وهو قول أبي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها أو هي في ذاتها
حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسر الحاء مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وضبطه ابن بكر
والأصيلي الحيوان الحياة ولهذا المعنى لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والأصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع كأصله فليعلمن
الله أي علم الله ذلك في الأزل العلم بصيغة المضي في فليعلمن الله إنما هي بمنزلة فليميز الله بضم الياء التحتية وكسر الميم
كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد أبو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني + أثقالا مع أثقالهم أي
أوزارا مع أوزارهم بسبب إضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص
من وزره شيء أي وليحملن أوزار أعمالهم التي عملوها بأنفسهم وأوزارا مثل أوزار من أضلوا مع أوزارهم وسقط لغير الأصيلي أوزارا

قوله بصيغة للمضي كذا بخطه وصوابه المضارع اهـ

+ الم غلبت الروم +

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية إلا قوله فسبحان الله وهي ستون آية أو تسع وخمسون ولأبي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربو أي من أعطى يبتغي من الذي أعطاه أفضل أي أكثر من عطيته فلا أجر له فيها ولأبي ذر والأصيلي فلا يربو عند الله
من أعطى عطية يبتغي أفضل منه أي مما أعطى فلا أجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس الربا ربوان
ربا لا يصلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد أضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله
تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت + قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون في قوله تعالى فأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي ينعمون والروضة الجنة وتنكيرها للتعظيم ولأبي ذر يحبرون بصيغة الفعل ولم يتعرض
ليدل على التجدد + يمهدون في قوله تعالى ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون أي يسوون المضاجع ويوطئونها في القبر
أو في الجنة + الودق في قوله فترى الودق هو المطر قاله مجاهد أيضا فيما وصله الفريابي + قال ابن عباس في قوله تعالى هل لكم
مما ملكت أيمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من أنفسكم نزل في الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه
والمعنى أخذ مثلا وانتزعه من أقرب شيء إليكم وهو أنفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت أيمانكم أي من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم
من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فأنتم فيه سواء تخافونهم أي تخافون أيها السادة مماليككم أن يرثوكم
كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم إياهم فإذا لم يجز أن يكون مماليككم شركاءكم
مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف أن تشركوا مع الله غيره + يصدعون أصله يتصدعون بإدغام التاء
بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون أي فريق في الجنة وفريق في السعير + فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر
افرق وامضه قاله أبو عبيدة + وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها لغتان بمعنى
واحد وهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهي لغة تميم والضم لغة قريش وقيل
بالضم في الجسد وبالفتح في العقل أي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا هو الهرم والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لأن اللاحق ليس عين السابق
مجاهد السوأى في قوله ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى الإساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي + وبه
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري ولأبي ذر عن سفيان
حدثنا منصور هو ابن المعتمر والأعمش هو سليمان كلاهما عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق

هو ابن الضبيع أنه قال بينما رجل قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون
فقال يجيء دخان بتخفيف الجيم يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة
الزكام بنصب المؤمن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فأتيت ابن مسعود عبد الله فأخبرته
بالذي قاله الرجل وكان متكئا فغضب لذلك فجلس فقال من علم فليقل بما يعلمه إذا سئل ومن لم يعلم فليقل
الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم لأن تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون
علما ولأبي ذر الله أعلم بدل قوله لا أعلم وللأصيلي بدلهما لا علم لي به فإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل
يجيء دخان الخ وإنكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وإن قريشا أبطؤا عن الإسلام أي تأخروا عنه فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي أخبر الله
عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لأبي ذر فأخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة حتى هلكوا
فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
فجاءه عليه السلام أبو سفيان صخر بن حرب بمكة أو المدينة فقال يا محمد جئت تأمرنا ولأبي ذر ولأبي الوقت والأصيلي
وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وإن قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع
الله لهم بأن يكشف عنهم فإن كشف آمنوا فقرأ عليه السلام فارتقب أي انتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين أي بين واضح
يراه كل أحد إلى قوله عائدون أي إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود أفيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
عنهم عذاب الآخرة إذا جاء وللأصيلي فتنكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب
أي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا أو زمانا قليلا ثم عادوا إلى كفرهم عقب الكشف فذلك
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة
كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب
قال لم تمض آية الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس
ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى أصبحت قال
الحافظ ابن كثير وإسناده صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة
من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين أي
بين واضح وعلى ما فسره به ابن مسعود إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي
مكة لما قيل يغشى الناس وأما قوله إنا كاشفو العذاب أي لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر و
التكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال آخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من أمارات
الساعة ففي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد بإخراجه مسلم واللزاما وهو الأسر يوم بدر أيضا
والم غلبت الروم أي غلبت فارس الروم إلى سيغلبون أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم لما فيه من الإخبار بالغيب والروم قد مضى أي غلبهم لفارس فإنه قد وقع يوم الحديبية وفي آخر سورة
قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لأبي ذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث
قد سبق في باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه في سورة الدخان إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اى لدين الله قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري
فهو خبر بمعنى النهي اى لا تبدلوا دين الله * خلق الاولين اى دين الاولين ساقه شاهدا للتفسير الاول والفطرة
في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله
الست بربكم قالوا بلى فكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان
الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اى خلقته التي جبل عليها في علم الله
من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاء ان يولد
بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الجبلة
والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرأ على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اى تلد البهيمة بهيمة جمعاء
بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا اى مجتمعة الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة
الاذن والانف اى لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل
في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه الخ انه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية
عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على
ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتأمل ثم يقول اى ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اى خلقته نصب على
الاغراء التي فطر الناس عليها اى خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي
ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه * وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

* لقمان *

مكية قيل الا الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتهما بمكة وآيها اربع وثلاثون
ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر
من حكمته انه امر ان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر ان يأتي باخبث مضغتين منها فأتى
بهما ايضا فسئل عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا * لا تشرك بالله اى مع الله ان الشرك لظلم عظيم
بدأ في وعظه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس الكريمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير محلها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية التي بالانعام
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى بشرك ولم يفرقوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اى لم يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك
ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع بفتح العين من غير الف الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فعموم الظلم المستفاد من النكرة
في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد له
وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر * باب قوله عز وجل ان الله عنده علم الساعة عن وقت قيامها * وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى

ابن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل هو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ
جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده
وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق بانها كلام الله تعالى وان ما اشتملت عليه حق
ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الآخرة وتؤمن اي ان تصدق ايضا بالبعث الآخر
بكسر الخاء اي من القبور وما بعده واعاد تؤمن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول
الله ما الاسلام قال عليه الصلاة والسلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح قيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة
بخلاف الصلاة فتأمل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز من صدقة التطوع فانها زكاة
لغوية او من الصلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج
البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل الراوي في حديث الباب نسيه قال اي جبريل يا رسول الله ما الاحسان المتكرر
في القرآن المترتب عليه الاجر قال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير
نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له
كأنك تراه في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة
فانه يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي متى قيامها سميت
الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ما النافية يعني
انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك اذا ولدت
المرأة وفي رواية ابي ذر الامة ربتها بتاء التأنيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس
اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الام راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل
على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر
بان القيامة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى
ان الاذلة من الناس ينقلبون اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفى باثنين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول
المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب بحذف متعلق الجار سائغ شائع ويجوز ان يتعلق باعلم اي
ما المسئول عنها باعلم في خمس اي في علم خمس اي لا ينبغي لاحد ان يسأل احدا في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة
الى ابطال الكهانة والنجامة ونحوهما مما شاكلهما وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني في خمس
لا يعلمهن الا الله بلا واو العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه
ويعلم ما في الارحام الآية الى آخر السورة قال التوربشتي في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا اجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له
قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات ان يتأهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل
جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوه واعاد ضمير المفعول
للعلم به فلم يروا شيئا لا عينه ولا اثره فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد
التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم. وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى
بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن

زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابي ذر والوقت وابن عساكر مفاتح الغيب بوزن مساجد
خمس ثم قرأ عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الآية الى آخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتأتي في الاستسقاء والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر • وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل • وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا
في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا • وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر الا مطرا ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيأ وقيل اليابسة
الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع كأنها المقطوع عنها الماء والنبات • نهد اي نبين بالنون فيهما ولابي ذر وابن عساكر وقت
يهدي يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون • باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه
الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي
فافاد الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان
انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت و
لا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب
يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشأنه بالهم
بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه
الآية لانها نفت العلم وهو نفى طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق • وحدثنا سفيان هو
موصول كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر وحدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما تقدم في
السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام من اجتهادك قال فاي شيء لولا الرواية
كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر وقال ابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن
له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرأ ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها
قراءة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس ابعد شيء عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا انواعا
فجاز جمعها كقوله هناك اخوان حسن بلفظ الجمع اضافة القرات الى اللفظ الاصلي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الى أن قال فأعلاهم منزلة قال الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الدال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في المصابيح في بعض النسخ بالدال المهملة دخرت الشيء أدخره دخرا وكذلك ادخرته وهو افتعلت ونقل الحافظ ابن حجر ضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم وقال الكرماني ونحوه ذخرا منصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مذخورا **بله ما اطلعتم عليه** بفتح الموحدة وسكون اللام ولأبي ذر من بله ما اطلعتم بضم الهمزة واللام وزيادة من الجارة وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللأربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله كما في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليونيني المحرر بحضرة إمام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيته في أصل اليونيني المذكور وحينئذ فيسقط قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب إسقاط كلمة من وقول ابن التين إن بله ضبط مع من بالفتح والكسر وحكاية ما وجدنا فلا تتجه ما ذكره من الفتح مع عدم الجار والكسر مع تنوينه وأما الفتح فقال الجوهري بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وأنشد قول كعب بن مالك يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الأكف كأنها لم تخلق

قال في المغني وقد روي بالأوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الأكف على رواية النصب دع الأكف وأما على رواية الجر فمصدر كترك الأكف مضافة وعلى الرفع فكيف الأكف التي توصل اليها بسهولة وأما وجه الفتح مع من فقال الرضي إذا كان بله بمعنى كيف جاز أن يدخله من حكى أبو زيد أن فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله أن يأتي بالصخرة أي كيف ومن أين قال في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور يعود على الذخر أي كيف ومن أين اطلاعكم على ما ذخرته لعبادي الصالحين فإنه أمر عظيم قل ما تتسع عقول البشر لإدراكه والإحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المحل انتهى وأما الجر فوجه بأنها بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ إعرابية قال في الفتح وهو أي كون بله بمعنى غير أوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال أبو السعادات في نهايته بله اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد أي ترك زيد فقوله ما اطلعتم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى أي اد أعطاني فإنه سهل يسير في جنب ما ذخرته لهم **ثم قرأ** عليه السلام **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** جزاء مفعول له أي لجزي الجزاء وإن أخفاه لعلو شأنه أو مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله أي جوزوا جزاء الزمخشري يحسم أطماع المفلسين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون رتبه على الأعمال وعاد به المتمنين أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لأن الله بفضله وعد بها تعالى لأنه وعده وعدا حقا وعلى من جعل الحرف كالسبب للتعليل بعد به في قوله جزاء بما كانوا يعملون لصدق الوعد في العوض تقريرا بصورة المستحق بالترك كالأجرة من مجاز التشبيه وهذا أي ونقدم حدثني إسحاق بن نصر الى آخر يعملون على قوله قال أبو معاوية عن الأعمش وهذا الحديث من أفراده

قوله هذا الحديث من أفراده فيه نظر فإن الحديث رواه مسلم في صفة الجنة وكذا الترمذي اهـ

* الأحزاب *

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ولأبي ذر وابن عساكر سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للنسفي كهما **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله **صياصيهم** أي **قصورهم** وحصونهم جمع صيصة يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصة والصياصي أيضا شوكة الحائك وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد * **النبي أولى بالمؤمنين** في الأمور كلها **من أنفسهم** من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى وإنما كان ذلك

لانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية ابي ذر وسقط لغيره
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح
اللام آخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني ويقال ابن اسامة نسبة
الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم
وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
مؤمن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل شيء من امور الدنيا والآخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرؤا
ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم استنبط من الآية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على
الحاضر من المؤمنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال فايما مؤمن
ترك مالا اي او حقا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي
الى الميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لابوين او لاب
معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا اضاعوا لا شيء لهم ولا قيم فليأتني كل
من رب الدين او منه والضائع من العيال اكفله وانا بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت اتولى عنه اموره + وهذا الحديث قد مر
في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض + هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم انسبوهم لآبائهم اي الذين ولدوهم
هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري
مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد
بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فامر برد
نسبهم الى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب + وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي
من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة
ينتظرون احدى الحسنيين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا
لا نولي الادبار ثم بدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد
وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان + اقطارها في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها اي
جوانبها ثم سئلوا الفتنة لآتوها اي لاعطوها والمعنى لو دخل عليهم المدينة والبيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة
المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه
ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي
نظن ان هذه الآية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد + وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد
بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح القاف
آية من سورة الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت وابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اى ابن ثابت الانصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال
ان هذا يقتضى ان القرآن ثبت بطريق الاحاد لان القرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرأها
وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى بن كعب وهلال بن امية وغيرهم مثله + وهذا الحديث قد سبق
فى اوائل الجهاد فى باب قوله من المؤمنين رجال + هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سألنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة فى النفقة وآذينه بغيرة بعضهن
وزينتها اى زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة
من غير اضرار وفى قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اخترن واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن
جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجوابه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا
الامر سقط لابى ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الآية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبيدة
التيمى مولاهم البصرى قال الحافظ ابن حجر وزعم مغلطاى ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر
ولا وجود لذلك فى كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشى بين الرجال
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العينى فقال لم ينقل مغلطاى ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل
اليمانى فى تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد فى تفسيره وعبد الرزاق له تآليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمرا احتمل احد
المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر فى كتابه الانتقاض فقال هذا العذر رواه فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتآليف عبد الرزاق
ليس فيها شئ يشرح الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابى ذر + التبرج فى قوله
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المرأة محاسنها للرجال قال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل
التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهى اى مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح او الزمان الذى ولد فيه ابراهيم
كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكان الف سنة والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق
فى الاسلام + سنة الله فى قوله تعالى سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى استنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة
والمعنى ان سنة الله فى الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احل لهم وقال الكلبى ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين المرأة
وكذا النبى صلى الله عليه وسلم وزينب + وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى
الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله
باسقاط ضمير المفعول ولابى ذر امر الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والآخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردى الاشبه قول
الشافعى الثانى وهو الصحيح وقال القرطبى والتابع الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالآخر كأنهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن
وبين الآخرة فيمسكهن فبدأ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التخيير قبلهن فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك
ان تستعجلى اى لا يلحقك الاستعجال ولابى ذر ان لا تستعجلى اى لا بأس عليك فى التأنى وعدم العجلة حتى تستأمرى
ابويك اى تطلبى منهما المشورة وفى حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرى ابويك وعند احمد انى عارض عليك امرا فلا تفتاتى
فيه بشئ حتى تعرضيه على ابويك ابى بكر وام رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان فى سنة تسع
قالت وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها
لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوى بالتثنية لم يكونا يأمرانى بفراقه

١ - ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين وهو قوله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان التخيير راجعا اليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول ولما عليه لا
قوله تعالى ذلك وما التخيير فقلت له عليه السلام ففي اي هذا وللكشميهني ففي اي شيء استأمر ابوي فاني
اريد الله ورسوله والدار الآخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبراني ولا تؤامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحكت ثم
عرف ليستهم به ثم فعل ازواجه مثل ما فعلت وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق وكذا
مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله
رضى الله ورسوله والدار الآخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقر
دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة مما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة هو القرآن والسنة لف ونشر مرتب
والمعنى من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي
ما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والائتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام
مما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بتخيير ازواجه ولم يكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت
ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت
جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدأ بي اي ابتدأ بها رضي الله عنها على غيرها من نسائه صلى الله عليه وسلم لفضلها قاله
النووي ولانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن
لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط النون اي لا باس عليك
في عدم العجلة حتى تستأمري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وحسبي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاله لان الصغر مظنة لنقص الرأي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي
لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سؤالهن رضي الله عنهن
منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقيل اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي فطلبت ام سلمة سترا
معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسألته كل واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عائشة ولكن
ثقل عليه السلام مطالبتهن له بتوسعة الحال فامر الله بالتخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام
من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله
عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت
ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسألنني النفقة
فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدأ بعائشة ورواه مسلم
مع طوله دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال
فبدأ بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين

تعلمنا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة
وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له
عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزل الله آية التخيير فبدأ بي أول امرأة قال في الفتح اتفق
الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكون مجموع
سبب الاعتزال فإن قصة المتظاهرين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير
بسؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرين انتهى قالت عائشة **فقلت ففي أي** الأمرين من هذا الذي ذكرته **أستأمر أبوي**
فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها **قالت ثم فعل أزواج**
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن **تابعه** أي تابع الليث
موسى بن أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما وصله النسائي **عن معمر**
هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب أنه **قال أخبرني** بالإفراد **أبو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **وقال**
عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه **وأبو سفيان** محمد بن حميد اليشكري **المعمري** بفتح الميمين بينهما عين ساكنة
مما وصله الذهلي في الزهريات **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري عن عروة** بن الزبير **عن عائشة** وفيه إشارة إلى ما وقع
من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة
عن هذا وإلى هذا نحا الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية
عندنا وبائنة عند الحنفية وفي حديث اللعن زيادة تأتي إن شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته. هذا **باب** بالتنوين يذكر
فيه **قوله** عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب وزيد **وتخفي في نفسك ما الله مبديه**
وهو نكاح زينب إن طلقها زيد أو إرادة طلاقها أو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي
بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجها إياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنها من أزواجه فكان يستحيي أن يأمر بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي
قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوها إليه قال له اتق الله وأمسك عليك
زوجك قال الله قد أخبرتك أني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف
وتخشى الناس أي تعييرهم إياك به والواو عطف على تقول أي وإذ تجمع بين قولك كذا وإخفاء كذا وخشية الناس **والله**
أحق أن تخشاه وحده إن كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني
بالإفراد **محمد بن عبد الرحيم** صاعقة قال **حدثنا معلى بن منصور** الرازي نزيل بغداد **عن حماد بن زيد** اسم جده درهم
الأزدي الجهضمي البصري قال **حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية وتخفي**
في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش ولأبي ذر بنت جحش بإسقاط الألف **وزيد بن حارثة** كذا اقتصر على
هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه بأتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء
زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا
لكتم هذه الآية قال وكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وعن ثابت وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وقد ذكر ابن أبي حاتم والطبري هنا آثارا لا ينبغي إيرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا إلى سواء السبيل
باب قوله عز وجل **ترجي من تشاء منهن** من الواهبات **وتؤوي** وتضم **إليك من تشاء منهن ومن ابتغيت** ومن طلبت **ممن عزلت**

زدت انت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فآويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي ان
وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجأ بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من
الواهبات كما سيأتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء والايواء القسم وعدمه للازواج اي ان شئت تقسم
لهن او لبعضهن فتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن
وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبيده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء
من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين فلما نزلت الآية عقب آية التخيير
فوض الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعضهن في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا
الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوّى بينهن وعدل فيهن كذلك
وحديث الباب الاول يقتضي ان الآية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الآية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن
جامع للاحاديث . (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه (ترجي) اي (تؤخر) وقوله (ارجه) في الاعراف
واسم المه اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم . وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى)
ابو السكين الطائي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز
وتقديره قال حدثنا هشام (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت كنت اغار على اللاتي
وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي
من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية (واقول أتهب المرأة نفسها) زاد في
قوله وهذا ان الواهبة التي من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله
تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له
والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبن انفسهن له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته (فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى) بضم الهمزة اي اظن
(ربك الا يسارع في هواك) اي الا موجدا لك ما تريد بلا تأخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي
التفسير . وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال
(اخبرنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا) باضافة يوم الى المرأة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى (بعد ان انزلت
هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) قالت
معاذة (فقلت لها) اي لعائشة مستفهمة (ما كنت تقولين) له عليه السلام (قالت كنت اقول له ان كان ذاك)
الاستئذان (الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا) وظاهره انه عليه السلام لم يرج احدا منهن وهو قول الزهري
فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما علمنا انه ارجأ احدا من نسائه (تابعه) اي تابع عبد الله بن المبارك (عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية
المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه (سمع عاصما) الاحول . والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي
في عشرة النساء . هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) اي الا مصحوبين بالاذن فهو في
موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط باء السبب وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا
على ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز آتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو آتيك صياح الديك (الى
طعام) متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام (غير ناظرين اناه) نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه
يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب

الاستئذان ثم ترجمتم للرجوع فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وامال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر انى الطعام اذا ادرك **ولكن اذا**
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والآية لما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام الا ان
يؤذن لكم ولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام
او لبث بعد الطعام لحاجة لا يمنع لكن الآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله الا ان يؤذن
لكم حيث لم يبين الفاعل مع فعله او صيغته **ولا مستأنسين لحديث** نصب عطفا على غير الا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين او حال مقدرة
اي لا تدخلوها هاجمين ولا مستأنسين او عطفا على ناظرين اي لا تمكثوا مستأنسين واللام في لحديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين
الانس لحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه **ان ذلكم** الاستئذان والاستئناس **كان يؤذي النبي**
لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه **فيستحيي منكم** اي من اخراجكم فهو من تقدير المضاف قوله **والله**
لا يستحيي من الحق اي اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به
الثقلاء وقال السمهودي في الآية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا ان لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل سعى ان يخرج **واذا سألتموهن**
هن ضمير نساء النبي عليه الصلاة والسلام **متاعا** حاجة **فاسألوهن** المتاع **من وراء حجاب** اي ستر **ذلكم** اي الذي شرعته لكم من الحجاب **اطهر لقلوبكم**
وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة حينئذ
اظهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى **وما كان لكم** وما صح لكم **ان تؤذوا رسول الله**
ان تفعلوا شيئا يكرهه **ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا** بعد وفاته او فراقه تعظيما له واحتراما لحرمته * وفي حديث
عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الآية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهي
عائشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك **ان ذلكم** اي ايذاءه ونكاح نسائه **كان عند الله** ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه
الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما **يقال اناه** قال ابو عبيدة اي **ادراكه** وبلوغه **ويقال انى** بفتح الهمزة
والنون **يأني** بسكون الهمزة وفتح النون **اناة** بفتح الهمزة والنون من غير همز آخره تاء تانيث مقصور ولابن عساكر أناه بهمزة مفتوحة بغير
تانيث وزاد ابو ذر هو آن * **لعل الساعة تكون قريبا** القياس ان يقول قريبة بالتاء واجاب المؤلف عنه بانه **اذا و**
صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانيا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف
وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة **ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث** فقلت قريبا **وكذلك**
لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة **يستوي في الواحد والاثنين والجميع للذكر والانثى** بغير هاء
وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق كما تعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير
قيام الساعة فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعمال الظرف
فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد قال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي
قوله لعل الساعة الخ وصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي
الى آخرها * وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **عن يحيى** هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه **قال قال عمر** بن الخطاب **رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل**
عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر **فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله**
تعالى آية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت ربي

فی ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان فی التوراة فاما
اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله
عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوی صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم و
اخذ الفداء فنزلت ما كان لنبی ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت واخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه فی المشربة يا رسول الله
ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمؤمنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الآية واخذه
بثوب النبی صلى الله عليه وسلم لما قام يصلی على عبد الله بن ابی ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات
ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلأزيدن على السبعين فاخذ فی الاستغفار
لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لن يغفر الله لهم خرجه فی الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عمر فتبارك
الله احسن الخالقين رواه الواحدی فی اسباب النزول وفی رواية فقال النبی صلى الله عليه وسلم تزيد فی القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال
انها تمام الآية خرجها السجاوندی فی تفسيره ولما استشاره عليه السلام فی عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر
يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب
الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات فروى ابن السمان فی الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون صفة محمد صلى الله
عليه وسلم فی كتابكم قالوا نعم قال فما منعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كفيل وان جبريل هو الذی يكفل
محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذی يأتيه لاتبعناه قال عمر فانی اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادی سلم
جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين ومنه الفعلى ان عمر كان حريصا على تحريم
الخمر وكان يقول اللهم بين لنا فی الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتلاها عليه عليه السلام فلم يرها
بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه عليه السلام فلم يرها
بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا فی الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية فتلاها عليه عليه السلام فقال عمر عند
ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدی انها نزلت فی عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار
الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا
فی حال الاستئذان فنزلت يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل وقال فيه لا يدخل
فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا فی وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من
الاولين وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الآخرين آمنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت ✤ واما موافقته لما فی التوراة فعن طارق
ابن شهاب جاء رجل يهودی الى عمر بن الخطاب فقال ارأيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبی صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شیء فقال عمر ارأيت
النهار اذا جاء الليل يملأ السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل
قال اليهودی والذی نفسك بيده يا امير المؤمنين انها لفی كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعی وابن السمان فی الموافقة
وروی ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال
كعب والذی نفسی بيده انها لتابعتها فی كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم
آية الصيام فی حل الرفث ونساؤكم حرث لكم ولا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم انا انتی بقتل ونسخ الرسم لآية تدل على

في الرحم وفي الاذان * وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة مفتوحة نسبة لرقاش
بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام
المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
ابنة جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
تطاول الجلوس واذا هو عليه السلام كانه يتهيأ للقيام ليفطنوا المراد فيقوموا لقيامه فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحي
ان يقول لهم قوموا فلما رأى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا لقيامه فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسموا يتحدثون في البيت
وخرج عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام ثم
انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه السلام
حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية بعد ما خرج القوم * وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الآية آية
الحجاب بخفض آية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان
اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام
غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم * وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله
عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت
بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه
فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعو بحذف ضمير المفعول
فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابي ذر والوقت ادعو بحذفه قال عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر
فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي
ورحمت الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عائشة وعليك السلام وسقط لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت
اهلك تريد زينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسائه كلهن
بالجر تاكيد للنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له ولابي ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المؤمنين ليفطنوا المراد فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة فتفطنوا المراد فخرجوا
فما ادري اخبرته بمد الهمزة في الفرع كاصله او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام
حتى اذا وضع رجله اليمنى في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة العتبة التي يوطأ
عليها داخلة وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجه بضمير الباب ارخى الستر بيني
وبينه وانزلت آية الحجاب بعد قيام القوم * وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه

قوله قالت عائشة هكذا في النسخ ولعل صوابه قال انس لانه الراوي تامل اهـ

قال ولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابى ذر بنت جحش فأشبع الناس خبزا ولحما ثم
خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعدما اكلوا الى حجر امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه
اى مباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابى ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه
ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث وفى السابق ثلاثة واجاب البرماوى كالكرمانى
بان مفهوم العدد لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال فى الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد النبى فخرج وبقى الاثنان فلما
رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبى الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبا مسرعين قال انس
فما ادرى انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بينى وبينه و
انزلت آية الحجاب ظاهره كما سبق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله وارد بانها نزلت حال قيامهم اى انزلها الله وتقدم
وقال ابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ولابى ذر ابراهيم بن ابى مريم شيخ المؤلف وذكر ابراهيم غلط ناسخ اخبرنا يحيى
ابن ايوب الغافقى المصرى قال حدثنى بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فصرح حميد
بالسماع من انس فعنعنته غير مؤثرة + وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح البلخى الحافظ قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت
زمعة ام المؤمنين رضى الله عنها بعدما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امرأة جسيمة
لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف
حرف استفتاح ولابى ذر ام والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة فى احتجاب
امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفأت بالهمزة اى انقلبت حال كونها راجعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وانه بالواو ولابى ذر وانه ليتعشى وفى يده ولابوى ذر والوقت فى يده باسقاط الواو
عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذى عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله انى خرجت لبعض حاجتى
فقال لى عمر كذا وكذا قالت اى عائشة فاوحى الله اليه ولابى ذر فاوحى اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه
ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى وان العرق بفتح العين وسكون الراء فى يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه
اى الشأن قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان
المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شئ لا الحجب اشخاصهن فى البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع فى الوضوء من تفسير هشام
ابن عروة وقال الكرمانى وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال فى كتاب الوضوء فى باب خروج النساء الى
البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين قبل وقوع الحجاب وبعده وتعقبه الحافظ
ابن حجر فقال عقب جواب الكرمانى قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى وذكر العينى فيه نظر اذ ليس فى الحديث ما يدل لذلك بل فى
اصله ما يدل بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثانى النظر لارادة عمر رضى الله عنه ان يحجبن فى البيوت فلا يبدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن فى الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح به فى الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين بل على نوعين واما قوله ايضا فى
فى كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف الظاهر رواية الزهرى هذا عن عروة يعنى رواية هذا الباب فليس كذلك
لان رواية هذا الباب انما هى من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهرى عن عروة فلعله سبق قلم +
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بعد ما ضرب الحجاب + قوله تعالى يخاطب من اتهم بنكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابى ذر باب
اى فى قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزوج امهات المؤمنين على السنتكم او تخفوه فى صدوركم فان الله كان بكل شئ عليما
لا يخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب
فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن فى ان لا يحتجبن من آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن

قوله عنه هكذا في النسخ ولعله عنهما وليحرر

ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات ولا ما ملكت أيمانهن من العبيد والإماء وقال سعيد بن المسيب مما
رواه ابن أبي حاتم إنما يعني به الإماء فقط وإنما لم يذكر العم والخال لأنهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم أبا في قوله وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لأنهما ينعتانها لأبنائهما وكرها أن تضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله
عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرتن واتقين الله أن يراكن غير هؤلاء إن الله كان على كل شيء شهيدا أي لله تعالى شاهد عند اختلاء
بعضكم ببعض فخلوكم مثل ملأكم بشهادة الله فاتقوه فإنه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لأبي ذر من قوله بكل شيء عليما إلى
قوله على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان إلى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغير أبي ذر. وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد عروة ابن الزبير بن العوام أن عائشة
رضي الله عنها قالت استأذن علي بتشديد الياء أي طلب الإذن في الدخول علي أفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة
حاء مهملة أخو أبي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه وائل الأشعري بعدما أنزل
الحجاب آخر سنة خمس فقلت لا آذن له بالمد وفي اليونينية بقطع واو الله بعد فقلت حتى أستأذن فيه النبي صلى الله
عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو الذي أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له لأبي ذر إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن أي في الدخول علي فأبيت أن
آذن بالمد وزاد أبو ذر له حتى أستأذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك
أن تأذنين بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على إهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية قاله
البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لأنه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وأن مثلها ليس بعامل حتم ويقين وقال الكوفيون
هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولأبي ذر والأصيلي أن تأذني بحذف النون للنصب
عمك بالنصب على المفعولية أو بالرفع أي هو عمك قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة
أبي القعيس فقال عليه السلام ائذني له فإنه عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا تريد بها حقيقتها إذ معناها
افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك إذا قلت هذا أو تربت يمينك إن لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور فلذلك
الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب بالنون ولأبي ذر ما تحرمو
بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كحبسه وقد اجتمع في هذا الحديث الأمران وقال في فتح الباري ومطابقة الآيتين للترجمة من قوله
لا جناح عليهن في آبائهن لأن ذلك من جملة الآيتين وقوله في الحديث ائذني له فإنه عمك مع قوله في الحديث الآخر العم صنو الأب فبهذا
يندفع اعتراض من زعم أنه ليس في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكأن البخاري رمز بإيراد هذا الحديث إلى الرد على من كره للمرأة أن تضع
خمارها عند عمها أو خالها كما ذكره عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري رحمه الله. وهذا الحديث
قد سبق في الشهادات. باب قوله ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله إن الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل
يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي إن الله يصلي
وملائكته يصلون الأول فيه تجاوز وذلك أنهم نصوا على أنه إذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما لدلالة الآخر عليه
وإن كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني عمرو ضارب في الأرض أي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار
أي إنه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعدد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شأنه في
الملأ الأعلى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه اعتنوا أنتم أيضا بشرفه وتعظيمه أيضا فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم
صل عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك أيها النبي وأكد السلام بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف أكده
بالمصدر دونها وأجيب بأنها مؤكدة بأن وبإعلامه تعالى بأنه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام إذ ليس ثم ما يقوم
مقامه أو أنه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تأكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره والضمير

الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر المؤمنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد
فأمر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر والامر
للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث على عند الترمذي
وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي
تكرارا والماهية تحصل بمرة او في القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام احمد في احدى الروايتين عنه وهي
الاخيرة واسحاق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان تجزئه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي
منهم ايضا والامام العراقي القائل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد ففيه رد
على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وفي كتابي المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين آمنوا الخ وقال بعد على النبي الآية وقد انتزع النووي من الآية
الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية
رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية
ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين صلاة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار ومن احسن
ما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك قال فكأن ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي
وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه
قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن ابي بكر القشيري مما نقله
عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره • لنغرينك
في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري •
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي
يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن
ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع
السؤال ايضا عن ذلك لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه
بما علمتنا من ان نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الدر
من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي
الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي يليق ان نصلي
عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعلمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها بلفظ لائق به عليه الصلاة والسلام ولذا
وقع بلفظ كيف التي يسأل بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم
انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل

السابق في الحديث الثانى اى في حديث التشهد الاخير كما مرّ قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بالامر للوجوب
وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض كما صليت على آل ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعنى
محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك مجيد مبالغة من ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة
وهى الزيادة من الخير على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقع في الموضعين على ابراهيم
بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم . وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة ثم موحدة
الاولى مشددة بينهما الف الانصارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم
عرفناه اى قد عرفناه فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على آل ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط
آل ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل
ابراهيم يعنى ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور . وبه قال حدثنا ابراهيم
بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشى الزبيرى قال حدثنا ابن ابى حازم بالحاء المهملة
والزاى عبد العزيز واسم ابى حازم سلمة والدراوردى عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت
على ابراهيم اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم نسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى يثبت للفاضل
للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل
الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح ويأتى مزيد بحث لذلك ان شاء الله
في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر هنا وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
باسقاط لفظ على الآل في الموضعين واثبات ابراهيم وآله في كما باركت قيل اصل آل اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد
الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من آل اذا رجع سمى بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى
معظم فيقال آل القاضى ولا يقال آل الحجام بخلاف اهل فلا يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا
قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الا
تيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر
ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في
احاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط
او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقى من طريق يحيى بن السباق عن رجل من
بنى الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوى لكنه موقوف
على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته . قوله لا تكونوا ولابى ذر
باب بالتنوين اى في قوله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى اى لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو
اسرائيل موسى . وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا روح بن عبادة
بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصرى قال حدثنا عوف هو ابن ابى جميلة
عرف بالاعرابى عن الحسن هو البصرى ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين
مهملة ابن عمرو الهجرى البصرى الثلاثة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الأولى وتشديد الثانية أي كثير الحياء زاد في أحاديث الأنبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا الستر إلا من عيب في جلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن الله تعالى أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا **وذلك قوله تعالى** يحذر أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو إسرائيل موسى **يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله** أي أظهر الله براءته **مما قالوا وكان عند الله وجيها** أي كريما ذا جاه وما مصدرية أو بمعنى الذي وسبق في أحاديث الأنبياء أن خلاسا والحسن لم يسمعا من أبي هريرة + وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وذكره تاما في أحاديث الأنبياء

+ سبأ +

مكية وقيل إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وآيها خمس وخمسون ولأبي ذر سورة سبأ **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير أبي ذر كلفظ سورة + **يقال معاجزين** بالألف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو أي **مسابقين** كي يفوتونا قاله أبو عبيدة + **بمعجزين** في قوله في العنكبوت وما أنتم بمعجزين أي **بفائتين** أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير **ومعاجزين** بالألف أي **مغالبين** كذا وقع لغير أبي ذر وسقط له **معاجزي** بالألف وسقوط النون مشددة التحتية أي **مسابقي** كذا لأبي ذر ولابن عساكر وسقط لكريمة والأصيلي **سبقوا** أي في قوله في الأنفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أي فاتوا إنهم **لا يعجزون** أي **لا يفوتون** قاله أبو عبيدة في المجاز + **يسبقونا** في قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي **يعجزونا** بسكون العين قوله ولأبي ذر وقوله **بمعجزين** لأبي ذر وقوله **بمعجزين** بالقصر وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو أي **بفائتين ومعنى معاجزين** بالألف **مغالبين** كذا وقع مكررا وسقط لغير أبي ذر **يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه** يريد أنه من باب المفاعلة بين اثنين + **معشار** في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم معناه عشر بعني معشار من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد وقيل المعشار عشر العشر **الأكل** بضم الكاف في قوله تعالى ذواتي أكل خمط هو **الثمر** ولأبي ذر يقال الأكل الثمرة قال أبو عبيدة الأكل الجنى بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة + **باعد** بالألف وكسر العين في قوله تعالى ربنا باعد بين أسفارنا **وبعد** بدون ألف وتشديد العين وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام **واحد** في المعنى إذ كل منهما فعل طلب ومعنى الآية أنهم لما بطروا النعمة وسئموا الراحة طلبوا من الله أن يباعد بين قراهم ليتطاولوا فيها الذي سألوه الله تعالى فجعلهم أحاديث + **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **لا يعزب** أي **لا يغيب عنه** مثقال ذرة **العرم** في قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم هو **السد** بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء ملقيس بنته أهل كانوا يقتسمون على الماء وادي فأمرت به فسد ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله عن الحموي **السد ماء أحمر أرسله في السد** ولأبي ذر أرسله الله في السد **فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين** بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولأبي ذر عن الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون الموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للأكثر الجنتين بتشديد النون من غير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فإن قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء وأجاب بأن المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قاله في الكشاف وتبعه في الأنوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة **وغاب عنهما عن الجنبين الماء فيبستا** لطغيانهم وكفرهم وإعراضهم عن الشكر **ولم يكن الماء الأحمر من السد** وللكشميهني من السيل **ولكن** ولأبي ذر ولكنه **كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث شاء** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي **وقال عمرو بن شرحبيل** بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام

العرم

الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه في اليونينية
بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي الفرع وأصله المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبطه في
أصل الأصيلي كما قاله في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن أهل اليمن بسكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها
أي الحبس وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدة
أنهارهم يفتحونها إذا احتاجوا إلى الماء وإذا استغنوا سدوها فإذا جاء المطر واجتمع إليه ماء أودية اليمن فاحتبس السيل من
وراء السد فأمرت بلقيس بالباب الأعلى يفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الأول ثم من الثاني ثم من الثالث الأسفل
فلا يفنى الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله
عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من أسفله فغرق الماء جنانهم وخرب أرضهم وقال غيره غير ابن أبي نجيح العرم هو الوادي
الذي فيه الماء وهذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه + السابغات في قوله تعالى أن اعمل سابغات هي الدروع
الكوامل وأسقط لا أسمعه في الأرض ثم الصفة ويعلم منها الموصوف + وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى أي يعاقب
يقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى أي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسيئاته + إنما
أعظكم بواحدة أي بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي + مثنى وفرادى أي واحد واثنين فإن الازدحام
يشوش الخاطر والمعنى وتفسير مثله التكرير أي آحادا وحدانا واثنين اثنين + التناوش هو الرد من الآخرة إلى الدنيا قال

تمنى أن يؤوب إلى دياره + وليس إلى تناوشها سبيل

وبين ما يشتهون أي من مال أو ولد أو زهرة في الدنيا أو إيمان ونجاة به + كما فعل بأشياعهم أي بأمثالهم
من كفرة الأمم الدارجة فلم يقبل منهم الإيمان حين اليأس + وقال ابن عباس مما تقدم في أحاديث الأنبياء كالجواب بغير تحتية
ولأبي ذر كالجوابي بإثباتها أي كالجوبة من الأرض بفتح الجيم وسكون الواو أي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لأن الجوابي جمع
جابية كضاربة وضوارب وفيه موجة فهو بخلاف الجوبة من حيث إن عينه واو ولم يرد أن اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سمي
بذلك لأنه يجبى إليها الماء أي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها + الخمط هو الأراك أي الثمر الذي يستاك
بقضبانه والأثل هو الطرفاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم + العرم أي الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وذكر
هذا باب بالتنوين قوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم قال في الأنوار هذا غاية لمفهوم الكلام من أن ثم توقفا وانتظارا
للإذن أي يتربصون فزعين حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالإذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا
واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جوابا له أي قالوا أي المقربون من
الملائكة لغيرهم قالوا القول الحق وهو العلي الكبير إشارة إلى أنه الكامل في ذاته وصفاته + وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء وفي حديث النواس بن سمعان
عند الطبراني مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة بأجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء أي خاضعين طائعين
وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كأنه أي القول المسموع سلسلة على صفوان حجر أملس فيفزعون ويرون أنه من
أمر الساعة فإذا فزع عن قلوبهم قالوا أي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال أي لأجل الذي قال الله
القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها أي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالإفراد فيهما واستشكله
الزركشي وصوب الجمع في الموضعين ولما في المصابيح بأنه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق مسترق السمع
وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولأبي ذر ووصف بإسقاط الواو ولأبي ذر ووصفه بيده الصغرى سفيان بن
عيينة بكفه فحرفها أي أمالها وبدد بين أصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها إلى من تحته ثم

الآخر الى تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفيان على لسان الساحر او الكاهن
فربما ادرك الشهاب اى يسترق قبل ان يلقيها اى الكلمة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اى الشهاب
فيكذب بالفا معها اى مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا
كذا وكذا فيصدق بضم الصاد والدال بتلك الكلمة التى سمعت من السماء وسقطت التاء من سمعت لغير
ابى ذر الاصيلى وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث فى سورة الحجر ويأتى ان شاء الله تعالى بقية مباحثه فى محله بعون الله
وتحقيقه باب بالتنوين اى قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد يوم القيامة سورة قال
حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاى المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا
الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
صعد النبى صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء والميم مفتوحة عليه ندبة لا نعيم
قال والمنادى محذوفا كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل
يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله
يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابى ذر فقالوا ما لك قال ولابى ذر فقال أرأيتم
اى اخبرونى لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقونى ولابى ذر تصدقونى بنونين
قالوا بلى نصدقك قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد اى قدامه فقال ابو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فانزل
الله تعالى تبت اى خسرت او هلكت يدا ابى لهب وهذا الحديث سبق فى الشعراء

الملائكة

الملائكة وآياتها خمس واربعون او ست واربعون مكية وهى سورة الملائكة ويقال بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابى القطمير هو لفافة النواة وهو مثل فى القلة كقوله وان يخصف نعله تو كلاما ملك السكين قطمير

١٠٢ قيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابى ذر قال مجاهد مثقلة بالتخفيف اى مثقلة بالتشديد اى ان تدع مثقلة
الذنوب نفسا الى حملها يحمل المعمول به للعلم به وقال غيره غير مجاهد فى قوله ما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل

١٧ ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عن ابن عباس فى تفسير الحرور الحرور بالليل والسموم
بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره فى الكشاف الحرور والسموم الا ان السموم بالنهار
ودى السيرة الى الله وهذا ابن عيسى كيف يرد على اصحاب اللسان قول من يحتج بهم وسقط لابى ذر من قوله مثقلة الى آخر قوله ا
١١ وغرابيب سود اشد سواد الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذى لون على ذى لون

ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب البالغ فى السواد فصار لونا واحدا
ابن بخلاف السابق ولغير ابى ذر الشديد السواد وغرابيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهى فيه فهو تابع
اسود كفاحم وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير فيقال اسود غربيب الغرابيب
حرون ونحوها وامثاله على ان الثانى بدل من الاول قال الجوهرى وتقول هذا اسود غربيب اى شديد السواد
واذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف فى
التفسير اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس من طريق على بن ابى طلحة ولابى ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على
العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل من مثله من الانعام فلكهون معجبون سورة يس
قال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم ينسلون يخرجون باب بالتنوين والشمس تجرى لمستقر لها
تقدير العزيز العليم وهو رواية اللسان كذا ثبت فى الفرع واصله هنا وسيأتى فى سيأتى ان ١٠

الله تعالى

* سورة يس *

مكية وآيها ثمان وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى وسكون
الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث * يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الآخرة استهزاؤهم
بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر
عليهم المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون او متحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين ويجوز ان يكون من قول الله على سبيل الاستعارة
في تعظيم الامر وتهويله فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف
اي يا هؤلاء تحسروا حسرة * ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر ضوء احدهما ضوء الآخر ولا
ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما الآخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ليلة الهلال * سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي
يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان
طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة * نسلخ اي نخرج احدهما من الآخر قال في الباب نسلخ استعارة
بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما لمستقر الى ابعد مغربه فلا يتجاوزه ثم
يرجع او المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع * من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي
من الانعام كالابل فانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشأ نغرقهم لان الغرق
في الماء * فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرأ ابو جعفر اي معجبون
بفتح الجيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها * جند محضرون اي
عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ
في خزيهم وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون
هو الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم وعنه فيما
وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر * ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا
اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون بقبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوا به في محشرهم
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون
فلما بعثوا بعد النفخة الآخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل * احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه
في اللوح المحفوظ * مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء
جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله ان تدرك القمر الى آخر قوله واحد هذا
باب بالتنوين في قوله والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو
منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو ما تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما
كانت فهي تحت العرش وجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة او الحملة
ارفعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب وذلك
اشارة الى جريها لمستقر على هذا التقدير او الى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي
ذر والآية لابي ذر ساقطة * وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي
عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام

اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اى تنقاد للبارى تعالى انقياد الساجد من المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلى رؤس الناس فالشمس اذا كانت فى قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت فى فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن فى الطلوع اى من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم • وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمى عن ابيه يزيد بن شريك عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه انه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابى يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش فى كتاب كتبت فيه مبادى امور العالم ونهاياتها وهو اللوح المحفوظ • والحديث اخرجه المؤلف فى مواضع والنسائى عن اسحاق بن ابراهيم عن ابى نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهى تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعى من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها

• والصافات •

مكية وآيها مائة واثنان وثمانون ولابى ذر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فى قوله تعالى بسورة سبأ ويقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اى من كل مكان وعند ابن ابى حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا فى قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات اى يرمون وفى نسخة من كل جانب دحورا يرمون اى يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اى للدحور فنصبه على انه مفعول له • ولهم عذاب واصب اى دائم وقيل شديد • لازب فى قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة اى لازم بالميم فهما بمعنى لازق اليد اى يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان الباء فى لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط فى رواية ابى ذر تأتوننا عن اليمين يعنى الحق اى الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابى ذر عن الكشميهنى يعنى الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان القول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تأتوننا والمراد بها اما الجارحة فتعبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسك كل منهما يمين الآخر فالتقدير على الاول تأتوننا اقوياء وعلى الثانى مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفى نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق • غول اى وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولاهم عنها ينزفون اى لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاى من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائى بكسر الزاى من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر • قرين اى شيطان اى فى الدنيا ينكر البعث ويوبخنى على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لابى ذر من قوله غول الى هنا • يهرعون فى قوله فهم على آثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون آباءهم اتباعا فى سرعة كانهم يزعجون على الاسراع على آثارهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث • يزفون فى قوله فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع فى المشى مع تقارب الخطا وهو دون السعى • وبين الجنة نسبا فى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا امهاتهم بنات سروات الجن بفتح السين اى الاشراف اى بنات خواصهم وقال ابن عباس هم حى من الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندى مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله عطف عليه قوله

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الآية غير ما ذكر
ولما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم
اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان خرجه ابن كثير وزاد الامام فخر الدين تعالى الله هو الحق الكريم وابليس هو الاخ الشرير نسبه
تقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الآية + **وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون** اي
ستحضرون اي ايها القائلون هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وسقط من قوله يزفون الى قوله للحساب
لابي ذر + **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن جرير في قوله **لنحن الصافون الملائكة** والمفعول محذوف اي الصافون
اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية
لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض + **صراط الجحيم** في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي
سواء الجحيم ووسط الجحيم بسكون السين وفي اليونينية بفتحها + **لشوبا** اي **يخلط طعامهم ويساط** اي
يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم + **مدحورا** بسورة الاعراف اي **مطرودا** الاولى الدحر هو الطرد
وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر + **بيض مكنون** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم **اللؤلؤ المكنون** اي المصون قال الشماخ

ولو اني اشاء كننت نفسي + الى بيضاء بهكنة شموع

والشموع اللعوب والبهكنة المملئة وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان
وقال ذو الرمة

بيضاء في نزج صفراء في غنج + كانها فضة قد مسها ذهب

وتركنا عليه في الآخرين اي **يذكر بخير** وثناء حسن فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله
وتركنا عليه الخ + **ويقال يستسخرون** اي **يسخرون** وبه فسر قوله تعالى واذا رأوا آية **يستسخرون** قال ابن عباس آية
يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية وسقط يقال لغير ابي ذر + **بعلا** في قوله اتدعون بعلا اي **ربا** بلغة
اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال آخر انا بعلها فقال الله اكبر وتلا الآية + **الاسباب هي السماء** قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لابي ذر عن الكشميهني + **هذا باب** بالتنوين **قوله وان يونس لمن المرسلين**
وسقط باب لغير ابي ذر + وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد الضبي
عن الاعمش سليمان **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله** هو ابن مسعود رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى** اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين
افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه وفي رواية
النسفي ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى قاله تواضعا ولا يعارضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث قال انا
سيد ولد آدم + وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** القرشي الحزامي قال **حدثنا محمد بن فليح** بضم الفاء مصغرا ابن سليمان
الاسلمي المدني قال **حدثني** بالافراد **ابي** فليح **عن هلال بن علي** العامري **من بني عامر بن لؤي** بضم اللام وفتح الهمزة
وتشديد التحتية المدني **عن عطاء بن يسار** بالتحتية والمهملة المخففة **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب** قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس في
قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر وسبق هذا الحديث مرات

+ ص +

مكية وآيها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر + وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني
بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن العوام**
بفتح العين وتشديد الواو ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه **قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس عنها فقال**

قوله في نزج قال في القاموس نزج رقص اهـ وفي بعض النسخ مرح وفعله كفرح ويطلق على الاختيال والتبختر كما في القاموس اهـ

وقوله وقيل يستدعي بعضهم هو مقابل قوله المتن يسخرون فيه مفعول يستدعي محذوف اي يستدعي بعضهم بعضا من السخرية فتدبر اهـ

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فی سورة الانعام فقال نبیکم صلی الله علیه وسلم ممن امر ان یقتدی بهم ای
وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلی الله علیه وسلم اقتداء به فکان ابن عباس یسجد فیها + وبه قال حدثنی
بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلی کما قاله الکلاباذی وابن طاهر ونسبه الجد لان اسم ابیه یحیی او محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمی قال حدثنا محمد بن عبید الطنافسی بفتح الطاء وکسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا
عن سجدة ص ولابی ذر عن سجدة فی ص فقال سألت ابن عباس من این سجدت ای من ای دلیل فقال اوما تقرأ
ومن ذریته داود وسلیمان اولئك الذین هدی الله فبهداهم اقتده فکان داود ممن امر نبیکم صلی
الله علیه وسلم ان یقتدی به زاد ابو ذر فسجدها داود علیه السلام فسجدها رسول الله صلی الله علیه وسلم
وهی سجدة شکر عند الشافعیة لحدیث النسائی سجدها داود توبة ونسجدها شکرا ای علی قبول توبته فتسن عند تلاوتها
فی غیر صلاة ولا تدخل فیها + عجاب ای عجیب وذلك ان التفرد بالالوهیة خلاف ما علیه آباؤهم وتصوروه من ان الاله
لا یسع الخلق کلهم + القط فی قوله تعالی وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحیفة مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا
قطعه لکنه هو ههنا صحیفة الحسنات قال سعید بن جبیر یعنون حظنا ونصیبنا من الجنة التی تقول ولابی ذر عن
الکشمیهنی صحیفة الحساب بالموحدة آخره بدل الفوقیة واسقاط النون وکسر المهملة ای عجل لنا کتابنا فی الدنیا قبل یوم الحساب
قالوه علی سبیل الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد بن حمید من طریق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحارث وفیه تفسیر لحرمانی
قریبا ان شاء الله تعالی + وقال مجاهد مما وصله الفریابی من طریق ابن ابی نجیح عنه فی عزة ای معازین بضم المیم وتشدید
الزای ای مشددة وقال غیره فی استکبار عن الحق ای ما کفر من کفر به لخلل وجده فیه بل کفروا به استکبارا وحمیة جاهلیة + الملة
الآخرة فی قوله ما سمعنا بهذا فی الملة الآخرة هی ملة قریش التی کانت علیها آباؤهم او دین النصرانیة وفی الملة متعلق بسمعنا ای لم نسمع
فی الملة الآخرة بهذا الذی جئت به او بمحذوف علی انه حال من هذا ای ما سمعنا بهذا کائنا فی الملة الآخرة ای لم نسمع من الکهان ولا من
اهل الکتب انه یحدث توحید الله فی الملة الآخرة وهذا من فرط کذبهم + الاختلاق فی قوله ان هذا الا اختلاق هو الکذب المختلق +
الاسباب فی قوله تعالی فلیرتقوا فی الاسباب هی طرق السماء فی ابوابها قاله مجاهد وکل ما یوصلك الی شیء من باب وطریق فهو
سببه وهذا امر توبیخ وتعجیز ای ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بینهما فلیصعدوا فی
الاسباب التی توصلهم الی السماء فلیأتوا منها بالوحی الی من یختارون وهذا فی غایة التهکم بهم + جند ما هنالك فی قوله جند ما هنالك
مهزوم قال مجاهد ایضا مما وصله الفریابی یعنی قریشا وهنالك مشار به الی موضع التقاول والمحاورة بالکلمات السابقة
وهو مکة ای سیهزمون بمکة وهو اخبار بالغیب وصحح الامام فخر الدین کون ذلك فی فتح مکة قال لان المعنی انهم جند سیصیرون منهزمین
فی الموضع الذی ذکروا فیه هذه الکلمات انتهی وهذا معارض بما خرجه الطبری من طریق سعید عن قتادة قال وعده الله وهو بمکة انه
سیهزم جند المشرکین فجاء تأویلها ببدر وهنالك اشارة الی بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الی آخر قوله قریشا لابی ذر
اولئك الاحزاب ای القرون الماضیة قاله مجاهد ایضا ای کانوا اکثر منکم واشد قوة واکثر اموالا واولادا فما دفع
ذلك عنهم من عذاب الله من شیء لما جاء امر الله + فواق بالرفع لابی ذر ای رجوع هو من افاق المریض اذا رجع فی الصحة وافاقة الناقة ساعة یرجع
اللبن الی ضرعها یرید قوله تعالی وما ینظر هؤلاء الا صیحة واحدة ما لها من فواق ای ما لها من رجوع او ما لها من توقف قدر فواق ناقة والکسائی
فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنی واحد وهما الزمان الذی بین حلبتی الحالب + قطنا ای عذابنا قاله مجاهد ایضا + اتخذناهم
سخریا بضم السین وهی قراءة نافع والکسائی ای احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمامینی فی حواشیه لعله اخطأناهم وان
مع ذلك القول الذی هو تفسیر زاغت عنهم الابصار انتهی وعند ابن ابی حاتم من طریق مجاهد اخطأناهم ام هم فی النار
لا نعلم مکانهم وقال ابن عطیة المعنی لیسوا معنا ام هم معنا لکن ابصارنا تمیل عنهم وقال ابن کیسان ام کانوا خیرا منا ونحن لا نعلم
ابصارنا تزیغ عنهم فی الدنیا فلا نعدهم شیئا + اتراب فی قوله تعالی وعندهم قاصرات الطرف اتراب ای امثال علی سن واحد

مثل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب مثل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن + **وقال ابن عباس** فيما وصله
الطبري **الأيد** بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدي والابصار هو **القوة في العبادة**
والعامة على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكنى بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد النعمة
نعم الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة + **الابصار هو البصر في امر الله** قاله ابن عباس ايضا + **حب الخير عن ذكر ربي** اى
من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم + **طفق مسحا** في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اى
يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اى طفق يمسح مسحا + **الاصفاد** اى **الوثاق**
وسقط هذا لابي ذر + **باب قوله** جل ذكره **هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي** اى لا يصح لاحد ان يسلبنيه وظاهر
السياق انه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله **انك انت الوهاب** المعطي ما تشاء لمن
تشاء + وبه قال **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **روح** بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة
ابن عبادة **ومحمد بن جعفر** غندر **عن شعبة** بن الحجاج **عن محمد بن زياد** بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون
ممن سكن البصرة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان عفريتا** ماردا **من الجن**
بيان له **تفلت علي البارحة** نصب على الظرفية اى تعرض لي فلتة اى بغتة بسرعة في ادنى ليلة مضت **او كلمة نحوها** اى نحو
تفلت كقوله في الرواية السابقة في اول الصلاة عرض لي فشد علي **ليقطع** بفتحه **علي الصلاة فامكنني الله منه و**
اردت بالواو **ان اربطه** بكسر الموحدة **الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم**
بالرفع تاكيد للضمير المرفوع **فذكرت قول اخي** في النبوة **سليمان** عليه السلام **رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي**
لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي **قال روح** المذكور **فرده** اى صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه **خاسئا** مطرودا + وهذا الحديث
قد سبق في الصلاة باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق + **باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين** فلا ازيد على ما امرت به
لا انتقص منه + وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن الاعمش**
سليمان **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه **قال دخلنا على عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه
قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله
اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر اى جعل على القرآن او تبليغ الوحي **وما**
انا من المتكلفين لكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف **وسأحدثكم عن الدخان** المذكور في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان
مبين **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام** فابطأوا عليه **فقال اللهم اعني عليهم بسبع** السنين
كسبع يوسف المذكورة في قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد **فاخذتهم سنة** قحط **فحصت** بالحاء والصاد المهملتين اى ذهبت
واستأصلت **كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود** من شدة الجوع **حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا** من الضعف بصره
من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة للدخان **هذا عذاب اليم** نصب
بالقول اى قائلين هذا عذاب اليم **قال فدعوا** اى قريش **ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون** وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم **انى لهم**
الذكرى اى كيف يتذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب **وقد جاءهم رسول مبين** بين لهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الادكار من الآيات والمعجزات **ثم تولوا عنه وقالوا معلم** يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون انه **مجنون انا**
كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا **قليلا** او زمانا قليلا **انكم عائدون** الى الكفر قال ابن مسعود **أفيكشف**
بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول اى **العذاب يوم القيامة قال** اى ابن مسعود رضي الله عنه **فكشف** بضم الكاف مبنيا للمفعول اى العذاب
عنهم لان الله تعالى كشفه بدليل الفاعل ههنا اى كشف الله عنهم **ثم عادوا** في كفرهم عقب الكشف **فاخذهم الله يوم** وقعة **بدر قال الله تعالى يوم**

انه تعالى ولابى ذر عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون لا لمنتقمون فان
ان تحجزه عنه كذا قاله البيضاوى كالزمخشرى وقيل بدل من يوم تأتى او باضمار اذكر + وهذا الحديث سبق فى سورة الروم

+ الزمر +

مكية الا يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية وآيها خمس او ثنتان وسبعون ولابى ذر سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه فى قوله يتقى ولغير ابى ذر افمن يتقى بوجهه
اى يجر على وجهه فى النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلى كما فى الفرع يخر بالخاء المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى
افمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة وقال عطاء يرمى به فى النار منكوسا فاول شئ يمس النار منه وجهه
وخبر افمن يتقى بوجهه محذوف تقديره كمن هو آمن منه + ذى ولابى ذر غير ذى عوج اى لبس بمهملة ساكنة وقال ابن
عباس غير مخلوق + ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابى ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهى قراءة
ابى عمرو وابن كثير اسم فاعل من سلم اى خالص لرجل اى صالحا كذا لابى ذر عن الحموى والمستملى فى رواية الكشميهنى خالصا لصاحبه
مراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اى متنازعون كل يدعى انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير فى
امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو فى عذاب دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره
يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل لآلهتهم بالباطل الاله الباطل والاله الحق قاله مجاهد
فيما وصله الفريابى + ويخوفونك يعنى قريشا بالذين من دونه اى بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن
عن شتم آلهتنا او لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابى ذر من قوله مثل لآلهتهم الخ خولنا فى قوله تعالى
ثم اذا خولناه نعمة اى اعطينا قاله ابو عبيدة والذى جاء بالصدق اى القرآن وفى نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق
به هو المؤمن يجئ يوم القيامة حال كونه يقول رب هذا الذى اعطيتنى يريد القرآن عملت بما فيه رواه عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذى جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال فى الانوار وذلك يقتضى
اضمار الذى وهو غير جائز وقوله والذى جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين
كقوله اولئك هم المتقون فجمع الذى صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اى والفريق او الفوج ولذلك قال اولئك +
متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذى لا يرضى بالانصاف قال الكسائى يقال شكس يشكس شكوسا و
شكسا اذا عسر وهو رجل شكس اى عسر وقال التشاكس الاختلاف ورجلا سلما ويقال سالما صالحا كذا ثابت هنا فى الفرع كاصله
وقد سبق + اشمأزت فى قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبرى اى نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشمأز فلان ذعر وقيل انه انقبض كما قشعر الجلد
ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما غاية فى بابه لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور
اثره فى وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض فى اديم وجهه + بمفازتهم مفعلة من الفوز اى ينجيهم
بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت
حافين فى قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى اطافوا به حال كونهم مطيفين دائرين بحفافيه بكسر الحاء
المهملة مصححا عليها فى الفرع كاصله وكذا قال العينى كفتح البارى والبرماوى والكرمانى بكسرها وفاءين مفتوحتين مخففتين بينهما
الف تثنية حفاف وفى النامية بفتح الحاء اى بجوانبه قال الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابى ذر عن
بجانبيه بدل بحفافيه وسقط بجوانبه لابى ذر + متشابها فى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس
من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا فى التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف + هذا باب
بالتنوين قوله يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم وندائهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين الذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الآن بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الآيات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما نفى عنه الغفران وما اثبت له في ذلك ما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب لغيره + وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم ابن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك سمي اولئك منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة كما هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفى عنهم امهات المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت بتاء التأنيث قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن آيس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب + باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بدل يجعل والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع فيقول انا الملك المنزه بالملك فضحك النبي صلى الله عليه

وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اى انيابه وهى الضواحك التى تبدو عند الضحك حال كونه **تصديقا لقول الحبر** **ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره** وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الآية تدل على صحة قول الحبر كضحكه قاله النووى وفى التوحيد عن يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا له ورواه الترمذى وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذى من حديث ابن عباس قال مر يهودى بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل فى التشبيه ليس القول بها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابى وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوى ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجب من كذب اليهود فظن الراوى ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبى فى المفهم هذه الزيادة من قول الراوى باطلة لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالمحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا له وثبت فى الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفى حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى الليلة ربى فى احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفى وفى رواية معاذ فرأيته وضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن فى حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر فكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب فى قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله واختلف ائمتنا فى ذلك هل نؤول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف وهو اعلم اى احوج الى مزيد علم فيؤول الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشرى فى كشافه بعد ذكره حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك والاصبع ولا هز ولا شئ من ذلك ولكن فهمه وقع اول شئ وآخره على الزبدة والخلاصة التى هى الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التى تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة فى مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا فى علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطى المشتبهات من كلام الله تعالى فى القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتى الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان فى عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفى عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المؤربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم آية من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتأويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تأول ليس من هذا العلم فى عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع بعض مخلوقاته + وسيكون لنا عودة الى الكلام بشئ من مبحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه + وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى والنسائى فى التفسير

باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته **والسموات مطويات بيمينه** قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج فى الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضى يعنى

يعني ابا الطيب من ان الصفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وتأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسموات الخ، وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السماء بيمينه يطوي الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب بمعنى الاثناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى هذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكون مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل، وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد، باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى وقرأ الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن البارئ تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى والقائم مقامه الجار فاذا هم قيام قائمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم و اختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتان فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب لغير ابي ذر وقوله ثم نفخ فيه الى آخره، وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسماعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة بمد الهمزة فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفي بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الخ وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي سعيد السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او رأى شيئا يفزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بان الافاقة بعد النفخة الثانية اما ما وقع في حديث ابي سعيد ان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احيائهم وامواتهم

الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحياء موتا
ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد
ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو
قائم يصلي في قبره اخرجه عقب حديثي ابي هريرة وابي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم
فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من شاء الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه
لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في
صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتعقبه
القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى
ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الخ قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص
بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال لي ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين
النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف
الحافظ ابن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال
اي السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت قال السائل اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين
ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين اياما ام سنين ام شهورا وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال
بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة
وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال
الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله
اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف
في اصل الصلب وهو رأس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل
حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن آدم تأكله التراب الا عجب الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم
ايضا من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تأكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم قال عجب الذنب وهو
يرد على المزني حيث قال ان الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى + وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام يخص منه الانبياء لان
الارض لا تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

+ المؤمن +

مكية وآيها خمس وثمانون او ثمان وثمانون قال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن بغير حاميم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري ويقال حم مجازها مجاز اوائل السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوائل السور فكما يقال في الروم يقال في حم قد
اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استأثر الله بعلمه وقال
الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القرآن اوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب آخرون الى
ان المراد منها معلوم فقيل ما روي عن ابن عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام الى اللطف والميم الى ملكه وقيل بعضها يدل
على اسماء الذات وبعضها على اسماء الصفات وقيل في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله ارى وقيل لا ندري ما
حم بل هو اسم اي من اسماء القرآن او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واجاز كثير من المفسرين كقول شريح بن ابي اوفى
ثابتة اي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح لرواية القابسي وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح بن اوفى العبسي

يذكرني

بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل فكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلاه فقتله فقال شريح **يذكرني حاميم والرمح شاجر** * بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية وللحموي الرمح مشتبك عندلد **فهلا** بهذا بتخفيض تلا قرأ **حاميم قبل التقدم** * اى الى الحرب قال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اى اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية و التانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله * **الطول** في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه * **داخرين** في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اى **خاضعين** وقال السدي صاغرين ذليلين * **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح **الى النجاة** في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي **الايمان** المنجي من النار * **ليس له دعوة يعني الوثن** الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعى ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه * **يسجرون** في قوله ثم في النار يسجرون اى **توقد بهم النار** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة * **تمرحون** في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اى **تبطرون** وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف **وكان العلاء بن زياد** العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا **يذكر** بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليهما في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف اى يخوف الناس **النار** وهو على حذف احد المفعولين **فقال له رجل** لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما **لم تقنط الناس** اى من رحمة الله **قال** ولابي ذر فقال **وانا اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين** في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء **هم اصحاب النار** اى ملازموها **ولكنكم** وللاصيلي ولكن **تحبون ان تبشروا** بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول **على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا** بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع **بالنار من** ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه

وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا الوليد بن مسلم** الدمشقي قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن قال **حدثني** بالافراد **يحيى بن ابي كثير** بالمثلثة صالح اليماني الطائي ولابي ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال **حدثني** بالافراد **محمد بن ابراهيم التيمي** نسبة الى تيم قريش المدني قال **حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام انه **قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون** ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون **برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا** بغير ميم **رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة** بكسر الفاء **اذ اقبل عقبة بن ابي معيط** الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر بيوم **فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم** بفتح الميم وكسر الكاف **ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا** ولابي ذر فخنقه به خنقا والنون من خنقا ساكنة في المرويتين في اليونينية وفتحها ومكسورة في بعضها **شديدا فاقبل ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال** و للاصيلي ثم قال اى مستفهما استفهاما انكاريا **اتقتلون رجلا** كراهية **ان يقول ربي الله** او لان يقول **وقد جاءكم بالبينات من ربكم** جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابي بكر خيرا من مؤمن آل فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر

انفصل من قومي من آل فرعون لأن ذلك اقتصر حيث اقتصر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع اللسان يده ونصر بالقول والفعل محمدا + وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب أبي بكر في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

۱۰ حم السجدة +

مكية وآيها خمسون وثنتان أو ثلاث أو أربع ولأبي ذر سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط المؤلف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد أبو ذر والأصيلي أو كرها أي أعطيا بكسر الطاء قالتا أتينا طائعين أي أعطينا استشكل هذا التفسير لأن ائتيا وأتينا بالقصر من المجيء فكيف يفسر بالإعطاء وإنما يفسر به على قراءة آتيت زيدا مالا بهمزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرؤا آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان أحدهما أنه من المؤاتاة وهي الموافقة أي لتوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها وإليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا فاعلنا كقاتلنا والثاني أنه من الإيتاء بمعنى الإعطاء فوزن آتيا أفعلا كأكرما ووزن آتينا أفعلنا كأكرمنا فعلى الأول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين إذ التقدير أعطيا الطاعة من أنفسكما من أمركما قالتا آتينا الطاعة وفي مجيء طائعين مجيء جمع المذكرين العقلاء وجهان أحدهما أن المراد بأتينا من فيهما من الخلق وغيرهم فغلب العقلاء على غيرهم + والثاني أنه لما عاملهما معاملة العقلاء في الإخبار عنهما والأمر لهما جمعهما كجمعهم كقوله رأيتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة أو مجاز أو لما كانت مجازا هل هو تمثيل أو تخييل خلاف + وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللأصيلي عن سعيد بن جبير أنه قال قال رجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فإن بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا نفيا وإثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولأبي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية قولهم مشركين وعلم من الأول أنهم لا يكتمون الله حديثا وقال أم السماء بناها إلى قوله تعالى دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض في هذه الآية ثم قال في حم السجدة أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى طائعين وللأصيلي وابن عساكر إلى قوله طائعين فذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل السماء وللأصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكأنه كان موصوفا بهذه الصفات ثم مضى أي تغير عن ذلك فقال أي ابن عباس مجيبا عن ذلك أما قوله تعالى فلا أنساب بينهم أي في النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه قال + لا نسب اليوم ولا خلة + اتسع الخرق على الراقع + وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل أن للقيامة أحوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون وأما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد أبو ذر والأصيلي وابن عساكر حديثا فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولأبي ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولأبي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على أفواههم فتنطق أيديهم فعند ذلك أي عند نطق أيديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللأصيلي عرف بفتحهما والجمع أن الله لا يكتم حديثا بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الآية إلى ولا يكتمون الله حديثا والحاصل أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم

وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين
آخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين دحوها وللاصيلي وابن عساكر دحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر و
دحاها اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والآكام بفتح الهمزة جمع اكمة
بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين آخرين فذلك
قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض ولابي ذر عن الكشميهني فخلقت الارض وما
فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحوها بعده و
كان الله غفورا زاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك واما
ذلك اي قوله ما ذكر من المغفرة والرحمة اي لم يزل كذلك لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر له
الا اصاب به الذي اراد قطعا فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم
فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المؤلف
حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين
وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله
ابن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري
عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قيل انما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى
انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة. وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم. اقواتها
في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا الاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها
من المطر وقيل اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات
الابدان قبل ان يخلق الابدان. في كل سماء امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن
ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي
فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سماء بيت تحج اليه الملائكة وتطوف به كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة
لوقعت على الكعبة. نحسات بكسر الحاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي
مشائيم بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتان الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشؤومة اي من الشؤم ونحسات
نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات. وقيل كانت الايام النحسات آخر شوال من الاربعاء الى
الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء. وقيضنا لهم قرناء اي قرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط
هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس للتالي تعلق به وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرناء اي نظراء
من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على ان الله تعالى يريد الكفر من الكافر
تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن
عند الموت وفي القبر وعند البعث. اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت
لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى ربت اي
ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون الطاء وضم اللام. ليقولن هذا لي اي بعملي بتقديم الميم على اللام
انا محقوق بهذا اي مستحق له بعلمي وعملي وما علم الابله ان احدا لا يستحق على الله شيئا لانه ان كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر
الفساد وان كان موصوفا بشيء من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف

قوله الجريري كذا بخطه والذي في التقريب والتهذيب الجزري اه

وقال أبو البقاء ليس الفاء جواب الشرط والفاء محذوفة قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
+ حتى ان المبرد منعه في الشعر ويروى البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره + سواء للسائلين ولابي ذر والاصيلي قال مجاهد
اي غير مجاهد سواء للسائلين اي قدرها سواء وسواء نصب على المصدر اي استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى
سواء لمن سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده + فهديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة
مطلقة على الخير والشر مطلقا كقوله تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر و كقوله تعالى في سورة الانسان هديناه
السبيل واما الهدى الذي هو الارشاد الى البغية فمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره ولابي ذر وفي نسخة
اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم بالصاد اقرب الى التفسير ارشدناه
من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته
السبيل بينته من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناه بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق
وكذلك استعمل الاعرف اذا سار فيها على قصد فكأن البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد اتفاقا للحديث الصعدات فليتأمل
انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي يبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى
الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبته لها مما يؤدي الى الضلالة وهلاكه واما
قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الخ ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من فرع لك ولابي ذر ومن قوله
اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى في الانعام اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القرآن + يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
اي يكفون بفتح الكاف بعد التحتية اي يوقف سوابقهم حتى يصل اليهم تواليهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على آخرهم حتى
من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد
الراء وعاء الطلع قال ابن عباس وقيل ان يشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه
اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبطه
كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للعنب اذا اخرج ايضا كافور وكفرى
قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي وعلى كل شيء كافوره + ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب + من محيص
في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا محيص لهم
من النار + مرية بكسر الميم في قوله تعالى الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناهما
واحد اي امتراء اي في شك من البعث والقيامة + وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد اعملوا ما شئتم معناه
الوعيد للاصيلي هي وعيد + وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند
الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي + قوله
وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق
انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الآية + وبه قال حدثنا
الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين وبالكاف قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابن الحارث البصري عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري البصري

عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابى معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله ابن سخبرة الكوفى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال فى تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الآية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلى ان يشهد الخ كان ولابى ذر رواية قال بدل كان فى للاصيلى وقال وفى نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبى وتبعه البغوى وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفى نسخة من ثقيف بالخفض منونا وهو عبد ياليل بن عمرو بن عمير رواه البغوى فى تفسيره وقيل حبيب ابن عمرو حكاه ابن الجوزى وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من ثقيف وفى نسخة ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما من قريش فى بيت الشك من ابى معمر الراوى عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب ابن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وختناه قرشيان ولم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وعند ابن بشكوال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم فقال بعضهم لبعض أترون بضم الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابى ذر فقال بزيادة فاء وللاصيلى وابن عساكر قال بالواو وبدل الفاء يسمع بعضه اى ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة كما قاله الكرمانى ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النسائى * هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون ارداكم اى اهلككم وطرحكم فى النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلى قوله الذى ظننتم الخ * وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفى او ثقفيان وقرشى بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة بطونهم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتاء فى كثيرة وقليلة قال الكرمانى اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسى التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون بضم التاء ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال فى الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية الى آخرها قال الحميدى عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج احدهم اى احد الثلاثة او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلى غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم الآية اى مسكن لهم اى ان يمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لابى ذر * وبه قال حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفى البصرى قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثورى قال حدثنى بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه اى بنحو الحديث السابق ولابى ذر والاصيلى نحوه باسقاط حرف الجر

* حم عسق *

مكية ثلاث وخمسون آية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابى ذر وقال بسم الله الرحمن الرحيم اى البادئة باسقاط المعلق عن ابن عباس مما وصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح فى قوله عقيما لا تلد

كذا بالنسخ التي بايدينا ولعله باضافة
بطونهم الى ...

اى لا تلد ولا تذر التى لا تلد + (روحا من امرنا) قال ابن عباس فيما رواه ابن ابى حاتم هو القرآن لان القلوب تحيى به
وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى (يذرؤكم فيه) بالذال المعجمة (نسل بعد نسل) اى يخلقكم فى الرحم وقال القتيبى
اى الزوج وصحا من الرحم لانها مؤنثة + (لا حجة بيننا) اى (لا خصومة) ولابى ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا
وبينكم قال الكرمانى ومعنى الآية منسوخة بآية القتال قال فى الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى الخصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة
مجال ولا خلاف سوى العناد وليس فى الآية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال + (طرف) ولابى ذر
(من طرف خفى) اى (ذليل) بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال فى صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون
من طرف خفى اجيب بانه لعلهم يكونون فى الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن رواكد على ظهره)
اى البحر اى (يتحركن) يبقين يضطربن بالامواج (ولا يجرين فى البحر) لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كأنه سقط منه لا يبقين قبل
يتحركن ولهذا فسره والذى يسكن لكن ينتظم بما سبق + (شرعوا) فى قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين اى (ابتدعوا)
وهذا قول ابى عبيدة وهذا ساقط لابى ذر + (باب قوله تعالى الا المودة فى القربى) اى ان تودونى لقرابتى منكم او تودوا اهل قرابتى
وقيل الاستثناء منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفى القربى حال منها اى الا المودة
ثابتة فى ذوى القربى متمكنة فى اهلها او فى حق القرابة ومن اجلها قاله فى الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحى اجيب بانه من باب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم + بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا فى الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب واذا كان كذلك فهو فى حق اشرف الخلق
اولى فقوله الا المودة فى القربى تقديره والمودة فى القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة + وبه قال (حدثنا
محمد بن بشار) العبدى البصرى ابو بكر بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى
البصرى المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الهلالى الكوفى انه (قال
سمعت طاوسا) هو ابن كيسان اليمانى (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه سئل عن قوله) تعالى (الا المودة
فى القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم) فحمل الآية على امر المخاطبين بان يودوا اقاربه صلى الله
عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال ابن عباس) لسعيد (عجلت) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اى اسرعت فى تفسيرها
(ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى و
بينكم من القرابة) فحمل الآية على ان تودوا النبى صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التى بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده
ان السورة مكية واما حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابى حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم
لا يعرف الا عن شيخ شيعى محترق وهو حسين الاشقر لا يقبل خبره فى هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة
اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلى الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن
ابن عباس احق واولى ولا تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التى هى اشرف بيت وجد على وجه
الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلى وآل بيته
وذريته رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم

+ حم الزخرف +

مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وآيها تسع وثمانون ولابى ذر سورة حم الزخرف فقوله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
لغيرهما + (وقال مجاهد) فى قوله (على امة) من قوله انا وجدنا آباءنا على امة اى (على امام) كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد
على ملة وعن ابن عباس عند الطبرى على دين + (وقيله يا رب) تفسيره (ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم) وهذا يتمشى على

بين المعطوف والمعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ونعلم
قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل
عطف على مفعول يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اى يعلمون
ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اى قال قيله او باضمار فعل اى الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب
وقرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بياء عطفا على الساعة اى عنده علم قيله والقول والقال والقيل بمعنى واحد
جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ولابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اى لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة
المضارع بالياء التحتية ولابي ذر رواية ابن عساكر ان يجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي
بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع
وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل
المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل
فكيف لو فعل وقال في الانوار لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا + مقرنين
في قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اى مطيقين من اقرن الشئ اذا اطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة
والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته + آسفونا اى اسخطونا قاله
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب + يعش يعمى
الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اى يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرأ يعشو بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها
فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش يتعام ويعرض عن ذكر الرحمن بتجافيه عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ
يعش بالفتح اى يعمى يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف وفي الآية نكتتان
احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي
لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له
شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا العموم الشمولي لما جاز
عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد
كل شيطان بل المقصود انه قيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان لا الكل لكل شيطان وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير
الجماعة على شئ ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين
المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة +
وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم الذكر اى تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه
وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم + ومضى مثل الاولين اى سنة الاولين قاله مجاهد مما وصله
الفريابي ايضا + مقرنين وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير في له +
ينشأ في الحلية اى الجواري اللاتي ينشأن في الزينة اى البنات جعلتموهن وللاصيلي وابي ذر تقول جعلتموهن للرحمن
ولدا فكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم + لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون
الملائكة والمعنى انما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها يقول الله تعالى وللاصيلي يقول الله تعالى بالوحدة ولابي ذر رواية ابن عساكر
قول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اى الاوثان انهم لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير
للكفار اى ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم + في عقبه اى ولده فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده

مقترنين اى يمشون معا قاله مجاهد ايضا * سلفا فى قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين هم قوم فرعون سلفا
لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اى عبرة لهم * يصدون بكسر الصاد اى يضجون وقرأ نافع وابن عامر
والكسائى بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض * مبرمون فى قوله تعالى
ام ابرموا امرا فانا مبرمون اى مجمعون وقيل محكمون * اول العابدين اى اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا * اننى
ولابى ذر والاصيلى وقال غيره اى غير مجاهد انى براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء والواحد والاثنين
والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر فى الاصل وقع موقع الصفة وهى برئ ولو قال
ولابى ذر ولو قيل برئ لقيل فى الاثنين بريان وفى الجميع بريئون واهل نجد يقولون انا برئ وهى بريئة وهم براء وقرأ عبد الله
يعنى ابن مسعود انى برئ بالياء وصله الفضل بن شاذان فى كتاب القراءات عنه * والزخرف فى قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفى قراءة عبد الله بن مسعود او يكون لك بيت من ذهب * ملائكة فى قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة فى الارض يخلفون اى يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد فى آخره مكان ابن آدم ومن فى قوله
منكم بمعنى بدل اى لجعلنا بدلكم او تبعيضية اى لولدنا منكم يا رجال ملائكة فى الارض يخلفونكم كما تخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى
من انثى دون ذكر * قوله ونادوا ولابى ذر باب بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا لنستريح قال مالك مجيبا لهم
بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون فى العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير
ابى ذر وقال الآية * وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطى السلمى مولاهم البصرى قال حدثنا سفيان بن عيينة
الهلالى الكوفى ثم المكى الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابى رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمى
حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام وقيل
كيف قال ونادوا يا مالك بعدما وصفهم بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا
لغلبة اليأس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم * وهذا الحديث ذكره فى باب صفة النار من بدء الخلق * وقال قتادة فى قوله تعالى
مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين اى عظة لمن بعدهم والعظة للموعظة ثبت قوله لمن بعدهم لابى ذر وقال
غيره اى غير قتادة فى مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اى ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اى ضابط له قاله ابو عبيدة
والاكواب الاباريق التى لا خراطيم لها وقيل لا عرى لها ولا خراطيم قال الجوهرى ليتمكن الشارب من اين شاء فان العروة تمنع من ذلك
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق فى ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب والكل بمعنى اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه
اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير ابى ذر * اول العابدين فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول المؤمنين وسقط هنا قوله اى ما كان فانا اول الآنفين قوله ان كان نافية لا شرطية ثم استأنف
بقوله فانا اول العابدين اى الموحدين من اهل مكة ان لا ولد لله ولتكون الفاء سببية ومنع مكى ان تكون نافية قال لانه يوهم
انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
وعن ابن عباس فيما رواه الطبرى قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف فى تأويله فقيل ان صح
ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهى محال فى نفسها فكان
المعلق بها محالا مثلها فهو فى صورة اثبات الكينونة والعبادة وفى معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها قاله فى الكشاف
فانا اول الآنفين اى المستنكفين وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتد
انفه وهما اى عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة فى ضبط الدمياطى والفرع وغيرها وقال ابن عرفة
يقال عبدت بكسر الموحدة اعبد بالفتح فهو عبد وقلما يقال عابد والقرآن لا يجئ على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخريج من قال

قوله منك اهملها الشارح هذه الكلمة مع وجودها فى المتن اه

ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل
ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل + وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالى
وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة لمخالفة لخط المصحف ويقال اول العابدين اي الجاحدين يقال
عبد حقي اي جحدنيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا
بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورده عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب
غريب القرآن من ان معنى العابدين الجاحدين وفسره على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين + وهذا معروف من قول العرب ان
كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت
هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر + افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرأ نافع وحمزة
والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق او المحقق المبهم الزمان واجاب في الكشاف
بانه من الشرط الذي يصدر عن المدلي بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك
ولكنه يخيل في كلامه ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة
والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم متروكون من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين
لابي ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن
الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله + فاهلكنا اشد
منهم بطشا اي من القوم المسرفين + ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزأ
في قوله وجعلوا له من عباده جزأ اي عدلا بكسر العين وسكون الدال في آل ملك عدلا بفتح العين اي مثلا فالمراد بالجزء هنا
اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل
معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا حملنا الآية على انكار الشريك لله والآية اللاحقة
على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

+ الدخان +

مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الآية وهي سبع او تسع وخمسون آية ولابي ذر سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئة
يوم ضرب به وزاد ابو ذر ويقال رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة والخيل تمزع رهوا في اعنتها + كالطير
تنجو من الشؤبوب ذي البرد وعن ابي عبيدة رهوا منفرجا فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه خاف ان
يتبعه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون + على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من
بين ظهريه اي اخترنا مؤمني بني اسرائيل على عالمي ما بينهم + فاعتلوه في قوله فخذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا + وزوجناهم
بحور انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة العين من النساء الواسعتها وليس المراد
عقد التزويج ولابي ذر وهنا فاعتلوه فادفعوه + ويقال ان ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل وقال ابن عباس
ترجمون بالقتل وهو الشتم يقولون هو ساحر وقال قتادة بالحجارة ورهوا ساكنا ثابت هو في اليونينية وفرعها وسبق ذكره لابي ذر وقال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي كدرديه او عكر القطران
او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل المنطبعات كالحديد + وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع
ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية

موضع الحنيفية في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عائشة فيما رواه عبد الرزاق
كان تبع رجلا صالحا * هذا باب بالتنوين اى في قوله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اى فانتظر وللاصيلي انتظر
باسقاط الفاء * وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين والروم في قوله
الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام
في قوله فسوف يكون لزاما وهي الهلكة بالاسر يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون ابن عباس اللزام يكون
في القيامة وتحقق وقوعه عنده لمجيئه * وهذا الحديث سبق في الفرقان * هذا باب بالتنوين اى في قوله يغشى الناس اى
يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حال اى قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر * وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان بن مهران
عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا القحط
الذي اصابهم لان قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه
وسلم اى حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط كسني يوسف الصديق عليه السلام
المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل
منهم ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان الهواء يظلم عام القحط
لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال اى ابن مسعود فأتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول
الله والآتي هو ابو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتيته
فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى ان يفسر به القائل بقوله يا رسول الله
من ابي سفيان فانه وان كان ايضا مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها
قد هلكت من القحط والجهد قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان
مكة فسرى القحط الى من حولهم قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة أتأمرني ان استسقي لمضر
مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجريء اى ذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه
الصلاة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم عائدون اى الى الكفر عقب الكشف و
كانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الهاء المكسورة والذي في اليونينية
اصابتهم بعرقية بعد الواحدة اى التوسع الرفاهية عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم * باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون اى عذاب القحط والجهد وعذاب الدخان الآتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يبعثون او الدخان في القيامة او دخان يأخذ
باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عنهم
ولو حملناه على الآخر لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وسقط باب قوله لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا يحيى
بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم وقد سبق في سورة الروم سببه

قوله ظرف ليوم هكذا في النسخ ولينظر له معنى والذي يظهر لي ان في النسخ سقطا ان يوم نبطش ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون وقوله بدل من يوم تأتي او من اذ كذا يمكن ان يكون مراده ان كلمة بدر ظرف محل ليوم بمعنى الوقعة فتأمل اهـ

ابن

ابن مسعود وهذا من وجه آخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع
المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم
قسم من التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله
عليه وسلم بتحزبهم عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين
كسبع يوسف في الشدة والقحط فأخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى
ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا
الى كفرهم فدعا عليه السلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى
يوم ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون +
وهذا الحديث قد سبق في سورة ص + هذا باب بالتنوين اي في قوله انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد
جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد
وسقط باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة
الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله فأتيت ابن
مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم
سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا يأكلون
الميتة وكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفيان
فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرأ عليه السلام فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود
أفيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم
بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى + هذا باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم علمه القرآن
من بعض الناس وقال آخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا بشر بن خالد
ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران
الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه
السابق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا فقال ولابوي ذر والاصيلي وابن عساكر قال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما السلام فأخذتهم السنة حتى حصت اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما
بالتثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول من قال اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من
الارض كهيئة الدخان لم يستشكل بما سبق وكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ان مبدأه كان
من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض

وذهبا من عدم المطر يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فأتاه عليه السلام ابو سفيان فقال اى محمد ان قومك هلكوا ولغير ابى ذر والاصيلى قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه السلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا قال الزركشى كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون باثباتها قال العلامة البدر الدمامينى ليس حذفها خطأ بل هو ثابت فى الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدى تظاهرا بتشديد الظاء اى انتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدأ وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء فى الظاء وحذفت النون تخفيفا وفى الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلى تعودون باثبات النون على الاصل فى حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرأ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين الى عائدون قال ابن مسعود أفيكشف عذاب الآخرة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أنكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان او منصور وثالث معهما واحدهما القمر يعنى انشقاقه وقال الآخر الروم يعنى غلب الروم ولابى ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابى ذر يوم نبطش الخ + وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخى قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال خمس قد مضين اللزام اى تعذيب اللزام وهو الاسر والهلكة يوم بدر والروم اى غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعنى انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابى حاتم عن على قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ولمسلم من حديث ابى سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة الغفارى رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

+ سورة الجاثية +

مكية وهى سبع اوست وثلاثون آية ولابى ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر + جاثية فى قوله تعالى وترى كل امة جاثية اى مستوفزين بالزاى على الركب من الخوف + وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد فى قوله تعالى نستنسخ اى نكتب اى نأمر الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابى ذر وقال مجاهد فقط + ننساكم فى قوله تعالى فاليوم ننساكم اى نترككم فى العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم + هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الآية وزاد فى الفرع وما لهم بذلك الذى قالوه من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وضبب على ذلك فى الاصل + وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ولابى ذر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذينى ابن آدم اى يخاطبنى من القول بما يتأذى به من يجوز فى حقه التأذى والله تعالى منزه عن ان يصير فى حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر يقول اذا اصابه مكروه بؤسا للدهر وتبا له وانا الدهر بالرفع فى الفرع كالاصل للعمدة وضبط الاكثرين والمحققين انا الخالق للدهر بيدى الامر الذى ينسبونه الى الدهر أقلب الليل والنهار وروى نصب الدهر من قوله انا الدهر اى انا ثابت فى الليل والنهار فى الدهر بالرفع كما مر ورجحه [illegible] لا طائل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام او للاختصاص لا يقتضى المقام ذلك لان الكلام مسوق فى شأن المتكلم لا فى الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكأنه قيل انا المقلب لا الدهر الذى تنسبون اليه وقيل الدهر الثانى غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المقلب المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور وقال الشافعى والخطابى وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركى العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقدين

قوله فاليوم ننساكم كذا فى النسخ والتلاوة وقيل اليوم ننساكم اهـ

ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم في
جماعة من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء الحسنى لاخذهم من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي
في التفسير

* الاحقاف *

مكية وآيها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم * وقال مجاهد مما وصله
الطبري في تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر وهذا
ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون وفتح
وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله
تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل
بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفراء * وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل
ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري بأني رسول الله * وقال غيره اي غير ابن عباس ارأيتم من قوله تعالى
ارأيتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارأيتم للمستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه
من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد الدال اي زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد
الا الخالق وليس قوله ارأيتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم ان ما تدعون
بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيئا ومفعولا ارأيتم محذوفان تقديره ارأيتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين
وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر * هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى والذي قال لوالديه أف لكما اي اتأفف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان
اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسألان الله ان
يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك آمن وصدق بالبعث وويلك دعاء
بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر
لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الخ وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين * وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف
بن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن الحكم الاموي اميرا على الحجاز
استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معاوية أن
يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه
وفي رواية الاسماعيلي وقال ان الله أرى امير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر عمر فقال له
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في
احد من ولده ولا في احد من اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر أجئتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال اي مروان
لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة ملتجئا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا أن يخرجوه من بيتها
اعظاما لها وعند أبي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في اليونينية وثبت في الفرع وغيره
فقال مروان ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب
ما انزل الله فينا آل ابي بكر شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله
ما هو به وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت أن اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن ابا مروان ومروان في صلبه والصحيح ان الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين عائشة

امض اسناد لمن روى عنه واولى بالقبول + باب قوله تعالى فلما رأوه اى العذاب عارضا سحابا عرض فى افق السماء
او الضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما رأوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة فلذا وقع صفة
للنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض ايضا اى يأتينا بالمطر وقد كانوا قوما محلين محتاجين الى المطر قال
الله تعالى او هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هو
فقال ريح اى هى ريح فيها عذاب اليم فصارت تحمل الفسطاط حتى كانت الريح تجئ بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنى عشر ذراعا
وقيل ستين ذراعا وقيل مائة ولم تقصر محكمة البناء بالحصى فحملت الريح الحصى والشجر ورفعتها كانها جرادة وهدمت القصور و
اصطفقت الاطولون الا سنة لسمع صرعتهم وألقت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم فى البحر لم يصل الى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الا
كان عليه السلام قد جمع المؤمنين فى حظيرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه فى الارض وسقط لغير ابى ذر باب قوله وله قالوا هذا
عارض الخ وقال بعد قوله اوديتهم الآية قال ولابى ذر وقال ابن عباس مما وصله ابن ابى حاتم فى قوله عارض اى السحاب
الذى يرى فى ناحية السماء وسمى بذلك لانه يبدو فى عرض السماء + وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا فى رواية ابى ذر ابن عيسى وهو احمد
التسترى المصرى وفى الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابى ذر وقال الكرمانى انه احمد بن صالح المصرى يعنى ابن الطبرى ولعله اعتمد على قول
ابى على بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح فى المواضع كلها او كذا قاله ابن مندة وقيل هو احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب قال
الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن وهب او من زعم انه ابن اخى ابن وهب
فقد وهم واتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد عين ابو ذر فى روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرنا عمرو هو ابن الحارث ان ابا النضر سالما المدنى حدثه عن سليمان بن يسار بتخفيف المهملة عن عائشة رضى الله
عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى
ارى منه لهواته بتحريك الهاء جمع لهاة وهى اللحمة الحمراء المعلقة فى اعلى الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما
او ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول فى وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت
عائشة عن الشئ الظاهر فى الوجه بالكراهية لانه ثمرتها فقالت يا رسول الله الناس ولغير ابى ذر ان الناس اذا رأوا الغيم
فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر وأراك اذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنى
بواو ساكنة ونون مشددة ولابى ذر يؤمننى بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم عاد قوم هود حيث اهلكوا
بريح صرصر وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن
ظاهر آية الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدرارى عن ذلك بان القاعدة المذكورة
انما تطرد اذا لم يكن فى السياق قرينة تدل على الاتحاد فان كان هناك قرينة كما فى قوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فلا وعلى تقدير
تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اى فى الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم ثم ويؤيد قوله الثانى قوله تعالى وانه
اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وقد روى الامام احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكرى قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بنى تميم منقطعة بها فقالت لى يا عبد الله ان لى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغى اليه
قال فحملتها فأتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله فذكر الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال هلم وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث منه ولكن
يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما
مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم انى لم أجئ الى مريض فأداويه ولا الى اسير فأفاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات
سود فنودى منها اختر فأومأ الى سحابة منها سوداء فنودى منها خذها رمادا رمددا لا تبقى من عاد احدا ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وذكره ابن كثير مطولا فى تفسيره وابن
جرير مختصرا وقال الظاهر انه فى قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه + وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا فى الادب ومسلم فى الاستسقاء وابو داود والنسائى

الذين كفروا

مدنية وقيل مكية وآيها سبع او ثمان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال (اوزارها) في قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها اى آثامها او آلاتها واثقالها وهو من مجاز الحذف اى حتى تضع أمة الحرب اوفرقة الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشد أو للمن والفداء او للمجموع يعنى أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله بأن كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب بأنية كقول القائل

خصومتى ما انفصلت ولكن + تركتها فى هذه الايام

(عرفها) فى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اى بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدى اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة + (وقال مجاهد) مما وصله الطبرى (مولى الذين آمنوا) اى وليهم وسقط هذا لابى ذر (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الفريابى (جد الامر) ولابى ذر فاذا عزم الامر اى جد الامر فهو على سبيل الاسناد المجازى كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على حذف مضاف اى عزم اهل الامر والمعنى اذا احتاج الامر ولزم فرض القتال خالفوا او تخلفوا (فلا تهنوا) اى (لا تضعفوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد فى القتال + (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابى حاتم (اضغانهم) فى قوله تعالى ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اى (حسدهم) بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم + (آسن) فى قوله فيها انهار من ماء غير آسن اى (متغير) طعمه وسقط هذا لابى ذر + هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (وتقطعوا ارحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفى قال (حدثنا سليمان) ابن بلال قال (حدثنى) بالافراد (معاوية بن ابى مزرد) بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء وفى اليونينية بفتحها مشددة آخره دال مهملة (عن) عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة (عن عمه سعيد بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) اى قضاه او اتمه او نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فأخذت بحقو الرحمن) بفتح الحاء المهملة وفى اليونينية بكسرها وكذا فى الفرع مصلحة وكشط فوقها وعند الطبرى بحقوى الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر ومشد الازار وقال البيضاوى لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة فى الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبى وهذا مبنى على الاستعارة التمثيلية التى الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه فى جنس المشبه به واستعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالاخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة أخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن فى رواية ابى زيد كما فى الفرع واصله وقال فى الفتح حذف للاكثر مفعول أخذت قال فى رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وقال القابسى أبى ابو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقوى الرحمن عند الطبرى للتأكيد لان الاخذ باليدين آكد فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (له مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل اى اكفف وانزجر قال ابن مالك

هي هنا الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها
كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى
يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بك اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله
ابن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه وارحمه
لفظا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يارب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله
الا ترضين الخ زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم
احكام الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا
ارحامكم * وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير * وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي
نزيل المدينة عن معاوية هو ابن ابي مزرد السابق قريبا انه قال حدثني بالافراد عمي ابو الحباب بضم المهملة وبموحدتين بينهما
الف سعيد بن يسار بالسين المهملة مخففا عن ابي هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معاوية بن ابي المزرد بالاسم وكسر الراء
وفي اليونينية بفتحها بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ومراد
المؤلف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل
عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي
رحمه الله لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام
ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب اجدر ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع
ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النسأ في الاجل والزيادة في الرزق
فليصل رحمه * آسن اي متغير وسبق هذا قريبا

* سورة الفتح *

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر * قال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله   يا رسول الاله ان لساني
راتق ما فتقت اذ انا بور * ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المعتل وبازل وبزل
في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر * وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السحنة بفتح
السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي
عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد
اثبته الكسائي والفراء وهي لين البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر السجدة في
الوجه لكن في التئام هذا مع قوله من اثر السجود قلق وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم
القيامة وعن عطاء ابن ابي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهره الله تعالى في وجوه المصلين نهارا اذا
قاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله بكليته لابد ان يظهر في وجهه نور يبهر منه الا ذا اعرض عن شيء بحسب تكون

مواضع

مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه
نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي وقال ابن عطاء ترى
عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رأيتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى **وقال منصور** هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني
عن جرير عنه **عن مجاهد هو التواضع** وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت أراه الا هذا الاثر الذي
في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في
في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه
الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر + **شطأه** في قوله كزرع اخرج شطأه اي **فراخه** يقال اشطأ الزرع اذا افرخ وهل يختص
ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص خلاف مشهور قال + اخرج الشطء على وجه الثرى + ومن الاشجار افنان الثمر
فاستغلظ اي **غلظ** بضم اللام وذلك الزرع بعد الدقة ولابي ذر يتغلظ اي قوي + **سوقه** من قوله فاستوى على سوقه
الساق حاملة الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها + **ويقال دائرة السوء**
كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء
في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ما ساء فقد فسد وكل
ما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير الاستعمال في المعاني والآخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا
يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط **ودائرة السوء العذاب** يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين
ابو عمرو وابن كثير فمعنى المفتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء او المضموم العذاب والضر والمفتوح الذم + **يعزروه**
اي **ينصروه** قرأ ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى المؤمنين والمؤمنات والباقون
بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر ان الضمائر عائدة الى الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول الضحاك **شطأه هو شطء**
السنبل ولابي ذر شطأ بالالف بدل الواو وصورة الهمزة **تنبت** بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات **الحبة الواحدة عشرا**
من السنابل **او ثمانيا** ولابي ذر او ثمانيا باسقاط الالف **وسبعا** قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل **فيقوى بعضه ببعض**
فذاك قوله تعالى فآزره اي **قواه** واعانه **ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو** اي ما ذكر **مثل ضربه**
الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة **وحده** يدعوهم الى الله او لما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار
على اذاه **ثم قواه** عز وجل **باصحابه** المهاجرين والانصار **كما قوى الحبة بما ينبت** بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر **منها**
وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل
اصحاب محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى **انا**
فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شأن المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه لا يقدر عليه الا ذو قدرة وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة
واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتأهب للمسير الى دار القرار
وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر + وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام **عن زيد بن اسلم** العدوي المدني مولى عمر **عن ابيه اسلم** المخضرم
المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة وزاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني وظاهر قوله
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في
اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الخ يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية

البراز بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم سأله عمر فلم يجبه عليه السلام ثم سأله فلم يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت أم عمر عمرا دعا على نفسه بسببما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء كلا دعاء ولابي ذر عن الكشميهني ثكلتك امك يا عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فراء ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ابي فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن بتشديد ياء في ولابي ذر قرآن باسقاط آلة التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبالموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتأكيد ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا ❊ وهذا الحديث أخرجه في المغازي ❊ وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها جعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام ❊ وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معاوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني أبو اياس البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق آدم كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي ❊ ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد مر في غزوة الفتح ❊ هذا باب بالتنوين قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعله علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كأنه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والآجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعله معللا وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكأنها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وانضمام الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما بما شرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ وقال بعد ليغفر لك الله الآية ❊ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا زياد زاد أبو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من طول القيام فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا الفاء مسبب عن محذوف اي أأترك قيامي في تهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف اتركه ❊ وهذا الحديث سبق في صلاة الليل ❊ وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز

ابن

ابن الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة أنه سمع عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق قدماه
من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد
غفرت بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أحب ان اكون عبدا شكورا بتخصيص العبد
بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة
وانكر الداودي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدن اي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي أحسب بعض الرواة لما رأى
بدن ظنه اي كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا أسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ
زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المؤلف في آخر ابواب التفسير نحوا من ثلاثين آية او اربعين آية ثم ركع فان قلت في حديث
عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل
على حالة الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على
امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا للعصاة بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجاء
او عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما روياه اولى ومسلمة هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن
أبي سلمة دينار الماجشون عن هلال بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني عن عطاء
ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان هذه الآية التي في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين هم العرب لأن اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة أيضا اي قاسي القلب ولا ينافي قوله
واغلظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول
لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي أشهر
من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي أحسن ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك
حرمات الله ولن يقبضه حتى ولابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر فينفي الشرك ويثبت
التوحيد بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد أعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة
وآذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى مغشى وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة
غير التي في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال بينما رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم هو اسيد بن حضير يقرأ اي سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن
حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو من حديثه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له
مربوط ولابي ذر مربطة في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفاء مكسورة وراء مهملة فخرج الرجل لينظر ما ينفر فرسه فنظر
فلم ير شيئا وجعل الفرس ينفر فلما أصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها الفرس السكينة

قيل هي ريح حفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينها شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المؤمن وقال
النووي المختار انها شئ من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة تنزلت بالقرآن اى بسببه ولاجله قال
النووي يستفاد من هذا الحديث ان مثل هذه الاشياء للعباد من باب التأييد الالهي يؤيد به المؤمن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا
كوشف بها * باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول
وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا يوم
الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها لغتان والذي عند كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه ايضا من
طريق زهير عند المؤلف ايضا الفا واربعمائة او اكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكان اسلم
ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر
ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها
والزيادة من الثقة مقبولة * وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر
عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون بالاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدائني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة الف نون الازدي
البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة والفاء المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة ممن
ولغير ابي ذر اني ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء
وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة ابن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف الاول
مغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه
الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب
وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المؤلف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول
لقوله اني ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة * وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري
بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني اليسري بالموحدة والمعجمة وهم
والمعجمة بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد عن ثابت بن الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي
المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة * وبه قال حدثنا احمد بن
اسحاق بن الحسين ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرمارى بفتح السين قرية من قرى
بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة
وبعد التحتية المخففة الف فهاء منونة فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال
اتيت ابا وائل بالهمزة شقيق بن سلمة اساله لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء
القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كان به
الواقعة بين علي ومعاوية فقال رجل هو عبد الله بن الكواء الم تر الى الذين يدعون بضم الياء وفتح العين وفي
اليونينية بفتح الياء وضم العين الى كتاب الله تعالى فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل

بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية أرسل المصحف الى علي فادعه الى
كتاب الله فانه لن يأبى عليك فأتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي أنا أولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته
الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا
فقال سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي اي اتهموا رأيكم لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم
الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل فلقد رأيتنا يريد أنفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ألسنا على الحق وهم يريد المشركين على الباطل أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه الصلاة والسلام بلى
قال عمر ففيم أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الردية
وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الخطاب
اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين
واذلال المشركين فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن
الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح
ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم ارادوا يوم الحديبية أن يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر أن الصلح كان ما شرعه
الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما أجاب اليه من التحكيم

+ الحجرات +

مدنية وآيها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء
حتى يقضي الله على لسانه ما شاء وقال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيل انها
وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التاءين وقال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير
متأت على القراءة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام
على فعل غير ضروري من غير مشاورة + امتحن في قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه + تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي
يدعى اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي
يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر فقيل قوله تنابزوا باب بالتنوين سقط لغيره + يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ينقصكم
من اجوركم ألتنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور ذكره استطرادا + لا ترفعوا ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الآية اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته
الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف
والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد أن التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره + تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر
والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون
اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب اثما لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة
خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المهلكات + وبه قال حدثنا
يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون

اللخمي قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران
بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان الخير الكثير أن يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع واصله
نصب بأن ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كاد الخيران يهلكان يعني بحذف أن واثبات نون الرفع قال ووقع
في رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير أن قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يهلكا ونسبها ابن التين
لرواية أبي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر
عليهم احدا فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه فراس بن حابس أخي بني
مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي واشار الآخر هو ابو بكر برجل آخر قال نافع
الجمحي لا احفظ اسمه وفي الباب التالي انه القعقاع بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد
اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر
لحكاية السفاقسي ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي
قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم الآية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم
بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسماء
يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في آخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير
ويأتي في الباب اللاحق التصريح بذلك + وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين
الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن ارطبان قال انبأني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قعد في بيته
حزينا لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل
يا رسول الله انا اعلم لك لاجل علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه
الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما
تواتروا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع
اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فأتاه اي فأتى الرجل ثابت بن قيس
فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه بكسر الكاف فقال له ما شأنك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان
يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغائب
فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان القياس على وأنا فأتى الرجل النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا الذي قاله ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق الى ثابت فرجع الرجل
المذكور اليه اي الى ثابت المرة الآخرة بمد الهمزة ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه الصلاة والسلام له
اذهب اليه اي الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه
يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتل
حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد ومر الحديث ذكره اوائل علامات
النبوة ونفعنا به من فضله الرحيم + هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه عليه

قوله خبر كاد فيه نظر لان
خبرها أن يهلكا وابا بكر
منصوب بفعل مضمر اي
اعني هذا وعلى رواية
الرفع يكون بدلا من ضمير
يهلكا تأمل اهـ

الصلاة

الصلاة والسلام ومناداتهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند
فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب * وبه قال حدثنا الحسن بن محمد
ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد
ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله
ابن الزبير بن العوام اخبرهما انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يؤمر عليهم احدا
فقال ابو بكر له عليه الصلاة والسلام أمّر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر أمّر عليهم ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني بل أمّر الاقرع بن حابس الحابسي المجاشعي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الى
بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي ما تريد بما فعلت فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا
تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله حتى انقضت الآية وروى الطبري من طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات الآية * باب قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع
على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها بعد لو في موضع
فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في محل رفع بالابتداء وحينئذ
يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب
وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشيء على شرطه

قوله في موضع فاعل صوابه في موضع مبتدأ كما في السابق ١

* سورة ق *

مكية وهي خمس واربعون آية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم * رجع بعيد اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كائن اي
يبعد ان يبعث بعد الموت * فروج اي فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الراء * من
حبل الوريد قال مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق في العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه الحبل حبل العاتق
وزاد ابو ذر وابن قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فاضيف
للبيان نحو بعير سانية او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد * وقال مجاهد فيما
رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تأكل من عظامهم لا يعزب عن علمه شيء تعالى * تبصرة اي بصيرة
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا امثالهم او بفعل من لفظه اي تبصرهم تبصرة اي خلق السماء
تبصرة * حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي ايضا او سائر الحبوب التي تحصد فهو من باب حذف الموصوف للعلم
به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود * باسقات
هي الطوال والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل * افعيينا اي افاعيي علينا انعجزنا عن الانشاء
حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث * وقال قرينه
هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية المشددة آخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به * فنقبوا
اي ضربوا بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش * او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره
لاصغائه لاستماعه * حين انشأكم وانشأ خلقكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتأخيره لعله من بعض النساخ وسقط
من قوله افعيينا الى هنا لابي ذر * رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد يرصد سطر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به
من خير وشر وعن مجاهد حتى انينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك * سائق وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين الكاتب

السوق لها كاتب والآخر شهيد وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر أما البر فيساق الى الجنة وأما الفاجر فيساق الى النار + شهيد في قوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولأبي ذر عن الكشميهني بالغيب + لغوب ولأبي ذر من لغوب هو النصب ولأبي ذر نصب بالجر أي من نصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة + وقال غيره أي غير مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورا الطلع ما دام في أكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد وهذا شيء عجيب فإن الأشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة يكون على أصل واحد + وأدبار النجوم بالطور وأدبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه التي في ق كابن عامر والكسائي وأبي عمرو جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها جمع باعتبار تعدد السجود ويكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدر أدبر وهذا يدل لان آخر يوم كان الفتح لائق به لانه يراد به آخر دبر السجود أي أعقاب الصلاة ويكسران جميعا فكسر موضع ق نافع وابن كثير وحمزة والطور الجمهور وينصبان أي يفتحان قال عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الأعمش شاذا يعني أعقاب النجوم وآثارها اذا غربت + وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج أي يخرجون ولأبي ذر يوم يخرجون زاد أبو ذر الى البعث من القبور والاشارة في ذلك يجوز أن تكون الى النداء أو يكون قد اتسع في الظرف فأخبر به عن المصدر أو يقدر مضاف أي وقت النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه + باب قوله وتقول أي جهنم حقيقة هل من مزيد سؤال تقرير بمعنى الاستزادة وهي رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل دخول جميع أهلها أو هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلئ وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى بلا واسطة معنى الحديث التالي وقيل السؤال لخزنتها والجواب منهم فلابد من حذف مضاف أي تقول خزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرا أي هل من زيادة وأن يكون اسم مفعول أي من شيء تزيدونيه أحرقه أو أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع المزيد وسقط باب قوله لغير أبي ذر + وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة حرمي علم لا نسبة للحرم ووهم الكرماني وسقط لغير أبي ذر ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يلقى في النار أهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد أي لا أسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد حتى يضع وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها أي يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولها للنادم سقط في يده أو المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت + وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا أبو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد ابن يحيى بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الأعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن أبي هريرة قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو من يوقف لغة رديئة فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد أبو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال أي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده إياها وتقول جهنم ولأبي ذر فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط + وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان القال او الحال فقالت النار
اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقه
والمتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة
ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون
من اعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني
انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمة الله تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل
بها موصوفا وقال للنار انما انت عذابي ولابي ذر عن الحموي والمستملي عذاب اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة
منهما بالهاء في الفرع كاصله وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في مسلم حتى يضع الله رجله
وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها وأوّلت
بالجماعة كرجل من جراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات
الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم
والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بسكونها
مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها
الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوءا للمعتزلة
ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه لو عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى لو عذبهم لم يكن ظالما فانه
لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفى الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ
لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله
لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة + وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفاء
والاول هو التنزيل الاول بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله حامدا له اي
متلبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتأكيد والاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر
قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان و
التهجد + وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون
هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في
رؤيته تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي
بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع
عن وللحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في
هذين الوقتين ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وفضيلة الوقتين من جهة ان فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما + والحديث قد مر في
باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة + وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو و
سكون الراء وبالقاف مهموز ممدود ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة
بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال قال ابن عباس امره عليه الصلاة والسلام ربه تعالى ان يسبح في ادبار

عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء

✦ والذاريات ✦

مكية وآيها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله كثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوى بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى ✦ الذاريات الرياح التي تذرو التراب تذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فانهن يذرين الاولاد ✦ وقال غيره عن علي تذروه تفرقه قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهدا للسابقة ✦ وفي انفسكم نسق على في الارض فهو خبر عن آيات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات افلا تبصرون قال الفراء تاكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين انتهى الحديث ✦ فراغ اي فرجع قاله الفراء ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادر بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكفه وينتظره ✦ فصكت اي فجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به جبهتها من التعجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط لغير المستملي ✦ والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطء الشيء بالاقدام والقوائم حتى تفتت ومعنى الآية ما تترك من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم الا جعلته كالشيء الهالك البالي ✦ لموسعون اي لذو وسعة بخلقنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى على الموسع قدره يعني القوي قاله الفراء ايضا ✦ زوجين ولابي ذر خلقنا زوجين ذكرا وانثى وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو كانت كلها على احد لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما من الضدية كالذكر والانثى زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ✦ ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد ✦ الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فيجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشقياء منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الآية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليأمرهم بذلك ففعل بعض ما خلق له وتركه بعض وكل ميسر لما خلق له والمعنى ليخضعوا ويتذللوا لقضائي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك احد منهم خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين او لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على ان افعال الله معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب ✦ والذنوب في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال الفراء العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا مخرج بعينه اليه

عند غير أبي ذر وفي نسخة سجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم
وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل أقل ملأ من الدلو. صرة بالرفع لأبي ذر أي صيحة ولغيره صرة بالنصب
وهو موافق للتلاوة. العقيم هي التي لا تلد ولأبي الوقت تلقح شيئاً كذا في الفرع وأصله بفتح التاء والقاف وقال في
الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقح شيئاً. وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسماء
ذات الحبك هو استواؤها وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة أي المزينة بالكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال
الضحاك ذات الطرائق والمراد إما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها إلى
المعارف. في غمرة ولأبي ذر غمرتهم والأول هو الموافق للتلاوة هنا. في ضلالتهم يتمادون قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
وقال غيره غير ابن عباس تواصوا أي تواطؤا والهمزة التي تضمنها المؤلف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول
المدلول عليه بقالوا أي تواصى الأولون والآخرون بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم
تواطؤا عليه. وقال غيره أي غير ابن عباس مسومة أي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصور
وهي العلامة وسقط لأبي ذر تواصوا الخ وقال قتل الإنسان لعن كذا في الفرع كأصله وآل ملك والناصرية وغيرها قيل
الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المؤلف حديثاً مرفوعاً هنا والظاهر أنه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل فيها
حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح
وصححه ابن حبان

سورة الطور

مكية وآيها تسع وأربعون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير أبي ذر لفظ سورة والبسملة. وقال قتادة فيما وصله
البخاري في خلق أفعال العباد مسطور أي مكتوب والمراد القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف
والحكم وسقط قول قتادة هذا لأبي ذر. وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل
سمع فيه موسى كلام الله عز وجل. رق منشور أي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والإشعار بأنهما ليسا من المتعارف فيما بين
الناس. والسقف المرفوع هو سماء وسقط هذا لأبي ذر. والمسجور الموقد بالجر فيهما لغير أبي ذر وأسقط واو والمسجور
أي المحمى بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس يوقد اليوم فهو مملوء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
الموقر بالراء بدل الدال والأول هو الصواب وبرفعه كسابقه. وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري تسجر حتى يذهب
ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيامة. وقال مجاهد مما سبق في الحجرات ألتناهم نقصنا وسقط هذا
لأبي ذر. وقال غيره غير مجاهد تمور أي تدور وقال أبو عبيدة تكفأ وأنشد للأعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها * مور السحابة لا ريث ولا عجل

أحلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول أو بالاحتلام الذي هو البلوغ يصير الإنسان مكلفاً وبه
يكمل العقل. وقال ابن عباس فيما وصله الطبري البر اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لأبي ذر والذي في اليونينية وفرعها
علامة أبي ذر مع كتابة لا على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا. كسفاً بسكون السين أي قطعاً بكسر القاف وسكون الطاء وقال
البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه أكساف وكسوف انتهى وقيل إن الفتح قراءة
شاذة وأنكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة. المنون هو الموت فعول من منه إذا
نقصه. وقال غيره كغير ابن عباس يتنازعون أي يتعاطون هم وجلساؤهم يتجاذب بتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه
نوع لذة. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة
بن الزبير عن زينب ابنته ولأبي ذر زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة أم المؤمنين أنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني
أشتكي أي أني كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه الصلاة والسلام طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت الحرام يقرأ بالطور وكتاب مسطور + وهذا الحديث سبق في الحج + وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء خلقهم ووجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم فلذلك لا يعبدونه ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او لا يدينون بان الله خالق ولهذا ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا كاد قلبي ان يطير لما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض النحويين والصحيح جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بأن اكثر واشهر من توليه بها ممتنع لابي ذر وقال كاد قلبي يطير فلما قال استطأن قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ولابي ذر ولم اسمعه اي لم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى آخره + وقد كان لجبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

+ سورة والنجم +

مكية وآيها احدى او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر + وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي هو جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة أجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له والمراد بالاول قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية + قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه معنى انه عليه اي فكان مقدار مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب هذا ساقط لابي ذر + ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجاء وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسرها صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض والا فلو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا وفي نسخة حدباء + واكدى اي قطع عطاءه قال فاعطى قليلا ثم اكدى قطع عطاءه + ومن يبذل المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر + رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم اولى وهي العبور قال السفاقسي وهي النجمة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان + الذي وفى اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قام بذبح ابنه + ازفت الآزفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فكأنه قربت وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر + سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغناء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون للجارية اسمدي لنا اي غني + وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه من المراء وهو المجادلة ومن قرأ افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي أفتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته + ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما رآه تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوزها فتماروا في سورة القمر كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ + وقال الحسن البصري فيما وصله

عبد الرزاق اذا هوى فى قوله تعالى والنجم اذا هوى أى غاب أو انتثر يوم القيامة او انقض او طلع والنجم الثريا + و
قال ابن عباس مما وصله الفريابى فى قوله تعالى أغنى وأقنى اى أعطى فأرضى وقال مجاهد أقنى أرضى بما أعطى
وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى + وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختى بالخاء المعجمة والفوقية
المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسى براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفى عن اسماعيل بن
ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى عن عامر الشعبى عن مسروق هو ابن الاجدع الهمدانى انه قال قلت لعائشة رضى
الله عنها يا أمتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف فهاء ساكنة قال فى الفتح والاصل يا أم والهاء للسكت فضيفت
اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد الالف هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فقالت
لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اى قام شعرى مما قلت هيبة من الله واستعظاما لوقوع ذلك فى الدنيا وليس مرادها
نفى جواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابى ذر مما قلته أين أنت من ثلاث اى كيف يغيب فهمك عن ثلاث من حدثكهن
فقد كذب فى حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم
فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وفى مسلم انها سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل و
عند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا واحتجاجها بالآية خالفها فيه ابن عباس ففى الترمذى عن عكرمة
عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين
والمنفى فى الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل فى تخصيص الاحاطة بالنفى ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط
به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
واجيب بان هذه الآية لا تدل على نفى الرؤية مطلقا بل على ان البشر لا يرى الله فى حال التكلم فنفى الرؤية مقيد بهذه الحالة دون غيرها
ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما فى غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا
اى تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما أمر بتبليغه ولابى ذر انه قد كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ولكنه عليه السلام ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن رأى جبريل
عليه السلام فى صورته له ستمائة جناح مرتين مرة بالارض فى الافق الاعلى ومرة فى السماء عند سدرة المنتهى وهذا الحديث
اخرجه فى التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير + هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى اى حيث الوتر من القوس والدنو من الله لا حد له قال القشيرى فى معانى الحج أحمد الله بقوله فكان
قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى ما لا يفهمه الخلق ولغير ابى ذر قوله تعالى قاب قوسين
او ادنى اسقط ما بعده ولفظ باب + وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيبانى
بالشين المعجمة سليمان بن ابى سليمان فيروز الكوفى قال سمعت زرا بكسر الزاى وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود فى قوله فكان قاب قوسين
او ادنى اى اقرب فأوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح
اى مرتين كما سبق فى سابقها على صورته دحية الكلبى وغيره لان فى الملك قوة يتشكل بها فى أى صورة اراد + باب قوله تعالى فأوحى الى
عبده ما اوحى اى جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال
جعفر بن محمد فيما رواه السلمى فأوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير ابى ذر
+ وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد الغين المعجمة نون مشددة قال حدثنا زائدة بن قدامة
الكوفى عن الشيبانى سليمان انه قال سألت زرا هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فأوحى الى عبده ما اوحى قال
اخبرنا عبد الله بن مسعود أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل ولابى ذر رأى محمد أى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح

وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا (باب) بالتنوين
أي في قوله (لقد رأى) والله لقد رأى محمد (من آيات ربه الكبرى) التي هي من آياته أو الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف
أي شيأ من آيات ربه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وما بعده . وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فمهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى) عليه السلام (رفرفا أخضر قد سد الأفق) وعند النسائي والحاكم
عن ابن مسعود قال أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض قال البيهقي قال رأى
جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى أنه على التقديم والتأخير
أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت
كلام ربي وعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله
في الستر . هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) اللات صنم لثقيف بالطائف أو لقريش بنخلة
والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها . وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي بالفاء وسقط لأبي ذر ابن ابراهيم
قال (حدثنا أبو الأشهب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهاء المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي التميمي قال (حدثنا
أبو الجوزاء) أوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (في قوله)
(اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج) بل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديد التاء لما على قراءة
من خففها فلا يلائمها وأجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد ثم خفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالهاء
وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن بالسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا ذات الحجارة
كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب أحد منه الا سمن فعبدوه
وسقط لغير أبي ذر قوله . وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه) بفتح المهملة
وكسر اللام يمينه (واللات والعزى) كيمين المشركين (فليقل) تداركا لنفسه (لا اله الا الله) للتبرؤ من الشرك فانه بعقد
صاحبه بحلفه بذلك الكفار حيث أشركهما بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى
فلا يضاهى به غيره قال ابن العربي فمن حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد يكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر
ولسانه الى الحق وينفي عنه ما جرى به من اللغو (ومن قال لصاحبه تعالى) بفتح اللام (أقامرك) بالجزم جواب الأمر (فليتصدق) أي بشيء كفارة
ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية . وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والأدب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات
هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) صفة لمناة وقال أبو البقاء الأخرى توكيد لأن الثالثة
لا تكون الا أخرى وقال الزمخشري والأخرى ذم وهي المتأخرة الوضيعة القدر كقوله وقالت أخراهم لأولاهم أي وضعاؤهم لرؤسائهم ويجوز
أن تكون الأولية والتقدم عندهم للات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لأن الأخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها
تعرض لمدح ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة خارجية وقيل الأخرى صفة للعزى لأن الثانية أخرى بالنسبة الى الأولى وقال أبو البقاء الثالثة
الأخرى صفتان للتأكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الآية هل رأيتم هذه الأصنام حق الرؤية فان رأيتموها علمتم أنها لا تصلح
للألوهية والغرض ابطال الشركاء واثبات التوحيد . وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان)

ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول قلت لعائشة رضي الله
عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من العمرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن أرأيت
قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما ارى على احد شيئا أن لا يطوف بهما
فقالت انما كان من أهل اي احرم بمناة بالموحدة اي باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرورا بالفتحة لانه لا ينصرف وهو باللام
لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية
التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة
تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونائلة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال سفيان بن عيينة مناة كانت
بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط الى قديد منه وقال عبد الرحمن بن خالد
الفهمي بالفاء المصري أمير مصر لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير
قالت عائشة رضي الله عنها نزلت آية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم
قبيلة قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة
ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة
ومناة صنم كانت بين مكة والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبائح كان يمنى عندها اي يراق
قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق +
هذا باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي اعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر + وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه
المسلمون لله والمشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك
وقع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في
القصد ولذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس
والحاصل ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى الآية ورواه من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على
شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تأويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان
قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه
وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى بتلا واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو
على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والانس اي الجن والانس بدل المسلمين
الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله
الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسماعيل في تحديثه عن ايوب ابن
عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود
المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد

يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من قراءتها وسجد من من خلفه الا رجلا رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه مطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فتعين ان من سجد محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وآيها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون من مقولهم ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها لمن كان كفر تقول كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما كانوا صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون الماء يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة اولاهما ضرب من العدو السراع بكسر المهملة تأكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره غير ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين فطاء فهاء فالف بيده فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر وذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح وتعويله عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم نداء المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى آلة العقر او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الظاء المشالة المعجمة المخففة منكسر من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وهذا تقرير قريبا اعاده هنا لينبه عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من بعثة نوح واجابة دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من الاذى ثم سبق بحرف هذا مستقر قال الفراء عذاب حق وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين

أي في قوله تعالى وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة
واوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم
يعرضوا عن تأملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وتاليه لغير المستملي + وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين مفتوحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء
قطعتين لما سأله كفار قريش ان يريهم آية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر
فرقة رفعهما على الاستئناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا على هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال الليث
عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء
لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات + وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة وفي باب سؤال المشركين ان يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم آية + وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين
بكسر الفاء فقال عليه السلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين + وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري
قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة
قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطاء عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه واما امتناع الخرق والالتئام
فقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر يعني اقتربت الساعة اي ذكان انشقاقه من اشراطها وذلك ان
قولا ماضي جواب وقوعه + وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المعلم قال حدثنا شيبان بالتحتية المفتوحة ابن عبد الرحمن
التميمي مولاهم البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سأل اهل مكة المشركون
ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تشهد لنبوته فأراهم انشقاق القمر + وهذا الحديث اخرجه في باب سؤال
المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية + وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره
ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين
وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن ادرك ذلك ولد لكن روي ذلك عن جماعة من الصحابة + هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى تجري السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه
تجري وما بعدها او على المصدر بفعل مقدر اي جزيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل
نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة آية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر متعظ
وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ ولغيره لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها
اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظر
اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها آية

ان المراد من ذلك حبس السفن كقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون + وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بدال معجمة
فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة
فى المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمعجمة ولذا قال ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام قرأها مدكر
يعنى بالمهملة + هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر اى سهلنا لفظه ويسرنا
معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وسقط الباب لاحقه
لغير ابى ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابى يسرنا اى هونا قراءته وليس شئ يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابى ذر لفظ
يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ ومنه اذا الجمه ليركبه قال   فقمت اليها باللجام ميسرا + هنالك يجزينى الذى كنت اصنع
+ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مرعبل الاسدى البصرى عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
بن الحجاج عن ابى اسحاق السبيعى عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ فهل من مدكر اى فهل من متذكر بهذا القرآن الذى يسرنا حفظه ومعناه + باب قوله تعالى اعجاز نخل
منقعر قال فى الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت
اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث فى قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابى ونذر استفهام
تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر بمعنى الانذار + وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية عن ابى اسحاق السبيعى انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود بن يزيد فهل من مدكر
بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله ابن مسعود يقرأها ولابى ذر يقرؤها بالواو بعد الراء بدل الالف فهل
من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهنى دالا يعنى مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرؤها
بألف صورة الهمزة او واو كما مر فهل من مدكر دالا اى مهملة + هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر
بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك
وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اى كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن
للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله
عز وجل فهل من مدكر سقط لابى ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحتظر الآية وسقط لغيره لفظ باب + وبه قال حدثنا
عبدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة قال اخبرنا ولابى ذر اخبرنى بالافراد ابى عثمان الازدى المروزى عن شعبة بن الحجاج
عن ابى اسحاق السبيعى عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ولابى ذر ان النبى
صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الآية سقط لفظ الآية لابى ذر + هذا باب بالتنوين اى فى قوله
تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابى ونذر يريد العذاب الذى نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب
الذى اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر + وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال فى الفتح هو
ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة او ابن الوليد قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق
السبيعى عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مدكر بالدال
المهملة وسقط انه لغير ابى ذر + هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم فى الكفر
من الامم السالفة فهل من مدكر متذكر يعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابى ذر + وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الخت

بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرؤاسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت
على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدّكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدّكر
بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا + هذا باب
بالتنوين قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الآية + وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ ح لتحويل
السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك
بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك بإحدى الطائفتين اللهم ان تشأ هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف
او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف فأخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام
فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله ألححت بحاءين مهملتين بالعت واطلت على ربك في الدعاء وهو
يثب يوم في الدرع فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الآية + وهذا
الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم + باب قوله تعالى بل الساعة يوم القيامة موعدهم
موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وأمرّ اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة لا من المرور
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف منونا
غير مصروف قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها
وفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامرّ + وبه قال حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلب عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المؤمنين
لم تعبد بعد اليوم أبدا لانه خاتم النبيين فأخذ ابو بكر بيده عليه السلام وقال حسبك يكفيك ما ناشدته يا
رسول الله فقد ألححت على ربك في السؤال وهو عليه السلام يثب في الدرع يقوم فخرج وهو يقول جملة حالية
كالسابقة سيهزم الجمع بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم بالفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع
نصب مفعول به وابو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة الجمع نصب أيضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامرّ مما لحقهم يوم بدر + وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن + سورة الرحمن
مكية او مدنية او متبعضة وآيها ست وسبعون + بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر + وقال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان اي كحسبان الرحى اي يدور ان في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسابا
وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك + وقال غيره اي غير

مجاهد سقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو الدرداء
ومنه ابن ابي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط + والعصف في قوله
تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا قطع منه شئ قبل أن يدرك الزرع فذلك العصف والعرب
تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق
على الرزق وقال قتادة الذي يشم أو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة أي يشم والريحان
رزقه والحب الذي يوكل منه اى من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب وسقطت او
والعصف لابي ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذي لم يوكل قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق
الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف التبن رزقا للدواب وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف
اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف أول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة
الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف
ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو واصله روحان من الرائحة فابدلت الواو ياء للفرق بينه
وبين الروحان وهو كل شئ له روح + والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر الذي
يعلو النار اذا أوقدت وزاد غيره والاحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس
كالانسان أو ابو الجن ابليس وسقط واو المارج لابي ذر + وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى رب المشرقين
للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف وقيل
مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناولان ما بينهما كقولك في صفة ملك
عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب + لا يبغيان في قوله مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان أي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن عباس بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن
جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم
الحاجز هو القدرة الالهية + المنشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز
فتحها فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة ولابي ذر ومنشآت بالفوقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة وابو بكر
بكسر الشين اسم فاعل اي تنشئ السير اقبالا وادبارا او اللاتي تنشئن الامواج او الرافعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح
الشين اسم مفعول اي انشأها الله أو الناس أو رفعوا أشرعتها + وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع الفخار
بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك أنه أخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالا
كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه + الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر
وقيل الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر + وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم
يعذبون به ولابي ذر يعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى

يضئ كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر + خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح الياء وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله عز وجل
فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله اى قيام ربه عليه وحفظه لاحواله أو لمفعوله اى القيام بحقوق الله فلا يضيعها أو المقام مكان
فالاضافة بأدنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية ومقام مقحم
بمعنى القيام وثبت في اليونينية وآل ملك والناصرية هنا ما سبق لابي ذر هو قوله الشواظ لهب من نار + مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري
والادهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان + صلصال اى طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت

كما يصوت

كما يصوت الحرف اذا صب وضرب لقوته ويقال صلق نعم اللحم وكذا الماء يريدون به صلق اللحم يصل بالتصلصل ولا
انتن يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف كصرصر مثل كبكبه
يعني كبّبه ومنه كبكبوا فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف فقيل زنته فعفع كررت الفاء والعين
ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل زنته فعفل وقيل هو فعل بتشديد العين واصله فعلل فلما اجتمع ثلاثة
امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب
فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع قوله صلصال الخ سقط لا في آخر فاكهة
ونخل ورمان قال وعيرايه رد قال بعضهم قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفراء ليس الرمان في النخل بالفاكهة
لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطبا او رمانا لم يحنث
واما العرب فانها تعدّها فاكهة واما أعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة
ودواء فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فأمرهم
بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها اى تأكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا
ومثلها اى مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول قوله الذي دو قد ذكرهما الله عز وجل في اول قوله من في السموات
ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام واعترض بأنها نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بأنها نكرة في سياق
الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة السيد الشهابي
معنى عند النحويين حاء الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراق
او لم يكن + ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهي أن الشيخ أبا حيان نقل في تواليه المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة على
الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف
احد المتباينين على الآخر ومن جملة الفائدة يتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف
الخاص على العام وليس كذلك بأنا ان قلنا بالقول الاول فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله
والظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه + وقال غيره عن مجاهد أو عن البعض المفسر باني حنيفة
رحمه الله افنان اى اغصان تتشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاء حمامة تدعو هديلا + مفجعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل + وجنى الجنتين دان اى ما يجتنى من ثمرهما قريب تدنو
الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره اليهما ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري
فبأي آلاء اى نعمه جمع الالي وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس
كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت آية فبأي آلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير وروى
الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة
وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم
ان جميع ما يصفه بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر
وسجود الاشياء مما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلا لهما فبأي آلاء ربكما
تكذبان اى بأي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكريرها لتقريرهم بالنعمة التي عددها من قدرته وملكه مرتبا عليهم نعمه وتقديما منه تعالى و
قال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه والاءه ثم أتبع كل خلة وصفها وكل نعمة بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين

عن تميم ويتحرى هم بهاء الحسين بالفصل للتكثير بطره للنعلة وتأكيد للمحبة وسقط قوله مكذبان لغير أبي ذر وقال أبو الدرداء
عويمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا
ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار
وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الأصلاب إلى الأرحام وعسكرا من الأرحام إلى الأرض وعسكرا من الأرض إلى القبور ويقبض ويبسط و
يشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فإن قلت قد صح أن القلم جف بما هو كائن إلى يوم
القيامة فالجواب أنها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها + وقال ابن عباس في قوله تعالى برزخ أي حاجز من قدرة الله
+ الأنام هم الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان + نضاختان
أي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا تنضخ على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في
دور أهل الجنة كما ينضخ رش المطر وقال سعيد بن جبير بأنواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الحسنا الأول ذو الجلال
أي ذو العظمة ودو والثاني ساقط لأبي ذر + وقال غيره عن ابن عباس مارج أي خالص من النار من غير دخان قال في الأنوار
في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الأمير رعيته إذا خلاهم بتشديد اللام أي تركهم
يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض أي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج أمر الناس اختلط واضطرب ولأبي ذر
ويقال مرج أمر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من قوله في أمر مريج أي ملتبس وسقطت هذه
لأبي ذر مرج أي اختلط البحران ولأبي ذر البحرين بالياء بدل الألف الرفع من مرجت دابتك إذا تركتها ترعى وسقط
لأبي ذر من + سنفرغ لكم أي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب وإلا فالله تعالى لا يشغله شيء عن شيء وهو أي قوله
سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لأتفرغن لك وما به شغل أي ما هو فيه شغل كأنه يقول
لآخذنك على غرتك أي غفلتك + باب قوله تعالى ومن دونهما أي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان جنتان لمن دونهم من أصحاب اليمين في الأوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس قال الترمذي الحكيم المراد بالدون
هنا القرب أي هما أدنى إلى العرش أقرب أو هما دونهما من غير تفضيل حويه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود نسبه
لجده واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
البصري قال حدثنا أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن أبي بكر بن عبد الله
بن قيس عن أبيه عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما
وحلية حليتهما ولم يعرف [illegible] من فضة وما فيهما أعطيه إليهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما والجملة
خبر وما فيهما وما بين القوم وبين
أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته
اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات + والحديث يأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد + هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغير أبي ذر + وقال ابن عباس حور سود الحدق
ولأبي ذر الحور السود + وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وأنفسهن على
أزواجهن قاصرات لا يبغين غير أزواجهن لا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا
في الرواية أن سحابة مطرت من العرش فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلا ليس لها باب
حتى إذا دخل ولي الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي مقصورات قد قصر بها عن أبصار المخلوقين
قيل الحور ... وقوله في صلاة الجنازة وأبدله زوجا خيرا من زوجه قيل الآدميات أفضل بسبعين ضعفا + وبه قال حدثنا بالإفراد
حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا أبو عمران

عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلث فرسخ اربعة آلاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز أن يكون من مقابلة الجمع بالجمع وجنتان من فضة آنيتهما مبتدأ مقدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم أو نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه أن رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبر غير مانع منها

الواقعة

مكية وآيها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيقت من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثنى اغصانه ويقال ايضا لا شوك له قطع شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز والواحدة طلحة وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل وقوله منضود اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا هن المحببات الى ازواجهن بفتح الواو المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقيل من الآخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز أن يكون سابقو سائر الامم اكثر من الذين سابقي هذه الامة وتابعو هذه اكثر من تابعيهم يحموم اي دخان اسود وقيل يحموم من اسماء النار وقيل واد في جهنم يصرون اي يديمون على الحنث اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل الظماء التي لا تروى من داء معطش اصابها قال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملومون روح في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر وريحان ولابي ذر والريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال ابو العالية الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار وننشأكم بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر وننشئكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء وقال الحسن البصري اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجمل المؤمن ويقبح الكافر وقال غيره غير مجاهد تفكهون اي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة عن النفس من الحزن فهو من باب تحرج وتأثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد القاف واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون و اهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرأ حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة اي هي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر بقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة بآخرين الى الجنة وحذف المفعول من الثاني للدلالة السابق عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله من وضنت النسج اي ثبت بعضه على بعض مشبكة ومنه وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي منسوجة بقضبان الذهب

الذهب والياقوت * والكوب في قوله تعالى بأكواب وأباريق ما لا آذان له ولا عروة وقوله أكواب ستعلق بيقر
والأباريق ذوات الآذان والعرى وهو جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفائه * مسكوب
أي جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لأبي ذر * وفرش مرفوعة أي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن أبي
سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة ما بينهما خمسمائة عام * مترفين أي متمتعين بالحرام ولأبي
ذر المتبعين متمتعين بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي فرع آخر ممتعين بميمين بعدهما
فوقية مشددة مفتوحة من الإمتاع وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم * مدينين أي محاسبين
وسقط الكلمتين أي محاسبين أو مجزيين وسقط هذا لغير أبي ذر * ما تمنون هي النطفة والمعنى ما تصبونه من المني للأبي ذر
من النطف أعني في أرحام النساء أي أنتم تصورون منه الإنسان أم نحن الخالقون * للمقوين أي للمسافرين والقي بكسر القاف
القفر التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ لأبي ذر * بمواقع النجوم أي بمحكم القرآن ويؤيده وإنه لقسم وإنه لقرآن كريم
ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن بالمثلثة بمسقط أي بمغارب النجوم السمائية ... وتخصيص المغارب
لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره * ومواقع وموقع الجمع وللمفرد واحد فيما يستفاد منها
لأن الجمع للمضاف والمفرد للمضاف كلاهما اسما مكان بالاتفاق على المصحف وبالإفراد قرأ حمزة والكسائي * مدهنون أي
مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل منافقون وأصله من يدهن في الأمر أي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به مثل لو تدهن
فيدهنون يكذبون * فسلام لك أي مسلم لك بتشديد اللام ولأبي ذر فسلم لها بدل الميم وكسر السين وسكون اللام
لك أي إنك من أصحاب اليمين وألغيت إن وهو معناها وإن ليس كما تقول للرجل أنت
مصدق مستريح المسندة مسافر عن قليل أي أنت مصدق أنك مسافر عن قليل فحذف لفظ أن إذا كان قد قال له
إنك قد قال إني مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء له للمخاطب من أصحاب اليمين
كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصب أي سقاك الله سقيا إن رفعت السلام فهو من الدعاء وإن نصبت
لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد * تورون أي تستخرجون من أوريت أوقدت ويقال أوريت الزند أي قدحته فاستخرجت
ناره * لغوا أي باطلا ولا تأثيما أي كذبا رواه ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لأبي ذر * باب قوله وظل
ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب في ظلها أي نعيمها أو ناحيتها مائة عام لا يقطعها
واقرؤا إن شئتم وظل ممدود والجنة كلها ظل لا شمس معه وليس كظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن أنس ظل العرش

* الحديد *

مدنية أو مكية وآيها تسع وعشرون ولأبي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر * وقال
ولأبي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين أي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة * من الظلمات
إلى النور أي من الضلالة إلى الهدى وصله الفريابي أيضا وسقط من قوله جعلكم إلى هنا لأبي ذر * وقال فيه بأس شديد ومنافع للناس
أي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للقتال وما من صنعة إلا والحديد آلتها * مولاكم في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم
أي أولى بكم من كان منزلا لكم من النار * لئلا يعلم أهل الكتاب ليعلم أهل الكتاب بلا صلة يقال الظاهر على كل شيء
علما والباطن على كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء بإثبات الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر بوجوده لكثرة
دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس * انظرونا انتظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء قراءة حمزة الخ * المجادلة *
مدنية أو العشر الأول مكي والباقي مدني وآيها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لأبي ذر * وقال مجاهد

قوله من الإمتاع فيه نظر لأن صوابه من التمتيع كما هو مقتضى ضبطه اللهم إلا أن يكون مراده الاشتقاق الكبير فتأمل اهـ

وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر يحادّون اي يشاقون الله وسقطت الجلالة لابي ذر وعن قتادة يعادون الله * وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي بعدها ياء مضمومة ولابي ذر اخزيا بضم الزاي واسقاط الياء من الخزي وهذه ساقطة لابي ذر ولابي الوقت وابن عساكر اخزوا من الخزن * استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة

* الحشر *

مدنية وآيها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر * الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم * وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب بسعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرأ آية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة * باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمرها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمرها يقال له الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان لها او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطع نخلها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عائد على ما وانث لانه مفسر باللينة قائمة على اصولها فباذن الله اي فبأمره في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم * هذا باب بالتنوين أي في قوله ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لغير ابي ذر * وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما اعاده عليه وصيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بأن تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم يسرع للمسلمين المسير ولم يقاتلوا عليه الاعداء بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء ابل يسار عليها اما حجا

اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم **فكانت** اموالهم اى معظمها **للرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة** في حياته ومن زعمه في قوله فلله وللرسول ولذى القربى اى من بنى هاشم وبنى المطلب اليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين علما ما كان يقسمه عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقى وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهى لحد وعشرين سهما يفعل بهما ما يشاء **ينفق على اهله منها نفقة سنة** تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه خصوصها **ثم يجعل ما بقى بعد في السلاح** ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد **والكراع** نعم الكراع الخيل **عدة** بضم العين يستعان بها **في سبيل الله** واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس للمصالح كسد ثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفىء بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية باية ما افاء الله على رسوله الآية وهى وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد * وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازى * هذا باب بالتنوين أى في قوله تعالى **وما آتاكم الرسول** وما اعطاكم من الفىء او امركم **فخذوه** لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابى قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعى **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود رضى الله عنه انه **قال لعن الله الواشمات** بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر **والموتشمات** جمع موتشمة التى يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا فيجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته **والمتنمصات** بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية ونون والصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا اذا نبت للمرأة لحية او شارب فلا بل يستحب **والمتفلجات** بالفاء والجيم جمع متفلجة وهى التى تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا للصغر وهى عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام **للحسن** اى لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة والاظهر تعلقها بالاخير **المغيرات خلق الله** كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والتنمص والفلج **فبلغ ذلك امرأة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب** قال الحافظ ابن حجر لا اعرف اسمها وقد دار كلامها مع عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التى بعد **فجاءت** الى ابن مسعود **فقالت له انه بلغنى انك** ولابى ذر عنك انك **لعنت كيت وكيت** تعنى الواشمات الخ **فقال** ابن مسعود لها **وما لى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله** عطف على من لعن أى ما لى لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا لانه فعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين **فقالت** ام يعقوب **لقد قرأت ما بين اللوحين** في المصحف وكانت قارئة للقرآن **فما وجدت فيه ما تقول** من اللعن **فقال** لها **لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه** باثبات الياء في قرأتيه ووجدتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضى لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لئن موطئة للقسم والثانية لجواب الذى سد مسد جواب الشرط **اما قرأت** بتخفيف الميم قوله تعالى **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى** قرأته **قال** ابن مسعود **فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه** بفتح الهاء وحذف الآية وان كان سببها خاصا فى الفىء فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلاة والسلام او نهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبى صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث **قالت** ام يعقوب لابن مسعود **فانى ارى اهلك** زينب بنت عبد الله الثقفية **يفعلونه** ولمسلم فقالت انى ارى

هذا

هذا على امرأتك قال ابن مسعود لها فاذهبي الى الحي فانظري فذهبت اليها فنظرت فلم تر بها من حاجتها التي
ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله شيأ فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل الذي ظننته
ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية
عن الطلاق + وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس + وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بموحدة فألف فموحدة مكسورة فسين مهملة
الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها بآخر
تكثره به فان كان الذي تصل به شعر آدمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن او كان من غيره فان
كان نجسا من ميتة وانفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس
سمعته من امرأة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور اي ابن المعتمر السابق + هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر + وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقري راوي
عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي ابي يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات
منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او
الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة أن واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان
صفة للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه اذ الايمان لا يتبوأ او هو نصب بمقدر اي اعتقدوا او تجوز في
الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكأنهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة
واحدة وفيه خلاف او سمى المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان من قبل ان
يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق
العباد + هذا باب بالتنوين قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الآية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله تعالى
ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل الحاجة الى ما يؤثرون به + المفلحون هم الفائزون بالخلود وقال الفراء +
الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا + ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير حي على الفلاح
اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل + وقال الحسن البصري وسقطت
الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية
الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع فأرسل عليه الصلاة والسلام
الى نسائه امهات المؤمنين ليطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد
المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام
رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل الناجي لانه

قوله وسقط لفظ باب الخ هو مكرر مع سابقه

تابع لجاحا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اى لا تمسكي عنه شيأ من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي اى قوت اولادها قال فاذا اراد الصبية العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا يأكلوا وتعال بالجزم او تعالى كذا في اليونينية وهذا كان فى صلاة عن التطوع والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع بفتح اللام وسكون الياء فاطفئ السراج بهمزة قطع ونطوي بطوننا الليلة اى نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من الراوي اى رضي وقبل من فلان وفلانة اي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة + وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار

+ الممتحنة +

قال السهيلي بكسر الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وآيها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم + وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اى لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك + بعصم الكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال مجاهد أمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح + هذا باب بالتنوين أي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اى كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي مفعول اول والثاني اولياء والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوق واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جريمتهم وسقط الباب ولاحقه لغير أبي ذر + وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن أبي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امرأة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما ألف اى تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها أخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فأخرجته من عقاصها بكسر العين بالقاف شعرها المضفور فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه اى الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بينهما موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى ناس بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش بالحلف ولا ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني

ذلك من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدًا أي منّة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرًا ولا
ارتدادًا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فأضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام إنه شهد بدرًا
وما ولأبي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال مخاطبًا لهم خطاب تكريم اعملوا
ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى أنهم حصلت لهم حالة
غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي ابن الجوزي أن
وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول قال عمرو بن دينار بالإسناد السابق ونزلت فيه أي في حاطب بن أبي بلتعة يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء قال أي سفيان بن عيينة لا أدري الآية في الحديث عن علي أو قول عمرو
يعني ابن دينار موقوفًا عليه. وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولأبي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة في هذا أي
أمر حاطب فنزلت ولأبي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي ولأبي ذر وعدوكم أولياء الآية قال سفيان هذا في حديث الناس
ورواياتهم وأما الذي حفظته أنا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفًا وما
أرى بضم الهمزة ما أظن أحدًا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي إلى هنا
لأبي الهيثم. هذا باب بالتنوين أي في قوله عز وجل إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد. وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي أو
ابن إبراهيم بن راهويه قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن سعد لغير أبي ذر قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني
بالإفراد عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمتحن أي يختبر من هاجر إليه من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الآية فيما يتعلق
بالإيمان مما يرجع إلى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى الله أعلم بإيمانهن فإنه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله
تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك إلى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الآية يا أيها
الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق أنه عليه الصلاة والسلام
كان يمتحن من جاء من النساء بالله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحبًا لله ورسوله وزاد مجاهد لا لخرجت بغضًا لزوج ولا عشق رجل منا ولا
فرار من زوجك وعند البزار الذي كان يحلفهن عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله عنها فمن أقر بهذا الشرط من الإيمان من المؤمنات وفي الطبراني من طريق
العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وهذا الإيمان فيما روي أنه كان يمتحنهن بأنهن ما خرجن
من بغض زوج إلى آخر ما ذكر لأنه زيادة بيان لقوله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وإذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بايعتك كلامًا أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله ما مست يده يد
امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله لها قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف وقال في الفتح كأن عائشة
أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وابن حبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل
ثم قال اللهم اشهد فإن فيه إشعارًا بأنهن كن يبايعنه بأيديهن ويجاب بأن مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله إشارة إلى وقوع المبايعة وكذا قولها في الخبر
اللاحق فقبضت امرأة منا يدها لا دلالة فيه أيضًا على المصافحة يحتمل أن يكون المراد بقبض اليد التأخر عن القبول نعم يحتمل أنهن كن يأخذن بيده الكريمة مع ثوب
حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا أصافح النساء. وهذا الحديث ذكره
أيضًا في الطلاق. تابعه أي تابع ابن أخي ابن شهاب يونس بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله أيضًا

في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن
فجمع بينهما + هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يوم الفتح يبايعنك سقط باب لغير أبي ذر + وبه قال
حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال
حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين أم الهذيل الانصارية البصرية عن أم عطية نسيبة بنت الحارث
رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيأ ونهانا
عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عدّ محاسنه لو الهفاه واجبلاه فقبضت امرأة منا أم عطية يدها عن
المبايعة فقالت أسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة على ميت لي تواسيني قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم فلانة أريد
أن اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيأ
بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جئت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا تحل النياحة
لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن
مردويه وفيه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيأ الآية قالت خولة بنت حكيم
يا رسول الله كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث أم سلمة اسماء بنت يزيد الانصارية
عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فأبى قالت فراجعته مرارا فاذن لي
ثم لم أنح بعد ذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فأخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد أن
اسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء
وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة
اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب + وهذا الحديث اخرجه النسائي في الاحكام + وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا أبي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت
الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح ولا يخلون الرجل بالمرأة او اعم
شرط شرطه الله للنساء اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب
لا اعتبار به + وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره قال حدثني بالافراد
ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوني وللاصيلي وابي ذر تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيأ ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه
حذف المفعول ليدل على العموم وقرأ آية النساء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ الآية
وسقط لابي ذر وأكثر لفظ سفيان ابن عيينة قرأ الآية بدون لفظ النساء ولابي ذر عن الكشميهني قرأ في الآية والاكثر
اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بأن ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه عليه بأن يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيأ

عن الشرك فهو وقف زاد احمد به أي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه الاكثر
لان الحدود كفارات ومن اصاب منها شيأ من ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيأ فستره الله
فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه اى تابع سفيان عبد الرزاق
بن همام عن معمر هو ابن راشد عن الزهري زاد ابو ذر عن المستملي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق لكن عقب رواية
سفيان قال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيأ وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع
البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه + وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون بن معروف
البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني عطفه على محذوف ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز أن الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي اخبره عن طاوس
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في خلافتهم فكلهم يصليها اى صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد
فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام
المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على
ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن اى بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف
خطابا للنساء اى على المذكور في الآية وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم
يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام فتصدقن
وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ بفتحات وآخره خاء معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم
الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عنهن بمن يستحق

+ سورة الصف +

مدنية او مكية وآيها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر + وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
من انصاري الى الله اى من يتبعني الى الله بتشديد الفوقية بعد الحتية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية +
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اى ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اى غير
ولابي ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء + قوله تعالى من بعدي ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من بعدي
اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين تمنعه من الصرف للعلمية
والوزن الغالب الا أنه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه تخلف العلمية للصفة واذا نكر بعد كونه
علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسألة مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام وفيه

صلى الاله ومن يحف بعرشه + والطيبون على المبارك احمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك + وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء أنا محمد بجمعه خلال الخصال المحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد
افعل من الحمد متعلقة للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى
محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اى على اثري في زمان نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم
القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اى الذي يخلف في الخير من كان

سورة الجمعة

مدنية وآيها احدى عشرة ثبتت لفظ سورة لابي ذر ولكنا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين قوله تعالى وآخرين منهم [illegible]
عطفا على الاميين اى وبعث في آخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لآخرين او آخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب
في يعلمهم اى ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله صلى الله
عليه وسلم معلمه بالقوة لانه أصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم + وقرأ عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا
الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني + وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي
بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه السلام اى لم يعد عليه
الجواب حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال
لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال
الجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة
علي + قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة
والسلام + وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر أخبرنا
عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي
الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء قال ابن كثير في هذا الحديث
دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم
من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في أصلاب أصلاب أصلاب
رجال ونساء من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية + هذا باب بالتنوين اى في قوله تعالى واذا
رأوا تجارة زاد ابو ذر أو لهوا وسقط باب لغير أبي ذر + وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر أخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وابو سفيان ليس على شرط البخاري وانما
اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان كل منهما ذكر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت
عير بكسر العين الابل تحمل الميرة وعند مقاتل حتى ان ذلك كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثنى عشر رجلا فانزل
الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها الاهم في السبب او المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها
أو لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما وهي جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم

سورة المنافقين

سقط لغير ابي ذر وهي مدنية وآيها احدى عشرة قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم باب اى في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى
[illegible] قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل [illegible]
وقيل جواب اذا جاءوك فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله
والله يشهد لفائدة اشار لها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم أن قولهم هذا كذب

قوله ان في اصلاب الخ كذا بخط المؤلف والذي في الدر المنثور ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا ونساء من امتي الخ اهـ

توسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل
بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ لانه تعالى جعلهم كاذبين
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب
وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى + وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة
المخففة قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت
في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج
في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ابدى في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية قريبا ان شاء الله تعالى في سفر
اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول رأس المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولئن رجعنا من عنده ولابي ذر الى المدينة
من عنده ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت
ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس عمه حقيقة وانما هو سيد
قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب بالشك وعند الترمذي لسائر الرواة الآتية عمي من غير شك فذكره للنبي صلى الله عليه
وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه
فسألهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد
المهملة اي صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت
الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد المعجمة في الفرع وفي نسخة ما اردت الا بتثبيت اللام وفي فرع غيره
كثير الى الجارة وهو الذي في اليونينية ومقتك وعند النسائي ولامني قومي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند
النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ ما انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله قد صدقك يا زيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي + هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم حلفهم
الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر + وبه قال حدثنا آدم بن
ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت
مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي
من المدينة الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا للحاضرين الذين ذكرهم بذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم
لم يصبني مثله زاد الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرأ الحسن لنخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال لنخرجن الاعز ذليلا

الحال لا تكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجمهور حملوا أل من يدخلها على حذف ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول
فارسل الي بالتشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك يا زيد *
باب قوله عز وجل ذلك اى سوء عملهم بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بن عتيبة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي
الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي رأس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اى الى آخر قوله المحكي في الآية اخبرت به النبي صلى الله عليه
وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على لسان عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك
فرجعت الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني اى فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية * وقال
ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن
ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم * باب قوله عز وجل واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كأنهم وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم خشب مسندة جملة مستأنفة
او خبر مبتدأ محذوف تقديره هم كأنهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة
الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب عليهم هو المفعول
الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستأنفة اخبر الله منهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سرك لانهم عيون الاعداء
ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم أنى يؤفكون اى كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر
قوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري
قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق اصاب الناس فيه شدة من
الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد انها غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله
ابن ابي بعد أن قفلوا من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله
عن ذلك فاجتهد يمينه في اليونينية فاجتهد يمينه بسكون الدال اى بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اى ما قال ذلك
قالوا ايضا الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم
قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها
مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد
شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير قوله واذا قيل لهم ولابي ذر باب بالتنوين اذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله عد هذه النحاة من الاعمال لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اى تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني
ولذا رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل لووا رؤوسهم
بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا للمبالغة في القراءة من مستقبله نحو يلوون ولا يأتي التكثير ورأيتهم يصدون عن الاستغفار

ويصدون حال لأن الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال أيضاً أتى بيصدون مضارعاً ليدل على التجدد والاستمرار و
سقط ورأيتهم الخ لأبي ذر وقال بعد قوله رؤسهم الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤسهم استهزؤا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف كما مر من لويت مخفف العين واللام وسقط ويقرأ الخ لغير الكشميهني + وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغراً أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق عن جده
أبي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد هو
أخو أرقم بن زيد أو أراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا يلبسون أعزاء والمنافقين
أذلة وبأن ابن أبي لم يشهدها انما كان في الخوالف كما مر والعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لاصحابه أي
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك
لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم أي صدق عليه السلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور
المقالة المذكورة ولأبي ذر روايةً وقت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته بما قال ابن أبي فأرسل الى عبد الله
بن أبي وأصحابه فسألهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله
قط فجلست في بيتي قال عمي ما أردت الى أن كذبك النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك
فأنزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وأرسل ولأبي ذر فأرسل
بالفاء بدل الواو الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك قيل ليس في الحديث ما ترجم به وأجيب
بأن عادة المؤلف أن يشير الى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك
فجعل يلوي رأسه فنزلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم يا محمد وهمزة أستغفرت مفتوحة
من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي أصلها للاستفهام أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لأبي ذر أم لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله أستغفرت لهم الآية وسقط لغيره
لفظ باب + وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة
في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح أي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح
الجيمين وسكون الهاء الاولى أو ابن سعيد الغفاري وكان أجيراً لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده أو رجله رجلاً من الانصار
هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابن أبي سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري
يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة أيضاً وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري
فسمع ذاك ولأبي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شأن دعوى جاهلية ولأبي ذر الجاهلية يريد
يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها أي اتركوا دعوى الجاهلية فانها
منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية أي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن أبي رأس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام
أي أفعلوا الأثرة يريد شركناهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن أبي أوقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا
ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك ثم أقبل على من حضر من قومه وقال هذا ما صنعتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و
قاسمتموهم أموالكم أما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله دعني أضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن أبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعه لئلا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه أدخله معهم اعتباراً بظاهر أمره ويقتل رفع على الاستئناف
وللكشميهني بالجزم جواب الأمر وعند ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن أذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه

اسيد بن حضير فسأله عن ذلك الخبر فقال وانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال ثم جاء عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد ان تقتل أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل اليك رأسه فقال بل نرفق به ونحسن
صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا والذي في الفرع المهاجرين اكثر والمهاجرون كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم
من اسلم بعد وهو يؤيد ان القصة لم تكن متأخرة اذ المهاجرون كثروا بها جدا وهذا الحديث أخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم
والترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر فحفظته بفوقية مفتوحة بدل النون
وتشديد الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو وسمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر عن الكشميهني
الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميته بشيء يسوؤه قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا
ويتفرقوا وهو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم فهو رازق رسوله ومن عنده
ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية اللاحقة لا يعلمون أجيب بان اثبات
الفقه للانسان أبلغ من اثبات العلم له فنفي العلم أبلغ من نفي الفقه فأتوا بما هو أبلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله وسقط قوله الى آخره ولابي ذر وقال
بعد قوله حتى ينفضوا الآية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك قال حدثني بالافراد
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل
بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكسر الزاي
على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد
بن معاوية فأرسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من
اصيب من الانصار قال انس فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل عبد الله في ابناء
ابناء الانصار وذكرهم او لا ووقعت عند مسلم من غير شك فسأل انسا بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم أعرف السائل ويحتمل
ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه هذا الذي اوفى الله اي صدق له باذنه قال الكرماني كأنه جعل اذنه في السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن
به صارت كأنها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما ادته الى اللسان وفي مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه
فقال وفى الله باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن أبي قال لابن ارقم لعله اخطأ سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة
اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم
انه تعالى معز اوليائه بطاعتهم له ومذل اعدائه لمخالفتهم أمره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها غزوة بني المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين
يسمى جهجاها الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنانا الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري
يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله بتشديد الميم رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن أبي

أو قد فعلوا الأثرة والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وفي الترمذي فقال غير عمرو فقال له
ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي والله لا تنقلب أي إلى المدينة حتى تقول إنك الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله أضرب بالكرم عنق هذا المنافق ابن أبي
قال ولابن سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمدا أي وإن زاد في نسبه صلى الله عليه وسلم
وهو نامة في البوصية يقتل أصحابه فإن قلت الصحابي لا يدخل إلا بكونه مسلما والإسلام والنفاق لا يجتمعان فهذا كان رأس
المنافقين فكيف أدخله في الأصحاب أجيب أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الإسلام والتزام
مفسدة لدفع أعظم للمصلحتين جائز

سورة التغابن

قيل مكية وقيل مدنية وآيها ثماني عشرة ولأبي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير أبي ذر وقال علقمة
ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجرور بالشرط هو الذي إذا
أصابته مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن غير النسفي فيما قاله في فتح الباري يهد قلبه
يوفقه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه. وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
التغابن هو غبن أهل الجنة أهل النار أي يرون أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار قاله
شيخه القاضي كالكشاف لكن قال في فتح الغيب لا يستقيم باعتبار الاستيفاء لأنهم لا يبيعون السعداء بدرجاتهم ومنازلهم من النار إلا على سبيل
التهكمية ولذا قال الكشاف وفيه تهكم بالاستيفاء لأن نزولهم ليس بغبن. وقال الواحدي التغابن من طرفه واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن
يبين فيه أهل الحق أهل الباطل أهل الإيمان أهل الكفر ولا غبن أبين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار وأحسن منه ما ذكره
محيي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن عن أهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الإيمان
ومن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان. إن ارتبتم أي إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض فاللائي قعدن عن المحيض يئسن
للكبر واللائي لم يحضن بعد لصغرهن قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه التي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة أشهر
في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدتها أن تتربص بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الخ لغير الحموي

سورة الطلاق

مدنية وآيها اثنتا عشرة وسقطت لأبي ذر وبال أمرها أي جزاء أمرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري مولاهم المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني بالإفراد سالم أن أباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أخبره
أنه طلق امرأته آمنة بنت غفار بكسر المعجمة وفاء كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباري وأن تسميتها آمنة في الجزء التاسع
من حديث قتيبة جمع سعيد العيار والتسمية هي طلق امرأة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه طلقها وهي حائض
فتغيظ أي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها إلى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر
من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فإن بدا ظهر له أن يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا
قبل أن يمسها يجامعها فتلك العدة كما أمره الله والذي أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق الحائض حرام و
الحكمة في تحريم الطلاق تطويل مدة التربص لأن بقية الحيض لا تحسب من العدة ومثله النفاس لأنه فيما يرى المنع عند طلب الحمل فإن الإنسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد. وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والأحكام وأخرجه أصحاب السنن في الطلاق

هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى وأولات الأحمال أجلهن أي انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن
أن يضعن حملهن ومن يتق الله في أحكامه فيراعي حقوقها يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة وأولات الأحمال واحدها وفي نسخة

واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير أبي ذر وثبت واولات الاحمال الى آخره للكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن
حفص بسكون الفاء الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة
انه قال اخبرني بالافراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما
وابو هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال أفتني في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين
ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس آخر الاجلين عدتها ولابي ذر آخر بالنصب اي تتربص آخر الاجلين اي الاربعة
اشهر وعشرا ان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله على جهة
العرف والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فأرسل ابن عباس غلامه كريبا بالنصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسألها
عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحارث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة
سعد بن خولة شهيدا او المشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة
مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الموحدة
ألف موحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحارث بن عميلة بن العبد القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك
اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن
البخاري انه قال لا نعلم أن ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر أن ابا السنابل تزوج سبيعة
بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطأ فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي
وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال عنه أن اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل فآثرته على ابي السنابل ابو البشر
بالموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث + وتأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال اجلهن واخرجه
مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل
عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام وتفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي
وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه آخر الاجلين اي اقصاهما للمتوفى عنها وهي حامل اي العدة فحدثت
بحديث سبيعة بنت الحارث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه
آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة تماما قال ابن سيرين فضمز لي بعض اصحابه بتشديد الميم آخره زاي معجمة
لابي ذر وضمن بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته غمزا وقال عياض للقابسي فضمن لي بالنون مع التخفيف ولابي الهيثم فضمني بنون
وتحتية ساكنة بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فغمز بالمعجمة والميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى
واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء اي اسكتني يقال ضمز سكت وضمزني غيري ولابن السكن
فغمضني فان صحت فمعناها من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين ففطنت له بكسر الطاء وفتحها اي لانكاره
فقلت اني اذا لجريء ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيى مما صدر منه من الاشارة الى
الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت
بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك فذهب مالك يحدثني حديث
سبيعة مثل ما حدثت به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر حديث سبيعة فقلت له اي لمالك هل سمعت في ذلك عن ابن مسعود كيف ما وقع من التي
فيه اخبر ابن ابي ليلى هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال أتجعلون عليها التغليظ
اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي والله لنزلت

قوله فخطبت مبنيا للمفعول في بعض النسخ وفي اكثرها فخطبت من الخطوبة مبنيا للفاعل وردها فلعلها اليه ١٢ م

ثم

فتسمى بذلك سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن
بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام فى كل من مات عنها زوجها يشمل
الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بأنها تحل بوضع الحمل فكان
فيه بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا انه فى حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق
نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة لها بل مراده أنها مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولاتها

سورة التحريم

مدنية وآيها اثنتا عشرة ولابى ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر باب وهو ساقط لغير الكشميهنى
يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية قال ابن كثير والصحيح انه كان فى تحريمه العسل وقال
الخطابى الاكثر على ان الآية نزلت فى تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه فى فتح البارى باحاديث عند سعيد بن منصور و
الضياء فى المختارة والطبرانى فى عشرة النساء وابن مردويه والنسائى ولفظه عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له امة
يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة رضى الله عنهما حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك
حال من فاعل تحرم اى لم تحرم مبتغيا به مرضاة ازواجك او تفسير لتحرم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو
الرضى والله غفور رحيم قال فى فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرا له ولولا الارداف به لما قام بعولة ذلك الخطاب على انه صلى الله
عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله وربا بمنزلته ألا ترى
كيف صدر الخطاب بذكر النبى صلى الله عليه وسلم وقرن بياء البعيد وهاء التنبيه اى تنبه لجلالة شأنك فلا تبتغ مرضاة ازواجك
بما ليس لك وسقط لابى ذر تبتغى الخ وقال بعد احل الله لك الآية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة
الزهرانى قال حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابى ذر
هو يعلى بن حكيم الثقفى البصرى عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضى الله عنهما قال فى الحرام اذا قال هذا على حرام أو أنت على
حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعى ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوى لأن كلا منهما يقتضى التحريم فجاز أن يكنى عنه
بالحرام او نواهما معا ومرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعى بقاءه وان نوى تحريم
عينها او نحوها كوطئها او فرجها او رأسها أو لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين
كما اذا قال لأمته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من آية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم فى رسول
الله اسوة حسنة فى كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال
اخبرنا هشام ابن يوسف الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن أبى رباح
عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابى ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بمهملة ساكنة فى الفرع
وقال العينى هكذا فى جميع النسخ اى بترك الهمزة واصله فواطأت بالهمزة وقال فى المصابيح لامه همزة الا انها ابدلت هنا ياء على غير قياس ولابى
ذر فتواطأت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة ايضا مصححا عليه فى الفرع اى اتفقت أنا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ابن عساكر
والاصيلى على أيتنا اى زوجة منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة و
مغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس فى كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رائحة
كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد فى الطلاق من طريق حجاج
عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له انى اجد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره ان يوجد منه الرائحة
الكريهة ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابى ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبرى بذلك

أحمد وقد اختلف في التي شربت عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل ويحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين أنا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وسيأتي مزيد بحث لذلك في هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير * هذا باب بالتنوين أي في قوله جل وعلا تبتغي مرضاة ازواجك أي ما هن قد فرض الله لكم أي شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في قوله والله مولاكم الخ * وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم المهملة مصغرا مولى زيد بن الخطاب أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد أن اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية فما استطيع أن اسأله هيبة له أي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة الجادة منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا أي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لاجل غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لاريد أن اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسألني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا أي شأنا بحيث يدخلن في المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم أن يكون العد ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بأن ما تأكيد للنفي المستفاد منها حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا بغير ميم أنا في امر آتمره انفكر فيه اذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني ولم يوافقه عليه غيره عن الحموي والمستملي ما تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد أن تراجع انت بفتح الجيم أي تردد في الكلام وان ابنتك لتراجع حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير معروف فقام عمر فأخذ رداءه مكانه ثم ترك حتى دخل على حفصة ابنته وبدأ بمنزلها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المؤلف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه نترادد في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه

التى

التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة برفع حب بدل
اشتمال من الفاعل وهو حسنها والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف
حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك
فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال
مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت
حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس والاحكام حتى تبتغي اي تطلب أن تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت أجد
من الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك
اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب كنت انا آتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن
نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس
او الحارث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد أن يسير الينا ليغزونا فقد امتلأت صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري
يدق الباب وفي النكاح فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتأكيد فخرجت اليه فقال حدث
اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب وفي
رغم الله انف حفصة وعائشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي
حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح
فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح الياء او بضمها مبنيا للمفعول
اي يصعد عليها بعجلة بفتح العين المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على
رأس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول فدخل الغلام و
استأذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء و
تحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية قرظا بقاف وراء فظاء معجمة مفتوحات ورق
السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا بالاذخر ومصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند رأسه
اهب معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمهما جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ فرأيت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة
والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا نعيمها
وانت رسول الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه الصلاة والسلام أما ترضى أن تكون لهم الدنيا الفانية بزينتها ونعيمها ولنا
الآخرة الباقية ولم يضمر الجمع على ارادتهما ومن تبعهما او كان على مثل حالهما . وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس ومسلم في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر
فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبأت به فلما

أخبرت حفصة عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أطلعه (عليه عرّف بعضه) لحفصة على سبيل العتب
(وأعرض عن بعض) تكرما منه وحلما (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) وثبت لابي ذر باب إلى
قوله حديثا وقال بعده إلى الخبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وحدث أن تتعدى إلى اثنين إلى الأول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف
الأول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما نبأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني
بحرف الجر بالباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله من أنبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر إلى
آخر هذا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن
وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال
سمعت عبيد بن حنين) مصغرا (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر) زاد ابن الخطاب
رضي الله عنه عن آية فلبثت سنة لا أستطيع أن أسأله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت له يا أمير المؤمنين
من المرأتان اللتان تظاهرتا) تعاونتا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فما أتممت كلامي
حتى قال هما عائشة وحفصة) الحديث السابق قبل بتمامه واختصره هنا (قوله إن تتوبا) ولابي ذر باب بالتنوين أي قوله (إن
تتوبا إلى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صغت قلوبكما) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما
عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو وأصغيت بالياء أي ملت فالأول لازم
والثاني متعد لتصغى في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي لتميل وجواب الشرط محذوف تقديره فذاك
واجب عليكما أو تاب الله عليكما والحق ... وأتى بقلوب على جمع لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة والأصل في باب
والحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة (وإن تظاهرا عليه) بما يسوءه (فإن الله
هو مولاه) ناصره هو يجوز أن يكون فصلا ومولاه الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبر إن (وجبريل) رئيس الكروبيين
(وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مفرد لأنه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون
للإضافة وكتب بلا واو اعتبارا باللفظ لأن الواو سقطت لالتقاء الساكنين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهير) أي عون
(تظاهرون) أي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم إن بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل داخل
في ولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له بدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله
مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبر فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص
ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص
ولم يذكر الناس إلا الأول قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله تظاهرون الخ قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب (وقال مجاهد) فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الإيصاء
(وأهليكم بتقوى الله وأدبوهم) ولغير أبي ذر أوصوا أهليكم بتقوى الله وأدبوهم. وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير
المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد بن حنين) مصغرا
(يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت) ولابي ذر كنت أريد (أن أسأل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين
اللتين تظاهرتا) تعاونتا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا (فمكثت سنة فلم أجد له)
أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة
... (ذهب عمر لحاجته) كناية عن التبرز (فقال أدركني بالوضوء) بفتح الواو أي بالماء (فأدركته بالإداوة) بكسر الهمزة
المطهرة (فجعلت أسكب عليه) زاد أبو ذر عن الكشميهني الماء (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أزواجه (قال ابن عباس فما أتممت كلامي حتى قال) عمر (هما عائشة وحفصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا ...

عسى ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى وعسى
من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات طائعات
تائبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سائحات صائمات او مهاجرات
ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص
والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت
فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان
متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية
ويتبجح باستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وآية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية
وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع
الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة
تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيما
لها قلنا ولذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه
صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم بنت عمران وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمن آسية
قبل مريم او لان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا واحدة قيل وافضلهن خديجة فالتقديم من جهة مقابلة الفضل ومقابلة الزمان
لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في
الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائرك فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم
بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر
قوله مسلمات الخ وقال بعد منكن الآية + وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا
هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع
نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قال
في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين اجاب بانه عليه
الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف
مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطلق
حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة + وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

+ سورة تبارك الذي بيده الملك +

مكية وآيها ثلاثون ولابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضته وتحت تصرفه
في الامور كلها + التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وهما
قراءتان والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد + تميز اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها
بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية + مناكبها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب فعلى هذا مناكبها استعارة
تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض لما احتيها او حالها فنسبة الذلول اليها ترشيح وبنسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجمع

العصر والكتف ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة * تدّعون بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون وتدعون
بسكون الدال مخففة وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد مثل تذّكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد
من الدعوى أي تدعون أنه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف فيه أن الكفار كانوا يدعون على
الرسول عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بالهلاك * ويقبضن أي يضربن بأجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله صافات هو بسط أجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الخ لغير أبي ذر * ونفور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال
مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد

* سورة ن والقلم *

مكية وآيها اثنان وخمسون * بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير أبي ذر سورة والبسملة لغير أبي ذر ونون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت
وروى أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال اكتب فقد جرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة خلق النون ورفع بخار
الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض كذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي
وغيره أن على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والأرض وعلى ظهرها ثور له أربعون ألف قرن وعلى متنه الأرضون السبع وما فيهن
وما بينهن والله أعلم والقلم هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به وأقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية * وقال
ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا وهم يتخافتون أي ينتجون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم السرار
والكلام الخفي وسقط هذا لغير أبي ذر * وقال قتادة حرد بالجر ولأبي ذر بالرفع أي في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي
جدّ في أنفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الإبل لبنها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقادرين
حال من فاعل غدوا أو على حرد متعلق به * وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم لضالون أي أضللنا مكان جنتنا فيها
ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا أنها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب * وقال غيره أي غير ابن عباس
كالصريم في قوله تعالى فأصبحت كالصريم أي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار والصريم يطلق
على النهار وعلى الصبح فهو من الأضداد وقال ثم الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو أيضا كل رملة انصرمت
انقطعت من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول في التفسير أي كالبستان الذي
صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس * هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى
عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم أي دعي يلحق بقوم ليس منهم ملحق من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من أذنها وحلقها استعير
للدعي لأنه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم
المروزي ولأبي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن حجر وكأنه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي
مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة لغير أبي ذر وابن موسى عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن أبي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الأسود بن عبد يغوث وقيل الأخنس بن شريق
وليس هو عبد الرحمن بن الأسود فإنه بعيد عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد
بن المغيرة ستة أصابع في كل يد أصبع زائدة * وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن
سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في أصل
أذنه مثل زنمة الشاة * وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معبد
بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام

قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع كالاصل اليونينية اي متواضع خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلطه ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره اي يحلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره او لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف او الجموع المنوع او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيه وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اغلب اهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد * هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها وهو كناية اذ لا كشف ولا ساق ثم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الحمصي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه وفي حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن ومؤمنة تلذذا لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد ولابي ذر ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال المهلب اي يصير فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود * ومباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

* سورة الحاقة *

مكية وآيها احدى وخمسون * بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر * عيشة راضية يريد فيها الرضى ولابي ذر والنسفي وقال لسعيد بن جبير عيشة الخ القاضية ولابي ذر والقاضية الموتة الاولى التي متها ثم احيى ولابي ذر لم احيى بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر راجحة اذ مراده انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع والضمير في عنه للنبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه * قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي كثر الماء حتى علا فوق الجبال في زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية بطغيانهم قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي الريح على الخزان بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه السلام

* سورة سأل سائل *

مكية وآيها اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر آبائه القربى الذي ينتمي اليه من ينتمي قاله الفراء وفي نسخة ومن ولابي ذر ينتهي بالهاء بدل ينتمي بالميم وسقط لابي ذر قوله من ينتمي * للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى قاله الفراء * والعزون الجماعات ولابي ذر عزين يقال العزون حلق بكسر الحاء المهملة وفتح

قوله فاهلكت ثمود كذا في النسخ التي وقفت عليها وهو محل نظر فان ثمود لم تهلك بالريح وانما اهلكت بالصيحة اه

اللام جمالات قوله أيضاً الحبال والجمالات واحدها ولأبي ذر واحدتها جماعة وكانوا يتعلمون حلقاً ويقولون أسمنا أبا المسلمين ابن حنظل هو لأمر
الحبة لنزحلنا أقبلهم

+ سورة انا ارسلنا +

مكية وآيها تسع أو ثمان وعشرون ولأبي ذر سورة نوح + أطواراً أي طوراً كذا وطوراً كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق طوراً نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقاً والنصب على الحال أي متنقلين من حال إلى حال أو مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح يقال عدا طوره أي قدره أي تجاوزه + والكبار بتشديد الموحدة أشد أي أبلغ في المعنى من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف لأنها بمعنى المشددة أشد مبالغة من المخففة وكبار ولأبي ذر وكذلك كبار الكبير وكبار أيضاً بالتخفيف فيهما سقط وكبار أيضاً لأبي ذر والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم أولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله أبو عبيدة + دياراً مشتق من دور ومن بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران لأن أصله ديوار فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولو كان فعالاً بتشديد العين لكان دواراً كما قرأ عمر بن الخطاب الحي القيام وهي من قمت لأن أصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر أحد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ دياراً أحداً قاله أبو عبيدة + تباراً هلاكاً قاله أبو عبيدة أيضاً + وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم مدراراً يتبع بعضها ولأبي ذر بعضه بعضاً + وقاراً عظمة قاله ابن عباس أيضاً فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم + هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ضم واو وداً نافع وفتحها غيره ونون يغوثاً ويعوقاً المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة أو للعلمية والوزن إن كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لأبي ذر + وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى وداً ولا سواعاً الآية قال أوثان كان قوم نوح يعبدونهم وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما أخرجه إلا أنه من رواية عطاء بن أبي رباح لأن الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني فيحتمل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعاً قاله في المقدمة وهذا جواب إقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد لا بد للجواد من كبوة صارت الأوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها في العرب بعد يعبدونها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها أخرجها إبليس فبثها في الأرض أما ود كانت لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولأبي ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق وأما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغراً ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وأما يغوث فكانت بالغين قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء أبي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغراً بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الأرض أو واد باليمن ولأبي ذر عن الكشميهني بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبأ مدينة بلقيس وسقط عند سبأ لأبي ذر وأما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة وأما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء لآل ذي الكلاع بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن أسماء رجال أي هذه الخمسة أسماء رجال ولأبي ذر ونسر أسماء رجال أي نسر وإخوانه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أي الرجال الصالحون أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا بكسر الصاد المهملة إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً جمع نصب ما ينصب لغرض وسموها بأسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الأنصاب حتى إذا هلك أولئك الذين نصبوها وتنسخ بفتح الفوقية والنون والسين المهملة المشددة والخاء المعجمة

من

من يتحمل أي تعثر العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولأبي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيًا للمفعول لعبد بعد ذلك

سورة قل أوحي إلي

مكية وآيها ثمان وعشرون وسقط لأبي ذر ذلك. قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم لبدًا بكسر اللام ولأبي ذر بضمها وهي قراءة هشام. أعوانًا جمع عون وهو الظهير. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين قاصدين إلى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الألف معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من أعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطائف يقيمون به شوالًا كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام إلى الطائف ورجع منها سنة عشر من البعث لكن استشكل قوله في طائفة من أصحابه لأنه لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة وأجيب بالتعدد أو أنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في أثناء الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الأخبار أن ذلك كان أول البعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وأن مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام إلى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله أنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الصبح لأنه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الإسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا لهم ما لكم قالوا ولغير أبي ذر فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال إبليس بعد أن حدثوه بالذي وقع ولأبي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث لأن السماء لم تكن تحرس إلا أن يكون في الأرض نبي أو دين لله ظاهر قاله السدي فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها أي سيروا فيها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه الصلاة والسلام عامدًا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن منه عليه الصلاة والسلام تسمعوا له بتشديد الميم أي تكلفوا سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدًا وأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ما بين الثلاثة إلى العشرة وقال ابن عباس وإنما أوحي إليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم إنا سمعنا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدًا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال تعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم ذلك ظاهره أنه عليه الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله. وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

سورة المزمل

مكية وآيها تسع عشرة أو عشرون ولأبي ذر زيادة والمدثر. وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل أي أخلص وقال غيره انقطع إليه. وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد أنكالًا أي قيودًا واحدها نكل بكسر النون. منفطر به أي مثقلة به وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن أيضًا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير لذلك اليوم. وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم كثيبًا مهيلًا الرمل السائل بعد اجتماعه. وبيلًا أي شديدًا قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

سورة المدثر

مكية وآياتها ست وخمسون * بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * قال ابن عباس مما وصله ابن
أبي حاتم عسير أي شديد عن زرارة بن أوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل الى هذه الآية
شهق شهقة ثم خر ميتاً * قسورة ولأبي ذر والربع أي ركز الناس بكسر الراء آخره زاي أي حسهم واصواتهم وصله
سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس * وقال أبو هريرة مما وصله عبد بن حميد الأسد وكل شديد قسورة و
عند النسفي ودفشي وزاد في اليونينية يقال ولأبي ذر عسير شديد قسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة
القسورة قسور الأسد الركز الصوت * مستنفرة أي نافرة مذعورة بالدال المعجمة قاله أبو عبيدة * وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء و
بالنون المعجمة عن يحيى بن أبي كثير بالمثلثة انه قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أول ما نزل من القرآن قال
يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله
عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جاورت أي اعتكفت بحراء بالمد فلما قضيت جواري بكسر الجيم أي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت
فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت أمامي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً
فرفعت رأسي فرأيت شيئاً وفي باب كيف كان بدء الوحي من حديث الزهري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء
والأرض فرعبت منه فأتيت خديجة فقلت دثروني أي غطوني وصبوا علي ماء بارداً قال فدثروني وصبوا علي
ماء بارداً قال فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وانما استخرج ذلك
جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق أول هذا الجامع أنه اقرأ * قوله قم فأنذر أي خوف أهل مكة ان
لم يؤمنوا وسقط هذا لأبي ذر * وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري مولاهم وغيره هو أبو داود الطيالسي كما في مستخرج أبي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد
بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لأبي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث
عثمان بن عمر السابق عن علي بن المبارك ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكورة التي أحال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه
أبو عروبة في كتاب الأوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا علي بن المبارك قاله في فتح الباري * وربك فكبر صفه بالكبرياء
ولأبي ذر باب قوله وربك فكبر * وبه قال حدثنا إسحاق بن منصور أبو يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال
حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر
فقلت أنبئت بضم الهمزة مبنياً للمفعول أي أخبرت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله
الأنصاري أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت نبئت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر
فقال جابر لا أخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في حراء بالصرف فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت أي صرت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على
عرش ولأبي ذر على كرسي مدلى عرش بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء بارداً وأنزل علي بضم الهمزة
مبنياً للمفعول يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر والظاهر أن الذي أخبر يحيى بن أبي كثير هو عروة بن الزبير والذي أنبأ أبا سلمة عائشة كما في الحديث
المسند عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراده بالأولية أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مقيدة بالانذار لا أولية مطلقة * وثيابك
فطهر أي قوله تعالى وثيابك فطهر أي عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر

قوله شئت هكذا بغير همزة وقوله والدمج في اليونينية نبئت بالهمزة اه

به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري قال المصنف وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ ح لتحويل السند وحدثني بالافراد أيضا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري فأخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري
قال المصنف بالافراد وفي غير اليونينية قال الزهري فأخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي حال انقطاعه عن احتباس الوحي عن الوقت
فقال في حديثه فبينا بغير ميم أنا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي
جاءني بحراء هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيرهما فهمزة
مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فرعبت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجثثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القلع
فرجعت الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروه وفي نسخة فدثروني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى
قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بأن الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان
وانث الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني * هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى والرجز
فاهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت
منه بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو سقطت
الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم
فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول
يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

* سورة القيامة *

مكية اربعون آية * وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل أن يتم جبريل وحيه
لتعجل به مخافة أن ينفلت منك * وقال ابن عباس فيما وصله الطبري سدى مهملا بمعنيين اي مهملا لا يكلف بالشرائع
ولا يجازى * ليفجر امامه قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا
يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة *
لا وزر قال ابن عباس اي لا حصن اي لا ملجأ قال الشاعر   لعمرك ما للفتى من وزر * من الموت يدركه والكبر *
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة
الكوفي الهمداني قال سفيان وكان اي ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك تأكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان ابن عيينة
كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن
فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة تفلته * هذا باب بالتنوين ان علينا جمعه وقرآنه
أي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقراءتك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب لغيره
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن

موسى بن أبي عائشة الكوفي أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير مجيبا لموسى وقال ولأبي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان أي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه إذا أنزل عليه بضم الهمزة ولأبي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى أن ينفلت منه القرآن بالرفع في اليونينية ينفلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية إن علينا جمعه وقرآنه سقط وقرآنه لأبي ذر أي أن نجمعه في صدرك ثم أن نحفظه عليك إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه أن تقرأه بلسانك فإذا قرأناه يقول أنزل عليه مع جبريل فاتبع قرآنه قراءته ثم إن علينا بيانه أي أن نبينه على لسانك وفيه عن ابن عباس بيان ما أشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب. هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم قرأناه أي بيناه فاتبع أي اعمل به وقال ابن عباس أيضا فيما ذكره ابن كثير ثم إن علينا بيانه نبين حلاله وحرامه. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن أبي عائشة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل بالوحي وكان عليه السلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك إسرائيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع مراد إما لأن التحريكين متلازمان غالبا أو المراد يحرك به فمه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحاء وكان يعرف منه تلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن يحيى التيمي عن ابن أبي عائشة وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره فأنزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الآية التي في سورة لا أقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال علينا أن نجمعه في صدرك وعن قتادة فيما رواه الطبري أن معنى جمعه تأليفه وقرآنه أي تقرؤه أنت فإذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرآنه أي فإذا أنزلناه فاستمع زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنصت ثم إن علينا بيانه أي علينا أن نبينه بلسانك قال أي ابن عباس فكان عليه السلام إذا أتاه جبريل أطرق أي سكت فإذا ذهب جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذي ألقاه إليه. أولى لك فأولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أي فهو أولى بك من غيره وثبت أولى الخ لأبي ذر

سورة هل أتى على الإنسان

مكية وآيها إحدى وثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفراء معناه أتى على الإنسان وهل تكون جحدا أي نفيا وتكون خبرا يخبر باعرابه سعة فتكون على بابها للاستفهام التقريري وقد فسر بقد وأصله أهل كقوله سائل فوارس يربوع بشدتنا ۞ أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم وهذا الذي في الآية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف أقد أتى على التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا كان شيئا منسيا غير مذكور أو هي للاستفهام التقريري على إنكار البعث كأنه قيل لمن أنكر البعث هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن كونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه وإحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب أن يكون لأن الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا إلا على هذا النحو وما أشبهه يقول كان الإنسان

شيئاً فلم يكن مذكوراً بل كان شيئاً منسياً غير مذكور بالانسانية وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ
فيه الروح والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل * امشاج اى
الاخلاط وهى ماء المرأة وماء الرجل يختلطان فى الرحم فأيهما علا على الآخر كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور
ومن حال الى حال وهى الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظاماً نكسوها لحماً ثم ينشئه خلقاً آخر وعند ابن ابى حاتم من طريق عكرمة قال
من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل فى النطفة اخلاطاً من الطبائع التى تكون فى الانسان من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه فى معنى
الجمع لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء فى الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو
ويقال اذا خلط مشيج بفتح الميم بوزن فعيل كقولك له خليط وسقط لفظه لغير ابى ذر وممشوج مثل مخلوط
* ويقال ولابى ذر فى نسخة ويقرأ سلاسلاً واغلالاً بتنوين سلاسلاً واغلالاً وهى قراءة نافع وهشام وابى بكر والكسائى
للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائى وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل
التفضيل وعن الاخفش يصرفونه مطلقاً وهم بنو أسد لان الاصل فى الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد يجمع
وان كان قليلاً قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجز بعضهم بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاى الساكنة
هاء اى لم يجز التنوين بعضهم كذا فى الفرع وسقطت الهاء فى غيره وفى اليونينية بالراء بدل الزاى وسكون الجيم وضبطه فى الفتح بالراء
المكسورة من غير هاء قال والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اى لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم
المصروف مجرى قال وذكر عياض ان فى رواية الاكثر بالزاى بدل الراء وهو الاوجه قال العينى لم يبين وجه الاوجهية بل الراء أوجه
على ما لا يخفى وفى البرماوى ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة وزاى من الجواز وعند الاصيلى ولم يجر براء مشددة اى لم يصرفه وقال فى
الكشاف فاغلظ واساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال فى الانتصاف هو
يعنى الزمخشرى يرى ان القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة
عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى لغة من صرف فى منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة *
مستطيراً قال الفراء ممتداً والشر البلاء والشدة والقمطرير هو الشديد الكريه يقال يوم قمطرير ويوم
قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة فراء قال الشاعر * ففروا اذا ما الحرب ثار غبارها * ولج بها اليوم الشديد القماطر
والقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ورمت بأنفها والعبوس فى قوله يوماً عبوساً
والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها والعصيب فى قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام فى البلاء ولابى ذر
وقال معمر بسكون العين بين ميمين مفتوحتين آخره راء هو ابو عبيدة بن المثنى قال فى الفتح وليس هو ابن راشد اسرهم اى شدة الخلق
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفى التفسير احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شئ شددته من قتب بفتح القاف والفوقية
آخره موحدة ولابى ذر وغبيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل النساء يشد على
الهودج وفى نسخة ما أسر والغبيط شئ تركبه النساء يشبه المحفة فهو مأسور مربوط وسقط لابى ذر عن المستملى من قوله
معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموى والكشميهنى وزاد فى غير الفرع كاصله قبله وعليه شرح فى الفتح وقال انه ثبت
للنسفى وقال الحسن اى البصرى النضرة فى الوجه اى حسناً فيه واضاءة والسرور فى القلب وقال ابن عباس رضى الله عنهما الارائك
السرر وقال مقاتل السرر فى الحجال من الدر والياقوت وقال البراء مما وصله سعيد بن منصور فى قوله تعالى وذللت قطوفها
يقطفون ثمارها كيف شاؤا قياماً وقعوداً ومضطجعين وعلى اى حال كانوا وقال مجاهد فى قوله سلسبيلا اى حديد الجرية
فى مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها فى الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى عن محيى
السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم فى طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان

ويونيه قوله تسمى وأما اذا جعلت صفة كما قال الحجاج فمعنى تسمى توصف

والمرسلات

ولأبي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآيها خمسون • وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات أي حبال بالحاء المهملة أي حبال السفن وهذا انما يأتي على قراءة رويس جمالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط حبال لأبي ذر وقال مجاهد • اركعوا أي صلوا لا يركعون لا يصلون فأطلق الركوع وأراد الصلاة من اطلاق اسم الجزء وإرادة الكل وثبت لا يركعون لأبي ذر • وسئل ابن عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على أفواههم ما الجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه انه أي يوم القيامة ذو ألوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم أي على أفواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على أفواههم وسقط لغير أبي ذر على أفواههم ولا يركعون • وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولأبي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وأنزلت بالواو ولأبي ذر فأنزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها أي المرسلات من فيه من فمه فخرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لأنه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها أي سابقنا ابتدرناها أيّنا يدركها أولا ليقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما • وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال أخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا أي الحديث المذكور وعن اسرائيل أيضا بالاسناد السابق عن الأعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله أي مثل الحديث السابق أيضا والحاصل انه زاد لاسرائيل شيخا آخر وهو الأعمش وتابعه أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله الامام أحمد أسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرائيل بن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد وأبو معاوية محمد بن خازم بالمعجمة فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق ويأتي الحديث الثلاثة عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود شاذان فقال لأبي ذر وقال يحيى ابن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني أخبرنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده بهذا أن مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وأنه علقمة وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي فيما وصله أحمد عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود الملقب بشاذان عن عبد الله بن مسعود ومراده أن الحديث اشتهر عن الأسود من غير رواية طريق الأعمش ومنصور • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الأعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الأسود بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينما قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه لرطب بها لم يجف ريقه لأنه كان أول نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها أي تسابقنا أيّنا يدركها أولا فسبقتنا أي السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود فقال عليه الصلاة والسلام وقيت شركم كما وقيتم شرها [illegible] ثان • قوله انها ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله انها أي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر • وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بسين مهملة وبعد الألف موحدة مكسورة

فمهملة

بمهملة البجلي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف
والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليها كاليونينية وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر
قال كنا نرفع الخشب بقصر بموحدة مكسورة وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع وسطها في الفرع بكسر الموحدة
والقاف وفتح الصاد كالدمياطي ثلاثة أذرع بنصب ثلاثة وبجره بالإضافة بقصر إلى ثلاثة أي بقدر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء
أي لأجل الشتاء والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وكأن ابن عباس فسر قراءته بما ذكر وسقط لغير أبي ذر كالقصر قال +
قوله كأنه ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى كأنه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
أخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم إلى الخشبة ولأبي ذر إلى الخشب ثلاثة أذرع
وفوق ذلك ولأبي ذر عن المستملي أو فوق ذلك فنرفعه للشتاء أي لأجل الشتاء والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين
وقال أبو حاتم القصر أصل الشجرة الواحدة قصرة وفي الكشاف هي أعناق الإبل وأعناق النخل نحو شجرة وشجر كأنه جمالات صفر بكسر
الجيم وضمها في الفرع كأصله هي حبال السفن تجمع بعضها إلى بعض لتقوى حتى تكون كأوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث
كما قاله في الفتح + هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون + وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعمش سليمان قال حدثني بالإفراد إبراهيم النخعي عن
الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود أنه قال بينما بالميم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزلت
عليه والمرسلات فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت ولأبي ذر عن الكشميهني إذ وثب
بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولأبي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف
حفظته أي الحديث ولأبي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من أبي حفص وزاد في غار بمنى

+ سورة عم يتساءلون +

مكية وآيها أربعون + قال ولأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا أي لا يخافونه لإنكارهم البعث
+ لا يملكون منه خطابا أي لا يكلمونه جوابا منه إلا أن يأذن لهم في الكلام ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه بل
لا يكلمونه + صوابا أي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا إله إلا الله + وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم وهاجا أي مضيئا
من وهجت النار إذا أضاءت + وقال غيره غير ابن عباس غساقا أي غسقت عينه غسقا أظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير
يحرقهم برده وقيل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا إلى هنا لأبي ذر ويغسق الجرح يسيل منه ماء أصفر كأن الغساق و
الغسيق واحد وسقط هذا لغير أبي ذر وذكره المؤلف في بدء الخلق عطاء حسابا أي جزاء كافيا مصدر أقيم مقام الوصف أعطاني
ما أحسبني أي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا أي كثيرا + هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى يوم ينفخ في
الصور فتأتون من قبوركم إلى الموقف أفواجا أي زمرا + وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي
قال أخبرنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الإماتة ونفخة البعث أربعون قالوا وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص
ابن غياث عن أبيه عن الأعمش قالوا يعني أصحاب أبي هريرة له أربعون يوما قال أبو هريرة أبيت أي امتنعت من الإخبار بما لا أعلم قال
أربعون شهرا قال أبو هريرة أبيت قال أربعون سنة قال أبو هريرة أبيت أي امتنعت عن تبيين ذلك وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس قال بين النفختين أربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الأموات

كما ينبت البقل ليس من الانسان اى من الاشياء شئ الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابى ذر
الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف فى رأس العصعص بين الاليتين ومنه يركب
الخلق يوم القيامة + وهذا الحديث سبق بالزمر

+ سورة والنازعات +

مكية وآيها خمس او ست واربعون + وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى الآية الكبرى هى عصاه التى تلقفت الحية
ويده البيضاء من آيات التسع + يقال الناخرة والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائى وبحذفها الباقون سواء فى المعنى
اى بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل بالتحتية بعد المعجمة وفى نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم
والنخرة صفة مشبهة قال العينى فى تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من ان الناخر اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما فى التذكير والتأنيث
ولو مثل بصانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط يقال لابى ذر ولابى ذر عن الكشميهنى والناحل والنحيل بالنون بدل الحاء المهملة
فيهما بدل سابقتها وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر اى يصوت
حتى يسمع له نخير + وقال ابن عباس مما رواه ابن ابى حاتم الحافرة من قوله ائنا لمردودون فى الحافرة التى امرنا ولابى ذر الى امرها
الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض
التى فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحن فى الحافرة + وقال غيره عن ابن عباس ايان مرساها اى متى منتهاها ومستقرها كمرسى
السفينة بضم الميم حيث تنتهى والضمير فى مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اى ليس علمها اليك
ولا الى احد من خلق الله تعالى فهو الذى يعلم وقتها على التعيين + وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف
قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين النميرى بالتصغير البصرى قال حدثنا ابو حازم [illegible]
[illegible] سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال باصبعيه بالتثنية اى ضم بينهما هكذا الوسطى والتى تلى الابهام وهى المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت
بضم الباء الموحدة مبنيا للمفعول اى ارسلت والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع
عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفى رواية ابى ضمرة عن ابى حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتى تلى
الابهام وقال ما مثلى ومثل الساعة الا كفرسى رهان قال القاضى عياض وقد حاول بعضهم فى تأويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة
ما بقى من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود فى تأخير هذه الامة
نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذى بقى نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى فى الطول قال وقد
ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك وربما يأتى
ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مبحث ذلك فى الرقاق + الطامة تطم على كل شئ بكسر الطاء فى المستقبل عند ابى ذر

+ سورة عبس +

مكية وآيها اثنتان واربعون + بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر + عبس النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر
تولى كلح بفتحتين قال فى الصحاح الكلوح تكشر فى عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير وتولى اى اعرض بوجهه
الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله و
كرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت ذلك مما نزل فى
هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى الله فيه ويبسط له رداءه + وقال غيره سقط لابى ذر
وهو الصواب كما لا يخفى + مطهرة من قوله فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم
الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرمانى لان التدبير لجبريل فهو لخيول الغزاة فوصف

الحامل يعني المحمول به وقيل والمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا ثم جمع جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين + سفرة بأيدي سفرة ولابي ذر الملائكة والاقل وابن التين الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتأديته للانبياء كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله وما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر وتأديبه بالموحدة بدل التحتية من الادب فليتأمل + وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال الحافظ ابو ذر وليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه واما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك انما تغافل عن حلة يسقى وقال مجاهد بما وصله الفريابي لما يقض لا يقض احد ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يحل احد من تقصير بها + وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة + مسفرة اي مشرقة مضيئة + بأيدي سفرة وقال ابن عباس في نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بأيدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا تلهى اي تشاغل يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام وسقط يقال لابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة الكرام جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولابي ذر وهو مع السفرة البررة اي المطيعين او المراد ان يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي صفة الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب وليس المراد ان الذي يتتعتع اكثر اجرا من الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة وليس رجح ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لانا لا نسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وآيها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر + انكدرت انتثرت من السماء وسقطت على الارض وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ولابي ذر فلا يبقى بالتحتية وقال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال غيره غير مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضى بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا وهو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم + والخنس تخنس بفتح التاء وكسر النون في مجراها ترجع وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله تكنس لم أر النون تستتر تختفي تحت ضوء الشمس كما تكنس الظباء بالجيم ولابي ذر كما تكنس الظباء اي تستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد + تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الحاجب في تنفسه ولابن احمد آخر اقباله بروحه ونسيمها فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون واذا حصل له التنفس وجد راحة فكأنه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة + والظنين بالظاء في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم + وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو

قوله وهو عليه شديد كذا في النسخ والاصوب حذف العاطف اه

مستدعة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ عمر رضى الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم وأخرج
الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذى كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذى
كان يعينه في النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته * عسعس أى
أدبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على أن المراد هنا أدبر قوله والصبح اذا تنفس اى امتد ضوءه حتى يصير نهارا

* سورة اذا السماء انفطرت *

مكية وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر * وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة
وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت اى فاضت قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة لكن
صاحب هذا التفسير * وقرأ الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقرأه ولابي ذر وقرأ اهل
الحجاز وأبو عمرو والبصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد معتدل الخلق اى جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه او
ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف يعني في اى صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر أو طويل او قصير بالنافية

* سورة ويل للمطففين *

مكية أو مدنية وآيها ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر * وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى بل ران وسقط بل لغير ابي ذر اى ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها
والران الغشاوة على القلب كالصدا على الشئ الصقيل من سيف ونحوه قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر * فتاب من الذنب الذي ران وانجلى
واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الآية أن الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن
صحيح عن أبي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها
حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم * ثوب اى جوزى قاله مجاهد فيما وصله الفريابي *
الرحيق اى الخمر الخالص من الدنس * ختامه مسك اى طينه أو آخر شربه يفوح منه رائحة المسك * التسنيم
يعلو شراب اهل الجنة اى ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجرى في الهواء متسنما فينصب في اوانيهم على
قدر ملئها فاذا امتلأت أمسك وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الخ * وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي
لا يوفي غيره حقه في المكيال والميزان والطفيف النقص ولا يكاد المتطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشئ التافه الحقير وقوله
غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية أبي ذر عن الكشميهني * يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لأجل امره وحسابه و
جزائه وهذه الآية ثبتت لابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن
عيسى القزاز قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرائبه وليس في موطئه عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة و
تدنو الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة في الفرع وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحها
جمع عرقه لانه يخرج من بدنه شيأ فشيأ كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم
الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما اجيب بانه لما كان لكل شخص
اذنان صغت القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه
وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتدلة أخذهم الماء أخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق
العادات والايمان بها من الواجبات ويأتي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

* سورة اذا السماء انشقت *

ثبت لفظ سورة لابي ذر * قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله أى يأخذ كتابه

من وراء ظهره تجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه وتغل يمينه الى عنقه + وسق اى جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها + ظن أن لن يحور اى لا يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع + هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اسقط من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتى ان شاء الله تعالى فى هذا المتن وثبت التبويب وتاليه لابى ذر وبه قال حدثنا عمرو بن على الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحى انه قال سمعت ابن ابى مليكة عبد الله قال سمعت عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا ولابى ذر وحدثنا سليمان ابن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمى البصرى عن ايوب السختيانى عن ابن ابى مليكة عبد الله عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف ايضا حدثنا ولابى ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابى يونس حاتم بن ابى صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والعين المعجمة المكسورة الباهلى البصرى عن ابن ابى مليكة عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله عنها ففيه ثلاثة اسانيد صرح فى الاولين منها بأن ابن ابى مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفى الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها فحمله النووى على انه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال فى الفتح وهو محتمل وقد وقع التصريح بسماع ابن ابى مليكة له من عائشة كما فى السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والنكتة فى روايته بالواسطة ما ليس فى روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلنى الله فداءك بالهمزة أليس يقول الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه الصلاة والسلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اى من استقصى امره فى الحساب هلك بالعذاب فى النار او لن نفسه عن الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتى ان شاء الله فى الرقاق + وهذا الحديث أخرجه ايضا فى الرقاق ومسلم فى صفة النار والترمذى والنسائى فى التفسير + هذا باب بالتنوين اى فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله لتركبونن فحذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائى خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابى ذر + وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادى قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء ابن ابى وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس فى قوله لتركبن بضم الموحدة وفى اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اى حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم فى كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع فى الاسراء والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وأمرا بعد امر وذلك فى موقف القيامة او الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

+ سورة البروج +

مكية وآيها اثنتان وعشرون وسقط لغير ابى ذر سورة + قال ولابى ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد فى قوله الاخدود هو شق فى الارض وقال غيره المستطيل فى الارض روى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اهلى

وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر
أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس
فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى
فإن ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه
بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك
فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي
وربك فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل
قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار
المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا
به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم
الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه
في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا
وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما
هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب
الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد
القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام
آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت
وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها
فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق + فتنوا أي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي + وقال ابن عباس الودود
هو الحبيب المتودد إلى أوليائه بالكرامة المجيد أي الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كأصله ثابت في رواية النسفي
وحده

+ سورة الطارق +

سقط لفظ سورة لأبي ذر وهي مكية وآيها سبع عشرة + هو أي الطارق النجم وما أتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار
سمي به النجم لطروقه ليلا + النجم الثاقب هو المضيء وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كأصله + وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولأبي ذر ترجع بالغيث بدل الصفة وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماء
السحاب + ذات ولأبي ذر وذات الصدع هي الأرض تتصدع بالنبات والعيون + وقال ابن عباس لقول فصل أي لحق
وحق يفصل بين الحق والباطل + لما عليها حافظ أي إلا عليها حافظ وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم
ابن عامر وحمزة وإن نافية وسقط قوله وقال ابن عباس إلى آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع كأصله

+ سورة سبح اسم ربك الأعلى

سقط سورة الأعلى لأبي ذر وهي مكية وآيها تسع عشرة + ومعنى سبح اسم ربك أي نزه ربك الأعلى عما يصفه الملحدون والاسم صلة وبه
يحتج من جعل الاسم المسمى ولهذا لا يقول أحد سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم أي نزه تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم ولذكره
محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكما أنه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الألفاظ الموضوعة لها عن سوء الأدب وقيل
سبح أي قل هذا المجموع مريد لذلك والله الموفق وقال مجاهد في قوله قدر فهدى أي قدر للإنسان الشقاء والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها

وصله الطبري وثبت للنسفي وحده * وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرئاننا القرآن اي ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى بن ابي خولى واخاه هلالا و عياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رأيت الولائد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت التصلية لان قال لأن الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر أنه يشير الى آية الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه للانكار قال البراء فما جاء عليه السلام المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها وزاد في الهجرة من المفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر

* هل اتاك حديث الغاشية *

مكية وآيها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لغيره الغاشية ولغيره البسملة * وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها * وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين آنية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير ممدود وقتها في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان شربها حميم ان بلغ اناه اي حان * لا تسمع فيها اي الجنة لاغية اي شتما ولا غيره من الباطل * الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه * بمسيطر اي بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال ويقرأ بمصيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وهي على الاصل * وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اي مرجعهم بعد الموت

* سورة الفجر *

مكية وآيها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر * وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد مجاهد لابي ذر ارم ذات العماد اي القديمة يعني عادا الاولى ولابي ذر يعني القديمة وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم لو رويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم على وزن فعل كفخذ فخففت والعماد رفع مبتدأ خبره اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلأ حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ان ثم مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصباءها اللآلئ والجواهر وترابها بنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرها من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما أخرجه ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن ابي قلابة في هذه القصة ايضا وذكر عجائبها فقال في الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن ابي قلابة لا يعرف وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر اليواقيت واللآلئ والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال

صفة للعقول في السفهاء فيأكلونها ثمة صرفها في شهوات ونحوها من العدايات ... لهم ينفقون على جمع الاموال الحرام ويلتوي
في العمى غاية لا يظهر لهم الا التراب والحجر الكذان فيعتق الرجل منهم وجمع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت + سوط عذاب
الذي ولابي ذر الذي عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط عذاب + اكلا لما السف من سففت
الاكل اسفه سفا + وجما الكثير اي يحبون جمع المال وسقط واو وجما لابي ذر + وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء
خلقه تعالى فهو شفع السماء شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو وتكسر هو الله تبارك وتعالى سوى ذلك وقال
غيره عن مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء + لبالمرصاد اليه
المصير وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى فيقيل يرصد اعمال بني آدم لا يفوته شيء منها + تحاضون بفتح التاء والحاء والف وبها قرأ
الكوفيون اي تحافظون وتحضون بغير الف تأمرون باطعامه المساكين + المطمئنة هي المصدقة بالثواب
وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبضها
اطمأنت الى الله واطمأن الله اليها اسناد الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي واطمأن اليه سقط لفظ الصبر اي الى الشخص ورضيت عن الله ورضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فامر
بالعدو ولابي ذر فأمر بقبض روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين
وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين + وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا الصخر
الصخر واصل الجيب القطع مأخوذ من جيب القميص اي قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة اي يقطعها
وجيب بفتح الجيم وسكون الموحدة من القميص جيب بكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر + لما في قوله تعالى
ويأكلون التراث اكلا لما لممته اجمع اتيت على آخره قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر

+ لا اقسم +

مكية وآيها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم + وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد مكة
ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لاحد قبلي
ولا تحل لاحد بعدي واستعمل هذا من باب التقديم للاختصاص نحو ما عرفت وقال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم
قدرها مع كونها حراما وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يده ويكون فيها حلالا والجملة اعتراض بين القسم وما
عطف عليه + ووالد آدم وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او
المراد بالوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما معنى من قال في الانوار وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر وهي قراءة العامة ولغيره لبدا بكسر اللام اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع
والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان النجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر
وقال ابن عباس النجدين الثديين هما مما يقسم به العرب تقول اما وثديها ما فعلت ويتدي المرأة لانهما كالنجدين للطفل + مسغبة
اي مجاعة والسغب الجوع + متربة ولابي ذر رفع الثلاثة اي الساقط في التراب ليس له بيت لفقره + يقال فلا اقتحم
العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليأمن ثم فسر العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي
يقتحمها وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدأ اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق بعتق
او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم اطعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا
ماضيا رقبة نصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق
لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراآة فكأنه تعالى ذكر هذا
المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد ان ذلك الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مضر قاله صاحب

الفوائد

الى أنه فيما حكاه في توضيح العيب (في كبد) أي شدة أي في شدة خلق وقال ابن عباس في نصب في شدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وهذا ثابت للنسفي وحده

سورة والشمس وضحاها

مكية وآيها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لأبي ذر (وقال مجاهد ضحاها) أي ضوءها (إذا تلاها) أي تبعها طالعا عند غروبها (وطحاها) أي دحاها (دساها) أي أغواها وأصله دسسها فكثرت الأمثال فأبدلت من ثالثها حرف علة (فألهمها) أي عرّفها الشقاء والسعادة وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع كأصله (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (بطغواها) أي بمعاصيها (ولا يخاف عقباها) أي عقبى أحد وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أنه أخبره عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وأمه قريبة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) خطبة (وذكر) فيها قصة من الموعظة أو غيرها (وذكر الناقة) المذكورة وهي ناقة صالح (وذكر الذي عقرها) وهو قدار بن سالف وهو أحيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انبعث أشقاها انبعث) قام (لها رجل عزيز) شديد قوي (عارم) بعين وراء مهملتين جبار صعب مفسد خبيث (منيع) قوي ذو منعة (في رهطه) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة (وذكر) عليه السلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بهن استطرادا الى ما يقع من أزواجهن (فقال يعمد) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم يجلد) ولأبي ذر فيجلد (امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضحكهم) ولأبي ذر عن الكشميهني في ضحك (من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل) وكانوا في الجاهلية إذا وقع ذلك من أحد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم مما وصله إسحاق بن راهويه في مسنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه مجازا لأنه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام ابن خويلد بن أسد فنزل ابن العم منزلة الأخ فأطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم أبي زمعة وهو المعتمد قاله في فتح الباري

سورة والليل إذا يغشى

مكية وآيها إحدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لأبي ذر (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بالحسنى) ولأبي ذر وكذب بالحسنى (بالخلف) أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما أنفقه في طاعته (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (تردى) أي (مات) وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم (وتلظى) أي توهج وتتوقد (وقرأ عبيد بن عمير) بضم عينيهما مصغرين فيما وصله سعيد بن منصور (تتلظى) بتاءين على الأصل. هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (والنهار إذا تجلى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل ثبت باب ما بعده لأبي ذر وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمع بنا أبو الدرداء) عويمر بن مالك (فأتانا فقال أفيكم) بهمزة الاستفهام الاستخباري (من يقرأ) القرآن (فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ) أي أحفظ أو أحسن قراءة (قال) علقمة (فأشاروا إليّ) بتشديد الياء (فقال اقرأ فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) بحذف وما خلق وبالخفض (قال) أي أبو الدرداء ولأبي الوقت فقال (أنت سمعتها) بهمزة الاستفهام (من في صاحبك) عبد الله بن مسعود أي من فمه (قلت نعم قال) أبو الدرداء (وأنا سمعتها من في النبي) أي من فمه (صلى الله عليه وسلم) كذلك (وهؤلاء) يعني أهل الشام (يأبون علينا) يعني الموجود ويقرؤون المتواتر وما خلق الذكر والأنثى. هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وما خلق الذكر والأنثى) ثبت لأبي ذر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) سقط ابن حفص لغير أبي ذر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) النخعي أنه (قال قدم أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود مع علقمة بن قيس وعبد الرحمن والأسود ابنا يزيد النخعي (على أبي الدرداء)

قوله أحسن قال الزركشي في بعض النسخ ... اهـ قال البلقيني ...

وهذا صورته صورة الارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية
فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا يقرأ على قراءته قال
ابو الدرداء فايكم يحفظ ولابي ذر احفظ واشاروا ولابي ذر فاشاروا الى علقمة بن قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته
ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا
اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف
عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ * قوله فاما ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى
المعصية * وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وضمها في الثاني لمصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي
بضم السين وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد
مقبرة المدينة من الله على بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار موضع قعوده منهما كناية عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون
لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش
في الباب الآتي بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن
مردويه في تفسيره من طريق جابر ان السائل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار
انه عمر وقيل علي الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد قوله واتقى الآية * هذا باب قوله وصدق بالحسنى
اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابتان لابي ذر * وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة
بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه * هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للخصلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة وسقط باب لابي ذر * وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها فاخذ عودا ينكت بمثناة تحتية
يضرب به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا قيل السائل
سراقة وقيل علي الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا وندع العمل قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد
في رواية الباب اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الآية قال الخطابي في قولهم افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية وروم ان يتخذوا الحجة لانفسهم في
ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يبطل احدهما الآخر باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر
هو السمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة
بالطب فانك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن انتهى وفي
فتح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق

وحدثنيه

وحدثني به بالحديث الذي قبله منصور هو ابن المعتمر فلم أنكره من حديث سليمان أي الأعمش بل كان يحدثنيه بما
أنكره شيأ * باب قوله عز وجل وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا وثبت لأبي ذر باب قوله * وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وبالهمزة بعدها
سين مهملة عن الأعمش سليمان عن سعد بن عبيدة ختن أبي عبد الرحمن عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه ولأبي ذر عليه السلام أنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع
الغرقد فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا ولأبي ذر قالوا يا رسول الله
أفلا نتكل أي نعتمد على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر أي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فأما من
أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى يسر إلى قوله فسنيسره للعسرى
للخلة المؤدية إلى العسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه تأنيث اليسرى والعسرى فإن كان المراد منهما جماعة الأعمال فظاهر
وإن كان المراد عملا واحدا فيرجع التأنيث إلى الحالة أو الفعلة ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى * قوله وكذب بالحسنى
باب بالتنوين أي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى * وبه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو ابن محمد بن أبي شيبة ونسبه
لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة
فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة
والراء عصا فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الأرض ثم قال عليه الصلاة
والسلام ما منكم من أحد وما من نفس منفوسة مولودة إلا كتب مكانها الذي تصير إليه من الجنة والنار وإلا قد
كتبت ولأبي ذر عن الكشميهني إلا كتبت بإسقاط قد وله عن الحموي والمستملي أو قد كتبت شقية أو سعيدة قال ولأبي ذر
فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة
ولأبي ذر إلى عمل أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاء ولأبي ذر من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ولأبي ذر
أهل الشقاء قال عليه الصلاة والسلام أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة
فييسرون لعمل أهل الشقاء ولأبي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرأ عليه السلام فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى
الآية إلى آخرها * هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وسقط لغير أبي ذر باب * وبه قال حدثنا آدم بن أبي
إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان أنه قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين الأولى وضم الثانية يحدث
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فأخذ
شيأ فجعل ينكت بالفوقية به الأرض وفي الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد
ولأبي ذر إلا وقد كتب مقعده أي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا المكتوب
علينا وندع العمل أي نتركه إذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة أو النار قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم اعملوا فكل
ميسر مهيأ لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاء
ولأبي ذر عن الكشميهني فسييسره بسينين بعد الفاء بدل الياء وعن الحموي والمستملي الشقاء بالمد وإسقاط الواو والهاء وسقط لأبي ذر لفظ أهل قال الطيبي
جوابه عليه السلام بقوله اعملوا الخ من أسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال أمر مولاه وعبوديته
وتفويض الأمر إليه قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بعمله ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فأما من أعطى واتقى و
صدق بالحسنى الآية وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في الصديق ثم روى بسنده إلى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يعتق على الإسلام بمكة
فكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن فقال له أبوه أي بني أراك تعتق أناسا ضعافا فلو أنك تعتق رجالا جلداء يقومون معك

ويصونك ويدعون لك فقال اى ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الآية انزلت فيه فأما من اعطى الى
آخرها وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى آخرها نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين
عليه ولا شك انه داخل فيها واولى الامة بعمومها ولكنه مقدم الامة وسابقهم فى جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحى

مكية وآيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة والبسملة لابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى اذا سجى
ولابى ذر زاد ايضا مكتوب بالالف بدل الياء استوى وقال غيره عن مجاهد معناه اظلم ولابى ذر سجى اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابى
اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو سجوا اى سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عائلا قال ابو عبيدة اى
ذو عيال يقال عال الرجل اى كثر عياله وعال اى افتقر هذا باب ما ودعك ما تركك منذ اختارك ربك وما قلى وما
ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثبت باب لابى ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس
التميمى اليربوعى الكوفى ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاى مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس
العبدى قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى رضى الله عنه
قال اشتكى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين او ثلاثا وفى نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك
والمصنف الطريه فيه فجاءت امرأة هى العوراء بنت حرب اخت ابى سفيان وهى حمالة الحطب زوج ابى لهب كما عند الحاكم فقالت
متهكمة يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء وفيه بفتح الراء متعديا و
لازما بالصلاة واما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشئ اذا دنا وقربته بالكسر اى دنوت منه وهما متعد منذ ليلتين او ثلاثا
نصب وفى نسخة او ثلاث ولابى ذر ثلاثة فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار كله والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى بتقديم الليل على النهار فى السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار فى هذه باعتبار الشرف وقوله
وللمستملى باب بالتنوين اى فى قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرأ ودعك بالتشديد فى الدال وهى قراءة العامة وبالتخفيف
وهى قراءة عروة وهشام ابنه وابى حيوة وابن ابى عبلة وهما بمعنى واحد اى ما تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابى حاتم
ما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
ولابى ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدى انه قال سمعت جندبا البجلى
بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امرأة هى خديجة ام المؤمنين تحزنا وتأسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابى ذر
ما ارى صاحبك جبريل الا ابطأك اى جعلك بطيئا فى القراءة لان بطأه فى الاقراء بطء فى قراءته او هو من باب حذف الجار وايصال
الفعل به قاله الكرمانى فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق فى باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك

مكية وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ لك والبسملة لابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى وزرك اى الكائن
فى الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اى اثقل بمثلثة بعد الفاء ولام كذا فى الفرع كاصله وعزاها فى الفتح
لابن السكن وفى نسخة انقن قال القاضى عياض هكذا فى جميع النسخ بنون وقاف وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت
المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفيان اى مع ذلك العسر يسرا آخر لان المعرفة اذا اعيدت نكرة فهى
غير الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما
فانفق درهما فان الثانى غير الاول فاذا اعدتها معرفة فهى هى اى نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه
وقال السيد فى الامالى وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثانى غير الاول كقولك جاءنى رجل فقلت لرجل
كذا وكذا ولذلك ان كان الاول معرفة والثانى نكرة نحو جاء الرجل فاكرمت رجلا كقوله جل وعلا هل تربصون

بنا الا احدى الحسنيين اى كما انك للمؤمنين تعدّد الحسنى كذا انت لهم تعدّد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين + وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اى في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قررّه فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابى ذر لك صدرك

+ سورة والتين +

مكية او مدنية وآيها ثمان وسقط لفظ سورة لابى ذر + وقال مجاهد فيما وصله الفريابى هو التين والزيتون الذى يأكل الناس وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم لا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التى ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابى حاتم التين مسجد نوح الذى بنى على الجودى وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء + يقال فما يكذبك اى فما الذى يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابى ذر عن الحموى والمستملى يدالون باللام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال من يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بالدين بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات + وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنى بالافراد عدى هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة العشاء في احدى الركعتين في النسائى في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبى صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت هى الصلاة التى عين البراء بن عازب انها العشاء ان يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر + تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء وسكون اللام يعنى انه حسن الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اى تقويم وسقط لابى ذر تقويم الخلق

+ سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق +

مكية وآيها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك اى اقرأ القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير ابى ذر + وقال لابى ذر عن الكشميهنى والمستملى حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوى بضم الطاء والفاء عن الحسن البصرى قال اكتب في المصحف في اول الامام اى اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهو مذهب حمزة حيث قرأ بالبسملة اول الفاتحة فقط + وقال مجاهد فيما وصله الفريابى ناديه اى عشيرته فليستنصر بهم واصل النادى المجلس الذى يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله + الزبانية اى الملائكة وسموا به لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع + وقال معمر ابو عبيدة الرجعى هى المرجع فى الآخرة وفيه تهديد بالله للانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير ابى ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد الاول وجه لوجوده عن ابى عبيدة لنسفعن اى لناخذن بناصيته فلنجرّنه الى النار ولغير ابى ذر قال لنسفعن ولنسفعن بالنون وهى الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده

السين والفاء وسكون العين اى لنأخذن قاله ابو عبيدة ايضا هذا باب بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث
بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت
الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة
بكسر المهملة وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح سلمان ولقبه سلمويه بفتح السين المهملة واللام وسكنهما ابو ذر ابن صالح الليثي
المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب
الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت
واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويؤيده قولها الآتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرأ الخ
وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس النبوة قد كانت مبادي
انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلاء بالمد اى الاختلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان
يلحق بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور بغار حراء بالصرف على ارادة المكان جبل على
يسار الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد
مع ايامهن واقتصر على الليالي لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا انه كان
يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود
بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان يكون
للزادة ثم تعطلها اذا حال الحول لجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اظهر حتى فجئه بكسر الجيم
اى اتاه الحق وهو الوحي مفاجأة وهو في غار حراء جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرأ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ اى احسن ان اقرأ قال فأخذني جبريل فغطني اى
ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والنصب اى بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اى بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني
فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه
في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث
التي وقعت له عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول
التيسير له عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة
القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم
الآيات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الآيات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس آيات وباقيها الى
آخرها نزل في ابي جهل وضم اليها فرجع بها اى بالآيات الخمس او بسبب تلك الغطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره
جمع بادرة اللحمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده اى قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني مرتين للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم حتى
ذهب عنه الروع بفتح الراء اى الفزع قال لخديجة اى خديجة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق حمل

اعلام الوحي إلا لقيته عند لقاء الملك فأخبرها الخبر قالت خديجة له عليه الصلاة والسلام كلا أي لا خوف عليك
أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير أبشر يا ابن عم واثبت والذي نفسي بيده
إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة فوالله إنك لتصل الرحم أي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف
بفتح أوله من غير همز وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى أتت به ورقة بن نوفل
ابن أسد وهو ابن عم خديجة أخي أبيها لأنه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد وكان
ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب
أي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم
ولأبي ذر يا ابن عم اسمع من ابن أخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأب الثالث لورقة هو الأخ للأب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أي اسمع منه الذي يقوله قال له عليه الصلاة والسلام ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس أي جبريل الذي أنزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبيري أنزل على
عيسى وقد سبق في بدء الوحي مبحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني بأداة النداء فيها أي في مدة النبوة أو الدعوة جذعا بفتح الجيم
والمعجمة أي ليتني شاب فيها ليتني أكون حيا ذكر ورقة بعده أشياء حرفا وهي في الرواية الأخرى إذ يخرجك قومك أي من مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم بفتح الواو وتشديد الياء مفتوحة وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف
لأن الاستفهام له الصدر ولم يسقطوا والاستفهام للإنكار وبقية المباحث سبقت أول الكتاب قال ورقة نعم لم يأت رجل
بما جئت به من الوحي إلا أوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي إلا عودي وإن يدركني بالجزم بإن الشرطية يومك
أي يوم انتشار نبوتك حيا أنصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا قويا بالمعاضدة نصب على المصدر به ثم لم ينشب
ورقة لم يلبث أن توفي وفتر الوحي أي احتبس فترة حتى حزن رسول الله وللحموي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه
نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم
يحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور وقد سقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله والأول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة أو بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة فأما إرادته عليه
الصلاة والسلام إلقاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي على أنه لما أحرجه من
تكذيب من بلغه كقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب منه فخشي أن
يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به وأما ما روى ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وذكر جواره بحراء قال فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ وذكر نحو حديث عائشة رضي الله عنها في غطه له وإقرائه اقرأ باسم ربك قال فانصرف عني
وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلى
حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فأجاب عنه القاضي بأنه إنما كان قبل لقائه جبريل وقبل إعلام الله له بالنبوة
وإظهاره واصطفائه بالرسالة نعم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقائه جبريل فذكر نحو حديث
الباب وفيه فقال يا محمد أنت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل أي عاليه ولعله بادر لذلك لضعف
قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في
العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالإسناد

الاول من السند بن المذكور بين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يبين جابر زمان القصة وهو محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني
راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض بجالس فجئت من
الملك فرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي بسبب الفزع فقلت لهم زملوني زملوني مرتين
فدثروه فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز
فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدونها
قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس + قوله خلق وعلا خلق ولابي ذر باب خلق الانسان من علق
+ وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تاكيد لان الرؤيا مختصة بالنوم
فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم واستنبط السهيلي من هذا
الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن + قوله اقرأ ولابي ذر باب
بالتنوين اقرأ وربك الاكرم + وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث
ابن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة بالقاف ولم يقل في النوم ثم جاءه الملك جبريل فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا باب بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا
لابي ذر + وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق + باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية ووصفها به
مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب + وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى
واما ابن جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة
والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يبين ابن عباس القصة فيحمل على
سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله
عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق
فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم العين
ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري

سورة انا انزلناه

مكية او مدنية وآيها خمس ولغير ابي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر * يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهي قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه * انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكون اثبت واوكد والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي وثبت اثبت من قوله انا انزلناه لابي ذر

سورة لم يكن

مكية او مدنية وآيها ثمان * بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت بعد سورة والبسملة لابي ذر * منفكين اي زائلين اي عما هم عليه فيمة اي القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث على تأويل الدين بالملة او التاء تاء المبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله امرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني أن اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره وخص ابيا بالتشريف به في ايه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الخطابي كيف واما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما بين يديه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري قال ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا واخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي وسماني لك قال عليه الصلاة والسلام نعم فبكى اي فرحا وسرورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي وعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله أمرني ان اقرأ عليك القرآن مطابق للترجمة لان لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي آلله بمد الهمزة سماني لك فقال الله سماك لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول من غير انس انه عليه الصلاة والسلام قرأ عليه اي على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب * وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند السجزي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله اقرأ عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال ابي آلله سماني لك استفهام لانه جوز أن يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غير معين فيحصل منه الاستثبات في المحتملات قال نعم قال وقد ذكرت عند رب

العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة
على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقروء عليه * فائدة * ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي للمغربي في الباب
السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الملائكة المقربين لمنذ قرءوها لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهدة عليه

* اذا زلزلت الارض زلزالها *

مصدر مضاف لفاعله اى اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية * قوله فمن ولابي ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم
باب فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين يرى ثوابه وهي مدنية او مكية وآيها تسع *
يقال اوحى لها اى اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف الاخيرة وللحموي لغير الكشميهني باللام بمعنى الى ولها او تركت على سببها لموافقة الفواصل
وقيل اللام بمعنى لاجل والموحى اليه محذوف اى اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب ان الامر الكلام للارض نفسها واذن لها
ان تحدث بما عمل عليها قيل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال الفراء
اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للحموي * وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني قال حدثنا بالافراد
ولابي ذر مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل
ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج موضع كلأ وسقطت الاولى
او روضة بالشك فما اصابت اى ما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اى حبلها المربوطة
به في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له اى لصاحبها حسنات في الآخرة ولو انها
قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اى عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء او شرفين
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند خطوها
وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الآخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها
ولم يرد ان يسقيها به كان ذلك شربها وارادته ان يسقيها حسنات له في الآخرة فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها
اجر * واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اى استغناء عن الناس وتعففا عن سؤالهم يتردد عليها لحاجاته ولم ينس
حق الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اى الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو لذلك
الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة * واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اى لاجل الفخر ورياء
اى اظهار الطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اى عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على
ذلك الرجل وزر فسئل بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية ولابي ذر وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفاء والمعجمة
المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي
لا ابالي ان لا اسمع غيرها * هذا باب بالتنوين اى في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت هذا باب لابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اى عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة اى المنفردة في معناها مثل الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا
في الدنيا إلا أراه الله إياه يوم القيامة فأما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته وأما
الكافر فترد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا ما يساعده النظم والمعنى والأسلوب + أما النظم
فلأن قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فيجب التوافق والأعمال جمع مضاف يفيد الشمول
والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله أشتاتا فيفيد أنهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب أعمالهم
المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات + وأما المعنى فإنها وردت لبيان الاستقصاء في عرض
الأعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية + وأما الأسلوب فإنها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين أصولها وفروعها

✤ والعاديات ✤

مكية أو مدنية وآيها إحدى عشرة + والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولأبي ذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة
وقال مجاهد مما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة كندا + يقال فأثرن به نقعا أي فهيجن به
غبارا وقوله فأثرن عطف الفعل على الاسم لأن الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لأل والضمير في به للصبح أي فأثرن في وقت
الصبح غبارا أو للمكان وإن لم يجر له ذكر لأن الإثارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا يأتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بأرجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة
فأورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فأثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي إسناده
ضعف + لحب الخير أي من أجل حب الخير فاللام تعليلية أي لأجل حب المال لشديد أي لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه
ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي + عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقوله يعتام أي يختار وعقيلة كل شيء أكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الأموال
التي يضن بها + حصل أي ميز وقيل جمع في الصحف أي أظهر محصلا مجموعا كإظهار اللب من القشر

✤ سورة القارعة ✤

مكية وآيها عشر وسقطت لأبي ذر + كالفراش المبثوث أي كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك
الناس يوم القيامة يجول بعضهم في بعض وإنما شبه الناس بذلك عند البعث لأن الفراش إذا ثار لم يتجه
لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب إلى غير جهة الأخرى فدل بهذا التشبيه على أن الناس في البعث يفزعون فيذهب
كل واحد إلى غير جهة الآخر قال البلقيني وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم و
انتشارهم في الأرض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد إلى الداعي
من كل جهة والتطاير إلى النار + كالعهن أي كألوان العهن أي المختلفة قاله الفراء وقرأ عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه كالصوف يعني أن الجبال تتفرق أجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند
الندف وإذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الإنسان الضعيف عند سماع صوت
القارعة وسقط لأبي ذر كالعهن الخ

✤ سورة ألهاكم ✤

مكية أو مدنية وآيها ثمان + بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر كالسورة + وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الأموال والأولاد أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

✤ سورة والعصر ✤

مكية وآيها ثلاث + وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر أقسم به تعالى أي بالدهر لاشتماله على

قوله غير صلة ل
... حفظه وصوابه
... النفقة غير كما

الاعاجيب والعبر وقيل السعة بكرة ودبر العمر وثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الثانية وسقط له وقال يحيى

سورة ويل لكل همزة

مكية وآيها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثالثة منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى ان الهمزة واللمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك الحطمة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم وتكسر العظام

الم تر

مكية وآيها خمس وسقط لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

لايلاف قريش

مكية وآيها اربع ولابي ذر سورة لايلاف وسقط لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لايلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن ولا في الصيف الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بما قبلها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجبوا لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وآمنهم اي من كل عدو هم في حرمهم وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

ارأيت

مكية او مدنية وآيها سبع ولابي ذر سورة ارأيت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره لايلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون اي يدفعون ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون هو المعروف كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمنخل والغربال والدلو والابرة

سورة انا اعطيناك الكوثر

مكية او مدنية وآيها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك اي عدوك وسقط لغير ابي ذر قال ابن عباس فقط وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ابو معاوية النحوي نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفاء جانباه قباب اللؤلؤ مجوف ولغير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر

واخرجه المؤلف ايضا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة رضي الله عنه والكوثر فوعل من الكثرة وهو صيغة مبالغة في المفرط
الكثرة + وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قال
اي ابو عبيدة سألتها يعني عائشة عن قوله تعالى ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر
في الجنة اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم زاد النسائي في بطنان الجنة شاطئاه اي حافتاه عليه اي على الشاطئ قال
الدمياطي كالزركشي والصيرفي عليه عائد الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما قال في بعضها شاطئاه در مجوف
بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الاول الذي هو شاطئاه آنيته كعدد النجوم رواه اي الحديث
زكريا بن ابي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي
شيبة ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه ومطرف
هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحاق السبيعي + وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر
جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس كابي اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد
النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير لكن ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فعند مسلم من طريق المختار
ابن فلفل عن انس رضي الله عنه بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله
تعالى وقد اشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سور القرآن على معان بديعة وأساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده
بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كأتى امر الله وتأكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله
لربك

سورة قل يا ايها الكافرون

مكية وآيها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر + يقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد قال
في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون
منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الآيات
التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال فهو يهدين ويشفين بحذف
الياء فيهما لذلك قاله الفراء وقال غيره اي غير الفراء وسقط الا لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف عزو شيء
الحافظ ابن حجر رحمه الله لا تنافيه فيه نظر لا اعبد ما تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما
في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الآية الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء
واذا اريد بها البارئ تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا
انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي قال ابو مسلم ما في الاوليين بمعنى الذي المقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم
المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية
او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدرية فهل يكون التكرار للتأكيد ام لا

سورة اذا جاء نصر الله

مدنية وآيها ثلاث. بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له. وبه قال حدثنا الحسن
ابن الربيع بفتح الراء ابن سليمان البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها اي في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
هضما لنفسه او استقصارا للعمل او استغفارا لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق
وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة. وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بن
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح
بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال. هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله
اي الاسلام افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين و
افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر. وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند بن
دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه سألهم اي الاشياخ كما في
الرواية اللاحقة ان شاء الله تعالى عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور قال عمر
ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون
وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به. قوله فسبح ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح
بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب
من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه قاله الفراء. وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر رضي الله عنه
يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار فكأن بعضهم بالهمزة وتشديد
النون وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا
اي عادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن
عباس ممن حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق
ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم فدعاهم بحذف ضمير المفعول اي عمر ابن عباس ولابي ذر
عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فأدخله معهم اي مع الاشياخ زاد في غزوة الفتح بعد ذات يوم ودعاني معهم فما رئيت
بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت ولابي ذر فما رأيت بكسر الراء وسكون الموحدة انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما رأى
هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر
عز وجل بدل لقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا نحمد ولابي ذر أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيأ فقال
عمر لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه ولابي ذر
علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند ابن سعد فهو آيتك

في الموت

إلى الموت فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا لأن الأمر بالاستغفار يدل على دنو الأجل وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما أعلم منها
إلا ما تقول زاد أحمد فقال عمر فكيف تلومونني على حب ما ترون

سورة تبت يدا أبي لهب وتب

مكية وآيها خمس سقط قوله وتب لأبي ذر وتبت له سورة وأسند الفعل لليدين في قوله تبت يدا أبي لهب مجازا لأن أكثر الأفعال
تزاول بهما وإن كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب إخبار أي وقد وقع ما دعي عليه به أو كلاهما دعاء ويكون في
هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص لأن اليدين بعض وإن كان حقيقة اليدين غير مرادة قاله في الدر وقال الإمام يجوز أن يراد بالأول
هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه أن المرء إنما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى أنه محروم من الأمرين ويوضحه
قوله ما أغنى عنه ماله وما كسب إشارة إلى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب إشارة إلى الهلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لأبي ذر وسقطت لغيره (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون إلا في تباب (خسران) (تتبيب) في قوله تعالى وما زادوهم
غير تتبيب (تدمير) وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن
أسامة قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن
عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين
ورهطك منهم المخلصين تفسير لقوله عشيرتك أو قراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بمكة حين صعد فهتف أي صاح يا صباحاه بسكون الهاء في اليونينية كلمة
يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو
ما خبر العدو فقالوا من يهتف من هذا أي فقيل هذا محمد فاجتمعوا إليه فقال لهم أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا
تخرج من سفح هذا الجبل أسفله حيث يسفح فيه الماء أكنتم مصدقي أصله مصدقين لي سقطت النون للإضافة
وياء المتكلم أدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب
لعنه الله تبا لك نصب على المصدر بإضمار فعل أي ألزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا إلا لهذا ولأبي ذر عن المستملي ألهذا جمعتنا.
ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب سقط وتب لأبي ذر وقد تب كذا قرأها الأعمش يومئذ
وهي تؤيد أنها إخبار بوقوع ما دعي به عليه ولم يذكر ابن عباس هذه القصة (قوله) وتب ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله عز وجل وتب
ما أغنى عنه ماله وما كسب ما الأولى نافية أو استفهام إنكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أي أي شيء أغنى المال وقدم
لأن لها صدر الكلام والثانية بمعنى الذي والعائد محذوف أو مصدرية أي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي
قال أخبرنا أبو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الأعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم
والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء مسيل وادي مكة
فصعد إلى الجبل يعني الصفا ورقي عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال أرأيتم أي أخبروني إن حدثتكم
أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني ولأبي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال أبو لهب عليه اللعنة ألهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الإنكاري تبا لك أي ألزمك الله تبا وزاد
في سورة الشعراء سائر اليوم أي بقيته فأنزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب إلى آخرها أي خبر جملة وعادة العرب أن تعبر ببعض الشيء عن كله
(قوله) سيصلى ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب أي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي
حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان قال حدثني بالإفراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال أبو لهب لعنه الله
للمصطفى النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا إليه فقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وزاد أبو ذر إلى

آخرها قيل وخص اليد لانه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع عشيرته قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت وذكره بكنية
دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها + وامرأته
ولا في زيادة قوله تعالى وامرأته هي أم جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد وقتادة والسدي كانت حمالة الحطب تمشي
بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكنى
عن ذلك بحملها الحطب + في جيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به
فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح أتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة
التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت من حديد فتلا محكما
وجملة الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

+ قوله قل هو الله احد +

ولا يولد رسوله الصمد وهي مكية او مدنية وآيها اربع او خمس + بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر + يقال
هو قول أبي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين وروى قراءة عن زيد بن
علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله عمرو الذي هشم الثريد لقومه + ورجال مكة مسنتون عجاف
وقوله فألفيته غير مستعتب + ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين بحذف لالتقاء الساكنين بين
الله منصوب بالعطف لا بالاضافة وذاكر عطف على مستعتب اي لم يجده ما كان بينهما من المودة ووجده غير راجع بالعتاب عن
قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين اي في احد يريد أن أحدا وواحدا بمعنى وأصل أحد وحد بفتحتين قال
كأن رحلي وقد زال النهار بنا + بذي الجليل على مستأنس وحد
ابدلت الواو همزة وأكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق
بينهما من حيث اللفظ من وجوه + الاول أن أحدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال
زيد واحد وكأنه بني لنفي ما يذكر معه من العدد + الثاني أن نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار واحد
بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله تعالى لستن كأحد من النساء ولم يقل كواحدة + الثالث أن الواحد يفتتح به العدد
ولا كذلك الاحد + الرابع أن الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد + ومن حيث المعنى ايضا وجوه + الاول أن أحدا من حيث البناء
ابلغ من واحد لأنه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفرق اللفظي المذكور + الثاني أن الوحدة
تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع
قال الازهري سئل احمد بن يحيى عن الآحاد أهو جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد أن يقال جمع واحد كالاشهاد
في جمع شاهد ولا يفتتح به العدد + الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار
الذات والأحد باعتبار الصفات وحط الفضلاء بعض لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد
غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر ابن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقية أحدها انه لا قسم لذاته
وانه غير متبعض ولا متحيز والثاني أنه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره أي لا شبيه له والثالث انه واحد
على معنى أنه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه أحد انتهى والضمير في هو قيل
احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاول من وجه آخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول
ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون

قوله ولا يفتتح به الا ملكا اعطيه والذي في المطبق ولا يفتتح به العدد اهـ

انه يلد او امد الجنة فان يكون الله خبرا والاحد خبرا ثانيا او ان يكون احد خبر مبتدأ محذوف اى هو احد والثانى انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد فى جامع الترمذى والدعوات للبيهقى نعم ثبت اللفظان فى حديث الاصيلى + وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبنى ابن آدم بتشديد الذال المعجمة اى بعض بنى آدم وهم من انكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمنى ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح يستدعى باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه الوالدية ولابى ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن لى كفوا احد اى مكافئا ومماثلا ولى متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لى بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى على قسمين احدهما سلب نقيصة كالسنة والنوم والموت والثانى ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة فى الكمال كسلب الشريك واما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب النقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا جسمين وهما من الاغيار والاغيار نقص وان كانا يدلان بالالتزام على ان الولد مثل الوالد فيعود الى سلب المشاركة فى الكمال قوله الله الصمد ولابى ذر باب بالتنوين اى فى قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمى اشرافها الصمد قال ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابى هو السيد الذى انتهى سودده وقال ابن عباس الذى يصمد اليه الخلائق فى حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه فى جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقى بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذى لا زوال له وعن عكرمة الذى لم يخرج منه شئ ولا يطعم وعن الضحاك والسدى الذى لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلألأ وكل هذه الاوصاف صحيحة فى صفاته تعالى عزاها الاصيلى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر قال الله تعالى كما فى الفرع كاصله كذبنى ابن آدم لمنكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمنى ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهنى اما ولابى ذر فاما تكذيبه اياى ان يقول انى لن اعيده كما بدأته بعيرفاء قيل جملة ان مع ما بعده اسند لحمزة عن حذف الفاء من جواب اما واما شتمه اياى ان يقول بغير فاء ايضا اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذى لم الد ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لم يكن له على طريق الالتفات + لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد فان كان العرف سبق المولود لانه الاهم كقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال فى هذه السورة لم يلد وفى الاسراء لم يتخذ ولدا لان من النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الخ لابى ذر + كفوا بضمتين وكفيئا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية مهموزة بوزن فعيل وكفاء بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودا واحد فى المعنى نقل فى فتوح الغيب عن الغزالى انه قال الواحد هو الواحد الذى هو مدفوع الشركة والاحد الذى لا تركيب فيه فالواحد نفى الشريك والمثل والاحد نفى الكثرة فى ذاته فالصمد الغنى المحتاج اليه غيره وهو احدية الذات وواحدية الصفات لانه لو كان له شريك فى ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا فى قوامه ووجوده الى اجزاء تركيبية فالصمد دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده للسمة ليس مثل وجود الانسان الذى يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر ازلى ابدى ولم يولد

دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذى يحصل بعد العدم ويبقى دائما اما فى جنة عالية لا تفنى واما فى هاوية لا تنقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقى الذى له تعالى هو الوجود الذى يفيد وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقوله تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضى نفى الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق فى معرفته تعالى أوضح من سلب صفات المخلوقات عنه + ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من ألحد فيها جاء انها تعدل ثلث القرآن كما سيأتى ذلك فيها ان شاء الله تعالى فى كتاب فضائل القرآن وهل يحمل ذلك على الاجر او على غيره مذهب الفقهاء والمفسرين الى ان لقارئها من الثواب ثلث ما للقارئ جملته وليس فى الجواب أكثر من ان الله يهب ما يشاء لمن يشاء واجاب المتكلمون بجواب يطول ايراده قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت فى صفاته خاصة ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بمحله قريبا بعون الله وقوته ويقال له كفؤا وكفئا لغتان

+ سورة قل اعوذ برب الفلق +

مكية او مدنية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت بعد سورة والبسملة لابى ذر + وقال مجاهد فيما وصله الفريابى الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اى مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابى ذر وسقط لغيره + وغاسق بالرفع والجر وهو الموافق للتنزيل الليل اى العظيم ظلامه + اذا وقب اى غروب الشمس يقال ابين من فرق وفلق الصبح الاول بالراء والثانى باللام + وقب اذا دخل فى كل شئ واظلم بغروب الشمس وقيل المراد القمر فانه يكسف فيسود ووقوبه دخوله فى الكسوف وفى حديث عائشة عند الترمذى والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها وأراها القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال فى شرح المشكاة لما سحر النبى صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع فى هذا الباب فتأمل فى اولاهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق اى فالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدأ بالعام فى قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو نقيض انفلاق الصبح من حلول الظلام واعتكاره المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل + وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابى النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة آخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدى كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاى وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة مصغرا وسقط ابن حبيش لابى ذر انه قال سألت ابى بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابى ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين فى مصحفه فقال انى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابى ذر قال قيل لى بلسان جبريل فقلت قال ابى فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابى يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما ورواه عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما فى مصحفه وحينئذ فقول النووى فى شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه فى الفتح اذ فيه طعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضى ابو بكر الباقلانى ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما

وأما الكلام في إثباتهما في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيء إلا إن كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الأذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتهما وتعقب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول إنهما ليستا من كتاب الله وأجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل أيضاً أنه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنه ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها إلى سائر الآفاق

سورة قل أعوذ برب الناس

مكية أو مدنية وآيها ست فإن قلت أنه تعالى رب جميع العالمين لم خص الناس أجيب لشرفهم أو لأن الأمر بالاستعاذة من شر الموسوس في صدور الناس فكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك عليهم أمورهم وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر ويذكر عن ابن عباس لأبي ذر وقال ابن عباس الوسواس إذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان أي منه السفاقسي بأن المعروف في اللغة خنس إذا رجع وانقبض وقال الصغاني الأولى نخسه مكان خنسه فإن سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى أزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه بأصبعه في خاصرته فإذا ذكر الله عز وجل ذهب وإذا لم يذكر الله بضم أوله مبنياً للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر أولى لأن إسناده إلى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبري وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فإذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فإذا ذكر العبد ربه خنس وإذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يخص بني آدم أو يعم بني آدم والجن فيه قولان ويكونون قد دخلوا في لفظ الناس تغليباً وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبدة بن أبي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين المخففتين ألف الأسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا أيضاً عاصم هو ابن أبي النجود عن زر أنه قال سألت أبي بن كعب قلت له يا أبا المنذر هي كنية أبي أن أخاك في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني أن المعوذتين ليستا من القرآن ولم يصرح به في حديث فقال أبي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبريل لأبي ذر فقال لي فقلت كما قال لي قال أبي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الإجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضاً أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تقدم التي تطول إيرادها والله الموفق للصواب * تم التفسير والله أعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادي عشري شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى بمنه وكرمه خاتمتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهم ويسر إكمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالصاً لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك فإنه الحفيظ الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأتم التسليم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب فضائل القرآن جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر إلى أنه لا فضل لبعضه على بعض لأن الأفضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالأفضلية لظواهر الأحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وإن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجوداً مثلاً في تبت يدا أبي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال إن قل هو الله أحد أبلغ من تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والرد على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال

قوله من الناس كذا في النسخ وتأمله ولعله من الناس فتدبره

تبت يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا يوجد
عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد
لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسألة يلتفت
إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد أم لا وعند الأشعري أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى
الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم السامعين اشتمل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع
لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت البسملة لأبي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره * باب كيف نزول الوحي
ولأبي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب وأول ما نزل منه قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي حاتم
المهيمن في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو الأمين وهو أيضا القرآن أمين على كل كتاب قبله من الكتب
السماوية * وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة
ابن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري أبي معاوية عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال أخبرني
بالإفراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن
نزولا متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصفا أو ثلاث وبالمدينة عشرا ولأبي ذر عن الكشميهني عشر سنين
وحسب ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد
في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب أنه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم
في سفر حج أو عمرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني * وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت أبي هو سليمان عن أبي عثمان عبد الرحمن النهدي أنه قال أنبئت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل
يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة من هذا أو كما قال شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه قالت
هذا دحية الكلبي فلما قام عليه السلام قالت أم سلمة والله ما حسبته إلا إياه أي دحية حتى سمعت خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة
ويحتمل أن يكون في قصة بني قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة
أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهيه قالت بدحية
ابن خليفة قال ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة انتهى وتعقبه العيني بأن الرائية في حديث الباب أم سلمة وهنا عائشة وفي
الرواية وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة لجواز كون كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليتأمل
وسقط لأبي ذر لفظ خبر قال المعتمر قال أبي سليمان فقلت لأبي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من أسامة
بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال
حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبيه كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
الأنبياء نبي إلا أعطي من المعجزات ما موصول مفعول ثان لأعطي أي الذي مثله مبتدأ خبره آمن بالمد لأجله البشر والجملة
صلة للموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة أي يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال
الطيبي لفظ عليه حال أي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته أنه إذا شوهد اضطر
إلى الإيمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لأن الغلبة في زمن موسى عليه السلام
للسحر فأتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم إلى الإيمان به وفي زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الطب فجاء بما هو أعلى من الطب وهو إحياء الموتى وفي
زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخرهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها

يحدا بالقرآن من جنس ما اتاهم فيه بالعجز عنه البلغاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل
لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة
وانما كان الذي أوتيت من المعجزات ولأبي ذر وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله الي وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم
منحصرة في القرآن فالمراد انه أعظمها وأكثرها فائدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيامة ولذا رتب عليه
فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا أي أمة يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف
معجزات سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة القرآن فانها لا تبيد ولا تنقطع وآياته متجددة لا تضمحل وخرقه للعادة
في أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما أخبر به عليه الصلاة والسلام +
وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفضائل القرآن + وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح
العين البغدادي الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالافراد أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله
تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي أي أنزله متتابعا متواترا قبل وفاته أي قرب وفاته حتى توفاه أي الزمن
الذي وقعت فيه وفاته أكثر ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في أول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة
من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية أكثر نزولا لأن الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الاحكام وقد
ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مريم ملحكا في الفتح أن سبب تحديث أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجمه وسقطت التصلية لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله
صلى الله عليه وسلم الوحي للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبنيا لقطع الاضافة
عنه أي بعد ذلك + وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن + وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الأسود بن قيس العبدي أنه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان
البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة أو ليلتين فأتته امرأة
وهي حمالة الحطب العوراء أخت أبي سفيان بن حرب فقالت يا محمد ما أرى بفتح همزة أرى ولأبي ذر بضمها شيطانك الا قد
تركك فأنزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانها الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد
النهار كله لمقابلته بالليل بقوله والليل اذا سجى أي سكن أهله وسكون الناس والاصوات فيه جواب القسم ما ودعك ربك
وما قلى أي ما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك
وسقط قوله والليل الخ لأبي ذر وقال الى قوله وما قلى + والحديث سبق في تفسير سورة والضحى + هذا باب بالتنوين نزل القرآن
بلسان قريش أي بلغة معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص قرآنا ولأبي ذر وقول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان
عربي مبين قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا أنه نزل بجميع ألسنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش
ثم أبيح أن يقرأ بلغة غيرهم + وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا ولغير أبي ذر حدثنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وأخبرني بالافراد والعطف على مقدر ذكره في الباب اللاحق ولأبي ذر فأخبرني أنس بن مالك
قال فأمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت كاتب الوحي وقدوة الفرضيين وسعيد بن العاص بن أحيحة الأموي وعبد الله
ابن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها أي الآيات أو السور أو الصحف المحصورة من بيت حفصة ولأبي ذر
عن الكشميهني أن ينسخوا ما في المصاحف أي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف أخرى والأول هو الأولى لانه كان في صحف لا مصاحف
وقال لهم عثمان اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله لقطع الاضافة عنه الاولى لقطعه عن الاضافة اهـ

قوله ذكره في الباب اللاحق الذي يظهر أن المذكور في الباب اللاحق هو المعطوف عليه بالفاء في قوله فأمر عثمان الخ لا المعطوف عليه بالواو في قوله وأخبرني أنس فانه لم يتعرض له ثمة في الباب المذكور فكان الاولى وضع هذه العبارة أعني قوله للعطف على مقدر الخ بعد قوله فأمر

أنزل بلسانهم أي معظمه ففعلوا ما أمرهم به عثمان + وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش في المناقب
+ وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطاء أي ابن أبي رباح و قال وفي نسخة ح وقال مسدد هو ابن مسرهد
حدثنا يحيى بن سعيد القطان سقط لغير أبي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد
عطاء هو ابن أبي رباح المذكور قال أخبرني بالإفراد أيضا صفوان بن يعلى بن أمية أن أباه يعلى كان يقول ليتني أرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم أوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول نائب عن الفاعل ولأبي ذر بفتح أوله
وكسر ثالثه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب
من مكة أحد مواقيت الإحرام وعليه ثوب قد أظل عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس ولأبي ذر عن الحموي ومعه
الناس من أصحابه إذ جاءه رجل قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل أن اسمه عطاء بن منبه وعزاه لتفسير الطرطوشي
وفيه نظر قال إن صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب أنه يعلى بن أمية
راوي الحديث كما أخرجه الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء أن رجلا يقال له يعلى بن أمية أحرم وعليه جبة متضمخ
بالضاد والخاء المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم أي بعمرة كما في الحج في جبة بعدما تضمخ
تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أن تعال ولأبي ذر عن الحموي أي تعال
فجاء يعلى فأدخل رأسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي فإذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط
بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم السين المهملة
وتشديد الراء المكسورة أي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال أين الذي يسألني عن العمرة آنفا فالتمس
الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث
مرات هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة والسلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا أو للناقل
منه قال أي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات اغسله فلا يكون نصا على التثليث
وسبق مزيد لذلك في الحج وأما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في
حجك من الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الإحرام + وهذا الحديث صورته صورة المرسل لأن صفوان بن يعلى
ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالإسناد المذكور هنا عن أبي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه
ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج + قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة و
لسان واحد + باب جمع القرآن في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ترك النبي صلى الله عليه
وسلم جمعه في مصحف واحد لأن النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدى إلى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى
في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن
كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور + وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي عن
إبراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي أنه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم
العين من غير إضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
أرسل إلي بتشديد الياء أبو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل أي عقب قتل أهل اليمامة أي من قتل بها من الصحابة في وقعة
مسيلمة الكذاب المدعي النبوة وقوي أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه أبو بكر
رضي الله عنه وقتل بسببه من الصحابة قيل سبعمائة أو أكثر فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل
قد استحر بالسين المهملة الساكنة والفوقية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء القرآن وفي رواية سفيان بن

عن الزهري في زوائد الدعاء قبل سالما مولى ابي حذيفة وانى اخشى ان يستحر بلفظ المضارع اي يشتد ويكثر بان استحر
القتل اشتد بالقراء بالمواطن اي الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن بقتل حفظته
ولابي ذر الا في بذهب للتعقيب واني ارى ان تأمر بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيأ لم يفعله وللابي ذر
عن الحموي والمستملي لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير رد لقول ابي بكر كيف تفعل شيأ لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بأن من البدع ما هو حسن فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر لي يا زيد انك رجل شاب اشارة الى حدة
نظره وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه عاقل لا نتهمك اشارة الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علمه
وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشأن وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه بصيغة
الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان نقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر من جمع القرآن فان قلت كيف عبر اولا
بقوله لو كلفوني وافرد في قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن وافقه وافرد باعتبار أنه الآمر بذلك وحده وانما قال زيد
ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسره له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قلت لهم كيف تفعلون
شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى
شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه وقت التتبع
مما عندي وعند غيري من العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد النخل العريض العاري عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح
الخاء المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق او الخزف بالخاء والزاي المعجمتين والفاء وصدور الرجال حيث لا يوجد ذلك مكتوبا والواو
بمعنى مع اي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدر وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيأ من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من احد شيأ حتى يشهد شاهدان وهذا يدل
على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في
الاحتياط ولابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شيء من
كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب او المراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب
كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او انهما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين
ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله
عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة بن اوس بن يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور
بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها الانصاري البخاري لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ ان لا تكون تواترت عند من تلقاها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ولعله اجتمع في هذه الآية ما حكاه الخطابي زيد بن
ثابت وابو خزيمة وعمر سقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر وكانت الصحف التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه وعنها لانها
كانت وصية عمر فاستمرت ما كان عندها صونا لها الى ان شرع عثمان في كتابة المصحف + وهذا الحديث سبق في تفسير براءة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون
العبسي بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي اهل الشام اي يجهز
اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون

بتحتية لجري محمعة وقد تبدّل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها
وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل (وأذربيجان) وأما أهل الشام أن يجتمعوا مع ولأبي ذر عن الكشميهني في أهل العراق في
غزوهما وفتحهما وأذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت
في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك وروي عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا آذربيجان بمد الهمزة
وسكون الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف
العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو صقع جليل ومملكة
عظيمة وخيرات واسعة وفي العجمة لا يحتاج السالك فيها إلى حمل اناء للماء لأن المياه جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح
الوجوه حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين وحسن معاملة الا أن البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن و
حروب ما خلت قط من فتنة فيها فلذلك اكثر مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان قد نفذ المغيرة بن شعبة الثقفي والي
الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية آذربيجان فورد عليه الكتاب بنهاوند فسار منها الى اذربيجان في جيش كثيف
فقاتل المسلمين قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم
بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان فلما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد
عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه **فأفزع حذيفة اختلافهم**
في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل أن يختلفوا في الكتاب اي القرآن
اختلاف اليهود والنصارى في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين أدرك الناس قال
وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابي بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤن
بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي
لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول
قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفرا قلنا فما ترى قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم
ما رأيت **فأرسل عثمان الى حفصة** رضي الله عنها **أن أرسلي الينا بالصحف** التي كان ابو بكر أمر زيدا بجمعها **ننسخها في**
المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن
العاص الاموي **وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام** وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش
والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت
قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن ابي داود تسمية
جماعة ممن كتب او املى منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس
فنسخوها اي الصحف **في المصاحف** ونك بعد لئن **وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة** سعيد وعبد الله وعبد الرحمن
لان الاول اموي والثاني اسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش **اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن**
اي من عربيته **فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل** معظمه **بلسانهم** اي بلغتهم **ففعلوا** ذلك **حتى اذا نسخوا**
الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عندها حتى توفيت فأخذها مروان حين كان اميرا
على المدينة من قبل معاوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فيها
مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره **فأرسل عثمان الى كل افق بمصحف مما نسخوا** وكانت خمسة على المشهور فارسل
الاربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء انها اربعة ارسل واحدا للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحدا
عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة

والكوفة

والكوفة وحبس بالمدينة واحدا وأمر بما سواه أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت
عند حفصة من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في إذهابها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح
أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير
أن يقدموا شيئا أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك
وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين
والأنصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الأخيرة و
كان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السفاقسي وكان جمع أبي بكر خوف
ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته إذ أنه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف حين قرؤه بلغاتهم حتى أدى ذلك
إلى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش إذ هي أرجحها قال ابن شهاب
الزهري بالإسناد السابق وأخبرني بالواو والإفراد ولأبي ذر فأخبرني بالفاء والإفراد أيضا خارجة بن زيد بن ثابت
أنه سمع أباه زيد بن ثابت قال فقدت بفتح القاف آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف أي في زمن عثمان
لا في زمن أبي بكر لأن الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر سورة براءة قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ بها فالتمسناها أي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة
ذي الشهادتين وهو غير أبي خزيمة بالكنية الذي وجد معه آخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فألحقناها في سورتها في الصحف بضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية بالميم • باب كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم بالإفراد ولأبي ذر كتاب • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن
يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد الزهري أن ابن السباق عبيدا قال إن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر
رضي الله عنه في زمن خلافته قال إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن بهمزة
وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد فتتبعت أي القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق و
في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزية و
قطع الأديم حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين منها مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مكتوبتين مع أحد
غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخرها سقط لأبي ذر قوله عزيز الخ • وبه قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
أنه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا
وليجئ بسكون اللام والجيم باللوح والدواة بفتح الدال والإفراد ولأبي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة والكتف
أو الكتف والدواة ثم قال له اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم بفتح
العين وسكون الميم الأعمى قال ولأبي ذر فقال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الآية
في الحال قبل أن يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولي الضرر ولأبي ذر لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر قال الحافظ أبو ذر في نفسه وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري من الحديث الأول قوله إنك كنت
تكتب الوحي وقوله في الآخر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب بد الاملاة لأنه إنما أسلم بعد الهجرة ولكنه لكثرة كتابته
الوحي أطلق عليه الكاتب وكان إذا غاب يكتب غيره وقد كتب الوحي قبله أبي بن كعب وهو أول من كتب الوحي بالمدينة وأول من كتبه
بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح لكنه ارتد ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح وممن كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة

قوله الاملاة هكذا بخطه وصوابه الا بالمدينة اهـ

للخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي
فاطمة وعبدالله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبدالله بن رواحة في آخرين * هذا باب بالتنوين انزل القرآن
على سبعة أحرف * وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء نسبه الى جده لشهرته به واسم
ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث بن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد للاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيدالله بضم العين
ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل القرآن على حرف قال في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكأنه
سمعه من أبي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم
من حديث ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب له الزيادة
للتوسعة ويزيدني أي يسأل جبريل ربه تعالى فيزيده حتى انتهى الى سبعة أحرف وفي حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال
على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك على سبعة احرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد اصابوا
وحديث الباب سبق في بدء الخلق * وبه قال حدثنا سعيد بن عفير للكشميهني قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال
حدثني بالافراد أيضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى
شيء القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه
أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم ولابي ذر والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي على
الصحيح يقرأ سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو ملك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا
هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة بعدها في
آخذ برأسه أو أواثبه في الصلاة فتصبرت أي تكلفت الصبر حتى سلم أي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة
الاولى الذبح واصله وقال عياض التخفيف اعرف بردائه أي جعلته في عنقه لئلا يتفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة
بالامر بالمعروف فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال ولابي ذر والاصيلي فقال اقرأنيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير
ما قرأت اطلق عليه الكذب على غلبة الظن فانه انما قال ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك
لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث
انزل القرآن على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان بباء الجر ولابي ذر سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أرسله بهمزة قطع أي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام
من سورة القرآن نعم جمع ما اختلف فيه من المتواتر والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع فوت ثم قال والله اعلم
بما انكر منها عمر على هشام وما قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين
ان هذا القرآن أنزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس أي لغات او قراآت فعلى الاول يكون المعنى على سبع
من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني

يكون

تكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضا فاقرؤا ما تيسر منه اى من الاحرف المذكورة فالمراد بالتيسر في الآية
غير المراد به في الحديث لان الذى فى الآية المراد به القلة والكثرة والذى فى الحديث ما يستحضره القارئ من القراآت فالاول
من الكمية والثانى من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابى بن كعب مع ابن مسعود فى سورة النحل
ولعمرو بن العاص مع رجل فى آية من القرآن رواه أحمد ولابن مسعود مع رجل فى سورة من آل حم رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم
عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا فى هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل أن
يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كجذوة والرهب او أراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد
والاكثر أنها محصورة فى السبعة وهل هى باقية الى الآن يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى الثانى ذهب الاكثر
كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى وهل استقر ذلك فى الزمن النبوى ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضى
ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربى وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة
عليهم فى اول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفه اى طريقته فى اللغة الى أن انضبط الامر وتدربت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار
على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين فى السنة الاخيرة واستقر على ما هو
عليه الآن فنسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التى تلقاها الناس ويشهد له ما عند
الترمذى عن ابى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انى بعثت الى امة امية فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال
فمرهم أن يقرؤا على سبعة احرف وفى بعضها كقوله هلم وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع
بالتشهى اى ان كل أحد يغير الكلمة بمرادفها فى لغته بل ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه
قول كل من عمر وهشام أقرأنى النبى صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة
فى زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف فى المراد بالسبعة قال ابن العربى لم يأت فى ذلك نص ولا اثر
وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولا وقال المنذرى اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوى
هذا من المشكل الذى لا يدرى معناه لان الحرف يأتى لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراآت وهذا اضعف الوجوه وقيل بين
الطبرى وغيره أن اختلاف القراء انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن
بعضها امر ونهى ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود
رواه البيهقى بسنده مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه
بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه
ابن دريد عن أبى حاتم وبعضهم عن القاضى ابى بكر وقال الازهرى وابن حبان انه المختار وصححه البيهقى فى الشعب واستنكره
ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون ارسل بلسان قريش
فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وعجما لان القرآن انزل باللغة العربية وهو
يبلغه الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم وقال ابن الجزرى تتبعت القراآت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها
فاذا هى ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك اما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين
او بتغير فى المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وادكر بعد امة وامه واما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو
وننحيك ببدنك وننجيك او عكس ذلك نحو بسطة وبصطة والسراط والصراط او بتغييرهما نحو اشد منكم ومنهم ويأتل ويتأل فامضوا الى ذكر الله واما فى التقديم
والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او فى الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذكر والانثى واما نحو
اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات وان
لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب سبق فى كتاب الخصومات باب تأليف القرآن اى جمع

آيات السورة او جمع السور مرتبة * وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا واخبرني
يوسف بن ماهك بفتح الهاء وكسرها ينصرف ولا ينصرف للعجمة والعلمية والعطف على مقدر وقال ابن حجر ولم اعرف ماذا
عطف عليه ثم رأيته بالواو ساقطة في رواية النسفي قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها رجل عراقي لم يسم
الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض او غيره قالت ويحك كلمة ترحم اي شيء يضرك بعد موتك في اي كفن
كفنت قال يا ام المؤمنين أريني مصحفك قالت لم اريكه قال لعلي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف
قال في الفتح الظاهر أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن
قراءته ولا عن اعدام مصحفه وكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف عثمان ولا ريب أن تأليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره
فلهذا اطلق العراقي انه غير مؤلف وهذا كله على ان السؤال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عائشة وما يضرك بضم الضاد
المعجمة والراء المشددة من الضرر ولابي ذر والوقت والاصيلي يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير أيه بفتح الهمزة والتحتية
المشددة بعدها هاء مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي آية بتنوينه بدل الهاء منونة قرأت قبل اي قبل قراءة السورة الاخرى
انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرأ باسم ربك اذ
ذاك لازم من قوله فيها ان الذي كذب وتولى وسندع الزبانية والمدثر وذكرهما صريح فيها في قوله وما ادراك ما سقر وجنات يتساءلون
لكن الذي نزل اولا من سورة اقرأ خمس آيات فقط او المراد بالاولية بعد الفترة وهي المدثر ولعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ او
يقدر من اي من اول ما نزل حتى اذا ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع الناس الى الاسلام فاطمأنت نفوسهم عليه
وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا
ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف باقتضاء الحكمة الالهية
ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية صغيرة ألعب بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وأمر من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام وما نزلت سورة البقرة والنساء
المشتملتان على الاحكام من الحلال والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة وارادت بذلك تأخر نزول الاحكام وسقط
لابي ذر سورة فالبقرة وعطفها مرفوعان قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف فأملت بسكون الميم وتخفيف اللام
ولبعضهم بفتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم بلحيق عليه آي السورة ولابي ذر السور اي آيات كل سورة كأن قالت له مثلا
سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يشير الى ان السؤال وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد ذكر بعض الائمة آيات السور مفردة كابن شيطا
والجعبري وفي مجموعي لطائف الاشارات لفنون القراآت ما يكفي ويشفي * وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة ابن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال
سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شأن سورة بني اسرائيل وهي سورة الاسراء وفي شأن سورة الكهف وشأن سورة مريم و
شأن سورة طه وشأن سورة الانبياء ولابي ذر عن الحموي والمستملي والانبياء انهن اي الخمسة من العتاق الاول بكسر العين جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية
في الجودة عتيقا كما قيل بضم الهمزة وتخفيف الواو الصفة والاولية باعتبار نزولهن وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام
وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبأنا من الانباء ابو اسحاق عمرو
السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه زاد الاصيلي ابن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك زاد الاصيلي
الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصحف فالتأليف
يكون بالتقديم والتأخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا * وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة

بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الأعمش سليمان بن مهران عن شقيق أبي وائل بن سلمة انه قال قال
عبد الله بن مسعود قد علمت وللأصيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظائر أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص
أو السور المتقاربة في الطول أو القصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأهن اثنين اثنين في كل ركعة ولأبي ذر
عن الكشميهني بإسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة بإسقاط الجار فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل
بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة المذكور فسألناه عنها فقال عشرون سورة من أول المفصل
على تأليف مصحف ابن مسعود آخرهن الحواميم ولأبي ذر من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق
أبي خالد الأحمر عن الأعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الأعمش أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لأنها
ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين
فيما أخرجه أبو داود وفي الحديث دليل على أن تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول
وقيل ان مصحف علي بن أبي طالب كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني وهل
ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة أو توقيفا فذهب إلى الأول الجمهور ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب فيما
اعتمده واستقر عليه رأيه من قوليه وأنه فوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني والخلاف لفظي لأن القائل
بالأول يقول انه رمز إليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الإمام مالك وإنما ألفوا القرآن على ما كانوا
يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثيرا من السور كان علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم
كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران وإلى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب
وضع السور في المصحف أشياء تطلعك على أنه توقيفي صادر عن حكيم أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها الموافقة أول
السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة وثالثها الوزن في اللفظ كآخر تبت وأول الإخلاص ورابعها المشابهة بجملة
السورة لجملة الأخرى مثل الضحى وألم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام
والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة إقامة
الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تتضمن أحكام الأنساب التي بين الناس والمائدة
سورة العقود وبها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فإنه توقيفي بلا شك ولا خلاف أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر
واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم
في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا باب بالتنوين كان جبريل يعرض القرآن بفتح الياء وكسر الراء على النبي صلى
الله عليه وسلم أي يستعرضه ما أقرأه إياه وقال مسروق هو ابن الأجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام أسر إلي النبي صلى الله
عليه وسلم أن جبريل يعارضني أي يدارسني ولأبي ذر كان يعارضني بالقرآن كل سنة أي مرة وأنه ولأبي ذر عن الحموي وأنه
عارضني العام مرتين ولا أراه بضم الهمزة أي ولا أظنه إلا حضر أجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان
تارة يقرأ والآخر يستمع . وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا إبراهيم
ابن سعد بسكون العين الزهري العوفي أبو إسحاق الزهري عن الزهري أي محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس أي أسخاهم بالخير بنصب
أجود خبر كان وأجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان أثبت له الأجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل
من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الأجودية خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ ثم بين سبب الأجودية المذكورة بقوله لأن جبريل عليه السلام
كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن إلى رمضان الذي توفي فيه

وليس بمقيد برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه ثم يحتمل انه لم يعارضه فى رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحى ثم تتابع وسقط الضمير من يلقاه لابى ذر والاصيلى فكان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن اى بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان قد نزل كله الا ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان فى سنة عشر الى ان توفى صلى الله عليه وسلم وما نزل فى تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل فى تلك الايام قليلا اغتفر امر معارضته فاستفيد منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة اى المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثانى قال تعالى وهو الذى يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم فى رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل فى الاسناد الحقيقى والمجازى لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة فى تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن اجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن فى كل سنة على ليالى رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزأ فى جزء من الليلة ويبقى ليلته لما سوى ذلك من التهجد والراحة وتعهد اهله ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المأذون فيها بالقرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفى كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد ابن يزيد الكاهلى قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كان اى جبريل يعرض على النبى صلى الله عليه وسلم القرآن وسقط لغير الكشميهنى لفظ القرآن اى بعضه او معظمه كل عام مرة ليالى رمضان من من السنة او من بعد فترة الوحى الى رمضان الذى توفى بعده فعرض عليه القرآن مرتين فى العام الذى قبض زاد الاصيلى فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثانى فهل هو الحرف الذى جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيدة السلمانى ان الذى جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابى هند قال قلت للشعبى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن اما كان ينزل عليه فى سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السر فى عرضه مرتين فى سنة الوفاة استقراره على ما كتب فى المصحف العثمانى والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارسة لوقوع ابتداء النزول فى رمضان ثم فتر الوحى فوقعت المدارسة فى السنة الاخيرة فى رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان فى العام الذى قبض زاد الاصيلى فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين ومباحث الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا باب ذكر القراء الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدى لتعليمه من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضى النمرى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة لا السبيعى وقد وهم الكرمانى عن ابراهيم النخعى عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عبد الله بن مسعود فقال اى ابن عمرو لا ازال احبه لانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن اى تعلموه من اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلى وابى الوقت وسالم اى ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابى حذيفة ومعاذ وللاصيلى زيادة ابن جبل وابى بن كعب وفيه محبة من يكون ماهرا فى القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدوء بهما والآخران من

قوله وعمرو كذا فى الاصل ولعل الصواب ... الكرمانى ...

الانصار * وقد مر الحديث فى المناقب * وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن
مسعود لابى ذر رضى الله عنه فقال والله لقد اخذت من فى اى من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين فى رواية عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية
القرآن عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف
العثمانى وساءه ذلك وقال افاترك ما اخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابى داود من طريق الثورى واسرائيل
وغيرهما عن ابى اسحاق عن خمير مصغرا ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انى من اعلمهم بكتاب الله
ووقع عند النسائى من طريق عبدة وابن ابى داود من طريق ابى شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابى وائل انى اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم
اذ لا يلزم من زيادة الفضل فى صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب
ان العشرة المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق ابو وائل بالسند المذكور فجلست فى الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام فى الفرع وضبطه
فى الفتح بفتحهما اسمع ما يقولون فى قول ابن مسعود هذا فما سمعت رادا بتشديد الدال اى عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول
ابن مسعود واما قول الزهرى فيما اخرجه ابن ابى داود فبلغنى ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة * وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن
كثير ابو عبد الله العبدى البصرى قال اخبرنا سفيان الثورى عن الاعمش سليمان الكوفى عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن
قيس النخعى انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرأ ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك بن سنان ما هكذا انزلت قال اى ابن مسعود ولابى ذر فقال قرأت كذا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له اتجمع ان تكذب
بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد اى رفعه الى من له الولاية فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال النووى
عنده لعله كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة او ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر ولكن وقع عند الاسماعيلى اثر هذا الحديث النقل عن على
انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقر ولم تشهد عليه ومبحث ذلك ياتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الحدود بعون الله
وفضله وانما انكر الرجل كيفية الاداء جهلا منه لا اصل القرآن او الالفاظ اذ الاجماع قائم على ان من جحد مجمعا عليه فهو كافر قاله
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق وفى
هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه والله الذى لا اله غيره وسقطت الجلالة لابى ذر ما انزلت
سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت بمكة او بالمدينة او غيرهما ولا انزلت آية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت
بغير الف بعد الميم ولابى ذر عن الكشميهنى فيما باثبات الالف وله عن الحموى والمستملى فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم منى
بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام والذى فى اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى والحموى
تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابى عبيد من طريق
ابن سيرين نبئت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة منى لاتيته ولعله احترز عن مكان
السماء كما قاله فى الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة * وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن
غياث قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصرى الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسى
قال سالت انس بن مالك رضى الله عنه من جمع القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابى بن كعب
من بنى النجار ومعاذ بن جبل من بنى الخزرج وزيد بن ثابت من بنى النجار وابو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

سعيد احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الاثير أن يكون هذا
ممن جمع القرآن قال لان الحديث يرويه أنس بن مالك انه ذكرهم وقال احد عمومتي ابو زيد وأنس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي
فكيف يكون هذا وهو أوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما يقتضي حصره عن غير المذكورين تابعه اى تابع حفص بن عمر في رواية هذا
الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة
عن جده انس اى ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده + وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس
ابن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري البصري قاضيها كلاهما عن انس
وللاصيلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه
وقراءته أو لم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ او مع
احكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ
ابن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري
لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم أن سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة
بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له
جمع القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته
شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن
لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم اى من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين قال ابن
كثير انا لا انكر أن الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم
اقرؤهم لكتاب الله والاكثر قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بما
يخالف الله بلا سبب فلولا أن أبا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا ينبغي نفي
حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القرآن
على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد ابو عبيد القراء
من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد الله بن السائب
والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء انما كمله بعده صلى الله عليه وسلم وعد ابن ابي داود في
كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا تميم بن أوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت وابا حليمة معاذا و
مجمع بن جارية وفضالة بن مخلد وممن جمعه ايضا أبو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة
فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء ببئر
معونة ويوم اليمامة لاسيما مع ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر عليهم مع ذكر ابي الدرداء بدل ابي
ابن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي بأن ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال
الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر الراء مخففة أي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو
احد عمومة أنس كما في المناقب وهو يرد على من سمى أبا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان أنسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي

وعبد

وعند ابن ابي داود باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله * وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر رضي الله عنه أبي اي ابن كعب اقرأنا لكتاب الله وانا لندع لنترك من لحن أبي بفتح اللام والحاء المهملة في اليونينية مصححا عليه وبسكونها في الفرع اي من قراءته مما نسخت تلاوته وأبي اي والحال ان أبيا يقول اخذته اي الذي يتركه عمر من لحنه من في اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء يقوله لي غير النبي صلى الله عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها ولابي ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين نأت بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا الاول والاخير على ما لا يخفى * والحديث مر في تفسير البقرة * باب فاتحة الكتاب ولابي ذر والوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن املي وقر بعير على الفاتحة لفعلت * وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر أخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحارث او رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي أنه قال الصحيح هو الحارث بن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطأ انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيته قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة والسلام وللاصيلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وحد الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام ألا بالتخفيف اعلمك اعظم سورة في القرآن اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف اي هي السورة التي أولها الحمد هي السبع المثاني لانها سبع آيات وتثنى في كل ركعة او من الثناء لاشتمالها عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف * وتقدم الحديث اول التفسير وفي سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن أخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي على حي من احياء العرب فاستضفناهم فأبوا أن يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية وللاصيلي الحي وان نفرنا غيب بفتح الغين المعجمة والتحتية جمع غائب كخادم وخدم وللاصيلي وابي الوقت غيب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كقاض يرقيه فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعل أبا سعيد

صريح تارة وكنى أخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نأبنه بنون فهمزة ساكنة
فموحدة مضمومة مكسورة فنون اى ما كنا نتهمه برقية فرقاه فبرأ وفى الاجارة فكأنما نشط من عقال فأمر له سيد الحى ولابى ذر لنا
بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذى رقاه قلنا له مستفهمين منه أكنت تحسن رقية او
كنت ترقى بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيت الا بأم الكتاب بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء
المهملة بعدها ضم شيأ فى الثلاثين شاة حتى نأتى او نسأل النبى صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوى فلما قدمنا
المدينة ذكرناه للنبى صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اى الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا لى
بسهم اى بنصيب منه تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها
مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة
الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من المتها البديع والبرهان الرفيع قاله ابن القيم
فيما نقله فى الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما وصله
الاسماعيلى قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا معبد بن سيرين
عن ابى سعيد الخدرى بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه فى السابق * فضل البقرة ولابى ذر باب
فضل سورة البقرة * وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى البصرى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعى عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى عن ابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين قال فى المصابيح فان قلت ما هذه الباء التى فى قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة وقيل ضمن
الفعل معنى التبرك فعدى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلى ولابى ذر من
قرأ الآيتين بحذف الباء قال المؤلف حدثنا ولابى ذر وحدثنا بالواو وفى نسخة ح وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى عن ابى مسعود عقبة البدرى رضى الله عنه
انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول الى آخرها فى ليلة كفتاه اى اغنتاه عنه
من قيام الليل او عن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن عن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر
عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين
ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل ابن جبير فاقرأوهما وعلموهما ابناءكم فانهما
قرآن وصلاة ودعاء وقال عثمان بن الهيثم بن الجهم ابو عمرو العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماعيلى وابو نعيم من طرق الى عثمان
ابن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربى انه منقطع قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابى جميلة بالجيم المفتوحة
الاعرابى العبدى البصرى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال وكلنى رسول الله ولابى ذر النبى
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فأتانى آت فجعل يحثو بسكون الحاء المهملة وضم المثلثة يقال حثا
يحثو وحثى يحثى اى يأخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فأخذته اى الذى حثى فقلت له لأرفعنك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقص الحديث بنحو ما سبق فى الوكالة من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله
اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته
فقلت لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته
فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت
ما هو فقال اذا أويت اى اتيت الى فراشك للنوم وأحدث مضجعك فاقرأ آية الكرسي لن يزال ولابي ذر عن الحموي و
المستملي لم يزل معك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال بالواو وسقطت لابي الوقت ولابي ذر و
الاصيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال اى فيما قاله في آية الكرسي وهو كذوب من التتميم البديع و
ذلك لانه لما أوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بصيغة المبالغة أى صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب
المستمر ذاك شيطان من الشياطين * باب فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية
ساكنة راء ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب أنه
قال كان رجل هو أسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سيأتي ان شاء الله تعالى في باب نزول السكينة أن الذي كان يقرؤه أسيد سورة البقرة و
الى جانبه حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة و
الطاء المهملة آخره نون حبل طويل ربط باثنين لشدة صعوبته فتغشته اى احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو
من تدنو اى تقرب منه وجعل فرسه المربوط بشطنين ينفر بفتح أوله وكسر الفاء فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بالقرآن ويروى بتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث ولابي ذر عن الكشميهني تنزل
تنزل بلا تاء تأنيث بعد اللام بالقرآن وللترمذي مع القرآن أو على القرآن * باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب لغير
ابي ذر * وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي أويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن أسلم عن ابيه اسلم
مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره عند انصرافه من الحديبية وعمر بن الخطاب
يسير معه ليلا ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن أبيه سمعت عمر يقول هذا الحديث نفسه ما يدل
الاتصال حيث قال فيه قال عمر فكنت معه اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سأله عليه الصلاة والسلام عمر فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه بتكرير السؤال ثلاثا لظنه أنه لم يسمعه فقال
عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك أمك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في
الفرع وتثقل بعدها راء رسول الله صلى الله عليه وسلم ألححت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال
عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح أوله وكسر الزاي في قرآن بتشديد
فما نشبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة اى فما لبثت أن سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد الاصيلي بي قال فقلت لقد
خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اى فرد علي السلام فقال
لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه الصلاة
والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اى قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة أن تدخلها انت واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت
من الفتح وهو الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانه في تحققه بمنزلة الكائن وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شأن المخبر به ما لا يخفى * باب فضل قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر وفيه اى في فضل قل هو الله أحد عمرة
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث أوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
كان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد وفي آخره فقال اخبروه ان الله يحبه وسيأتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد وأما
هذا التعليق ثبت لابي ذر وابي الوقت * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن أنس الاصبحي عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري

كما عند أحمد سمع رجلاً يتلو هو قتادة بن النعمان لأنه أخوه لأمه وكانا متجاورين وبذلك جزم ابن عبد البر فكأنه أبهم
نفسه وأخاه يقرأ قل هو الله أحد كلها حال كونه يرددها فلما أصبح أبو سعيد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه الصلاة والسلام وكأن الرجل الذي جاء وذكر يتقالها بتشديد اللام
أي يعتقد أنها قليلة في العمل لا التنقيص وعند الدارقطني من طريق إسحاق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث أن لي جاراً يقوم الليل
وما يقرأ إلا بقل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن باعتبار
معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار واعترض بأنه يلزم منه أن تكون آية
الكرسي وآخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي إنها اشتملت على اسمين من أسماء الله تعالى متضمنين
جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال
وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى سؤدده
فكان مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح إلا لله تعالى فلما اشتملت
هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً انتهى وقال قوم أي تعدل
ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف
عشر حسنات واستدل ابن عبد البر لذلك بقول إسحاق بن راهويه ليس المراد أن من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا
لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على أن القول بالسكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم انتهى وظاهر
الأحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن لحديث مسلم المرتب على حديث احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله
أحد ثم قال ألا إنها تعدل ثلث القرآن ومن حمله على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه نظر ويلزم على الثاني أن من قرأها
ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة وزاد أبو معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد قاله الدمياطي وقال الكرماني كابن عساكر
إنه إسماعيل بن إبراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بأن الحديث إنما يعرف بالهذلي لا المقعد عن إسماعيل بن جعفر شيئاً وقد وصله النسائي
عن إسماعيل الهذلي. وبه قال حدثنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي عن مالك بن أنس الإمام وسقط ابن أنس
للأصيلي عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه قال أخبرني بالإفراد أخي لأمي قتادة بن
النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد عليها فلما أصبحنا
أتى رجل ولأبي ذر أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أي نحو الحديث السابق ولفظه عند الإسماعيلي فقال يا رسول الله إن
فلاناً قام الليلة يقرأ من السحر قل هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكأن الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إنها لتعدل ثلث القرآن. وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا إبراهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحاء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل المشرقي بفتح الميم
وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابن ماكولا وكذا هو عند أبي ذر وفي رواية العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة إلى مشرق بن زيد بن جشم
حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكأنه يشير إلى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف اتفاقاً وبالفاء تصحيفاً
كلاهما أعني إبراهيم والضحاك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط الخدري للأصيلي أنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام
الاستخباري في القاموس والعجز بالفتح الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز أن يقرأ ثلث
القرآن في ليلة ولأبي ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة ولأبي ذر وحده في ليلته فشق ذلك عليهم
وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد ثلث القرآن
وعند الإسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن قال في الفتح

وكأن رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل
في أولها وسميت السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته
من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي قل هو الله أحد في معنى لا إله إلا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده
هو الصمد المرجوع إليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو وجد سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم قرر الله وأوقع الصمد
المعرف خبرا له وقطعه جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما أن الله هو الأحد في الإلهية إذ لو تصور غيره كان إما أن يكون
فوقه فيعاد هو محال وإليه الإشارة بقوله لم يلد أو دونه فلا يستقيم أيضا وإليه لمح بقوله لم يولد أو مساويا له وهو محال
أيضا وإليه رمز بقوله ولم يكن له كفوا أحد ويجوز أن تكون الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كأنه لما قيل هو الصمد
المعبود الخالق الرازق المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أجيب لأنه ليس فوقه أحد يمنعه من ذلك ولا مساو يعاونه
فيه ولا دون يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت
تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضا وابن
أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن
زاد ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنه الترمذي
فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الأعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم
انتهى وأبدى القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت
مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه وأما ما جاء أنها ربعه فلأنه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير وأما الكافرون فمحتوية على القسم الأول منها لأن
البراءة عن الشرك إثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كأنه ربع فإن قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على القدر
المنصوص عليه أجيب بأنه منعهم من ذلك لزوم فضل إذا زلزلت على سورة الإخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي
رحمه الله من قوله نحن وإن سلكنا هذا المسلك فبمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة إنما يتلقى من قبل الرسول صلوات
الله وسلامه عليه فإنه هو الذي ينتهي إليه في معرفة حقائق الأشياء والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده
ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وإن سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال الفربري
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم بالحاء المهملة والفوقية وراق أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل الصادق أي كاتبه الذي كان يكتب له قال أبو عبد الله البخاري عن إبراهيم النخعي عن أبي سعيد مرسل
أي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي وكسر الراء لأبي ذر وقال اليونيني وقد اختلف فيه الحفاظ مسند
وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهر الإسناد إليه الاتصال
وثبت قال الفربري إلى آخره قوله أبي عبد الله لأبي ذر وسقط لغيره قال أبو عبد الله إلى آخره + باب فضل المعوذات بكسر الواو وثبت
لفظ باب لأبي ذر + وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام الأعظم عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى أي مرض يقرأ على
نفسه بالمعوذات الثلاث الإخلاص والفلق والناس وفي حديث ابن حبان وخزيمة وأحمد تسميتهن وأطلق على الأولى لما
اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ به في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في
قوله ومن شر غاسق لأن انبثاث الشر فيه أكثر والتحرز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالإله
وأضافها إلى الناس وكررها وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكأنه قيل كما قال الزمخشري

اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب
بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفاء بعدها مثلثة اي يخرج الريح من فمه في يديه مع شيء من ريقه ويمسح جسده
الشريف المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرأ عليه المعوذات وامسح بيده على جسده رجاء
بركتها ولأنه كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بها على نفسه ✦ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا
المفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن فضالة بن عبيد بن ثمامة ابو معاوية المرعيني القتباني بكسر القاف وسكون
الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر وكان من العباد مجاب الدعوة ثقة اخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصيلي وأبي ذر
وهو بفتح الفاء عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم وآمنه مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرأ فيهما قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد
وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من الراوي لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة
القارئ او المقروء له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه
واتقانه بما سنح له من الرأي الذي هو أوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله وقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظيره في كلام الله تعالى غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم
على النفث فيهما فقرأ فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان تكون
مشرع كل وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني لما اراد التفصي عن الشبهة تشبث بأنه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي
الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجده فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر
عن الكشميهني يقرأ بالواو ولابي ذر فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما اي يبدأ بالمسح بيديه على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان ان يقال
يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها
بالسابقة لكن فيها انه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عند ابن شهاب
بسند واحد قاله في الفتح ✦ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن وسقط لابي ذر لفظ قراءة والمعنى نزولها
عند القراءة وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسناد الآتي قال
حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلا ياء هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي
الصغير عن أسيد بن حضير بضم الهمزة وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما ويزيد بن الهاد لم يدرك أسيدا
فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الآخر قال بينما بالميم هو اي أسيد يقرأ من الليل سورة البقرة
وفي السابقة سورة الكهف فيحمل التعدد وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر والاصيلي مربوطة عنده بالتأنيث والثاني الاصل
لانه مذكر اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا فسكت عن القراءة فسكنت اي الفرس عن الاضطراب فقرأ
فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف أسيد وكان
ابنه يحيى قريبا منها من الفرس فأشفق خاف أسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى فلما اجتره بالجيم الساكنة
والراء اي اجتر أسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها فلما
اصبح أسيد حدث النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له عليه السلام اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير
وليس امرا بالقراءة في حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة

ولتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرأ لفظه أمر وطلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض
وطلب للاستزادة في الزمان الماضي اي هلا زدت وكأنه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشأن فأمره تحريضا عليه
والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله قال فأشفقت اي خفت يا رسول الله
ان منعني القراءة ان تطأ الفرس ابني يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت رأسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه
فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها
السكينة فانها تنزل ابدا مع الملائكة فيها اي في الظلة امثال المصابيح وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخاء
والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الى السماء حتى ما اراها قال عليه الصلاة
والسلام وتدري اي ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت اي قربت لصوتك وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى
بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ اسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة
لقراءته ولو قرأت اي دمت على قراءتك لأصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى اي لا تستتر منهم وعند
ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرأيت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم
بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد
المعجمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث
وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط + باب
من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين بفتح الدال والفاء المشددة
اي اللوحين ولم يفتهم منه شيء بذهاب حملته ولم يكتموا منه شيأ خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص على
امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه + وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي انه
قال دخلت انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير على ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما منه
اترك النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من شيء زاد الاسماعيلي سوى القرآن قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين
الدفتين وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القرآن ما يتلى قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية
فسألناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم
ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده اشياء اخر من الاحكام
لم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤلف رحمه الله على بطلان مذهب
الرافضة بمحمد بن الحنفية احد ائمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس ابن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما ادعوه لكانا اخص
الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المؤلف ما ادق نظره وألطف اشارته رحمه الله وايانا + باب فضل القرآن
على سائر الكلام هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرجه الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القرآن عن الذكر والمسألة اللذين ليسا في القرآن كالدعاء
والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري ينبغي ان لا يظن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكمل
الاعطاء فانه من كان لله كان الله له وعن العارف ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة

والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابي
الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل
القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك
في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة وتخفيف ويزاد قبلها
نون ساكنة ويحذف الهمزة مع الوجهين فتلك اربعة ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها حسن ولمسها
لين فاقع لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول ويفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم
مع جمالها في الصانع ومنافعها تسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح
بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب أن يمثل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان وغلاف حبه
ابيض فيناسب قلب المؤمن والذي يقرأ القرآن كالتمرة بالفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
اي المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية أن قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل
ابي الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال
شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا
تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر
من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي
او بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلائمها
اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن او غير مؤمن والثاني اما منافق
صرف او ملحق به والاول اما مواظب على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب
منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيها في
قوله لا يقرأ ليس المراد منهما حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته او ليس ذلك
من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث
ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية تابعي
عن صحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي
في الامثال والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما اجلكم في اجل من خلا وللاصيلي ما خلا مضى من الامم كما بين اي وقت صلاة العصر ومغرب
الشمس ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل
لي الى نصف النهار على قيراط قيراط مرتين لابي ذر عن الكشميهني ولغيره مرة واحدة فعملت اليهود الى نصف النهار فقال
من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون تعملون
من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين قالوا اي اليهود والنصارى
نحن اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب واقل عطاء قال هل ظلمتكم اي

نقصتكم

نقصتكم من حقكم أي الذي شرطته لكم قالوا لا أي لم تنقصنا من أجرنا شيئا قال فذلك ولأبي ذر فذلك باللام فضلي أوتيه
من شئت + ومطابقته هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل
كتابها الذي أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من أدرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة + باب الوصاة بألف بعد
الصاد ولأبي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الألف بكتاب الله عز وجل + وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
أبو أحمد الفريابي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال حدثنا طلحة
بن مصرف بكسر الراء بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سألت عبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
علقمة أوصى بمد الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم بالإمارة لأحد أو بالمال فقال لا أي لم يوص قال
فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا
الوصية أمروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي أوفى أوصى عليه الصلاة والسلام بكتاب الله أي
بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به إلى أرض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه
وتعليمه + وهذا الحديث سبق في الوصايا + باب من لم يتغن أي يستغن بالقرآن وقوله تعالى أولم يكفهم آية
أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم يتلى عليهم في
كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال أحمد عن وكيع أي يستغني به عن أخبار الأمم الماضية فليس المراد
بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد أخرج الطبري وغيره كما قاله في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة
قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن
يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب الآية وفي ترجمة المؤلف بهذه الآية
المنبهة إشارة إلى أن معنى التغني الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغير أبي ذر عن الكشميهني + وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة لم يستمع لشيء بالشين المعجمة ما أذن بكسر المعجمة ما استمع أي كاستماعه
للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن يحسن صوته به أو يستغني ولأبي ذر للنبي أن يتغنى بالقرآن لأنها الوقت للنبي يتغنى
وقال صاحب له أي لأبي سلمة يريد بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات + وحديث الباب أخرجه
المؤلف أيضا في التوحيد + وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما أذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة ولأبي ذر عن الكشميهني لنبي ما أذن للنبي صلى الله عليه
وسلم بزيادة لام ولأبي ذر عن الكشميهني لنبي بإسقاطها وقول الحافظ ابن حجر كانت رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس
ووهم من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم لأن الأصل
في الألف واللام أن تكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لأنه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الأنبياء
ما أذن لجنس النبي وهذا فاسد انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه إنما شرحه على رواية الأكثر وهي ما أذن لنبي بنون وتحتية
رواية مهموزة ولا فساد فيه أصلا ونسبة التصلية لأبي الوقت وقوله أذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المصدر
مشترك بين الإطلاق والاستماع تقول أذنت آذن بالمد فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وإن أردت الاستماع فالمصدر
بفتحتين أي استمع كاستماعه لصوت نبي أن يتغنى بالقرآن وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي قال

وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى وظن المثبت للمساواة وقع في الحصر لأن الحديث لو كان بإسنادين لكان من الأذن بكسر الهمزة
وسكون الذال بمعنى الإباحة والإطلاق وليس مرادًا هنا وإنما هو من الأذن بفتحتين بمعنى الاستماع وللإشارة هنا الحر المترتبة للقارئ
والإكرام لا حقيقته التي هي أن يميل المستمع بأذنه إلى الجهة من يسمعه إذ هو محال في حقه تعالى والمراد ثمرته دلت على ما لا يصح في الله استماع
ابن عيينة بالسند السابق تفسيره أي قوله يتغنى يستغني به عن غيره من الكتب السالفة أو من الإكثار من الدنيا وارتضى ذلك
أبو عبيد في تفسيره وقال إنه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني ونحو ذلك وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس
وهو القناعة لا الحسي الذي هو ضد الفقر لأن ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي
وأصحابه وأكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لا يحتمله
صيغة قوله يتغنى بالقرآن ولم يكن المعنى على حذف الباء لأنه يتغنى بالقرآن في الرواية الأولى بيان لقوله ما أذن لنبي أي
صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبو عن الاستغناء ويضم الحديث المروي بلفظ ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن
يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغني وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال إن في
صدق الملازمة نظرًا لحاسة أن من معنى استغنى وصحح بعضهم بعضه كما في واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل
ورجل ربطها تغنيًا وتعففًا ولا خلاف في هذا أنه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزين
قال في الفتح ولم أره صريحًا عنه وقال في مسند الهدى ولحسن بن أحمد بن أبي عن ... الاسم في الحدث الأدراج من غير تمطيط والتزيين
وتصيره كصوت الحزين وقال ابن الأنباري في الزاهر المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ أهل الطرب بالغناء فأطلق عليه تغنيًا من
أنه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنم به لحديث ابن أبي داود والطحاوي عن أبي هريرة حسن الترنم بالقرآن قال
الطبري والترنم لا يكون إلا بالصوت إذ أحسنه القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا للجهر
معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جاهرًا به مترنمًا على طريق التحزين مستغنيًا به
عن غيره طالبًا به غنى النفس راجيًا به غنى اليد + وما جاء في تحسين الصوت وحكم القراءة بالألحان تأتي قريبًا إن شاء الله تعالى باب
اغتباط صاحب القرآن أي تمني مثل ماله من نعمة القرآن من غير أن يتحول عنه + وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال
أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد سالم بن عبد الله أن أباه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد أي لا غبطة
في شيء إلا على وجه اثنتين أي خصلتين إحداهما رجل أي خصلة رجل آتاه الله الكتاب أي القرآن وقام به تلاوة
وعملا آناء الليل أي ساعاته وزاد أبو نعيم في مستخرجه وآناء النهار وثانيهما رجل أي خصلة رجل أعطاه الله مالا
فهو يتصدق به على المحتاج آناء الليل وآناء النهار أي ساعاته والآناء الساعات آناء النهار واحدها إني كما مر وقيل
إن فيه تخصيصا لإباحة نوع من الحسد وإن كانت جملته محظورة وإنما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال أبو تمام وما من
في المكرمات حاسد + وكما رخص في الكذب لنص ثابت في ... وقال في شرح المشكاة أثبت الحسد لإرادة المبالغة
تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود
لا سيما كل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها ولو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان + وبه قال حدثنا
علي بن إبراهيم بن عبد الحميد اليشكري الواسطي أو هو علي بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب نسبه إلى جده أو هو
علي بن عبد الله بن إبراهيم والأول قول الأكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا
روح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران أنه
قال سمعت ذكوان أبا صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حسد أي لا غبطة جائزة في شيء إلا في خصلتين اثنتين خصلة رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل

وآناء النهار

وآناء النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان من القرآن فعملت بمثل ما يعمل من تلاوته آناء الليل وآناء النهار (و) خصلة (رجل آتاه الله مالا فهو يهلكه) بضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقي من المال بقية ولما أوهم الاسراف والتبذير كمله بقوله (في الحق) كما قيل لا سرف في الخير (فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من المال (فعملت فيه مثل ما يعمل) من اهلاكه في الحق ٭ وهذا الحديث أخرجه النسائي في الفضائل

هذا (باب) بالتنوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ٭ وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي (قال سمعت سعد بن عبيدة) بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفي أبا حمزة (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) واختلف في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن عند ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) عند أصحابنا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أو علمه بأو التي للتنويع لا للشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ أبو عبد الرحمن) السلمي الناس القرآن (في إمرة عثمان) بن عفان رضي الله عنه (حتى كان الحجاج) بن يوسف أميرا على العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذاك) الحديث المرفوع في أفضلية القرآن (هو الذي أقعدني مقعدي هذا) الذي أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان واذا سمعه منه ولم يوصف بالتدليس فتقتضي سماعه من عنعنه وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسند واذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك أولى من قول من قال انه لم يسمع منه ٭ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن علقمة بن مرثد) بالمثلثة ابن جعفر (عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) بالواو وللأربعة أو علمه والأولى أظهر في المعنى لأن التي بأو تقتضي اثبات الأفضلية المذكورة لمن يفعل أحد الأمرين فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلمه غيره يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يدّعي أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل ومن لازم هذا أفضلية المقرئ على الفقيه لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم عناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل فلعل من مضمرة في الحديث ولا بد مع ذلك من الاخلاص في تعليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود قاله في الفتح ٭ وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الأوليين لم يتزوجا وأما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لغيره (فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله) ولأبي ذر عن الحموي وللرسول صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما لي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجنيها) يا رسول الله (قال) عليه السلام (أعطها ثوبا) صداقا (قال) الرجل (لا أجد) ثوبا (قال أعطها ولو خاتما من حديد) كلمة من بيانية (فاعتل) قال الكرماني أي حزن وتضجر له أي لأجل ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولأبي الوقت وذر (قال ما معك) أي أي شيء تحفظه (من القرآن قال معي سورة كذا وكذا) في رواية أبي داود عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل وللتمام الرازي عن أبي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه على سبع سور (قال عليه الصلاة والسلام فقد زوجتكها بما معك من القرآن) الباء في بما للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير

قوله من بعدهم [illegible]

معناه اى زوجتكها بتعليمك اياها ما معك من القرآن قال الحنفية بل للسببية والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن وسيأتى مباحث ذلك تأتى فى موضعها ان شاء الله تعالى فى كتاب النكاح * باب استحباب القراءة للقرآن عن ظهر القلب من غير نظر فى المصحف لانه امكن فى التوصل الى التعليم * وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى والمدنى نزيل اسكندرية عن ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان امرأة خولة او غيرها كما مرّ قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسى اى أمر نفسى لك بلا مهر وفيه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحر لا يملك نفسه ولم تصرف فيها ببيع ولا هبة فى زوجيتها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعّد النظر بتشديد العين فيه اليها وصوّبه بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه ثم طأطأ اى خفض رأسه خفضه فلما رأت المرأة أنه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيأ جلست فقام رجل من أصحابه لم يسم فقال يا رسول الله ولابى ذر اى رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم او ان معنى ذلك لانه لا يليق بالصحابى أن يسأل فى مثل هذا الا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شئ تصدقها فقال لا والله يا رسول الله ما عندى شئ قال عليه الصلاة والسلام له اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيأ عندهم تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيأ قال انظر ولو كان الذى تجده خاتما من حديد ولابى ذر خاتم بالرفع على ان كان التامة فذهب الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما ولابى ذر ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازارى أصدقها اياه قال سهل ولابى ذر فقال سهل الساعدى راوى الحديث ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته بسكون السين لم يكن عليها منه شئ وان لبسته بسكون الموحدة لم يكن عليك شئ اى منه فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا ذاهبا معرضا فأمر به فدعى بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال عليه الصلاة والسلام له ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا بالتكرار ثلاثا عددها ولابى ذر وعدّدها لوقته سبق قريبا تفسيرهن قال عليه الصلاة والسلام اتقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم ولابى الوقت فقال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطنى وهو الصواب ورجح النووى بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اى لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق * وفى الحديث فضيلة تلاوة القرآن عن ظهر قلب وقد صرح كثير بأن القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل له بحديث عند ابى عبيد فى فضائل القرآن عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح أديموا النظر فى المصحف والاولى ان يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص * باب استذكار القرآن اى طلب ذكره بضم الذال المعجمة وتعاهده اى تجديد العهد به بملازمة تلاوته * وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن اى الذى ألف تلاوته مع القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين اى المشدودة بالعقال وهو الحبل الذى يشد فى ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اى استمر امساكه لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اى انفلتت وحصر فى قوله انما حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه أن يشرد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الانسى نفورا * وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الصلاة والنسائى فى فضائل القرآن والصلاة * وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة السامى بالمهملة القرشى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو

ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس
ما لأحدهم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله أن يقول مخصوص بالذم أي بئس شيئا كائنا للرجل
قوله نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة آية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب
الذم ما في ذلك من الإشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به
في الصلاة لدام حفظه وتذكره لكنه إذا قال نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك
الاستذكار والتعاهد لأنه يورث النسيان بل هو نُسِّي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات
في غيره وبل إضراب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالإنساء الذي لا صنع له فيه فإذا نسبه
نسبه أوهم أنه انفرد بفعله فالذي ينبغي أن يقول أُنسيت أو نُسِّيت مبنيا للمفعول فيهما أي أن الله هو الذي أنساني نسب الأفعال
إلى خالقها لما فيه من الإقرار بالعبودية والاستسلام للقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب
والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نُسِّي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل إن فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم
كأنه قال لا يقل أحد عني إني نسيت آية كذا فإن الله هو الذي أنساني ذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع واستذكروا
القرآن السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح المشكاة
عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لأحدهم أي لا تقصروا في معاهدته واستذكاره فإنه أشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد
المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز أي تفلتا من صدور الرجال من النعم وهي الإبل لا واحد له من لفظه
لأن شأن الإبل طلب التفلت ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت
بل هو أشد في ذلك لأن القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لأنه
حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي أن يتعاهده بالحفظ
والمواظبة ما أمكنه فقد يسره تعالى للذكر وإلا فالطاقة البشرية تعجز وتقاعس عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم
القرآن ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة و
فضائل القرآن . وبه قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر مثله
أي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة لغيرهما تابعه أي تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة بن الحجاج وليس لبشر مسند في
هذه المتابعة نعم وصلها الإسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك وتابعه أي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين عن شقيق أبي وائل بن
سلمة أنه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يسق روايته
مسلم ما بعد قوله بل نسي . وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن
بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد فوالذي نفسي بيده لهو
أي القرآن أشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر بلفظ أشد تفلتا من الإبل في عقلها بضم العين والقاف ويسكن وللكشميهني
من عقلها وفي بمعنى تكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقال ككتاب وكتب يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وظيفه
مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال . باب جواز القراءة للراكب على الدابة . وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم الأنماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد أبو إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزني قال سمعت
عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء المشددة المفتوحتين المزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله هكذا في نسخ وصححها ابن محمد قسطلاني اهـ

والحلة فاتحة سورة الفتح زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة وفي حديث من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وأراد المؤلف بهذا التنبيه كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود باب تعليم الصبيان القرآن لانه ادعى الى ثبوته ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه النائم هو اسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في مهل * وليس ينفع في ذي الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح أن ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير وفي تهذيب النووي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين ونقل كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي من جهة حصول الملال له والحق أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر بما مر في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي ابن اربع عشرة وحكى الشافعي ست عشرة وعند البيهقي ايضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القرآن لا الى الوفاة النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير وتعقبه العيني بأن الجملتين يعني قوله وأنا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير انتهى وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فمن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألغى الكسر في التي بعدها ومن قال عشرا ألغى الكسر اصلا انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر أو يلغى لأن الكسر على نوعين أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من سبعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وسبع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر أن الصواب مع الداودي أن رواية الباب وهم انتهى وأجيب عن الانتقاض بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح لحسبه في الاعتراض الى تقسيم الكسر في اصطلاح اهل الحساب على تقدير تسليم ما صوبه من كلام الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلافات انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بن ابي خازم أبو معاوية السلمي الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم قال المفصل للسور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى أن تفسير المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على أن الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف ما يتبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل قلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واه لأن

الكلام

الظاهر من السياق أن السائل سعيد فيجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد قسّم المفصل في تلك الرواية أن يكون هو الذي
نسي ونحوه الرواية انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريق مجملا ومبينا من الذي يتوقف أن يفسر المجمل بالمبين
باب نسيان القرآن لعدم تعاهده وهل يقول الرجل نسيت آية كذا وكذا أي نعم لا يمتنع ذلك إن كان نسيانها عن أمر عرض
كالجهاد وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى أي سنعلمك القرآن حتى لا تنساه إلا ما شاء الله
أن ينسخه وهذا بشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا يفلت منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه
وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والألف
مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا أي لا تغفل قراءته وتكريره فتنساه إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته واختلف في نسيان
القرآن فصرح النووي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة
أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وأخرج أبو داود من طريق أبي العالية موقوفا كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام
عنه حتى ينساه ولحديث الروياني لذلك بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به
والتهاون بأمره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى أبو الفضل الأشناني البصري قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن
أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمع النبي ولأبي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
اسمه عبد الله بن يزيد الأنصاري أي سمع صوت رجل حال كونه يقرأ في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله
لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز النسيان
عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن
ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عن هشام هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور
وقال زيادة عليه أسقطتهن من سورة كذا أي بالنسيان تابعه أي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وعبدة بن سليمان بواو العطف على السابق وللكشميهني عن عبدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لأن عبدة
رفيق علي بن مسهر لا شيخه عن هشام أي ابن عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي الوقت حدثني أحمد بن أبي رجاء عبد الله
بن أيوب زاد أبو ذر هو أبو الوليد الهروي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرأ في سورة بالليل [illegible] من سورة
وبالليل بالموحدة أوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ولابن عساكر ولأبي الوقت قد أذكرني آية كذا وكذا كنت
أنسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من سورة كذا وكذا وفي اليونينية أذكرني الله آية كذا بإثبات الجلالة بعد أذكرني
ألحقها بالحمرة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الأولى أسقطتها فكأنه قال أسقطتها نسيانا لا عمدا وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لأحدهم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول
نسيت آية كيت وكيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل مثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للأفعال وذيت للأسماء بل هو نسي بتشديد الكاف مضموما
ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق بيانه معنى المشدد وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله تعالى يحدثه عند إهماله تكريره ومراعاته وأما المخفف
أن الرجل ترك غير ملتفت إليه وهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة
وسورة كذا وكذا أو كذا الخلاف على من قال لا يقال إلا السورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث أنس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران
ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله لكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني
في الأوسط وفي سنده عيسى بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان
ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك أن ذلك أحوط لكن استقر الإجماع

قوله ورواه بعض رواة مسلم مخففا كذا في نسخة والصحيح الفتح

عيسى بن ميمون الواسطي ضعيف اهـ

على الجواز في المصاحف والتفاسير + وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري
الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول بما انزل
اليه الى آخرها من قرأ بهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان او غير ذلك مما سبق + وهذا الحديث سبق في فضل سورة
البقرة + وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
قال اخبرني ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير في رواية ابي ذر عن حديث
المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكدت اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه او اواثبه ولابي ذر عن الكشميهني اثاوره
بالمثلثة بدل السين قال صاحب المصابيح والمعروف الاول فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وبموحدتين الاولى مشددة
وتخفف الاخرى ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك
تقرؤها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطأت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك اي تقرؤها فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده
اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها
وانك اقرأتني سورة الفرقان فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقرأها القراءة التي سمعته
يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ يا عمر قال عمر فقرأتها اي السورة
بالقراءة التي اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان القرآن انزل على سبعة احرف اوجه فاقرؤا ما تيسر منه
اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير + وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف
ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة + وبه قال حدثنا بشر بن آدم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله البصري البغدادي قال
اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن يزيد يقرأ من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة
والسلام يرحمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي يرحم الله صدق المتعلق الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها
نسيانا لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني
انها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت
عمرا كذا وان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا وان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد كقولك كذا وكذا درهما + باب الترتيل اي التأني في القراءة للقرآن وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ورتل القرآن اي بين وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات وقال
الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة او اقرأه على تؤدة وهو
تبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقاري منه ادعون على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا انتصب بفعل
يفسره فرقناه لتقرأه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم الياء وفتح الراء ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة
المشددة اي بيان كراهة الهذ كهذ الشعر اي الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها اي ليلة القدر يفرق اي يفصل وهذا تفسير

ابي عبيدة وثبت قوله بيّناه في رواية أبي ذر عن الوقت وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما بيّناه وصله ابن المنذر وابن جرير في تفسيره
فرقناه الساني ولم فصلناه + وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي
المولى بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب بحاء مهملة والتحتية المشددة الكوفي عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا
الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم
ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان
كما في مسلم قرأت المفصل البارحة كله فقال له الذي الوقت قال هذا هذا بفتح الهاء والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر
قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ
المصدر يريد به القراءة جمع القارئ واني لاحفظ القرناء المطائر في الطول والقصر التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه
وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد النون لابي ذر عن الوقت وابن عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل
حاميم اي السور التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال عشرين سورة من اول
المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعدّ حم من المفصل وهنا أخرجها واجيب بأن الثمان
عشرة غير سورة الدخان التي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليب الا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف
مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية
واجاب النووي على طريق التنزل بأن المراد بقوله عشرين من المفصل اي معظم العشرين + وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين
في الركعة من كتاب الصلاة + وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى
بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير أحد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه جبريل بالوحي وكان مما بالنون وعن الحموي والمستملي مما يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن
للتبعيض وما موصولة فيشتد عليه لثقل القول لكان يتعجل بأخذه لتزول المشقة سريعا وخشية أن ينساه او من جهة
الله وكان يعرف منه الاستعجال بعد الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد الآية التي في سورة لا اقسم بيوم
القيامة وهي قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه
وقرآنه اي قراءته قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم
وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان
نجمعه في صدرك وقرآنه وثبت قوله فان علينا الخ في رواية أبي ذر عن الوقت والاصيلي وابن عساكر فاذا قرأناه اي
جبريل عليك فخص قراءة جبريل قراءته فاتبع قرآنه أي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تأويل آخر وقد سبق عنه في تفسير
القيامة قرأناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل أن لابن عباس فيه تأويلين ثم ان علينا بيانه قال ان نبينه بلسانك قال
ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت فاذا ذهب جبريل قرأه
النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا جمعه وقرآنه + وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة + باب مد القراءة في
حروف للتدعيم او المد الاصلي الذي لا تقوم ذوات الا به + وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا جرير
بن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف
الذي يستحق المد + وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة + وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين

وسكون الميم ابن عبد الله القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال سئل انس بضم السين
مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين
من غير همز أي ذات مد ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله اي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن
أي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم أي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله
بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمة أو سكون لازم كالضالين والحاقة وجبت زيادة المد أو منفصل
نحو أو سكون عارض كالرحيم أو الوقف على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ في الفجر ق فمد نخلات الحروف لها طلع نضيد فمد نضيد * ومباحث مقادير المد المهمة للقراء مبينة في كتابي في القراءات
ذكرتها ثم * باب الترجيع في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق وبه قال حدثنا آدم بن أبي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس
بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ وهو أي والحال أنه على ناقته أو جمله بالشك من الراوي وهي أي والحال أنها تسير وهو أي والحال أنه
يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح بالشك من الراوي قراءة لينة يقرأ ثم قوله يقرأ لابن عساكر وهو يرجع صوته
بقراءته وزاد في التوحيد آ آ آ ثلاث مرات همزة مفتوحة بعدها ألف قال القرطبي وهو محمول على اشباع في محله واذا جمعت هذا الى قوله
عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر أن هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة
له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتأسى به وهو يراه من هز الناقة
له ثم يقول كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي قال لولا أن
يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أي النغم وفي حديث أم هانئ المروي في شمائل الترمذي وسنن النسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ
له كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما أحدثه قراء
زماننا عفا الله عنا وعنهم ووفقنا أجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه * باب استحباب
حسن الصوت بالقراءة للقرآن لأبي الوقت وذكر بالقراءة للقرآن ولا ريب أنه يسن تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووي الاجماع
عليه لكونه أوقع في القلب وأشد تأثيرا وأرق لسامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه
أن يراعي فيه قوانين النغم فان حسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند أهل القراءات
فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء وقال في الروضة وأما القراءة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا بأس بها
وفي رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة
ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله
اذا أفرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فقال هو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم
وهذا مراد الشافعي بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحان
والتطريب والتغني المستعمل في الغناء بالغزل على ايقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة أن ذلك من أشنع البدع وأسوأ وأنه يوجب
على سامعه النكير وعلى التاليه التعزير نعم ان كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين
وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث الباب وهو
ما رويناه بالسند الى المؤلف قال حدثنا محمد بن خلف أبو بكر العسقلاني المعروف بالحدادي بالمهملات وفتح اوله وثانيه
المشدد سكن بغداد قال حدثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم
وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون مكسورة قال حدثنا

فعدل به عن النهج عن نقل اعل الغرب عن بيان در الضمير الى

ابو

ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالإفراد بريد بن عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الأول وضم
الموحدة وسكون الراء في الآخر ولأبي ذر عن المستملي قال سمعت بريدا عن جده أبي بردة عامر عن أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل
داود أي من حسن الصوت كقراءة داود نفسه لأنه لم يذكر أن أحدا من آل داود أعطي من حسن الصوت ما أعطي داود والآل مقحمة والمزامير
جمع مزمار بكسر الميم الآلة المعروفة أطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور
بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم وإذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتت له واستمعت و
بكت. وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصرا وأورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة بلفظ لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك
البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما إني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللروياني من طريق
مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا
أي حسنتها وزينتها بالصوت تزيينا وهذا أدل على أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلو أشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لأنه
زين ذلك مثلها وما بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الأشعري
فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي أحسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من
نحاس كالطبقين يضرب أحدهما على الآخر والبربط بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب
آلة كالعود والناي بنون بغير همز المزمار. وحديث الباب أخرجه الترمذي أيضا. باب من أحب أن يستمع القرآن
من غيره وللكشميهني كما في الفتح القراءة بدل القرآن. وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي عن الأعمش
سليمان بن مهران أنه قال حدثني بالإفراد إبراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين ثم الموحدة السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه أنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن أي بعضه قلت أقرأ عليك بمد الهمزة
للاستفهام القرآن وعليك أنزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام إني أحب أن أسمعه من غيري لأن المستمع أقوى
على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها. وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي
مطولا وهو. باب قول المقرئ الذي يقرئ غيره للقارئ الذي يقرأ عليه حسبك أي يكفيك. وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن
عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي [illegible]
في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض قلت يا رسول الله أقرأ عليك بمد الهمزة وعليك أنزل بضم الهمزة قال نعم أي اقرأ علي فقرأت
عليه سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية وعن الكشميهني على هذه الآية فكيف أي فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم
إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء أي أمتك شهيدا
حال أي شاهدا على من آمن بالإيمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الآن
تنبيها على الموعظة والاعتبار في هذه الآية فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة وكسر الراء أي تسيل
دمعهما لفرط رأفته ومزيد شفقته. وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والإصغاء إليها والبكاء عندها والتدبر
فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو أبلغ في التدبر كما مر. وهذا الحديث سبق في سورة النساء. هذا باب بالتنوين
في كم مدة يقرأ القارئ القرآن كله فيها وفي اليونينية يقرأ بضم أوله مبنيا للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل وقول الله
تعالى فاقرأوا ما تيسر عليكم منه من القرآن استدل به على عدم التحديد في القراءة مطلقا لما نقل عن إسحاق بن راهويه وغيره أن أقل ما يجزئ
من القراءة كل يوم وليلة جزء من أربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم تقرأ القرآن قال في أربعين يوما
ثم قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على الأصح. وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال لي ابن

شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن أي
في الصلاة أو في اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقا فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي
لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور حدثنا سفيان بن عيينة
ولغير أبي ذر قال سفيان وحذف علي قال أخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي أنه
أخبره عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود عقبة بن عامر الأنصاري ولقيته وهو يطوف بالبيت الحرام فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم أن ولأبي ذر وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن
الرسول إلى آخرها في ليلة كفتاه أي عن قيام الليل أو من آفات تلك الليلة أو من الشيطان. وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة
البقرة. وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة
بن مقسم بكسر الميم الأولى عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أنه قال أنكحني أبي عمرو بن العاص
امرأة هي أم محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات حسب شرف بالآباء وعند أحمد امرأة من قريش ولعله كان الحسب
عليه بتزويجها وإلا فقد كان عبد الله رجلا كاملا أو قام عنه بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف والنون المشددة
زوجة ابنه فيسألها عن شأن ابنه بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا أي لم يضاجعنا حتى يطأ
فراشنا ولم يفتش بفاء مفتوحة فوقية مكسورة مشددة ولأبي ذر عن الكشميهني ولم يغش بالغين المعجمة الساكنة بعد فتح
لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء أي سترا أصلا ولأبي ذر عن الوقت والأصيلي منذ أتيناه وكنت بذلك عن تركه
الجماع إذ عادة الرجل إدخال يده في داخل ثوب زوجته أو الكنف الكنيف أي أنه لم يطعم عندها حتى يحتاج إلى موضع قضاء الحاجة
فيه وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الإشارة إلى عدم مضاجعتها وعدم أكله عندها زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين
عن مجاهد في هذا الحديث عند أحمد وأقبل علي يلومني فقال أنكحتك امرأة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه أي
على عمرو وخاف أن يلحق ابنه إثم بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لعمرو القني بفتح القاف وكسرها به أي بابنك عبد الله قال عبد الله فلقيته بكسر القاف عليه الصلاة والسلام بعد
بالبناء على الضم أي بعد ذلك فقال ولأبي الوقت قال كيف تصوم قال أي عبد الله ولأبي ذر قلت أصوم كل يوم قال عليه السلام
وكيف تختم القرآن قال ولأبي ذر قلت أختم كل ليلة قال عليه الصلاة والسلام صم في كل شهر ثلاثة من الأيام واقرأ
القرآن في كل شهر ختمة قال عبد الله قلت يا رسول الله أطيق أكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام صم ثلاثة
أيام في الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله أطيق أكثر من ذلك قال أفطر يومين وصم يوما قال قلت أطيق
أكثر من ذلك استشكله الداودي بأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو إنما يريد أن ينقله من الصيام
القليل إلى الصيام الكثير وأجاب الحافظ ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير قال صم أفضل الصوم
صوم داود نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان ورفع بتقدير هو وإفطار يوم عطف عليه على الوجهين
واقرأ كل القرآن في كل سبع ليال مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك أني
كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال مجاهد فكان عبد الله يقرأ على بعض أهله أي من تيسر منهم السبع من القرآن
بالنهار بضم السين وسكون الموحدة والذي يقرؤه يريد أن يقرأه بالليل يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى
على الصيام أفطر أياما وأحصى عدد أيام الإفطار وصام أياما مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه
بنسبة أي حمل النفل لأجل كراهة أن يترك شيئا أو مدة به قال أبو عبد الله أي البخاري وسقط ذلك لأبي الوقت وابن عساكر وقال
بعضهم أي بعض الرواة اقرأه في كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي ولأبي ذر أو في خمس بزيادة ألف ولأبي الوقت أو في سبع ولعل
المؤلف أشار بالبعض إلى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الإسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن في كل شهر قال إني أطيق أكثر من ذلك

تمادى

فاذا رأى كل في يوم من قال له الفقه والحسن وقد مرّ منه بطريق النضر وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة مرهة بن الحارث
التيمي عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت
اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة عشر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم
المذكورة قال فاقرأه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال فاقرأه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين
واما مغيرة قال فاقرأه في كل ثلاث ولابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله ابن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه
في اقل من ثلاث واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
الآتي ان شاء الله تعالى في الباب قال فاقرأه في سبع ولا تزد وسقط لغير الكشميهني واكثرهم على سبع + وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد
ابن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم تقرأ القرآن + وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف وروى عنه هنا بالواسطة وثبت
ابن موسى لابي الوقت عن شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا اي اظن اني سمعته من ابي
سلمة بن عبد الرحمن وبعده كان يتوقف في تحديث أبي سلمة له ثم قد ذكر أنه حدثه به او كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه
سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ القرآن كله في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقرأه في سبع اي ما نزل منه اذ ذاك وما سينزل وسقط
لفظ حتى لابي ذر والوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا
لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط
والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل ببعض من مهمات
المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما
يمكنه من غير خروج الى حد الملال والهذرمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا
بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يلقب بأبي الطاهر من اصحاب الشيخ
شهاب الدين ابن رسلان ذكر لي انه كان يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وشيخني في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف المقدسي نفع الله بعلومه واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرة منهم عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير
واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري انه كان ايضا يقرؤه في ركعة واحدة والله تعالى يهب ما يشاء لمن يشاء

(باب البكاء عند قراءة القرآن) + وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يحيى
القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم + وبه قال حدثنا مسدد
ابن مسرهد الفضله عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله
بن مسعود قال الاعمش ايضا وبعض الحديث بالواو حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع
الحديث المذكور من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ولابي ذر وعن ابيه بواو العطف على الاعمش والضمير
لسفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن

أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود ولكريمة أبي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قال ابن مسعود قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال
عليه الصلاة والسلام إني أشتهي أن أسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد تشهد عليهم وجئنا بك على هؤلاء أي أمتك شهيدا قال لي كف أي عن القراءة أو أمسك
بالشك من الراوي فرأيت عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف إذا جرى دمعها وأخرج ابن المبارك في
الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم إلا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم
فلذلك يشهد عليهم وبكاؤه عليه الصلاة والسلام رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما
فقد يفضي إلى تعذيبهم وقال في فتح الغيب عن المحتسبي إن هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لأنه تعالى جعل أمته شهداء على سائر الأمم
وقال الشاعر طفح السرور علي حتى إنه + من عظم ما قد سرني أبكاني

وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم
النخعي عن عبيدة السلماني بالإمالة عن عبد الله ولأبي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت أقرأ عليك بالاستفهام وعليك أنزل قال صلى الله عليه وسلم إني أحب
أن أسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره
ويتفهمه لأن المستمع أقوى على التدبر من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها. باب من راءى بهمزة بعد الألف تحتية ولأبي ذر باب إثم
من راءى بهمزة ممدودة بدل التحتية بقراءة القرآن أو تأكل بتشديد الكاف أي طلب الأكل به أو فخر به بالخاء المعجمة وفي الفرع
وفي أصله كنسخة أو فجر بالجيم للأكثر. وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري أخو سليمان بن كثير قال أخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا الأعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي
عن سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام أنه قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان صغارها سفهاء الأحلام أي ضعفاء العقول يقولون من خير
قول البرية أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم وهو من القرآن أو المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى
لأن يقولون هنا بمعنى يحتجون أو يأخذون أي يأخذون من خير ما يتكلم به قال في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق
الله تعالى وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين ولمسلم في حديث أبي سعيد يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه
في شيء يمرقون يخرجون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة أي الصيد المرمي
يريد أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها
لا يجاوز إيمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم رأس الغلصمة حيث تراه نائيا من خارج الحلق أي أن الإيمان لم يرسخ في
قلوبهم لأن ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل إلى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فأينما لقيتموهم
فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للأجر لا للقتل قال الخطابي أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على
ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم أكفار هم قال
من الكفر فروا قيل فمنافقون هم قال إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة وأصيلا قيل من هم
قال قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فإن قلت ما وجه مناسبة الحديث على الوجه الثاني من الترجمة وهو التأكل
بالقرآن قلت لا شك أن القراءة إذا لم تكن لله فهي للمراياة والتأكل ونحوهما. وهذا الحديث قد سبق بأتم من هذا في
علامات النبوة بعين هذا الإسناد. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام الأعظم
عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي

سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بالنسـ
ـبة مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرأون القرآن
لا يجاوز حناجرهم اى لا يفقهونه بقلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم فى جملة الكلم الطيب الى الله تعالى
يمرقون من الدين اى الاسلام وبه يتمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من
الرمية بفتح فكسر فتشديد الصيد المرمى شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه منه لشدة قوة الرامى
لا يعلق من جسد الصيد بشئ ينظر الرامى فى النصل الذى هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد دما ونحوه فلا يرى
فيه شيئا وينظر فى القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى
فيه شيئا وينظر فى الريش الذى على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح التحتية والفوقية والراء اى يشك الرامى
فى الفوق بضم الفاء موضع الوتر منه هل فيه شئ من اثر الصيد والمعنى ان هذا السهم المرمى بحيث لم يتعلق به شئ ولم يظهر اثره فيه فكذلك
قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة + وهذا الحديث تقدم فى علامات النبوة تاما + وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة
والراء بينهما فوقية ساكنة طعمها طيب وريحها طيب قال المظهرى فالمؤمن الذى يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان فى قلبه ثابت طيب
الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس
بريحها والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على الايمان لا على يقرأ
طعمها طيب لا ريح لها ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ
القرآن كالحنظلة طعمها مر او خبيث بالشك من الراوى وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة
من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرمانى المقصود منه ما هو
وهو ثابت عدم النفع لا له ولا لغيره واستنبط فى الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهى
زيادة مفسرة للمراد من الرواية التى لم يقل فيها ويعمل به + وهذا الحديث سبق فى باب فضل القرآن على سائر الكلام + هذا باب بالتنوين
اقرأوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم ودامت عليه قلوبكم + وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابى عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن
عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا
اختلفتم فى فهم معانيه فقوموا اى تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله القاضى عياض على الزمن النبوى خوف نزول ما يسوء
قال فى شرح المشكاة يعنى اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد
من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزه + وبه قال حدثنا عمرو بن على اى ابن بحر الباهلى
السقاء قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا سلام بن ابى مطيع بتشديد اللام عن ابى عمران عبد الملك الجونى بفتح
الجيم وسكون الواو عن جندب رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم
اى مدة النشاط عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابى الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كما فى الفتح ان يكون المعنى
اقرأوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اى او عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا
القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين
يتبعون المتشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزى كان اختلاف الصحابة يقع فى القراآت واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف
لئلا يجحد احدهم ما يقرؤه الآخر فيكون جاحدا لما انزله الله تابعه اى تابع سلام بن ابى مطيع الحارث بن

عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما عن أبي عمران الجوني ولم يرفعه أي الحديث المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله أي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن أبي عمران الجوني عن عبد الله ابن الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد في فضائله والنسائي من وجه آخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك ابن ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع رجلا قيل انه أبي بن كعب يقرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قرأه فاقرأ بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرآ بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في اليونينية قال شعبة أكبر علمي بالهمزة قبل الكاف انه صلى الله عليه وسلم قال أي لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم أي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث أن الاختلاف كان في عدد آي السورة هل هي خمس وثلاثون آية او ست وثلاثون • وهذا الحديث تقدم في الاشخاص •

تم الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

ويليه الجزء الثامن اوله كتاب النكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا الجزء بعون

يوم الاثنين بعد العشري رجب الحرام سنة اثنتي عشرة وتسعمائة

احسن الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله واصحابه وسلم •

كتبه احقر العباد

اعجاز حسين ١٣٠٥